



فداسة الحبر للفظ

العلمة

مار اغناطيوس زكا للهدون جولاهي

بطريرك انطاكية وسائر المشرق
والرئيس الاعلى للكنيسة السريانية الارثوذكسية الجامعة

شمعة السريان

هللكم الله اتمك



بقتلم

المطران اسحق ساكا

النائب البطريركي العام

اشاد بقداسته وبالكيسة السريانية . وارتجل قداسته بالانكليزية كلمة رائعة
جدا صفق لها الجميع . ثم اديرت التضييفات ، وودع قداسته والمرافقون
بحفاوة .

قداسته يغادر هولندا :

في صباح الجمعة ٦/١٣ ودع قداسته في مطار امستردام من قبل نيافة
مطران الابرشية وبعض الاحبار ، وعدد من الكهنة وابناء الطائفة . وكرر قداسته
شكره للجميع ومنحهم بركته الرسولية .

وقد حضر هذا الاحتفال الرائع اصحاب السيادة مطارنة الطوائف الشقيقة وفي مقدمتهم الكاردينال ويلبراندس رئيس سكرتارية اتحاد المسيحيين في دوائر الفاتيكان ، وممثلا القاتيكان . وعدد من الشخصيات الدينية والعلمية والسياسية والصحفيون ووكالات الانباء . وكما قلنا لقد بلغ عدد الذين استمعوا الى القداس من السريان بحدود عشرين الفا .

وبعد الانتهاء من القداس الالهي . وبعد استراحة قصيرة توجه جميع المدعوين الى احد المطاعم الفخمة القريبة من الدير . وتناولوا طعام الغداء الذي اقامته رئاسة الدير ، وكان عدد المدعوين لا يقل عن ثمانمائة نفس من ضمنهم نيافة الكاردينال ويلبراندس والسادة مطارنة الطوائف الشقيقة وبعض المستشرقين والشخصيات ، والقيت على المائدة خطابات ترحيبية عديدة . وهكذا يعد هذا اليوم يوما معدودا ومشهودا في تاريخ الكنيسة .

ابناء الطائفة يكرمون قداسته :

اقام قداسته صلاة المساء في كل من كنيستي هنكلو وانشخدي القريبتين من الدير ، اللتين تضم كل منهما بضع مئات من العوائل السريانية . واستمع قداسته ومرافقوه الى كلمات الترحيب والانشيد الحبرية وبعد الصلاة توجه قداسته ومرافقوه الى احد المطاعم حيث اعد كل من ابناء الكنيستين مأدبة عشاء فاخرة تكريما لقداسته .

جلسة مجمع استثنائية :

في الدورة العادية للمجمع المقدس المنعقد في دمشق في شباط عام ١٩٨٤ كان الالباء قد بعثوا برسائل الى اصحاب القداسة والغبطة البطاركة الشرقيين بشأن بحث موضوع توحيد عيد الفصح . وكان المجمع في حينه قد قرر ان تعقد جلسة استثنائية في هولندا بمناسبة افتتاح الدير ، لعرض الاجوبة الواردة من اصحاب القداسة والغبطة . ففي تمام الساعة الخامسة من مساء الاثنين ٦/٩ اجتمع اصحاب النيافة والمطارنة في جلسة استثنائية برئاسة قداسة سيدنا البطريرك المعظم . وتليت الاجوبة الواردة ، وبعد نقاش حول الموضوع . تقرر ان يؤجل البحث الى المجمع القادم بسبب غياب قسم كبير من اصحاب النيافة اعضاء المجمع المقدس . فرفعت الجلسة واتخذ قرار بذلك .

بلدية لوسر تستقبل قداسته :

زار قداسته والمرافقون مقر رئاسة بلدية لوسر فاستقبله المحافظ واعضاء المجلس البلدي بحرارة ، وفي القاعة الرئيسية القى السيد المحافظ كلمة ترحيبية

ومن السويد ، وحتى من أمريكا وأستراليا هذا بالإضافة الى تركيا وبعض الاقطار العربية . لقد هرعوا بجموع تدفقت سيولا باتجاه الدير حتى بلغت اكثر من عشرين ألف سرياني ، وكلهم بالاصل من بلاد ما بين النهرين — وسوريا ، تلك الاقطار التي توزعت الاديرة في جميع اطرافها ، وملاّت الكنائس ومراتع الرهبان سائر ارجائها ، ولا غرو ان تتحرك ذاكرة تلك الجموع الى دير الزعفران في ماردين ، ودير مار كبرئيل في مذيّات ، ودير مار متى بالموصل واديّار الرها ونصيبين وغيرها . المراكز التي كانت تنطق باسم الحضارة السريانية العريقة . لا يستطيع ان اصف شعور اولئك المؤمنين السريان الذين ملثوا ساحّة الدير في لقاء في اجتماع تحت سقف دير مار افرام السرياني ، لقد عادوا حينهم الى ديارهم واعادوا مجدا عاشوه في بلادهم ليجددوه في ديار الغربية ، لقد كان شعورهم اكبر من ان يوصف واعظم من ان تلتقطه يد فنان .

ومهما يكن من امر ، ففي صباح الاحد المصادف ٨/تموز/ اتجه قداسة سيدنا البطريرك من قاعة الدير نحو الساحة الفسيحة التي اعدّها نيافة مار يوليوس لتضم هذا الرقم من الناس وليتسنى لهم ان يسمعوا القداس كما اعد منصة في الجهة الشرقية لتقام عليها الذبيحة الالهية وسار قداسته بموكب مهيب جدا يتقدمه عشرات الكهنة القادمين من الاقطار الاوربية وامريكا وتركيا ويحيط به غبطة المفريان بولس الثاني واصحاب النيافة الاجلاء :

- مار اثنا سيوس يشوع صموئيل مطران الولايات المتحدة وكندا .
 - مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام المطران المتقاعد في دار البطريركية .
 - مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماة وتوابعها .
 - مار ديونيسيوس بهنام ججاوي مطران الاردن والقدس .
 - مار كيرلس يعقوب المطران المتقاعد في السويد .
 - مار اثنا سيوس افرام برصوم مطران بيروت .
 - مار طيماتاوس افرام مطران الدول الاسكندنافية والمملكة المتحدة .
 - مار عريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران حلب وتوابعها .
 - مار سويريوس اسحق ساكا النائب البطريركي العام .
 - مار فيلكسينوس الياس مطران طور عبيد .
- وطبعا مار يوليوس عيسى جيّك مطران اوربا الوسطى صاحب الدعوة .
والمطران المضيف الذي بذل كل جهده من اجل راحة قداسته واصحاب النيافة الاحبار .

ولدى وصول قداسته الى المنصة باشر بالصلاة ثم احتفل باقامة الذبيحة الالهية ، وخلال ذلك القى مار يوليوس عيسى جيّك كلمة ترحيبية رائعة باللغة الطور عبد بنية وسرد قصة شراء الدير واثار الى اسماء المتبرعين . ثم انبرى قداسته وارتجل كلمة تاريخية بمنتهى الروعة والجمال بالعربية ، نقلها مار يوليوس الى الطور عبد بنية . ثم جمعت تبرعات المؤمنين ايضا .



افتتاح دير مار افرام في هولندا

حضارون يعملون بنشاط وحيوية. ويتطلعون الى المستقبل بآمال عريضة، واستطرد قداسته قائلاً لجلالة الملكة : ان هؤلاء السريان سيكونون في المستقبل طاقة جبارة في خدمة هولندا . ثم اديرت التضيفات وودع قداسته بحفاوة . وكان يرافقه نيافة مار يوليوس عيسى جيغك مطران الابرشية .

افتتاح دير مار افرام

منذ ان وطأت قدم السريان ارض اوربا ، كانت انظارهم تتطلع الى لقاء عام وجمع الشمل تحت سقف واحد . وكانت نفوسهم تترقب بشوق مذيب ليلفهم شريط الايمان الارثوذكسي في كتلة واحدة . وهذا ما حصل عندما انتصب دير مار افرام شامخا بعز وكبرياء وسط مدينة وحضارة غربية . ليكون مركز الطائفة الاكبر في اوربا وملقى الحياة الروحية الراسخة في اعماق شعبنا السرياني . والفضل كل الفضل يعود الى نيافة الحبر الجليل الهمام مار يوليوس عيسى جيغك مطران ابرشية اوربا الوسطي الذي بذل جهدا كبيرا ، وسعى سعيا حثيثا ومتواصلا ، واقدم بروح الايمان والعزم لشراء هذا الدير ، وجعله مقرا للابرشية . ان مار يوليوس عيسى جيغك في عمله الجبار هذا فتح منحة جديدة في تاريخ الكنيسة السريانية ، واقدم على اعظم عمل في تاريخنا المعاصر بارك الله في همته العالية ، وايمانه الراسخ ، وروحته السريانية ، الشفاء .

يقع هذا الدير على الحدود الجنوبية الهولندية الالمانية ، يبعد عن امستردام العاصمة مسافة ٢٠٠ كم . مساحته ١٧٠٠٠ ر . الف متر مربع محاط بالاشجار المثمرة ، ومفروش ببساط اخضر نقشت يد الطبيعة السحرية فيه اجمل اللوحات وادق الرسوم . يتألف من ثلاثة طوابق وتقع الكنيسة في الطابق الثاني . وتبلغ مساحة البناء فيه الفاً وخمسمائة متر مربع في وحدة بناء متماسك . وفي العام الماضي شيد نيافة مار يوليوس الحبر الغيور والنشيط قاعة جميلة بجانب الدير تقدر بمساحة ٣٠ م طولاً و١٥ م عرضاً مع مرافق .

ومنذ الربيع الماضي لعام ١٩٨٤ التمس نيافة مار يوليوس من قداسة سيدنا البطريرك المعظم مار اغناطيوس زكا الاول ان يفتحه ويباركه . وبعد ان لبي قداسته طلب نيافة المطران ، فاخذ نيافته يوجه الدعوات الى اصحاب النيافة والعديد من الشخصيات الدينية والعلمية والكنسية لحضور حفلة الافتتاح في ٨/تموز/١٩٨٤ تحت رعاية قداسة سيدنا البطريرك . واخذت وكالات الانباء الهولندية وغيرها ، والصحف اليومية والمجلات الاسبوعية تعلن منذ اشهر عن موعد افتتاح الدير تحت رعاية قداسته .

وفي مساء ٣/تموز/وصباح ٤/تموز اخذت الجموع تزحف الى الدير من مختلف الاقطار الاوربية ، من النمسا ، من المانيا ، ومن بلجيكا ، ومن سويسرا ،



قدامسته يرد الزياره لسياسة كاردينال باجيكا



قداسته والوفد المرافق يحلون ضيوفا على السيد جان كلور والسيدة عقيلته في بروكسل - بلجيكا

قداسته في هولندا
من ٤ تموز لغاية ١٣ تموز
١٩٨٤

في تمام الساعة العاشرة من صباح الاربعاء ٤ تموز غادر قداسته مطار بروكسل مودعا بحفاوة واکرام ، يرافقه الوفد نفسه الذي كان يرافقه في روما وفيينا . وبعد وقفة قصيرة في مطار امستردام ، حطت الطائرة التي تقل قداسته والمرافقين في مطار انشخدي - لوسر في تمام الساعة الرابعة مساء وكان في الاستقبال جمع غير من ابناء الطائفة يتقدمهم الآباء الكهنة القادمون من السويد والمانيا . وبعد استراحة قصيرة في المطار توجه الموكب البطريركي باتجاه دير مار افرام الذي يبعد ثماني كيلومترات عن المطار ، وكانت ساحة الدير الواسعة مائئة بالوفود القادمة من السويد والمانيا وبلجيكا والنمسا وتركيا ، وقد لبست ابهى حلة من الزينة ، ولما وصل قداسته علت الهتافات ، والزغاريد ، وانشد الشمامسة الاناشيد الحبرية المألوفة ولما دخل قداسته كنيسة الدير ادى صلاة الشكر وبارك المؤمنين .

الحكومة الهولندية تحافظ على النظام :

اعارت الحكومة الهولندية اهتماما بالغاً لزيارة قداسة سيدنا البطريرك لاراضيها ، وبذلت مساعي جمة للحفاظ على الامن والنظام طيلة فترة وجوده في الدير في هولندا . فقد اعدت بيتا جاهزا في ساحة الدير ضم افراد امن الشرطة وضعوا للحفاظ على النظام والهدوء ، ولدفع اي شيء يمكن ان يعكر الاحتفالات والاجتماعات ، وقد قامت الشرطة بواجبها خير قيام وحازت على رضا قداسته الذي اثنى عليهم كثيرا وباركهم وكرمهم ببعض الهدايا .

ملكة هولندا تستقبل قداسته :

في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الجمعة المصادف ١٠/٦/٨٤ استقبلت الملكة بياتريكس ملكة هولندا ، قداسة سيدنا البطريرك في مكتبها الرسمي في القصر الملكي بمدينة دنهاخ السياسية باحترام واکرام ودارت احاديث تدور معظمها حول السريان في هولندا وقالت جلالة الملكة لقداسته بانها تتابع اخبار السريان بدقة فهي تحترم هذه الكنيسة جدا . كما انها تتابع اخبار زيارة قداسته لهولندا وهي ترحب به في مملكتها . واكد لها قداسته ان السريان قوم مخلصون لاوطانهم اينما تواجدوا واستقروا ، وهم ايضا قوم

الزيارة الرسولية

الى بلجيكا - ٣٠/حزيران/ - ٤ تموز/١٩٨٤

وصل قداسته والوفد المرافق الى مطار بروكسل قادما من فيينا غسى تمام الساعة الحادية عشرة صباحا . وكان في استقباله المرحوم مار فيلكسينوس الياس مطران طوربيدين الذي غادر فيينا قبل يوم واحد لهذا الغرض. كما كان ايضا الاستاذ جان كلور وعدد كبير من ابناء الطائفة يتقدمهم كاهنهم الموقر ومن بين المستقبليين كاهن بلجيكي اخذ قداسته والجميع الى الكنيسة الخاصة بالمطار وهناك ادى قداسته صلاة الشكر ومنح البركة للمستقبليين . وبعد ذلك انطلق الموكب البطريركي الى المدينة باتجاه فندق هلتون ليحل فيه قداسته والمرافقون ضيوفا على الاستاذ جان كلور طيلة مدة اقامتهم في بلجيكا .

وفي صباح الاحد ١/تموز/ اقام قداسته الذبيحة الالهية وغصت الكنيسة بالمؤمنين . والقى عظة دينية . وقد حضر القداس بعض المطارنة من الطوائف الشقيقة . وبعد الانتهاء من القداس انتقل قداسته وصحبه الى احد الفنادق الفاخرة في بروكسل حيث اعدت الطائفة حفلة غداء فاخرة تكريما لقداسته .

وفي ٢/تموز/ زار قداسته بلدية بروكسل واستقبله المحافظ ورئيس البلدية والمسؤولون . والقى المحافظ كلمة ترحيبية وطلب من قداسته ان يصلي من اجل اجلال السلام في العالم في هذه الفترة العصيبة من الزمن . حيث كثرت الحروب والفتن . ورد عليه قداسته شاكرا ومؤكدا وجوب بذل المساعي للقضاء على ما يعكر سلام العالم . ثم تجول الجميع في اقسام مبنى البلدية الذي يضم لوحات اثرية وامورا فنية . وودع قداسته كما استقبل بحفاوة واکرام . وفي مساء الثلاثاء ٣/تموز/ كان لقاء بين قداسته وابناء الطائفة في قاعة فندق اوربا دام اكثر من ساعتين تحدث قداسته وغبطة المفريان وانشد الطلاب والطالبات بعض الاناشيد السريانية وختم قداسته ذلك اللقاء بمنح البركة الرسولية للجميع .

وفي صباح الاربعاء ٤/تموز/ انطلق الموكب البطريركي الى المطار ليغادر الى هولندا وكان في الوداع السيد جان كلور وعدد من ابناء الطائفة وفي مقدمتهم الكاهن .

قداسته يلقي موعظة في القداس الاحتفالي :

في الساعة الخامسة من مساء الجمعة ٦/٢٩ احتفل الكاردينال كونيك بالقداس الالهي في كاتدرائية مسار اسطينافانس ، احتفالا مهيبا جسدا حضره عدد كبير من المطارنة والكهنة وخلالها رسم عشرين كاعنا . وقد القى قداسته عظة دينية بالانكليزية كانت مثقلة بالمعاني اللاهوتية وطرافحة بالامور الروحية ، سيما وقد تطرق الى موضوع الكهنوت من جهة ، وموضوع الرسولين مار بطرس ومار بولس اذ صادف ذلك اليوم عيدهما . وقد نالت اعجاب المستمعين كافة .

لقاء الاب بابنائسه :

كان قداسته ينتمي بابناء الطائفة في مقر اقامته طوال المدة التي امضاها في فيينا ، غير ان أبناء الطائفة اعدوا لقاء اخر بشكل اوسع واعرضوا ابناؤها كافة في قاعة خاصة في الساعة التاسعة من مساء الجمعة ٨/٢٩ والقيت فيه العديد من الخطب . ختمها قداسته بكلمة توجيهية رائعة ومنحهم البركة الرسولية .

قداسته يفادر فيينا :

في الساعة الثامنة من صباح السبت ١٩٨٤/٦/٣٠ وصل الموكب البطريركي الى مطار فيينا في طريقه الى بلجيكا . وكان في وداع قداسته انكاردينال كونيك ورئيس مؤسسة البرواورينتى الدكتور تيودور . وعدد من ابناء الطائفة يتقدمهم الاب عمانوئيل ايدين كاهن الكيسة وفي الساعة التاسعة اقلعت الطائرة الى بروكسل .

سنويا من جميع اقطار العالم بينهم الملوك ورؤساء الدول والزعماء . والذي
يبعد ١٥٠ كم عن فيينا . ولما وصل قداسته الى ساحة الكنيسة استقبله الرهبان
والاراهبات والشمامسة وفي مقدمتهم رئيس الدير الذي رحب بقداسته بكلمة
ترحيبية . ثم دخل قداسته السى الكاتدرائية الفخمة التي يعود تاريخها الى
القرن الثاني عشر الميلادي . وصلى قداسته بالسريانية وارتجل كلمة مناسبة
ومؤثرة . وثم طاف قداسته ومرافقوه في اطراف الكنيسة . ومساء عاد
الى مقره في فيينا .

استقبال قداسته في بلدية فيينا :

في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس ٦/٢٨ استقبل قداسته
محافظ فيينا وكبار المسؤولين الرسميين في بلدية فيينا . والقى السيد رئيس
البلدية كلمة ترحيبية ورد عليه قداسته بالانكليزية بكلمة رقيقة جدا . ثم
وقع قداسته في الكتاب الذهبي للبلدية . وبعد ذلك قدم رئيس البلدية ساعة
كريستال ثمينة جدا . وودع مثل ما استقبله ببالغ الحفاوة .

حفلة خطابية كبرى لتكريم قداسته :

دعت المؤسسة البرواورينتى الى حفلة خطابية تكريما لقداسة سيدنا
البطريك حضرها رؤساء الكنائس المسيحية كافة يتقدمهم الكاردينال كونيك .
والسفراء الاجانب والعرب ، والشخصيات العلمية والسياسية وعدد من
ابناء الطائفة .

افتتح الحفلة الدكتور تيودور بيفل رئيس المؤسسة بكلمة ترحيبية وقيم
زيارة قداسته الى الفاتيكان واشاد بشخصيته الرسولية . ثم تعاقب عدد اخر
من الخطباء متطرقين الى مواضيع كنسية ودينية عديدة . ثم جاء دور الكاردينال
كونيك الذي القى كلمة رائعة وفي الختام وباسم مؤسسة البرواورينتى منح
قداسته لقب (حامي البرواورينتى) ثم انبرى قداسته والقى كلمة رائعة
بالانكليزية شاكرا .

هذا وكانت المؤسسة قد اعدت حفلة استقبال (كوكتيل) قبل المباشرة باللقاء
الخطب وذلك في الساعة السابعة من مساء الخميس ٦/٢٨ .

الكاردينال يقيم حفلة غداء على شرف قداسته :

في ٦/٢٩ ظهرا اقام الكاردينال كونيك في فندق زاخر حفلة غداء
تكريما لقداسته حيث جلس اليها اعضاء مؤسسة البرواورينتى والصحفيون
والمستشرقون ، وعدد من الشخصيات . وعلى المائدة كان تبادل الخطب بين
الكاردينال وقداسته .

رئيس الجمهورية يستقبل قداسته :

في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من صباح الاثنين ٦/٢٥ أستقبل فخامة الدكتور كيرخ شليخا رئيس الجمهورية النمساوية قداسته في مكتبه الرسمي لمدة نصف ساعة في حديث خاص حضره رئيس جمعية برواويتنتي . ثم أنتقل فخامته الى القاعة ورحب بالوفد المرافق لقداسته ودارت بعض الاحاديث . ومما هو جدير بالذكر ان هناك علاقة صداقة متينة بين فخامته وقداسته . وقد أستقبل قداسته وودع ببالغ الحفاوة والتكريم .

مؤسسة برواويرنتي تقيم لقداسته مأدبة غداء فاخرة :

اقامت مؤسسة برواويرنتي في فندق زاخر مأدبة غداء فاخرة على شرف قداسته وذلك ظهر الاثنين ٦/٢٥ جلس اليها مسؤولو الكنائس المسيحية وأعضاء جمعية برواويرنتي وفي نهاية الغداء القى الدكتور رودولف بيغل رئيس الجمعية كلمة تحدث فيها عن العلاقات الطيبة ما بين قداسته والمؤسسة . وعن دور قداسته الايجابي في حقل المسكونيات . وانبرى قداسته وأرتجل كلمة في الانكليزية شاكرا ومؤكدا العمل معا من أجل الوحدة وخير الكنيسة .

زيارة وزير الثقافة :

في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء ٦/٢٦ شرف قداسته وزير الثقافة النمساوي بزيارة ودية .

زيارة دير هيرتسو تيورغ :

في صباح الباكر من يوم الاربعاء ٦/٢٧ توجه قداسته ومرافقوه الى هذا الدير الشهير حيث أستقبله في ساحة كنيسته مسؤول الولاية ورئيس الدير والرهبان والشمامسة وجمع غفير . وادى صلاة الشكر في الكنيسة . وتفقد الاثار الشرقية فيه . ثم تناول قداسته طعام الغداء التي أعدت من قبل ادارة الدير .

قداسته في دير مارياتريل البندبكتيني :

بعد ظهر يوم الاربعاء ٦/٢٧ انطلق الموكب البطريركي الى دير مارياتريل البندبكتيني التاريخي الذي يحج اليه اكثر من مليون ونصف نسمة

قداسته في فيينا من ٢٣ / حزيران / لغاية ٣٠ - حزيران -

وصل قداسته الى مطار فيينا في مساء ٢٣ / حزيران / ١٩٨٤ . مع الوفد المرافق في روما بكامله عدا الاستاذ جان كلور ، وكان في استقباله الكاردينال كونيك ورئيس مؤسسة برواويربنتي الدكتور تيودور بيغل وسكرتيرها العام الدكتور شتيرمان ، وعدد كبير من أبناء الطائفة في فيينا يتقدمهم كاهنهم الاب القس عما نوئيل ايدين . وتواجد ايضا بالمناسبة المرحوم نيافة مار فيلكسينوس الياس مطران طور عبيدين والابوان الخوري نعمان ايدين كاهن كنيسة مار برصوم في مديات والخوري كبريال ايدين أحد كهنتنا في استنبول . وبعد استراحة قصيرة صافح قداسته المستقبليين واستقل ومرافقوه السيارات المعدة لهم متوجهين الى احد الفنادق الفخمة في فيينا حيث حلوا ضيوفا على مؤسسة برواويربنتي طيلة بقائهم في فيينا .

قداست في كنيسة مار أفرام :

في تمام الساعة الثامنة من صباح الاحد ٦/٢٤ انطلق الموكب البطريركي من الفندق الى كنيسة مار أفرام وفي مدخلها استقبله أبناء الطائفة بعاصفة من التصفيق والتراتيل الحبرية وأقام قداسته الذبيحة الالهية في تمام الساعة التاسعة حضرها جمهور غفير يتقدمهم الكاردينال كونيك وخلال القداست ارتجل قداسته كلمة نفيسة وبارك فيها المؤمنين وأشاد بموقف الكاردينال كونيك لمساعدته كنيستنا وأهدى اليه عكازا ابويا وسط تصفيق وهتاف فقبله شاكرا وألقى هو الآخر كلمة طيبة قيم فيها مواقف قداسته سيدنا من القضايا المسكونية وأثنى على السريان وأيمانهم وغيرتهم . وبعد الانتهاء من القداست انتقل قداسته الى أحد المطاعم الفخمة حيث أعد أبناء الطائفة حفلة غداء فاخرة تكريما لقداسته جلس اليها نيافة الكاردينال ، والمرافقون ، وبعض سفراء العرب ، وعدد كبير من أبناء الطائفة .

زيارة وزير الداخلية النمساوي :

في الساعة التاسعة والنصف من صباح الاثنين ٦/٢٥ قام قداسته بزيارة السيد كارل بليخا وزير الداخلية النمساوي . يرافقه رئيس جمعية برواويربنتي وبعض الاكليروس . واستقبل قداسته بحفاوة ودارت احاديث حول وضع السريان في فيينا .



الحفلة الخطافية التي اقامتها بروا رينتي في بيينا



الحفلة الخطابية لفي فيينا تكريماً لقدسائه



قداسته في بلدية فينينا (رئيس بلدية فينينا) والجلس البلدي



قداسته وفخامة رئيس جمهورية النسا في القصر الجمهوري في فينا
وقد ظهر سكرتير مؤسسة بورينانتي

الزيارة الرسولية الى أبرشية أوريا الوسطى

المقدمة

أخذ السريان يفكرون بالهجرة عن اوطانهم بعد عام ١٨٩٥ نتيجة الاحداث السياسية والاضطرابات التي لامجال لذكرها . وكان قسم قد استوطن الديار الامريكية قبل الحرب العالمية الاولى . وبعد الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ التي كانت اعظم كارثة أصابت الكون ودامت اربع سنوات الحقت بالكنيسة السريانية خسائر فادحة بالمال والانس والاملاك . وخرجت الطائفة من الحرب منهوكة القوى واهنة العزم بنتيجة ذلك استفحلت الهجرة الى امريكا وأخذت بالاتساع عاما تلو عام . حتى صار لنا في امريكا الشمالية ابرشية بأسم (أبرشية الولايات المتحدة وكندا) ويبلغ عدد نفوسها مائتي الف نسمة يرعاها مطران واحد ويخدمهم عشرات القسس . وفي امريكا الجنوبية نيابتان بطريقتان في البرازيل والارجنتين وعدد نفوس الطائفة اكثر من ١٠٠ الف نسمة .

ثم أخذت الهجرة تتجه نحو اوريا بشكل ملحوظ منذ اواخر الخمسينيات وبدء الستينات ولعوامل سياسية وغيرها استفحلت الهجرة الى الديار الاوربية واوستراليا عاما بعد عام حتى صار لنا اليوم في اوريا مالا يقل عن مائة الف نسمة معظمهم من جنوب شرقي تركيا وقسم من سوريا ولبنان ، وقسم قليلا جدا من اقطار عربية أخرى . ويشكلون ابرشيتين . ابرشية السويد استفحلت عام ١٩٧٨ وأبرشية اوريا الوسطى استفحلت عام ١٩٧٧ وتشمل الابرشيتان جميع دول اوريا الوسطى ودول البنيلوكس . ولكل من الابرشيتين مطران يرعاها وعشرات القسس يخدمون الكنائس . اما في اوستراليا فلنا اربع كنائس وعدد كبير من الانفس وأربعة قسس .

ومما هو جدير بالذكر ان الكنيسة ضد هجرة ابنائها الى خارج اوطانها وقد جاء ذلك صريحا بالمنشور البطريركي الذي اصدره قداسة سيدنا البطريرك زكا فور تنصيه اذ يقول :

(ان هجرة عشرات الالاف من ابناء الكنيسة من تركيا وغيرها من منطقة الشرق الاوسط الى اوريا وامريكا واوستراليا قد اضعفها كثيرا وضعف مركزها في موطن نشأتها حيث نهت وتاصلت جذورها وصهدت كالدوحة الشامخة عشرين قرنا . ولكن اعصار الهجرة اليوم يهز اغصانها بعنف ويهددها بخطر قطع جذورها من ارضها الطيبة التي غرست فيها . فلنحذر من الهجرة التي تضعفنا كشعب وكنيسة . وتهدد كيائنا بالتلاشي . ووجودنا بالفناء) .

(10) Thanking the Lord who has allowed us to meet and enjoy the consolation of the faith we hold in common (cf . Rcm . 1 : 12) and to proclaim before the world the mystery of the person of the word incarnate and of His saving work , the unshakeable foundation of that common faith , we pledge ourselves solemnly to do all that in us lies to remove the last obstacles still hindering full communion between the Catholic Church and the Syrian Orthodox Church of Antioch , so that with one heart and voice we may preach the word : "The True Light that enlightens every man" and " that all who believe in His name may become the children of God" (cf . St . John I : 9 - 12) .

Rome , 23 June 1984



(8) Since it is the chief expression of Christian unity between the faithful and between Bishops and priests, the Holy Eucharist cannot yet be concelebrated by us. Such celebration supposes a complete identity of faith such as does not yet exist between us. Certain questions, in fact, still need to be resolved touching the Lord's will for His Church, as also the doctrinal implications and canonical details of the traditions proper to our communities which have been too long separated.

(9) Our identity in faith, though not yet complete entitles us to envisage collaboration between our Churches in pastoral care, in situations which nowadays are frequent both because of the dispersion of our faithful throughout the world and because of the precarious conditions of these difficult times. It is not rare - in fact, for our faithful to find access to a priest of their own Church materially or morally impossible. Anxious to meet their needs and with their spiritual benefit in mind, we authorize them in such cases to ask for the Sacraments of Penance, Eucharist and Anointing of the Sick from lawful priests of either of our two sister Churches, when they need them. It would be a logical corollary of collaboration in pastoral care to cooperate in priestly formation and theological education. Bishops are encouraged to promote sharing of facilities for theological education where they judge it to be advisable. While doing this we do not forget that we must still do all in our power to achieve the full visible communion between the Catholic Church and the Syrian Orthodox Church of Antioch and ceaselessly implore our Lord to grant us that unity which alone will enable us to give to the world a fully unanimous Gospel witness.

is the body of Christ . Through the word and through the Sacraments the Holy Spirit acts in the Church to call everybody and make them members of this Body of Christ . Those who believe are baptized in the Holy Spirit in the name of the Holy Trinity to form one body and through the Holy Sacrament of the anointing of Confirmation their faith is perfected and strengthened by the same Spirit .

(6) Sacramental life finds in the Holy Eucharist its fulfilment and its summit , in such a way that it is through the Eucharist that the Church most profoundly realizes and reveals its nature . Through the Holy Eucharist the event of Christ's pasch expands throughout the Church . Through Holy Baptism and Confirmation , indeed , the members of Christ are anointed by the Holy spirit , grafted on to Christ and through the Holy Eucharist the Church becomes what she is destined to be through Baptism and Confirmation . By communion with the body and blood of Christ the faithful grow in that mysterious divinization which by the Holy Spirit makes them dwell in the son as children of the Father.

(7) The other Sacraments , which the Catholic Church and the Syrian Orthodox Church of Antioch hold together in one and the same succession of Apostolic ministry , i.e. Holy Orders , Matrimony , Reconciliation of penitents and Anointing of the Sick , are ordered to that celebration of the Holy Eucharist which is the centre of sacramental life and the chief visible expression of ecclesial communion . This communion of Christians with each other and of local Churches united around their lawful Bishops is realized in the gathered community which confesses the same faith , which reaches forward in hope of the world to come and in expectation of the saviour's return and is anointed by the Holy Spirit , who dwells in it with charity that never fails .

of Incarnation . In words and life we confess the true doctrine concerning Christ our Lord , notwithstanding the differences in interpretation of such a doctrine which arose at the time of the Council of Chalcedon .

(4) Hence we wish to reaffirm solemnly our profession of common faith in the Incarnation of our Lord Jesus Christ, as Pope Paul VI and Patriarch Moran Mor Ignatius Jacob III did in 1971 . They denied that there was any difference in the faith they confessed in the mystery of the word of God made flesh and become truly man . In our turn we confess that He became incarnate for us - taking to himself a real body with a rational soul . He shared our humanity in all things except sin . We confess that our Lord and our God , our Saviour and the king of all , Jesus Christ , is perfect God as to His divinity and perfect man as to His humanity. In Him His divinity is united to His humanity . This union is real , perfect , without blending or mingling , without confusion , without alteration , without division , without the least separation . He who is God eternal and indivisible, became visible in the flesh and took the form of servant . In him are united , in a real , perfect indivisible and inseparable way , divinity and humanity , and in Him all their properties are present and active .

(5) Having the same conception of Christ , we confess also the same conception of His mystery . Incarnate , dead and risen again , our Lord , God and Saviour has conquered sin and death . Through him during the time between pentecost and the second Coming , the period which is also the last phase of time , it is given to man to experience the new creation - the kingdom of God , the transforming ferment (cf . St . Mt . XIII : 33) already present in our midst . For this God has chosen a new people , His holy Church which

(1) His Holiness John Paul II , Bishop of Rome and Pope of the Catholic Church , and His Holiness Moran Mor Ignatius Zakka I Iwas , Patriarch of Antioch and All the East and Supreme head of the Universal syrian Orthodox Church , kneel down with full humility in front of the exalted and extolled Heavenly Throne of our Lord Jesus Christ , giving thanks for this glorious opportunity which has been granted them to meet together in His love in order to strengthen further the relationship between their two sister Churches , the Church of Rome and the Syrian Orthodox Church of Antioch — the relationship already excellent through the joint initiative of Their Holinesses of blessed memory pope paul VI and patriarch Moran Mor Ignatius Jacob III .

(2) Their Holinesses pope John paul II and Patriarch Zakka I wish solemnly to widen the horizon of their brotherhood and affirm herewith the terms of the deep spiritual communion which already unites them and the prelates , clergy and faithful of both their Churches , to consolidate these ties of Faith , Hope and Love , and to advance in finding a wholly common ecclesial life .

(3) First of all , Their Holinesses confess the faith of their two Churches , formulated by the Nicene Council of 325 A . D . and generally known as , the Nicene Creed . The confusions and schisms that occurred between their Churches in the later centuries , they realize today , in no way affect or touch the substance of their faith , since these arose only because of differences in terminology and culture and in the various formulae adopted by different theological schools to express the same matter . Accordingly, we find today no real basis for the sad divisions and schisms that subsequently arose between us concerning the doctrine

٨) مادام سر الافخارستيا المقدس هو التعبير الرئيس للوحدة المسيحية بين المؤمنين وبين الاساقفة والكهنة فلا يمكن بعد ان نحتفل معا بهذا السر لان مثل هذا الاحتفال الجماعي يفترض التماثل التام في الايمان ، وهذا التماثل التام لم يتم بعد بيننا وذلك ان بعض القضايا لاتزال معلقة يعوزها الحل فيما يخص مشيئة الرب في كنيسته وايضا النتائج العقائدية والتفاصيل التشريعية للتقاليد الخاصة بكنيستنا اللتين عاشتا منفصلتين مدة طويلة .

٩) ان وحدتنا في الايمان ولئن كانت بعد غير متكاملة ولكنها تؤهلنا لان نتطلع الى التعاون بين كنيستينا في مجال الخدمة الراعوية سيما في الظروف التي نعيشها اليوم سواء بسبب تشتت المؤمنين في سائر العالم ام بسبب عدم الاستقرار في هذه الايام العسيرة . وكثيرا ما يستحيل على المؤمنين ماديا ومعنويا التوصل الى كاهن من كنيسته ونحن حرصا منا على بلوغ ماربهم ، وانطلاقا من حاجتهم الروحية : نأذن لهم بمثل هذه الحالات ان يطلبوا اسرار التوبة ، والافخارستيا ، ومسحة المرضى من الكهنة المعتددين في احدى كنيستينا الشقيقتين عندما تدعو الحاجة الى ذلك . وقد تكون منطوقا نتيجة لهذا التعاون في مجال الخدمة الراعوية ان نسعى الى التعاون في مجالي التكوين الكهنوتي والتربية اللاهوتية . نشجع الاساقفة على دعم المشاركة ، وتقديم التسهيلات خدمة التربية اللاهوتية حيث تتأكد الفائدة من ذلك . ونحن اذ نعمل هذا ينبغي الا ننسى ان علينا ان نبذل كل ما بوسعنا لاستكمال الوحدة الكاملة والعلنية بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة السريانية الارثوذكسية الانطاكية ونواصل ابتهالاتنا الى الله ليمنحنا هذه الوحدة التي وحدها تؤهلنا ان نؤدي امام العالم شهادة الانجيل في اجماع لاشذوذ فيه .

١٠) واذ نقدم الشكر لله الذي اهلنا لهذا اللقاء ووهبنا ان نتمتع بتعزية الايمان الذي نتمسك به معا رو ١ : ١٢ وان نعلن امام العالم سر شخص (الكلمة) الذي تجسد وقام بعمله الخلاصي . وهو الاساس الذي لايتزعزع لايماننا المشترك نتعهد رسميا ببذل كل ما في وسعنا لازاحة العقبات الاخيرة التي تعرقل سير الوحدة الكاملة بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة السريانية الارثوذكسية الانطاكية . لكي نستطيع بقلب واحد وصوت واحد ان نشيد (بالكلمة) النور الحقيقي الذي ينير كل انسان ولكي يصير كل المؤمنين به ابناء لله يو ١ : ٩ - ١٢ .

روما في ٢٣ / حزيران / ١٩٨٤ .

التوقيع
البابا يوحنا بولس الثاني

التوقيع
البطيرك زكا الاول عيواص

لاجلنا ، اتخذنا جسدا حقيقيا ونفسا عاقلة لقد تشبهه بأنسانيتنا في كل شيء ما عدا الخطيئة . ونعترف بأن يسوع المسيح سيدنا والهنا وملك الكل هو اله كامل بالنسبة الى لاهوته ، وانسان كامل بالنسبة لانسوته وان لاهوته متحد بنا بسوته اتحاد حقيقي كما لا دون امتزاج او اختلاط ، او تشوش او استحالة او انقسام ودون انفصام . هو الاله الازلي غير المنقسم الذي ظهر في الجسد واتخذ صورة عبد ، فيه يتحد اللاهوت والانسوت اتحادا حقيقيا وكاملا وبغير انقسام او انفصال . مع بقاء صفات كل من اللاهوت والانسوت حاضرة وفعالة .

(٥) من واقع فهمنا الواحد للمسيح نقر ايضا بفهم واحد لسره ، ذلك ان سيدنا والهنا ومخاضنا تجسد ومات وقام من بين الاموات منتصرا على الخطيئة والموت ، وقد اعطى الانسان بوساطته في الفترة ما بين العنصرة والمجيء الثاني ، وهي المرحلة الاخيرة من مراحل الزمان ، ان يختبر الخليقة الجديدة ، ملكوت الله ، الخميرة التي تغير كل شيء مت ٣:١٣ والتي هي في وسطنا . لذلك اختار الله له شعبا جديدا ، كنيسة المقدسة التي هي جسد المسيح ، وعن طريق (الكلمة) ومن خلال الاسرار المقدسة يعمل الروح القدس في الكنيسة ، داعيا جميع الناس ابجعل منهم أعضاء في جسد المسيح . والذين يؤمنون يقبلون سر المعمودية في الروح القدس بأسم الثالوث الاقدس ليكونوا جسدا واحدا . ومن خلال سر مسحة التثبيت المقدس (الميرون) يكتمل ايمانهم ويتقوى بفضل الروح ذاته .

(٦) ان حياة الاسرار تجد كمالها وقمتها في سر الافخارستيا المقدس ذلك ان الكنيسة تتفهم بعمق طبيعتها وتكشف عنها بوساطته بفضل سر الافخارستيا المقدس يتفعل حدث قيامة المسيح في كيان الكنيسة بعمق . حقا ان أعضاء المسيح بقبولهم سر العمد وسر التثبيت يمسخون بالروح القدس ، ويطعمون في المسيح ، وبوساطة سر الافخارستيا المقدس تحقق الكنيسة ما وهب لها ان تفعل من خلال سري العمد والتثبيت . وبتناول جسد المسيح ودمه ينمو المؤمنون في هذا التآليه السري الذي يجعلهم يوجدون في الابن كإبناء للاب بوساطة الروح القدس .

(٧) ان الاسرار الاخرى التي تحفظها الكنيسة الكاثوليكية ، والكنيسة السريانية الارثوذكسية الانطاكية بذات التسلسل منذ العهد الرسولي ، وهي الكهنوت . والزواج ، ومصالحة التائبين ، ومسحة المرضى ، وهذه كلها تهيء للاحتفال بسر الافخارستيا المقدس الذي هو بمثابة محور حياة الاسرار والتعبير الظاهر والرئيس عن الشركة الكنسية ، وان وحدة المسيحيين فيما بينهم مثل وحدة الكنائس المحلية حول اساقفتها الشرعيين . تتحقق في الجماعة المائومة الشمل التي تعترف بالايمان نفسه ، ويحدوها امل والحد الى العالم الاتي ، وفي انتظار عودة المخلص بقوة مسحة الروح القدس الساكن فيها بمحبة لاتسقط ابدا .

نص البيان المشترك

(١) قداسة البابا يوحنا بولس الثاني أسقف روما وبابا الكنيسة الكاثوليكية و قداسة البطريرك مار اغناطيوس زكا الاول عيواص بطريرك انطاكيا وسائر المشرق والرئيس الاعلى للكنيسة السريانية الارثوذكسية الجامعة : يجثوان بكل تباضع امام عرش السيد المسيح السماوي شاكرين اياه على اتاحة هذه الفرصة المباركة ليجتمعا معا ، ويلتقيا في ظل محبة المسيح لتوطيد العلاقة بين كنيستيهما الشقيقتين كنيسة روما وكنيسة انطاكية السريانية الارثوذكسية ، تلك العلاقة الحسنة التي توطدت على اثر المبادرة المشتركة التي قام بها صاحبا القداسة البابا بولس السادس والبطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث .

(٢) يعلن صاحبا القداسة البابا يوحنا بولس الثاني والبطريرك زكا الاول رسميا عن رغبتهما في توسيع آفاق روابط الاخاء والتفاهم ، وتعميق معاني الوحدة الحبية والروحية الحميمة التي تجمعهما والاساقفة والاكليروس والمؤمنين كافة في كلتا الكنيستين توثيقا لروابط الايمان والرجاء والمحبة ، وللمضي في خلق حياة كنسية ابتغاء للتوصل الى المشاركة الكاملة .

(٣) ابتداء : يقر كل من صاحبي القداسة بايمان كل من كنيستيهما المحدد في مجمع نيقية عام ٣٢٥م والمعروف بقانون الايمان النيقاوي وان الالتباسات والانشقاقات التي طرأت على كنيستيهما في العصور التالية تبدو في نظرهما اليوم لا تؤثر في جوهر ايمانها او تمسه . مادامت تلك الامور لم تنشأ الا بسبب المفارقات في التعابير الاصطلاحية والثقافية ، وبواقع الصيغ التي كانت المدارس اللاهوتية المختلفة الاتجاهات قد تبنتها للتعبير عن الامر الواحد . وبناء على ذلك نرى اليوم ان لا يوجد اساس حقيقي لتلك الانقسامات او الازمة والانشقاقات التي نشأت عنها حول عقيدة سر التجسد . ذلك اننا نقر بكلامنا وبحياتنا العقيدة الحقة الخاصة بالمسيح سيدنا دون اغفال المفارقات في تأويل مثل هذه العقيدة ، هذه المفارقات التي نشأت في زمن مجمع خلقيدونية .

(٤) لذلك نود ان نعود ونؤكد ان ايماننا المشترك في تجسد سيدنا يسوع المسيح كما سبق ففعل كل من صاحبي القداسة البابا بولس السادس والبطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث عام ١٩٧١ اذ استبعدا وجود اي اختلاف جوهري في الايمان الذي يعتقدان به والخاص بسر كلمة الله الذي اتخذ جسدا وصار انسانا حقا ، ونحن بدورنا نقر ان المسيح تجسد وصار انسانا

اللقاء الثاني (البيان المشترك) الموداع

في تمام الساعة الثانية عشرة من يوم السبت ٢٣ حزيران ١٩٨٤ وصل الى مقر اقامة قداسة سيدنا البطريرك نيافة الكاردينال ويلبراندس مع بعض موظفي سكرتارية اتحاد المسيحيين لمرافقة قداسته الى الفاتيكان . فسار قداسته بموكب رسمي الى حاضرة الفاتيكان ، وتم لقاء ثان بين صاحبي القداسة بحضور الوفد البطريركي السرياني ، ونيافة الكاردينال ويلبراندس ، والأب دوبري . وذلك في مكتب قداسة البابا . وجلس الجميع على النظام نفسه الذي كان في اللقاء الاول والذي تم في الساعة الواحدة والنصف من يوم الخميس ٦/٢١ ، ثم تلا نيافة الكاردينال نص البيان المشترك الذي اصدره الجانبان على اثر هذه الزيارة . ثم جلس صاحبا القداسة كل بجانب الآخر وامامهما طاولة ، ووقع البيان كل من البابا والبطريرك في جو مهيب للغاية ، صفق له الحاضرون . وقد تعانق البابا والبطريرك طويلا .

ثم ودع قداسة البابا قداسة البطريرك الى قاعة السفراء بعناق حار وتوجه موكب قداسته الى مقره حيث تناول طعام الغداء ، وشهد الحقائق استعدادا لمغادرة روما .

مغادرة روما

انطلق الموكب البطريركي الى مطار روما في تمام الساعة السادسة من مساء السبت ٢٣/حزيران/١٩٨٤ رافقه نيافة الكاردينال ويلبراندس والسيد السفير السوري ، وكبار الموظفين في سكرتارية اتحاد المسيحيين . وبعد استراحة في قاعة الشرف توجه قداسته ومرافقوه نحو الطائرة في طريقتهم الى فينا ، فودع الجميع بحرارة شاكرا الفاتيكان على ما لقيه من الحفاوة والتجاوب .

وجديه وبعد المباحثات الخاصة ، دخل اعضاء الوفد المرافق . وقدمهم قداسة
البطريرك الى قداسة البابا فرحب بهم ترحيبا شديدا . وجلس من ثم صاحبا
القداسة على كرسيين متميزين بعضهما بجانب بعض يتصدران المكتب، وجلس اعضاء
الوفد الانطاكي ، ونيافة الكاردينال ويلبراندس والاب دوبري محتاطين بصاحبي
القداسة عن اليمين وعن اليسار والقي من ثم كل من صاحبي القداسة كلمة
بالانكليزية .

وفي ختام هذا اللقاء تم تبادل الهدايا ، فاهدى قداسة البابا الى قداسة سيدنا
صليب صدر ذهبيا والى اعضاء الوفد صلبانا وميداليات . واهدى لغبطة المفريان
كاسا وصينية للقداس . واهدى قداسة سيدنا البطريرك الى قداسة البابا العهد
الجديد في اول طبعة سريانية في النمسا عام ١٥٥٥ موضوعا في علبة جميلة من
صنع دمشق سوريا . وودع قداسة البابا قداسة البطريرك بحفاوة بالغة على
امل اللقاء التريب في السبت ٢٣ حزيران .

قداسته يحضر قداسا احتفاليا يقيه قداسة البابا

في تمام الساعة الخامسة والنصف من بعد ظهر يوم الخميس ٧/٢١ اقام
قداسة البابا قداسا احتفاليا بمناسبة خميس الجسد في ساحة واسعة امام كنيسة
(الليتران) غصت بالاف الناس من مختلف انحاء العالم . وقد رحب قداسة البابا
في خطابه في بدء القداس ، بقداسة سيدنا البطريرك زكا الذي حضر والوفد
المرافق هذا القداس الالهي . في نهاية القداس مشى قداسة البطريرك مع قداسة
البابا بمسيرة دينية خاصة بعيد الجسد الى كنيسة سنتا ماريا ماجوري .

اجتماع خاص بين قداسة البطريرك والكاردينال كزارولي

في صباح الجمعة ٦/٢٢ اتجه قداسة سيدنا البطريرك ترافقه بعثة الشرف
الى مقر مكتب نيافة الكاردينال اوغسطينوس كزارولي امين سر دولة الفاتيكان
بتوجيه من قداسة البابا . وعقد هناك اجتماع خاص حضره نيافة الكاردينال
ويلبراندس بحث فيه امورا تهم الكنيستين الشقيقتين .

سكرتارية اتحاد المسيحيين تستقبل قداسة سيدنا البطريرك

من بعد ظهر الجمعة ٦/٢٢ استقبلت سكرتارية اتحاد المسيحيين وفي مقدمتهم
نيافة الكاردينال ويلبراندس ، قداسة سيدنا البطريرك بحفاوة
بالغة . وفي قاعة الاجتماعات التي نيافة الكاردينال كلمة ترحيبية رائعة اثناد
فيها بشخصية قداسته وقيم جهوده في حقل المسكونيات . واجابه قداسته بكلمة
رقيقة شاكرا ثم قدم نيافة الكاردينال هدايا لقداسته وللوفد المرافق .

اللقاء الاول
بين الحبريين الكبريين الروماني والانطاكي
في ٢١/٦/١٩٨٤

في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر الخميس ٨٤/٦/٢١ انطلق الوفد الانطاكي السرياني متجها الى الفاتيكان ليلاقي الحبران في تمام الساعة الواحدة والنصف في مكتب قداسة البابا .

اجل انه وفد الكرسي الانطاكي السرياني ، وفد اول كنيسة مسيحية نشأت وانطلقت شابة حين كان التاريخ المسيحي لا يزال طفلا .

انه موكب حضارة عريقة سجلت صفحات مشرقة في سفر التاريخ المسيحي الطويل ، وخطت اروع رسالة دينية ادبية تاريخية انسانية ، ورسمت الخط واضحا امام اجيال قادمة . فاحتلت مكان الصدارة في التاريخ الكنسي على العموم . انها الكوارث ، وانها المآسي ، وانها الاحداث السياسية والتقلبات الاجتماعية جعلت من تلك الكنيسة اليوم هذا «القطيع الصغير» انه قداسة البطريرك زكا الاول ينطلق على رأس وفد مؤلف من الاحبار ليلتقي باخيه قداسة البابا يوحنا بولس الثاني ، وليكون هذا اللقاء امتداداً للقائين اللذين تما ما بين البطريرك يعقوب ، وقداسة البابا ، الاول في عام ١٩٧١ والثاني في عام ١٩٨٠ . انه حدث تاريخي ضخم وكبير ، بطريرك انطاكية العظيم ، ينطلق من مقر كرسبه الرسولي في الشرق متجها الى الغرب بقفزة تاريخية على طريق اللقاء المسيحي ، والاخاء الانجيلي وعلى درب لم الشعث وتوحيد الصف . انه السمو بعينه ، واكمال في ذروته ، يوم ترى راية واحدة ترفرف فوق صرح الكنيسة المسيحية ، ويسمع جرس واحد يردد اهازيج اللقاء الاخوي ، بعد شتات طال امده ، وامتدت جذوره الى ساعة انعقاد المجمع الخليق ونبي عام ٤٥١ .

كان يرافق قداسته الى قصر الفاتيكان نيافة الكاردينال ويلبراندس والاب دوبري وعدد من موظفي سكرتارية الاتحاد المسيحي . وفي ساحة سان داماس كان في انتظار قداسته والوفد المرافق بعض كبار الموظفين في الفاتيكان . وفي موكب رسمي اتجه قداسته الى قاعة السفراء ومنها الى المكتب الخاص بقداسة البابا . وفي تمام الساعة الواحدة والنصف تعانق الحبران الاخوان بحرارة ، واختليا في الحديث نصف ساعة نقل قداسة البطريرك زكا صورة واضحة عن الكنيسة السريانية بشكل عام . وطلب اليه ان يصلي من اجل احلال السلام في العالم ليعيش الناس متحابين متآخين ، وان يبذل كل ما في وسعه لاختفاء الفتن ، وابطال الحروب الدائرة اليوم . وان يضع قضية فلسطين نصب عينيه دائما . وكان قداسة البابا يصغي الى حديث قداسة البطريرك بكل اهتمام وعناية

والمغاور . وقد اقيم فوقه دير للراهبات . كما زار قداسته دير الراهبات هذا ايضا .

ومن الاماكن التي زارها قداسته مكتبة الفاتيكان الشهيرة التي تضم مئات المخطوطات السريانية . والمعهد الشرقي . وسواها .

حفلة استقبال

تكريما لقداسته ، اقامت حاضرة الفاتيكان حفلة استقبال كبرى في مقر اقامته في روما من الساعة السابعة وحتى التاسعة من مساء يوم الاربعاء ٧/٢٠ وقد حضرها بعض الكرادلة ، والمطارنة الشرقيون ، وكبار موظفي الفاتيكان . وبعض سفراء العرب ، والمستشرقون ، ومدراء بعض الكليات اللاهوتية في روما وعمداؤها واساتذتها

حديث صحفي

ادلى قداسة البطريرك زكا الاول بحديث صحفي الى مندوب اذاعة الفاتيكان حول الزيارة . واجابه على بعض الاسئلة التي وجهت اليه . وقد اذيع حديث قداسته في اليوم التالي . ونال استحسان الجميع .

الحلم الجميل

في صباح الخميس ٧/٢١ وهو اليوم الذي فيه سيتم اللقاء بين قداسة بابا روما وقداسة بطريرك انطاكيا ، قص نيافة المطران اسحق ساكا كاتب هذه السطور ما شاهده في الحلم ليلة الاربعاء على الخميس ٢٠ ، ٧/٢١ وعلى الشكل التالي :

(رأيت نفسي في كنيسة مار توما بالموصل - العراق . وقد احتشد المؤمنون في الكنيسة للاحتفال بأحد العنصرة او حلول الروح القدس . وكان الارخدياقون الشماس متي حيالي يتلو الصلوات القانونية في الفنقيث باللغة السريانية . فطلب المؤمنون الى الارخدياقون متي ان ينقل ما يقوله الى اللغة العربية ليفهم الناس . وللفور اخذ الارخدياقون طبشورة وكتب على لوح وجد امام الانجيل وبين الكودين بيتا من الشعر العربي موجه الى قداسة البطريرك زكا ما يلي :

لازيت بدرا كاملا في امة تهوى الضياء

ثم رأيت نفسي للحال في كنيسة الطاهرة الخارجية بالموصل (مريمانسا) ونظرت واذا بأمرأة في الاربعين من عمرها ، ترتدي فستانا اخضر وجاكيتا ابيض نهضت واقفة من المقعد الثالث من مقاعد الكنيسة الوسطية التي على جهة الابواب ، وقد بدا عليها كل دلائل الحشمة وانورع ، وعلى وجهها مسحة من كآبة طارئة . واذا بها تضيف الى بيت الشعر الذي كتبه الارخدياقون متي ، بيتا اخر :

سر راية نحو العسلا يرعاك ربي في السماء .

هذا ما شاهده في الحلم ، واستيقظت فورا .

« المطران اسحق ساكا »

حطت الطائرة التي كانت تقل قداسته والوفد المرافق في مطار روما في تمام الساعة الخامسة من مساء يوم ١٨ حزيران . وكان باستقباله نيافة الكاردينال ويلبراندس رئيس سكرتارية الوحدة المسيحية في الفاتيكان ، ممثلاً قداسة البابا . ونيافة مار سويريوس اسحق ساكا النائب البطريركي العام الذي سبق الى روما قبل بضعة ايام بامر قداسته وانضم الى الوفد البطريركي . وسيادة السفير السوري الاستاذ برهان الكيالي . وبعض الابرار في حاضرة الفاتيكان . وبعد استراحة قصيرة في قاعة اشرف ، وتبادل النخب والاحاديث ، استقل قداسته سيارة الفاتيكان الخاصة المعدة له ، والى جانبه الكاردينال ويلبراندس ، كما استقبل كل من مرافقيه المفريان والمطارنة سيارة خاصة مع مرافق . وانجه الموكب الى CASA INTERNAZIONALE DEL CLERO - حيث اعدت اجنحة لقداسته ومرافقيه . وحاولوا فيه ضيوفا على قداسة البابا . وفي الوقت نفسه حضر نيافة الحبر الجليل مار يوايوس عيسى جيچك مطران اوربا الوسطى لينضم الى الوفد البطريركي . كما قدم من بلجيكا في اليوم التالي الاستاذ جان كلور الذي كان احد اعضاء الوفد ايضا ممثلاً العلمانيين السريان في الشرق الاوسط والمهجر . وبعد وصول قداسته الى مقر اقامته ودعه نيافة الكاردينال متمنيا له ومرافقيه اقامة طيبة . وهما هو جدير بالذكر ان نيافة الكاردينال ويلبراندس كان رئيس بعثة الشرف المرافقة لقداسته طوال مدة بقائه في روما .

زيارة الكنائس والمعالم الشهيرة

في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح الثلاثاء ١٩/٦/١٩٨٤ وصل نيافة الكاردينال ويلبراندس رئيس بعثة الشرف المرافقة لقداسته يصحبه الاب دوبري وعدد اخر من موظفي الاتحاد المسيحيين . وبحسب البرنامج المقرر اقلت سيارات حاضرة الفاتيكان قداسته والوفد المرافق الى زيارة بعض الكنائس والمعالم الشهيرة في روما ومشاهدتها ، فزار اولاً كنيسة القديس بطرس حيث كان باستقباله عدد من الكرادلة والمطارنة والابرار . وقد انتظموا في صحن الكنيسة في صفين متقابلين يتقدمون الموكب البطريركي . وعند مقام مار بطرس ادى قداسته الصلاة بالسريانية ثم قام قداسته بالاطلاع على المكتشفات الحديثة في الطابق السفلي من الكنيسة حيث اضرحه البوابات . وقد ادى قداسته والاحبار الصلاة باللغة السريانية من اجل راحة انفسهم .

ومن هناك توجه الموكب البطريركي الى كنيسة القديس بولس الواقعة وراء السور . وكان في استقبال قداسته الاباتي رئيس فرع رهبنة بندكتية ، وعند ضريح مار بولس ادى قداسته الصلاة ثم انتقل الى مقر الراهبان البندكتيين الملاصق للكنيسة فامضى ساعة كاملة هناك .

وفي اليوم التالي زار قداسته تصحبه بعثة الشرف والوفد المرافق نواويس بريشيللا (بريسقيللا) حيث كان المسيحيون الاوائل يؤدون الصلاة في الكهوف



قداسة البابا يتحدث الى قداسة البطريرك



صاحبة القدامة في لقاء خاص حضره نبأة الكر دینال و بلبر انیس



قداسة البطريرك زكا و الوفد المرافق له مع قداسة البابا



صاحب القعدة يوفى البيان المعترك

الكنيسة خطيئة ذرحتها فضيلة وإذا كان الانقسام بعدا عن الله فالذي يسمى
 الى وحدة الكنيسة يحاول ان يكون قريبا من الله))
 الجالس على عرش بطرس الرسول
 عرش انطاكية المذنب الذي لا يرضى بالذل والاستسلام
 ويأبى الخنوع والركوع
 انه كرسي الكرامة
 لا يدخل الا من باب العزة والكرامة
 ولا يحن لغير حق الانجيل هامة
 يحمل قلبا بلينا بالتسامح
 يرفض كل انواع الحقد والبغضاء
 منفتح على كل حركة مسكونية وخاصة
 يمد يد التعاون مع جميع الكنائس المتحدة للوحدة والمحبة والاخاء
 انه النبع الخير الذي تتدفق منه كل محاسن القضاة الانجيلية
 وفيه صبغت كل صفات المسيحية
 انه دائما مصدر عطاء ، ويعطي باستمرار
 همه تهجد اسم المسيح لا تهجد ذاته
 ((ليحييا المسيح لا انا))

في تشرين الاول ١٩٧١ كان لقاء تاريخي بين قداسة البابا بولس السادس
 وقداسة اغناطيوس يعقوب الثالث في حاضرة الفاتيكان . وأصدر الجانبان
 بيانا مشتركا .

وفي ايار ١٩٨٠ كان لقاء ثان بين قداسة البابا يوحنا بولس الثاني وقداسة
 اغناطيوس يعقوب الثالث في حاضرة الفاتيكان . وكان دعما للقاء الاول .
 البطريرك يعقوب مع اخيه البابا بولس السادس ، كانا يلتقيان بذار الوحدة
 والمحبة والتفاهم والبطريرك يعقوب مع اخيه البابا يوحنا بولس الثاني
 كانا يسقيان تلك البذار

والان يحصل لقاء ثالث ما بين قداسة البطريرك الانطاكي زكا الاول وقداسة
 البابا الروماني يوحنا بولس الثاني ، للحصاد ، للقطف ، للجني .

في مطار روما :

غادر قداسة البطريرك الاول عيواص مطار دمشق الدولي ظهر يوم الاثنين
 ١٨ حزيران متوجها الى روما يرافقه غبطة مار باسيليوس بولس الثاني مفران
 المشرق والرئيس المحلي لكنيستنا السريانية في الهند . ومار غريغوريوس
 يوحنا ابراهيم مطران حلب والاب الربان بنيامين السكرتير البطريركي للشؤون
 الهندية . والدكتور بابوبول محافظ ميناء كوجين في الهند يمثل العلمانيين السريان
 في الهند .

زِيَارَةُ حَاضِرَةِ الْفَاتِيكَانِ

من ١٨ حزيران - (٢) حزيران ١٩٨٤

قداسة البطريرك زكا الاول عيواص ، رائد من رواد المسكونيات البارزين الذين يشار اليهم بالبنان . طاع هلاله في الحقل المسكوني منذ كان راهبا في التاسعة والعشرين من عمره وهو يتوجه الى حاضرة الفاتيكان عام ١٩٦٢ - وعام ١٩٦٣ ليمثل الكنيسة السريانية الانطاكية في المجمع الفاتيكاني الثاني بصفة مراقب . وتناقى نجمه مشعا يوم كان مطرانا عضوا في اللجنة المركزية في مجلس الكنائس العالمي ، وعضوا بارزا يرافق سلفه . البطريرك يعقوب الى الفاتيكان عام ١٩٧١ . واليوم يبدو قداسته «بهدرا كاملا» في هذا الحقل الواسع ، فهو يسير بخطا واقعية ايجابية ، كبطريرك انطاكية ، في عام ١٩٨٢ كان في زيارة كل من كنيسة موسكو واورمينا الارثوذكسيتين والان آن الاوان لينطلق بطريرك انطاكية العظيم الى الفاتيكان .

انه البطريرك زكا الاول ، خليفة البطريرك الانطاكي مار اثناسيوس الجمال ٥٩٥ - ٦٣١ الذي لبث في مدينة منبج اثني عشر يوما ، يصحبه اثنا عشر مطرانا وكلهم من جهاذة الارثوذكسية ، يفاوض هرقل ويناقش في امر الاتحاد وكان التصريح الذي ادنى به اثناسيوس وصحبه (انه اذا اصطلحت هذه الامور - ما يخص الايمان - ليس ما يمنعهم من الذهاب معا الى بيت الرب والتمتع معا بالروح الروحي . بل اذا اتفق الفريقان على نص موحد للايمان عندئذ يفكرون في امر الاسماء والاشخاص المشكوك فيهم لما فيه ثبات الكنيسة ووحدها) . انه خليفة البطريرك يوحنا بن عبدون ١٠٠٤ - ١٠٣٣ الذي جرى له ما جرى مع نيقافور في ملطية ، وقصد القسطنطينية يرافقه ستة اساقفة وعشرون راهبا ، كي يبحث امر الاتحاد ايضا .

والذي يتبع مجريات تاريخنا السرياني الكنسي يجد ان اباعنا القديسين بذلوا كل ما في وسعهم للقضاء على الشقاق المسيحي ، وتذويب الخلافات وان التجزئة والانشقاق والفرقة تعتبر كل هذه في نظرهم خروجا عن روح الانجيل القائل «ليكونوا واحدا كما نحن واحد» .

قداسة البطريرك في احدى المناسبات القى كلمة جاء فيها «ان انقسام الكنيسة يعتبر خطيئة بحسب عقيدة القديس يوحنا فم الذهب . واذا كان انقسام

زيارة السيد المحافظ :

في تمام الساعة الواحدة والنصف وصل موكب قداسته الى دار الحكومة فاستقبله السيد محافظ الرقة وكبار المسؤولين. وفي مكتب المحافظ تبادل قداسته والمحافظ والمسؤولين الاحاديث الودية . ومما قاله المحافظ : (عقدت ندوة علمية لتاريخ هذه المنطقة ولاسيما الرقة . واشترك فيها علماء باحثا ، وهناك بعثة اثرية المانية تبحث في تاريخ تل البيعة (مارزكا) .

المحافظ يقيم مأدبة غداء :

اقام ظهر الجمعة ٥/٤ السيد المحافظ مأدبة غداء فاخرة على شرف قداسته في صالة مقصف الرشيد وبلغ عدد المدعوين اكثر من مئة شخص يتقدمهم رجال الدين الاسلامي والمسيحي وكبار المسؤولين. والقي السيد المحافظ كلمة جاء فيها : (اهلا بكم في المحافظة . . كم هي سعيدة بعد مضي قرون طويلة على الدير الذي عرف بدير زكا ومعاليه شاخصة حتى الان وهانحن اليوم نستقبل قداسة البطريك زكا ليعود ويربط الماضي بالحاضر اتمنى سعادة الشيخ عبيد الخطيب كلمة لطيفة جدا حون التاخي الاسلامي المسيحي . ثم ارتجل قداسته كلمة نفيسة اعرب عن شكره العميق للجميع . . وبعد تناول طعام الغداء غادر قداسته والوفد المرافق مدينة الرقة وودعه السيد المحافظ في ظاهر المدينة مع كبار المسؤولين بكل حفاوة وتكريم .

قداسته في مدينة الرصافة الاثرية

في الساعة الثالثة من بعد ظهر الجمعة ٥/٤ توجه موكب قداسته الى اطلال مدينة الرصافة الاثرية حيث تواجد عدد كبير من المؤمنين فترأس صلاة الخدمة بين اطلال كاتدرائية القديسين مار سركيس ومار باكوس الشهيدين . وهما من شهداء القرن الثالث . وفي سنة ٣٥٤ بنيت كنيسة فاخرة على اسميهما وكان العرب المسيحيون يحجون اليها عسورا في تمام الساعة السابعة .

قداسته يغادر الى مقره البطريكي

غادر قداسة سيدنا البطريك المعظم حلب في الساعة الثالثة من بعد ظهر الثلاثاء ٨ ايار ١٩٨٤ بعد زيارة رسولية لبرشية حلب السريانية استغرقت عشرة ايام . وكان في توديع قداسته وصحبه عند خارج المدينة حشد كبير رافق موكب قداسته ينقلهم نياقة مطران الابرشية ولغيف اكيروسه والمؤسسات الكنسية . وودع ابناء الطائفة بكلمة شكر وامتنان . وفي عاصفة من التصفيق والهتافات بحياة قداسته تحرك موكبه باتجاه دمشق حيث مقره البطريكي التي وصلها مساء .

قداسته في محافظة الرقة

امضى قداسته يوم الجمعة ٥/٤ في زيارة لمحافظة الرقة التابعة لابرشية حلب فقد انطلق الموكب البطريركي في تمام الساعة السابعة والنصف من صباح الجمعة ٥/٤ متوجها الى مدينة الثورة في رتل من السيارات بلغت اكثر من مائتي سيارة وعشرين باصا تقل معظم اعضاء المؤسسات الكنسية في ابرشية . وعند الساعة التاسعة وصل موكب قداسته الى مشارف مدينة الثورة حيث تجمهر الاف الناس لاستقبال قداسته يتقدمهم السيد محافظ الرقة وكبار المسؤولين . وعندما ترجل قداسته عزفت موسيقى الفوج الكشفي النشيد الخاص باستقبال الاحبار ، وقدمت باقات الزهور ، ونحرت الذبائح ، وعلت الهتافات . وبعد ان صافح قداسته سيادة المحافظ والمسؤولين اتجه موكبه نحو قصر الضيافة . حيث رحب به السيد المحافظ ترحيبا حارا ومما قال : ان الرابطة بين طائفتكم ومحافظة الرقة في ترجمة المخطوطات الى العربية هي حقيقة تاريخية وان نعود دائما الى الماضي لنستمد منه العبر والدروس في التلادم والمعرفة والترجمة . ان اسلافكم البطارقة امضوا فترة طويلة في هذه الربيع وقد ظهر منهم عباقرة وعلماء خدموا الدين والدنيا) فرد عليه قداسته

قداست احتفالي :

اعدت في احدى الساحات منصة ، فاحتفل قداسته باقامة الذبيحة الالهية في جو مهيب وقد قدر عدد المصلين بأكثر من عشرة الاف نسمة . وخدم القداست الاباء الكهنة وشارك في الترتيل كورال مار افرام . وخلال القداست القى نيافة المطران يوحنا كلمة ترحيبية وشكر المسولين كافة ثم ارتجل قداسته كلمة روحية ، وقومية شاملة .

جولة في المدينة :

غادر قداسته قصر الضيافة تتقدمه الدراجات النارية ورتل طويل من السيارات في جولة على مدينة الثورة ومعالمها الانسانية الحديثة وجسم السد ، والبحيرة . ثم اتجه الموكب الى قلعة جعبر الاثرية .

وأحدة وستبقى الكنيسة نصب عيني مدى الحياة أنود عن حياضها وتراثها من عادات الزمن بقوة رأسها المسيح) . ثم القى الاستاذ سعيد حلاوي نائب رئيس المجلس الملي كلمة شكر فيها قداسته والوفد المرافق على تلبيته الدعوة . ثم القى الشاعر الاستاذ يوركي حلاق صاحب مجلة الضاد قصيدة بعنوان : (برعم الوفاء) نقتطف منها الابيات التالية :

(زكا) انتميت الى حضارة أمة شرقية الاعراق نعم المنتمى
هي أمة السريان نشهد انها أهدت الى الدنيا العريق المهما
وبعدها ارتجل قداسته كلمة رائعة أعرب عن شكره للجميع .

٤ - حفلة عشاء يقيمها مرعيث حي السريان :

أقام المجلس الملي في حي السريان حفلة عشاء ساهرة في متنزه السبيل الشتوي وبرفقتة الوفد البطريركي وقد رحب بقداسته السيد البير قس برصوم بكلمة عن المجلس الملي . كما القى ملفونو ابراهيم نورو كلمة بالسريانية مقارنة بين ماضي حي السريان وحاضره كما رحب بقداسته . ثم تحدث السيد رياض عبدالله حلاق . ثم القى نيافة مطران الابرشية كلمة ترحيب وتقدير وقدم ميدالية ذهبية لقداسته بأسم كنيسة حي السريان . ثم انبرى قداسته وارتجل كلمة نفيسة دعا الى تركيز الوحدة الوطنية والمسيحية وأعرب عن شكره لمطران الابرشية والمجلس الملي .

وبعد الانتهاء من كلمته تقدم السيد سمير مختار وعقيلته فقدموا لقداسته مفتاح سيارة مرسيديس هدية له ، موديل ١٩٨٤ نوع ٢٨٠ . وانتهى الحفل بمنح قداسته البركة للجميع .

٥ - قنصل ايطاليا يكرم قداسته :

في مساء يوم الثلاثاء ٥/١ اقام السيد جورج فتحي انطاكي قنصل ايطاليا بحلب مأدبة عشاء فاخرة دعا اليها اصحاب النيافة المطارنة ، وبعض الاسر الكريمة والاصدقاء وفي مقدمتهم غبطة البطريرك مكسيموس حكيم للروم الكاثوليك وبعد ان رحب السيد فتحي بقداسته القى الاستاذ الشاعر أنطوان شمرأوي كلمة ترحيبية بأسم عائلة أنطاكي .

وعلى المائدة ارتجل قداسته كلمة قيمة شكر فيها عائلة الانطاكي وركز على المحبة والتاخي بين الكنائس المسيحية ...



قداسته ومرافقوه يتجولون في الرصافة



غبطة البطريرك مكسيموس الخامس الحكيم للروم الكاثوليك
واثنان من مطارنته الاجلاء والاستاذ الشمامسة عبد الله يوركي حلاق
في زيارة قداسته في دار المطرانية



قداسته مع صاحبي السملحة مفتي ومدير اوقاف حلب
والسادة العلماء ورجال الدين الاسلامي

الرغبىق مشارقة نائب رئيس الجمهورية يستقبل قداسته :

أستقبل السيد محمد زهر مشارقة نائب رئيس الجمهورية فى تمام الساعة الحادية عشرة من صباح السبت ٥ أيار ١٩٨٤ بمقر قيادة فرع الحزب فى حلب سيدنا البطريرك المعظم والوفد المرافق وقد حضر هذا اللقاء السيد أمين سر الحزب ودار الحديث حول الكنيسة الحريانية فى الماضى والحاضر .

الحفلات التكرىمية :

اقىم لقداسته حفلات تكرىمية عديدة نذكر منها :

١ - حفلة استقبال كبير :

اقام نيافة مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران حلب حفل استقبال كبير يوم الخميس ٥/٢ فى دار المطرانية تكرىما لقداسته حضره السيد محافظ حلب ، وقائد المنطقة الشمالية وعدد من المسؤولين الكبار . كما حضر الحفل ايضا غبطة البطريرك مكسيموس حكيم للروم الكاثوليك ، واصحاب السيادة المطارنة ، ورجال السلك القنصلي واعضاء المؤسسات الكنسية . وجمهور غير من ابناء الطائفة .

٢ - حفلة غداء يقيمها السيد محافظ حلب :

فى يوم السبت ٥ ايار اقام السيد المحافظ حفلة غداء فاخرة فى صالة نادي حلب الشتوي حضرها كبار المسؤولين ، ورؤساء الطوائف المسيحية . ودارت احاديث ودية .

٣ - حفلة عشاء كبرى يقيمها المجلس الملى لكاتدرائية مار افرام :

فى مساء الجمعة ٥ ايار اقام المجلس الملى لكاتدرائية مار افرام فى نادي حاب حفلة عشاء كبرى حضرها عدد كبير من ابناء الطائفة . وبعد ان رحب به نيافة مطران الابرشية قدم له هدية تذكارية بأسم أبرشية حلب وهى عبارة عن ميدالية ذهبية فى الوجه الواحد تمثل صورة قداسته على لوحة محملية وفى الوجه الثانى مجسم ذهبى لكنيسة مار جرجس بحى السريان مطعمه بالميناء . فقبلها قداسته شاكرا قائلا : (حسنا فعلتم اذ وضعتم عيني الكنيسة فى لوحة

الكشافة ورؤساء الجمعيات يتقدمهم سيادة المطران انياس يوسف رئيس الطائفة ولفيف كهنته الموقرين وفي صالة المطانية انشد المرتل بصوت عذب ترتيلة «الله الرب ظهر لنا» ثم القى سيادة المطران انياس كلمة ترحيب لطيفة ، اجابه عليها قداسته بالشكر والثناء وتقييم الروابط القائمة مابين الكنيستين الارثودكسيين الشقيقتين . وختم اللقاء الاستاذ عصام مرجانة بالقاء قصيدة ترحيبية .

خامسا - مطرانية الارمن الارثوذكس .

في صباح ٥/٨ زار قداسته مطرانية الارمن الارثوذكس وكان الشارع المؤدي الى دار المطرانية قد لبس الزينة وارتفعت الاعلام وصور قداسته . واللافتات الترحيبية . وكانت سيارة الشرطة تتقدم الموكب وعندما وصل قداسته الى قرب بوابة المطرانية ترجل ، ولبس الحلة الحبرية . وموسيقى الكشاف الارمنى تعزف الاناشيد ، واجراس الكنائس تقرع وطالبات المدارس بثيابهم الموحدة واستقبل قداسته سيادة المطران كاتاربيان ولفيف كهنته والشماسية بعاصفة من التصفيق . ونحرت الذبائح ، ودخل قداسته كنيسة الاربعة شهيديا تتقدمه الصليبان والشموع والمراوح والمباخر ثم القى سيادة المطران سهرين كلمة ترحيبية بالارمنية ، ترجمت الى العربية تضمنت الروابط اليمانية المتينة بين الكنيستين ، والجهاد المشترك في سبيل الايمان الواحد اجابه قداسته بكلمة مماثلة .

ثم رتل الشماسية بعض التراتيل الدينية وختم المطران سورين صلاة البركة الارمنية . ثم صعد الموكب الى دار المطرانية وتقدم الجميع يقبلون يمين قداسته طالبين البركة . وختم قداسته هذه الزيارة بتلاوة الصلاة الربانية باللفة السريانية ، ومنح البركة الرسولية للجميع .

على الصعيد الرسمي :

قام قداسة سيدنا البطريرك المعظم في صباح الاربعة ٢ ايار ووفده المرافق ، واعضاء المجلسين المايين والسيد عبود حداد عضو مجلس الشعب ومندوبو الصحف تتقدمهم الدراجات النارية الى دار الحكومة حيث استقبله السيد المحافظ بحفاوة واکرام ، وبكلمة ترحيبية لطيفة . فسرده عليه قداسته شاكرًا ثم ودع كما استقبل .

ثم زار قداسته ايضا كلا من قائد الشرطة ، وامين فرع الحزب ، ورئيس البلدية . وقد استقبل من الجميع بمنتهى التقدير والاحترام .

مع الطوائف الشقيقة :

لقد اسهمت الطوائف الشقيقة باستقبال قداسته وشاركت افراح شقيقتهم الكنيسة السريانية الارثوذكسية بمناسبة الزيارة الرسولية ، وقد رد قداسته الزيارة لها الواحدة تلو الاخرى فزار :

اولا - طائفة الارمن البروتستانت :

استقبل بحفاوة من قبل طلبة المدرسة يتقدمهم شبوخ الكنيسة وتمساوستها وفي صالة الرئاسة رحب القس باركياف ابارتيان رئيس الطائفة بقداسته بكلمة قال فيها «عندما نستقبلكم كرئيس اعلى في العالم السرياني فاننا نستقبل خليفنا السيد المسيح رئيس الكنيسة» ثم تطرق الى العلاقات ما بين اسريان والارمن والى الحركة المسكونية ثم ارتجل قداسته كلمة رقيقة شاكراً .

ثانيا - الكنيسة الانجيلية العربية :

خرج طلبة المدارس لاستقباله يتقدمهم القس عزيز باسوس وشيوخ الكنيسة ورحب به القس عزيز بكلمة . ثم اثنى قداسته على الطائفة شاكراً محبتها وتقديرها .

ثالثا - الطوائف الكاثوليكية :

في صباح الخميس ٥/٣ اتجه موكب قداسته الى مطرانية الروم الكاثوليك حيث استقبله سيادة المطران ناوغيطوس ادلبي واعيت كهنته الموقرين عند مدخل دار المطرانية مع التراتيل والانشيد الحبرية . ثم اتجه نحو الكاتدرائية وادى صلاة الشكر . وفي صالة المطرانية استقبله صاحب الغبطة مكسيموس حكيم بطريرك الروم الكاثوليك ، كما كان سائر الاساقفة الكاثوليكية مجتمعين هناك ايضا . ورحب غبطته بقداسته بكلمة اخوية رقيقة وباسم سائر المطارنة الكاثوليك . ثم ارتجل قداسته بكلمة مماثلة معرباً عن شكره الجزيل . فطرحنا الى الحركة المسكونية بشكل عام والى اسهام كنسنا السريانية بهذه الحركة بشكل خاص

رابعا - المطرانية الاثوذكسية :

وفي صباح الخميس ايضا قام قداسته برد الزيارة لطائفة الروم الارثوذكس وعندما وصل الموكب البطريركي عند مدخل دار المطرانية كان في استقباله



مار اغناطيوس زكا الاول عيواص

يتوسط الاحبار الذين رافقوه في زيارته التاريخية الرسولية الاولى لحلب



قداسة الحبر الاعظم يتسلم هدية الابرشية من راعيها نيافة المطران يوحنا ابراهيم



قداسته ومرافقوه في زيارة لآثار الرصافة



قداسته يتوسط كشاف مار افرام - مركز التربية الدينية بحلب



قداسته يقص شريط المطرانية الجديدة في كاتدرائية مار افرام



قداسته يفتتح دار المطرانية الجديدة بحلب



امير افراء الكنيسة المارونية يتوسط اداء كتياف الفوج السادس في سورية



قداسته يتوسط الاحبار الاجلاء مار غريغوريوس يوحنا ، ومار ديونيسيوس جرجس
ومار ملاطيوس برنابا ومار ثاوفيلوس جورج والاباء الكهنة والشمامسة



قداسته يتقبل التهاني من سيادة المطران الياس يوسف في دار المطرانية



قداسة سيدنا البطريرك يتوسط سماحة مدير اوقاف حلب وسماحة مفتي حلب
والسادة العلماء ورجال الدين الاسلامي



غبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم للروم الكاثوليك واثنان من مطارنته الاجلاء
الاستاذ الشاعر عبد الله يوركي حلاق في زيارة قداسته في دار المطرانية



قداسته يسجل كلمة شكر وبركة في سجلات مشاريع الكلية



قداسته يتوسط رئيس واعضاء المجلس الملي لكنيسة مار جرجس حي السرايات



قداسته يتوسط مسؤولي واداريي وممرضات مستشفى الكلمة



قداسته يتوسط رئيس طائفة العرب الانجيليين ومجلسه الملي الكريم



قداسته يتوسط رئيس واعضاء المجلس الملي لكاتدرائية مار افرام

رابعاً - مع مركز الشعلة الثقافية ونادي الجلا :

ترأس قداسته اجتماعاً لندوة الشعلة الثقافية ونادي الجلا الرياضي .
ووجه العاملين في هذه المؤسسة ليغترفوا من بحر المعرفة والعلوم الثقافية والعمل
بعضهم مع بعض بروح رياضية سمة مقارنة بين الثقافة والرياضة وان العقل
السليم في الجسم السليم وتمنى للجميع التقدم .

خامساً - مع اللجنة الخيرية ومواساة المرضى :

ترأس قداسته اجتماعاً للجنة الخيرية ومواساة المرضى لكنيسة مار
جرجس يحي السريان واثنى قداسته على جهود العاملين في خدمة الانسانية موجهاً
اياهم الى مساعدة الفقير واليتيم والارملة ، والعناية بمعالجة المرضى ، الامور
التي تنبع من عمق الايمان المسيحي مذكراً اياهم بقول المسيح «كل ما فعلتموه باحد
اخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه» ثم نال الجميع البركة الرسولية .

سادساً - مع الكشاف والمرشديات :

ترأس قداسته لفوج السادس لكشاف السرياني والفوج الاول
للمرشدات ، وباركهم جميعاً مشيداً بالحركة الكشفية التي تعلم الانسان النظام
والانضباط والطاعة والتعاون في الحقل الكشفي . وهي ثورة في الاخلاق وما
تضيفه على الاحتفالات الدينية والوطنية من بهجة وجمال .

سابعاً - مع الهيئتين الادارية والتعليمية :

اجتمع قداسته الى الهيئتين الادارية والتعليمية لمدرستي بنى مغاب الاولى
والثانية في صالة الكاتدرائية بحضور نيافة مطران الابرشية والاحبار واستمع
الى حديث الاستاذ برهان الذي اعرب عن شكره لصاحب القداسة لزيارة
المدرسة . ثم تكلم قداسته مثنياً على جهود الاعضاء جميعاً ، وانه خرج من
زيارة المدرستين بانطباع جيد جداً ثم تحدث قداسته عن رسالة التربية
والتعليم مرشداً وموجهاً الجميع لاعطاء هذه الرسالة السامية حقها لينشأ جيل
مؤمن بالله والوطن ايماناً صادقاً . وختتم مباركاً الجميع .

مع المؤسسات الكنسية :

حضر قداسته اجتماعات المؤسسات التالية :

اولا - مع الاجتماع الكهنوتي الاسبوعي :

ومما قاله قداسته في هذا الاجتماع بسرور بالغ اتكلم مع المجلس الكهنوتي الذي يتابعه مطران الابرشية . وانمى ان يكون في كل أبرشية وفي كل مكان هذه الميزة الجميلة حيث ان الاجتماع اداري وروحي في ان واحد وعمل ايضا ورسالة الكهنوت اسمى من الرسل . . . انا لاشيء امام الكهنوت فهو كل شيء . . . لنحذر ان نحول هذه الرسالة الى وظيفة . . . الكاهن الذي تكون خدمته روتينية غير صادرة عن القلب . فان صلاته لا تصعد خارج السقف .

ثانيا - مع المجلسين الملايين :

دار الحديث حول نظام المجلس الملاي الاخير الذي قرره المجمع المقدس في دورته الاعتيادية لعام ١٩٨٣ . ووجه قداسته كلمة الى المجلسين جاء فيها (انتم همثلو الشعب ، وبتعاونكم مع رئيس الابرشية ستجنون اطيب الثمار . . . ان المجلس الملاي مع رئيسه (المطران) هو اعلى سلطة في الابرشية وقد اعطى الصلاحيات الكاملة بموجب النظام الجديد واستطرد قائلا : جميل ان تشترك المرأة معكم في المجلس الملاي وبذلك نشعر المرأة السريانية باهميتها في الطائفة . ثم اثرت مواضيع كنسية اخرى .)

ثالثا - مع مدرسة بني تغلب الاولى والثانية :

قام قداسته بزيارة مدرسة بني تغلب الاولى السريانية وقد استقبل من قبل الهيئة التعليمية والطلاب والطالبات بحفاوة بالغة وقد التقى الاستاذ برهان حنا نائب صاحب المدرسة كلمة ترحيب ثم ارتجل قداسته كلمة رائعة جدا بارك فيها المدرسة ثم استمع قداسته الى كلمات عديدة بالسريانية والعربية من الطلاب والطالبات . واخيرا تفقد سائر الصفوف واطلع على سير الدراسة والنظم . وفي مدرسة بني تغلب الثانية تقى فيها ما لقيه في الاولى والتقى الاستاذ عبود عبدا الاحد نائب صاحب المدرسة كلمة ترحيبية . ثم تعاقب الاساتذة والطلاب والطالبات على الكلام بالسريانية والعربية . كما التقى نيافة مطران الابرشية كلمة معبرا عن مشاعر الاساتذة والطلبة بهذه الزيارة شخصا اهداف المدرسة داعيا ان تجند كل الطاقات لرفع شأن المدارس واخيرا انبرى قداسته كعادته لينثر الدرر فالتقى كلمة تعد قطعة ادبية وعلى المستوى الرفيع . منها (العلم ممزوج بدم السريان الرهاويين، منذ فجر المسيحية وهو ممزوج بدمكم) . . .

تقدم التهاني لأصحاب النياحة المرافقين بعيد سميهم . وأشاد بموقف الرهاويين قديماً وحديثاً .

وبعد الانتهاء من القداس خرج قداسته بزياح حبري كبير ، وفي باحة الكنيسة أعدت منصة أعلاها قداسته والأخبار ، وألقى كاهن الرعية الأب شكري كلمة ترحيب . عقب ذلك كلمات أخرى ، ثم بارك قداسته الجميع . وبعد الانتهاء ودع قداسته بالحفاوة متوجهاً إلى دار المطرانية .

قداس في كنيسة مار جرجس أيضاً :

الأربعاء ٥/٢ الساعة السابعة مساءً جرى لقداسته في حي السريان استقبال فخم آخر وقد امتطى سيارة مكشوفة واندفع الشباب وحملوا السيارة حبا واجلالاً للبطريرك الانطاكي العظيم .

في تمام الساعة الثامنة أقيم قداسته الذبيحة الإلهية لمركز التربية الدينية في حي السريان شهده الوف مؤلفة من الجماهير . وخلال القداس ارتجل قداسته كلمة بليغة عن دور الشبيبة في المجالين الوطني والروحي .

قداس في كاتدرائية مار افرام :

وفي مساء ١٥ أيار احتفل مطران الأبرشية بقداس خصص لأعضاء مركز التربية الدينية ، فرع الكاتدرائية . وخلال ارتجل قداسته كلمة روحية عميقة خاصة بالشباب . مركزاً على أهمية الشباب ودورهم الفعال في تقدم الكنيسة وإزدهارها .

افتتاح دار المطرانية ، ومعرض الاسرة :

في تمام الخامسة من بعد ظهر يوم الأربعاء وكما اعتادت الأبرشية ، أقيم قداس خاص بمار اسيا الحكيم وفي نهاية القداس خرج قداسته من الكنيسة بموكب كنسي وزياح حبري ، وبعاصفه من التصفيق والهناف قصص الشربط ليدشن المبنى الجديد لدار المطرانية في باحة الكاتدرائية . ثم اتجه الموكب للبطريركي إلى قاعة ابن العبري وافتتح المعرض الذي أعدته الاسرة الجامعية .

قداسته يستقبل :

وقد استقبل قداسته في دار المطرانية كبار المسؤولين في المحافظة يتقدمهم سيادة المحافظ وامين سر فرع الحزب . ورجال السلك القنصلي ، ورؤساء الطوائف المسيحية انشقيقة ، والسادة رجال الدين الاسلامي وبعض الشخصيات السياسية والدينية والعلمية .

كما استقبل قداسته ايضا اعضاء المجالس الملية السابقة ، ووكلاء الكنائس ، ورجال الرحمة للرجال والنساء ، ومما قاله لاعضاء جمعية الرحمة (ان اعطاء منحة دراسية لطالب ذكي محتاج يعد من افضل اعمال الرحمة . . . خدمتكم للطابة ساظل اذكرها حتى تقدي بكم جمعيات اخرى . . . وابرشية حلب رائدة بالاعمال الخيرية) ثم دار الحديث مع قداسته حول امكانية انشاء دار للعجزة . فباركهم قداسته وتمنى لهم النجاح في خدمتهم الانسانية .
وذلك قداسته يستقبل ابناء الابرشية بدون انقطاع ويحدثهم بامور روحية وكنسية .

اقامة قدايس :

قدايس في كنيسة مار جرجس حي السريان ،

في تمام الساعة الثامنة والنصف انطلق موكب قداسته من امام دار المطرانية تتقدمه تلة من الشرطة بدراجاتها النارية مخترقة الشوارع الرئيسية متجهة الى حي السريان وعند وصول قداسته الى الساحة القريبة من الكنيسة حيث احتشدت الجموع الغفيرة جرى لقداسته استقبال فخم جدا شبيه بالذي سبقه في كنيسة مار افرام لابل تميز باقواس مزينة بسعف النخيل واغصان الزيتون كما نحرت الخراف ولدى وصول موكب قداسته امام كنيسة مار جرجس في حي السريان كان المرتلون يشدون الاناشيد الخاصة بالاحبار وبصعوبة بالغة دخل الكنيسة .

وفي تمام الساعة التاسعة صباحا احتفل قداسته بالقدايس الانبي يعاونسه الاحبار الاجلاء ، وقد وضعت مكبرات الصوت في الزوايا الخارجية من الكنيسة لكي يتسنى للجمهور الغفير متابعة القدايس . وفي نهاية القدايس كرس قداسته المذبحين الجديدين ، اليميني باسم مار يعقوب الرهاوي واليساري باسم مار رابولا الرهاوي . وارتجل نيافة مطران الابرشية كلمة ترحيبية باسم الاكيروس والمؤسسات والمؤمنين في ابرشية حلب . ثم انبرى قداسته وارتجل كلمة بنفسه جدا اعرب فيها عن شكره العميق لنيافة مطران الابرشية والمؤسسات العامة والمؤمنين على ما لقيه من حفاوة في هذه الزيارة . وللجهود الجبارة التي يبذلها الجميع من اجل خير هذه الابرشية . وحيث ان ذلك اليوم صادف عيد مار جرجس



حي السريان في حلب خرج بكل مؤسساته ولجانته وافراد الشعب
السرياني ، خرج للقاء خليفة مار بطرس الرسول



سيادة المطران سورين كاتارويان وكهننته والمجلسان الملي والتنفيذي للارمن
الارثوذكس في حلب يهنئون قداسة البطريرك بسلامة الوصول



مشهد من استقبالات الكنيسة السريانية في حي السريان



طلابنا في المدارس السريانية يتقدمون الموكب البطريركي



مشاهدة من الاستقبال الشعبي المنقطع النظير لضيف حلب الكبير
في السراخ المؤدي للكاتدرائية السريانية



عكس استقبال سكان حلب رئيسهم الأعلى

قداسته قسى حلب

في الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الجمعة ٢٧ نيسان ١٩٨٤ وصل قداسته جوا الى مطار حلب يرافقه صاحبا النيابة المطران مار ديونيسيوس جرجس بهنام ، ومار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماه والربان بنيامين يوسف السمكيري البطريركي ، وفي اليوم التالي انضم الى الوفد مار ثاوفيلوس جورج صليبا مطران جبل لبنان .

كانت قاعات المطار وشرفاته قد عجت بالمستقبلين ، يتقدمهم السيد محافظ حلب وكبار المسؤولين مدنيين وعسكريين ، واصحاب السيادة مطارنة الطوائف المسيحية الشقيقة ، ورجال السلك القنصلي . والمؤسسات الكنسية برمتها وجمهور كبير من ابناء الطائفة يتقدمهم جميعا نيافة مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران الابرشية ، والكهنة .

وبعد ان صافح قداسته المستقبلين توجه الى صالة الاستقبال في المطار حيث رحب بقداسته المحافظ متمنيا له والوفد المرافق اقامة طيبة في ربوع الشهباء . ثم انطلق الموكب البطريركي الى مدينة حلب ليصل الى كنيسة مار افرام في حي السليمانية ، في موكب فخم جدا يواكبه رتل طويل من السيارات والدراجات النارية الخاصة بشرطة المرور . وقد انتشر المصورون السينمائيون على طول الطريق . وكانت الجماهير الففيرة قد احتشدت على جانبي الطريق ، وازدحمت على شرفات المنازل .

على مقربة من كنيسة مار افرام ترجل قداسته وليس البدلة الخيرية وسار باتجاه الكنيسة وكانت المؤسسات الكنسية برمتها تتقدم الموكب وكل منها يقوم بدور الخاص من الشاد وهتاف وهزج وقد رفعوا صور قداسته . وكان الشارع المؤدي الى الكاتدرائية قد ليس احلى الزينات ورفعت لافتات الترحيب بالعربية والسريانية - ولعلع الرصاص ، وتحرت الذبائح واطلق الحمام ونثر المستقبلون الزهور والحلوى ، ابتهاجا بهذه الزيارة المباركة . ولدى وصول قداسته الى الكاتدرائية ادى صلاة الشكر . مباركا البلدة وسكانها . ثم القى نيافة مطران الابرشية كلمة ترحيبية . اجابه عليها قداسته بكلمة رائعة شاكرًا جميع المستقبلين وقد تولت الجرائد المحلية والرسمية تغطية وقائع الزيارة للاستقبال في صباح اليوم التالي .

هذا وقد اعدت المطرانية برنامجا حافلا لهذه الزيارة التي استغرقت اسبوعا .

تمهيد

ابرشية حلب اليوم في طليعة الابرشيات السريانية نهضة في المجالات كافة

مطرانها :

مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

الكهنة :

الخوري برصوم يوسف ، القس جوزيف شابو ، وكلاهما كاهنان في
كنيسة مار افرام في حي السليمانية . القس شكري توما كاهن كنيسة مار
جرجس في حي السريان .

الؤسسات الدينية والكنسية :

- ١ - مجلس ملي لكنيسة مار افرام - السليمانية .
- ٢ - مجلس ملي لكنيسة مار جرجس - حي السريان .
- ٣ - نادي الجلاء الرياضي .
- ٤ - الشعلة الثقافية .
- ٥ - اللجنة الخيرية ومواساة المرضى ولجان الرحمة .
- ٦ - الكشاف والمرشدات .
- ٧ - مدرسة بني تغلب الاولى .
- ٨ - مدرسة بني تغلب الثانية .
- ٩ - مركز التربية الدينية لكل من الكنيستين .
- ١٠ - كورال كاتدرائية مار افرام .
- ١١ - جوقة ترتيل كنيسة مار جرجس .
- ١٢ - المدارس الاحديسة .
- ١٣ - رابطة المرأة السريانية .
- ١٤ - الاسرة الجامعية .
- ١٥ - اخويات عديدة .

الزيارة الرسولية إلى أبرشية حلب

٢٧ نيسان لغاية ٨ آيار ١٩٨٤

تلخيص عن المجلة البطريركية ، العددان حزيران واب ١٩٨٤ ،
بقلم الخوري برصوم يوسف ، والقس شكري توما

اقامة قدانيس :

يوم الاحد ٩/١١ احتفل قداسته بالقداس الالهى في كنيسة مار افرام والقي عظة في موضوع اكتشاف الصليب المقدس . وفي مساء الخميس ٩/١٥ احتفل ثانية بالقداس ورقسي نخبة السى درجة الافود ياقون والقارىء . ثم القى قداسته كلمة في دور الشهامة في الكنيسة .

الاحتفال بعيد الجاوس :

في مساء الاربعاء ٩/١٤ وهو عيد الصليب المقدس والذكرى الثالثة لجاوس قداسة سيدنا البطريرك وبدء السنة الرابعة لجاوسه الميمون وفي هذه المناسبة العطرة اقام السيد جان سلامة المغترب الرهاوي الحلبي على نفقته الخاصة مأدبة عشاء فاخرة في كنيسة مار افرام جلس اليها اعضاء الهيئتين الاداريتين لجمعتي مار افرام ومار يعقوب البرادعي في ملبورن وجمهور من المؤمنين والقي السيد الياس جاموس امين جمعية مار افرام كلمة طيبة بالمناسبة ثم ارتجل قداسته كلمة نفيسة في موضوع الراعي الصالح شكر فيها الجميع على شعورهم الطيب . ثم انشد الجميع الاناشيد السريانية الخاصة بتكريم الاحبار وبعد ان هناؤا قداسته اختتمت الحفلة في ساعة متأخرة من الليل .

في سدني ثانية

قداس ورسامة :

صباح الجمعة ٩/١٦ عاد قداسته ومرافقوه الى سدني وصباح السبت ٩/١٧ احتفل قداسته بالقداس الالهى في كنيسة مار كبرئيل بسدني ورقمي عددا الى درجة الافدياقون والقارىء . وفي صباح الاحد ٩/١٨ احتفل قداسته بالقداس الالهى في كنيسة مار افرام والقي عظة روحية .

هيئة جديدة لكنيسة مار افرام في سدني :

عين قداسته الاستاذ المحامي فريد ميرانا مستشارا حقوقيا لشؤون الكنيسة في اوستراليا كما عين لكنيسة مار افرام بسدني هيئة مؤنفة من اربعة اشخاص كفهم بوكالة الكنيسة والاهتمام بشؤونها الادارية والاجتماعية والمالية . وان يقوموا مقام المجلس الملي فيها . وقد القى قداسته جمعية مار افرام بسدني واعتبر الهيئة المذكورة ثقة ايضا للكنيسة هناك .

عودة قداسته الى الوطن :

بعد ظهر الاثنين ٣/١٠/١٩٨٣ وصل قداسته الى دمشق وكان في استقباله ثلاثة احبار والسادة اعضاء المجلس المالى لابرشية دمشق البطريركية وممثلو الجمعيات والهيئات وبعض المؤمنين .

الزيارة الرسولية الى أستراليا

٢٥ آب لفكاية ١ / ٩ / ١٩٨٣

عن المجلة البطريركية دمشق المجلد ٢١ السنة ١٩٨٣ العدد ٢٨ و ٢٩

في سدني

غادر قداسة سيدنا البطريرك المعظم مطار دمشق في ١٩٨٣/٨/٢٣ متوجها الى قارة اوسترااليا ، فوصل الى مطار سدني صباح الخميس ١٩٨٣/٨/٢٥ وكان في استقبال قداسته جمهور غفير من المؤمنين في اوسترااليا ، يتقدمهم الابوان الخوري عبد الله الخوري والقس زكي زيتون بالاضافة الى سيادة مطران الارمن الارثوذكس في سدني . وبعد استراحة قصيرة في قاعة المطار اتجه الموكب البطريركي الى كنيسة مار افرام في ليدكم - سدني حيث ادى صلاة الشكر وارتجل كلمة نفيسة اظهر فيها شعوره الابوي نحو ابنائه ، ومنحهم البركة .

قداسان في سدني :

صباح الاحد ١٩٨٣/٨/٢٨ احتفل قداسته باقامة الذبيحة الالهية في كنيسة مار كبرئيل في كريناكر - سدني . وارتجل بالسريانية عظة عن المؤمن الصالح . وفي الاحد ايضا ١٩٨٣/٨/٢٩ احتفل بالقداس في كنيسة مار افرام في سدني ايضا ورقى نخبه الى درجة الافودياقون والقساري .

حفلة تكريمية :

في ١٩٨٣/٨/٣١ مساء اقام نادي بابل حفلة عشاء تكريمية لقداسته في قاعة كنيسة مار كبرئيل تكلم فيها العديد من اعضاء النادي بالسريانية كلمات ترحيب كما ادت الجوقة الكنسية الاناشيد السريانية .

- في ملبورن -

في ١٩٨٣/٩/١٠ غادر قداسته سدني يرافقه الاب الخوري عبدالله الخوري الى ملبورن وكان في استقباله جمع غفير . وانطلق الموكب البطريركي الى كنيسة مار افرام حيث قدم صلاة الشكر وارتجل كلمة بالمناسبة . وفي صالة الكنيسة استمع الى كلمات الترحيب .

إِيَّاهُ زَكَا • يَا هُوَى الْإِيْمَانَ قُمْ
نَبِّهِ الْغَفْلَةَ مِنْ قَلْبِي • أَنَا

يَا لَبِئْسَ الْعُمَرُ إِنْ أَعْدُو إِلَى
مَذْبَحِ الْقُرْبَانِ • مَهْدُودَ الْبِنَا

مَنْ سِوَى رَوْحِكَ لِلرُّوحِ إِذَا
لَيْسَ الْبَعْضُ رِْدَاءَ مَنْ خَنَا؟

يَا سَلِيلَ الطُّهْرِ مِنْ عَيْسَى وَمِنْ
قُدْسِ الْأَقْدَاسِ • يَا رَمَزَ الدُّنَا

أَنْتَ لِلْعِلْمِ وَلِلْفِكْرِ الَّذِي
شَجَرَ الدَّوْحَ بِهِ لَنْ يَوْهِنَا

مَنْذُ تَقَطَّفْتَ عَلَيْنَا آيَةَ
تَغْسِلُ الرُّوحَ • وَتَشْفِي الْبَدْنَ

بِجَلَالِ الْإِبْنِ لِمَا شَاءَ
لِجَوَى الْحَيْرَانَ سِحْرًا وَسْنَا

أَيْهَا الْبَطْرِيْقُ • يَا نَهْرًا بِهِ
حُرُّرُ الْوُجَدَانِ رِقًّا وَعْنَا

وَعَلَى دَرْبَيْكَ نَمْشِي حَيْثُمَا
سَلَكْتَ آيُكَ فِينَا مَوْطِنَا

وَمِنْ الْقُدَّاسِ نَجْنِي أَحْرَفًا
هِيَ فِي تَفْرِكِ شَهْدٍ • وَجْنِي

أَيْهَا الْقِدْيَسُ قَلْبِي مَنْزِلٌ
وَدَمَوْعِي • غِسْلُ رِجْلَيْكَ هُنَا

□ من وحي زيارة قداسة البطريك للعراق

« البلسم »

□ نظم الأستاذ حسن طه

القاء : الشباسة نعم متي جدو

يا أبانا ، يا أبا المجد الذي
فلَكَ الروحَ بأيديه انحنى

ها هنا صوتك يُنبئني مسمعي
أنَّ دَرَبَ الرَّبِّ صَعْبُ الْمُجْتَنَى

لَكِنَّ الْعَزْمُ الَّذِي نَشَأْتَنَا
مِنْ سَنَى جَنْبَيْكَ مِيثَاقٌ ، لَنَا

قِفْ تَأْمَلْ . فِي حَنَايَانَا الَّتِي
مِنْ حَنَايَاكَ هَوَاهَا . وَالْمَنَى

كَيْفَ لَا ؟ وَاسْمُكَ زَاكَ غُصْنُهُ
كَالْتِرَانِيمِ فُرَادَى . وَثَنَى

إِيَّاهُ زَكَا . أَيُّهَا الْبَلَسَمُ كَمْ
مِنْ جِرَاحِ الزَّيْفِ نَشَكُو صَمْتَنَا

فَأَبْعَثِ السَّرَّ الَّذِي تَحْمِلُهُ
بَيْنَ جُنْحَيْكَ عَلَى هَامِ الضَّنَى

كَيِّ تَحْيِلَ الْقَلْبَ مِنْ جَهْلَائِهِ
لِنَعِيمِ الرَّبِّ سَعْدًا . وَهَنَا

□ من وحي زيارة قداسة البطريرك للعراق :

الدكتور فيصل يشكر البطريرك زكا على رد زيارة

شعر : الدكتور فيصل دبوب*

قد بسّمت شمس الضحى
فهلتت حتى السّما
(فالمار زكا) طيبه
يا ملك الأتلاق ما
أنت كمصباح الدجى
إن لم تكن ما بيننا
وليس ما يجمعنا
فأنني خليله
من فوق هام الفلك
حُباً بشخص البطريرك
قد خُصّ بالعرف الرّكي
أنت كمثل المنك
بجلو ظلام الحلك
من وحدة في المسلك
في الحج أو في المنك
لأنه " حبر " ذكي

(★) هو فيصل عبدالمجيد يونس دبوب : ولد في الموصل - العراق سنة ١٩١٩ . بعد تخرجه كطبيب من جامعة دمشق سنة ١٩٤٨ وخدمته في الجيش العراقي كطبيب نقيب ، تدرن في مستشفى الأمراض الصدرية (مصح نحو) بظهر الباشق بلبنان حتى سنة ١٩٥١ وفي السنة التالية تعين طبيباً في مستوصف الأمراض الصدرية في الموصل وأصبح مديراً له سنة ١٩٦٠ . وقد انتخب عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٩ وفي جمعية تاريخ العلوم (الاتحاد العلمي المصري) وهو أديب وشاعر بجانب اهتمامه بتاريخ الطب والصيدلة وله من المؤلفات :

- ١ - رسالة الكندي في عمل السيوف (تحقيق) بغداد ١٩٦٢ تحت اشراف وزارة الارشاد العراقية .
 - ٢ - مدرسة سالدنو الطبية - دمشق - المجمع العلمي العربي ١٩٦٦ .
 - ٣ - الدكتور داود الجبلي : حياته ومخطوطات خزائنه ، « مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة » ١٩٦٧ .
 - ٤ - مقالة في أسماء أعضاء الانسان لابن فارس اللغوي (تحقيق) دمشق - المجمع اللغوي ، ١٩٦٨ .
 - ٥ - « ماسويه المارديني » مجلة مجمع اللغة السريانية ج ١ : ١٩٧٥ بغداد .
- عن كتاب (دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين - جمع واعداد الدكتور سامي خلف حمارنة استاذ بجامعة في واشنطن) .

تهنئة بقدوم قداسة البطريرك زكا الأول
الى مدينته الموصل

شعر : الدكتور فيصل دبوب

لقدومك الأسمى وفود سلام
فقد يرحب فيك غيث غمام
قلبي وشعري واليراع حمّامي
فسددت فوهة حاسد نمّام
إرجع على خزي ووجهك دام
بلسانك الماضي كحد حسام
إمّا وقفت عن البلاد تحامي
فاسأل منابرها تقرر كلامي

★ ★ ★

فتعاهدا حباً مدى الأيام
هبت علينا من بلاد الشام
بشذا صداقتنا على الأعوام
فالشعر قام على الوفاء مقامي

★ ★ ★

باقٍ على العهد القديم وثامي
كفي وتشهد ههنا أقلامي

★ ★ ★

ولكم تحياتي معاً وسلامي
الا نشيدي للحفي (١) وسامي

الموصل في ٢٩/١١/١٩٨٢

يا بطرك السريان (زكا) صفقت
حتى السّما قد شاطرت بغمامها
نالوث حب فيك جاء مهناً
وبك العروبة أوثقت ببيانها
يا حاسد (المار) الرفيع عماده
ابن العروبة قد خدمت عراقنا
حاميت حقّ العرب في أوطانها
كندا تؤيد ما أقول وإن تشا

الموصل الحدياء ضمت إليها
فاهناً بأوبة غائب أشواقه
هذي عواطف شاعر نشوانة
إن لم أكن أوفيت حقّ مودة

مطران (ساكا) لا تلمني انني
عهدت جديد أبرمت ميثاقه

للمار (زكا) اللهم قصائدي
لا أملك « نوطاً » يليق ببطرك

جبل لبنان ، ولفيف من الآباء الكهنة ، وعدد من أبناء الطائفة في دمشق •
وبعد استراحة قصيرة في صالة الشرف توجه الموكب البطريركي الى دار
البطريركية العامرة مقر قداسته •

وفي اليوم التالي من وصوله هرع للسلام عليه السادة رؤساء الطوائف
الشقيقة ، وأبناء الأبرشية •



ثم قام قداسته برفقة نيافة مطران الأبرشية والكاهن بزيارة السيد محافظ كركوك . وفي الساعة التاسعة مساءً أقام أبناء الملة مأدبة عشاء فاخرة في أحد الفنادق الراقية حضرها السيد المحافظ ورؤساء الطوائف الشقيقة وبعض أبناء الملة .

وفي صباح الجمعة ١٠/١٢/١٩٨٢ احتفل قداسته بالقداس الإلهي وتناول طعام الغداء ظهراً ، ثم غادر كركوك مودعاً بحفاوة واکرام .

قداسته في بغداد

وصل قداسته الى بغداد قادماً من كركوك الساعة الرابعة من بعد ظهر الجمعة ١٠/١٢/١٩٨٢ . وفي ١٢/١٢/١٩٨٢ احتفل باقامة الذبيحة الإلهية في كاتدرائية مار بطرس ومار بولس . وأمضى ما تبقى له من الوقت في استقبال المؤمنين .

قداسته يغادر العراق

في الساعة السادسة تماماً من مساء الاثنين ١٣/١٢/١٩٨٢ غادر قداسته مطار بغداد الدولي على متن طائرة الخطوط الجوية العراقية متجهاً الى عمان .

وكان في توديعه في صالة الشرف نخبة من أفراد أبرشية بغداد يتقدمهم نيافة مار سويريوس حاوا مطران الأبرشية والاكليروس والرسميون والأصدقاء . أما تفاصيل وصوله الى مطار عمان الدولي ولقائه مع أبناء الطائفة في عمان تجدها منشورة في مكان آخر من هذا العدد ، وبقلم الأب الفاضل الخوري بطرس الشماس توما .

الوصول الى دمشق

غادر قداسته مطار عمان الدولي في تمام الساعة الثامنة والنصف من مساء الثلاثاء ١٤/١٢/١٩٨٢ وعلى متن الخطوط الأردنية . وحطت الطائرة في مطار دمشق الدولي في الساعة العاشرة . وكان باستقبال قداسته عند سلم الطائرة أصحاب النيافة مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماه ، ومار غريغوريوس يوحنا مطران حلب ، ومار ثاوفيلس جورج صليبا مطران

ونحن يا أبانا القديس مار متى :

سوف ننفع لك الود صافياً ،

ولا نفظم شفاهنا من ذكراك أبداً ،

سوف نبقي نحبك بكل ما في قلبنا من حب وحنان ،

نحبك حباً مفسولاً بدموع عيوننا ،

ليبقى حبنا لك طاهراً نقياً خالداً .

حفنة من تراب ضريحك يا مار متى ننهض بها الى فمنا ، نقبلها ،

نذريها في الكون اشعة وطيوياً .

ستكون صلاتك من اجلنا هدياً في قلوبنا ، نوراً في عيوننا ، شباباً في سواعدنا .

سنظل نحرق لك البخور ، نوقد لك الشموع ، نندبك ،

يا مار متى اشفع فينا ، يا مار متى اشفع فينا .

ثم ابتداء قداسته بصلاة المساء ، وألقى كلمة شكر . وقد أمضى سهرة

مستعة روحية مع أصحاب النيافة والآباء الكهنة والمؤمنين .

وفي صباح اليوم التالي الثلاثاء ٧/١٢/١٩٨٢ أقام قداسته القداس

الإلهي في كنيسة الدير . وفي ظهر ذلك اليوم أقام نيافة مار ديوسقوروس

لوقا مطران الأبرشية مأدبة فاخرة تكريماً لقداسته . وفي الساعة الرابعة

من بعد ظهر ذلك اليوم غادر الدير الى الموصل .

زيارة كركوك

في الساعة الواحدة من بعد ظهر الخميس ٩/١٢/١٩٨٢ غادر قداسته

الموصل متوجهاً الى مدينة كركوك يرافقه نيافة مار غريغوريوس صليبا

مطران الأبرشية . وقد ودعه نخبة من أبناء أبرشية الموصل في ناحية كلك

٤٥ كم عن الموصل .

وعند مدخل مدينة كركوك استقبله أبناء كنيسة مار أفرام في كركوك

يتقدمهم كاهنهم الفاضل الأب الخوري جرجيس الخوري . ولما وصل

الموكب البطريكي الى الكنيسة رحب به كاهن الرعية هناك ، وألقى قداسته

كلسة مناسبة معبّرة .

يا دير مار متى :

- ان الحياة تفل الحديد وتبلي الحجر .
- اما انت فستبقى تهدر بقوة وعنفوان .
- ستحميك قوة الله من الاعين الشرهة .
- وتصونك عينه من الايدي العاتية .
- وستبقى بشفاعة مار متى رمزاً لكنيسة المشرق السريانية .
- وسيبعث لك الرب رجالاتاً أشداء طيبين يحمون ذمارك ،
- ويرممون ما تداعى فيك وانهار من بناء صروحك .
- ويجعلونك للعراق قدساً ومزاراً .
- بارك الله بجهود الخيرين الطيبين .

يا مار متى :

- يا باني الحياة الروحية في هذه البقعة من الارض ،
- يا من اتخذ هذا الجبل معبداً مقدساً ،
- يا من رصف حبيبات التراب في هذا الدير لأولاً ،
- وجعل قفر هذه الفسحة روضةً ،
- وحوّل الصمت في أحضان الوديان ابتهالاً وصلوات :
- أطلّ علينا من عليائك ،
- ومدّ علينا بعتاء وشفاعة ،
- انك الآن بين القديسين والصالحين ،
- نريد أن تكون شفاعتك سيل نهر لا ينضب ،
- وان تكون صلواتك لنا عبر زهر لا يجف ،
- وان يكون دعاؤك من أجلبنا مبخرة غريد لا يصمت ،
- وان تبقى ترش على الناس جميعاً أنداء وطيوب ،
- لا تترك ظامئاً الا وترشقه بحبات الندى ،
- ولا تخيب أمل من قصد وسأل ،
- كم من اناس كانوا فريسة قلق ، فوجدوا اماك ضريحك الراحة والاطمئنان ،
- كم من البؤساء صلوا امام هذا الضريح فتداعى جدار بأسهم ، وشادوا لهم
- صرحاً شامخاً من الرجاء .



بجانبه سي در مار مي بحضرت ن اسحق الطاهر الطاهر في سنة ١٩٠٤ في اجياد مدرس الآثار العام في دمشق المينسي

وأقام فيه البطريك اسماعيل المارديني خمسة أشهر من عام ١٣٥٨ ،
ومن البطاركة الذين زاروه البطريك شكر الله عام ١٧٢٨ ، والبطريك لياس
الثالث ١٩٣٠ ، والبطريك أفرايم الأول برصوم الموصل ١٩٤٥ ، والبطريك
يعقوب الثالث البرطلي ١٩٦٢ و ١٩٧٩ .

والآن أتت اللحظات التي سيتوجه فيها بطريك أنطاكية العظيم
زكيا الأول عيواص لزيارة أقدس تربة في ديار المسيحية في العراق . . .
وحانت الساعة التي بها ستطأ أقدام ابن كنيسة المشرق البار البطريك
زكا الموصل ، عتبات دير مار متى دعامة كنيسة المشرق السريانية . ففي
الساعة الثالثة من بعد ظهر الاثنين ١٢/٦/١٩٨٢ توجه قداسته الى دير مار
متى يرافقه نيافة مار ديوسقوروس لوقا شعيا مطران الدير ، ونيافة مار
غريغوريوس صليبا مطران الموصل ، ونيافة المطران سويريوس اسحق ساكا
النائب البطريكي العام ورئيس دير مار متى سابقاً ، وكهنة أبرشيتي الموصل
والدير . وعدد من أبناء الأبرشيتين . وبعد توغل الطريق الجبلي المؤدي الى
الدير والذي يسمى بـ « طبكي »^(٢) والذي يبلغ زهاء الكيلو متر . وفي
ساح الساعة الرابعة كنت ترى قداسته وصحبه أمام ضريح القديس مار متى
في كنيسة دير مار متى ، يؤدي خدمة « التثسثت »^(٣) وقد غمرت الدموع
عيني قداسته ، هي دموع شكر لله ، وخشوع بحضرة الله تعالى وقديسيه
الأبرار .

عندما نقف أمام هذه القبور والأضرحة لا تتخيل عظاماً ورميماً ، ولا
تتصور أشخاصاً في لحم ودم . انما تتخيل جهاداً قد رقد الى جانب هذه
العظام . وان تضحيات قد تغلغت في هذه الجثث . وما هذه الأضرحة
الا متاحف القداسة والجهاد والفضيلة . . فجننا نستشق عبر القداسة ،
وتتعلم الجهاد ، ونقيّم الفضيلة .

والمتبع تاريخ هذا الدير يرى العجب في هذا التاريخ . غريب أمر هذا
الدير في هذا الجبل ، سواء يحمي مصيره بالسواعد ، وغيره يحمي نفسه
بالعقول ، أما هذا الدير فصمد ، وقوة الله تحميه ، وصلاة مار متى تشفع
فيه . لقد بلغ من العمر ١٦٠٠ سنة ، انه عمر مديد . لقد تنقل ما بين
الحقب والسنين ، طوراً يزهو ويشمخ ، وطوراً يركد ويخمد . لقد عاين
الكثير من الكوارث والنوازل وصمد ، وصنع صموده نصراً .

٢ - كلمة سريانية معناها المرقى .

٣ - هي الصلاة التقليدية التي تؤدي أمام الضريح .

وكان يرافقه في هذه المراحل جسيماً نيافة مار ديوسقوروس لوقا شعياً مطران الأبرشية، كما رافقه في بعضها أيضاً نيافة مار غريغوريوس صليبا مطران الموصل .

الى ميركي

في الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين ٦/١٢/١٩٨٢ توجه قداسه الى قرية ميركي التي تقع أمام جبل مقلوب ٢ كم عن دير مار متى ، والتي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من دير مار متى . وعند المكان المدعو « كلي دريج » كان كاهن الكنيسة القس حنا بهنام ووجوه القرية، ومدير مدرستها وأساتذتها تهيئوز لاستقبال قداسه . وكان يرافقه أصحاب النيافة مار ديوسقوروس لوقا مطران الأبرشية، ومار غريغوريوس صليبا مطران الموصل، ومار سويريوس اسحق ساكا النائب البطريركي العام . وبعد وقفة قصيرة توجه الموكب البطريركي الى ميركي . ودخل الى كنيسة مار زكا حيث استقبله الشمامسة مرتلين الأناشيد السريانية الخاصة باستقبال الأبحار . وهناك فاد قداسه بكلمة بديعة أشاد بها بغيره أهل ميركي وحفاظهم على الدير ، كما شكر كاهن الكنيسة وأهالي القرية جسيماً .

وفي الساعة الثانية أقام كاهن الكنيسة وأهل القرية مأدبة غذاء فاخرة جلس اليها الرسيون ، ومدير وموظفو مديرية الآثار العامة في الموصل ، وعدد كبير من الضيوف القادمين من الموصل والقرى .

الى دير مار متى

دير مار متى من الأماكن الآثارية التاريخية التي يشار اليها بالبنان . ومن المزارات الدينية المقدسة في بلاد ما بين النهرين . ومن محاسن شمال العراق . يقع شمالي شرقي الموصل في جبل مقلوب عن ٣٥ كم . يحتل في تاريخ الكنيسة السريانية مكانة مرموقة على الصعد الروحية والكنسية والعلمية (١) .

نشأ في هذا الدير ثلاثة بطاركة هم : جرجيس الثاني الموصلي ١٦٨٧-١٧٠٨ اسحق الموصلي ١٧٠٩-١٧٢٤ يعقوب الثالث البرطلبي ١٩٨٠ + .

١ - راجع كتاب تاريخ دير مار متى - للاب اسحق ساكا - طبعة بغداد ١٩٧٥ .

بقيادة مدير المدرسة والأساتذة وهم يصفقون ويهتفون ، مستقبليين قداسته بكل حفاوة واکرام • كما كان الشمامسة يؤدون الأناشيد السريانية المألوفة • وفي الكنيسة ألقى الأب الخوري الياس بهنام كلمة رحب بها بقداسته • كما ألقى قداسته كلمة لطيفة بآرك فيها جموع الحاضرين وشكر لهم محبتهم ولطفهم • وفي مساء اليوم المذكور اجتمع قداسته الى جوقفة الشمامسة والمرتلان الذين أنشدوا التراتيل السريانية العذبة فباركهم قداسته ، وأثنى على المعلمة والمعلم القائمين على تعليمهم •

وفي الساعة التاسعة من صباح الأحد ١٩٨٢/١٢/٥ أقام قداسته الذبيحة الإلهية ، وألقى خلالها كلمة دينية توجيهية • وخرج الى بهو الكنيسة بعد الانتهاء من القداس بزياح حبري مهيب • وبعد أن تناول الفطور غادر بعشيقة الى بحزاني •

زيارة بحزاني

في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد ١٩٨٢/١٢/٥ توجه قداسته الى قرية بحزاني ، وعند مدخل كنيسة مار كوركيس كان المؤمنون قد احتشدوا استعداداً لاستقبال قداسته • وما ان بان قداسته للعيان ، واذا بالهتافات تشق عنان السماء ، وزغاريد النساء تعلو من كل جانب • ودخل الكنيسة بزياح حبري • وفي الكنيسة رحب به الشماس غانم الشساني بكلمة طيبة ضمنها مشاعر أبناء الكنيسة بقاء رئيس الرعاة • ثم لفظ قداسته كلمة شيقة اتى على غيرة المؤمنين • وأشاد بتمسكهم بسجدة الكنيسة ، وبارك الحضور جميعاً • ثم توجه الموكب الى قاعة الكنيسة حيث تجتمع أبناء القرية من مسيحيين واسلام ويزيدية للسلام عليه •

وفي تمام الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم توجه قداسته الى دار كاهن الكنيسة الأب الخوري بنيامين القس عبد الأحد ، الذي أقام مأدبة غداء فاخرة جلس اليها عدد من الكهنة والشعب والرسميون •

وفي مساء اليوم ذاته أقام قداسته الذبيحة الإلهية في كنيسة مار كوركيس ، ألقى خلالها موعظة توجيهية بالمناسبة •

وبعد الانتهاء من القداس توجه الى دار الأب الخوري بنيامين حيث تناول طعام العشاء ، ثم أمضى سهرة ممتعة مع آل قس وبعض أبناء بحزاني •

وقبل ظهر اليوم نفسه قام قداسته وصحبه بزيارة كنيسة مار جرجس للسريان الكاثوليك حيث أعد له استقبال حافل عند مدخل الكنيسة ، علت فيه أصوات الشماسة الرخيمة منشدات التراتيل السريانية المألوفة ، وفي الكنيسة ألقى الأب قرياقس للو كلمة رقيقة مرحباً بقداسته ، وتلاه أحد الشماسة فألقى قصيدة سريانية • وأخيراً لفظ قداسته كلمة شيقة معبرة ، شكر فيها الاخوة الأجباء على ما أبدوه من محبة وحفاوة ، وباركهم جميعاً •

وفي الساعة الواحدة والنصف أقيمت في بهو الكنيسة مأدبة غداء فاخرة تكريماً لقداسته ، جلس اليها السادة المسؤولون وكهنة الأبرشية ومثلو الطوائف الشقيقة ، وعدد من أبناء كنيسة برطلة •

وفي الساعة الثالثة أدى قداسته صلاة المساء في كنيسة العذراء في برطلة حيث رحب فيه المؤمنون وبمقدمتهم كاهنهم القس سليمان اسحق ، ثم انطلق الموكب الى قرية كرمليس تلبية لدعوة تلقاها من كهنتها الكلدان ، وعند مدخل الكنيسة كان باستقبال قداسته سيادة المطران كوركيس كرمو راعي أبرشية الموصل للكلدان ، ولفيف من الكهنة وأهالي كرمليس حيث أنشدوا التراتيل السريانية باللهجة الشرقية • وفي الكنيسة رحب سيادة المطران كرمو بقداسته بكلمة معبرة ، أجاب عليه قداسته بكلمة مماثلة •

ثم خرج الجميع الى قاعة الكنيسة حيث أديرت الضيافات ، ثم ودع قداسته كما استقبل بالحفاوة ، وقفل عائداً الى الموصل •

زيارة بعشيقة

في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٨٢/١٢/٤ توجه موكب قداسته الى قرية بعشيقة . يرافقه صاحباً النيافة مار غريغوريوس حليبا مطران الموصل ، ومار سويريوس اسحق ساكا النائب البطريركي العام ، وبعض الكهنة • وعند مقربة من القرية كان باستقباله عدد من أهاليها ، يتقدمهم نيافة مار ديوسقوروس لوقا مطران الأبرشية ، والأب الخوري الياس بهنام كاهن بعشيقة وكهنة الأبرشية والرسسيون ، ومثلو القرية من مسيحين واسلام ويزيدية • وبالقرب من الكنيسة انتظم طلاب المدارس

قداسته يتفقد أبرشية دير مار متى

(١)

زيارة برطلة

في الساعة الثالثة من بعد ظهر الخميس ١٩٨٢/١٢/٢ توجه قداسته لزيارة برطلة يرافقه صاحباً النيافة مار غريغوريوس صليبا مطران الموصل ومار سويريوس اسحق ساكا النائب البطريكي العام ، وبعض كهنة الموصل ، وعلى بعد ١٥ كم من القرية كان باستقباله نيافة الحبر الجليل مار ديوسقوروس لوقا شعيا مطران أبرشية دير مار متى ، والأب الفاضل القس أفرام جونا وكهنة الأبرشية ، وممثلو الطوائف الشقيقة والرسميون ، وبعد وقفة قصيرة جداً واصل الموكب سيره نحو برطلة ترافقه عدة سيارات ، وبالقرب من كاتدرائية القديسة شموني كانت الجموع الهائلة المحتشدة من المؤمنين قد خرجت لاستقبال قداسته ، وفي مقدمتهم المسؤولون الرسميون . وعلى أنغام التراتيل السريانية العذبة ، وزغاريد النساء والتهافتات ، دخل موكب قداسته كنيسة مارت شموني ، وهناك ألقى نيافة مار ديوسقوروس لوقا مطران الأبرشية كلمة ترحيبية ، ثم ارتجل قداسته كلمة أتى فيها على ذكر ماضي برطلة المجيد ، ومكائنها المرموقة في تاريخنا الكنسي ، وأشاد بحاضرها وبما تقدمه للكنيسة من مطارنة وكهنة وشمامسة ، وحثهم على الحفاظ على هذا الاسم الطيب وعلى هذه المنزلة السامية . ثم بارك الجموع داعياً لحفظهم وتوفيقيهم .

ثم توجه قداسته وصحبه الى بهو الكنيسة ، حيث أمّ للسلام عليه والتبرك منه المؤمنون . وفي المساء تناول طعام العشاء الذي أعدته الكنيسة وقد جلس الى المائدة الرسميون وعدد من أبناء الطائفة .

وفي صباح ٨٢/١٢/٣ الجمعة أقام قداسته الذبيحة الإلهية في الكنيسة المذكورة ، وقد غصت وباحتها بالمؤمنين . ألقى خلال ذلك موعظة روحية كان لها الأثر الطيب في أنفس المستمعين . ثم خرج الى بهو الكنيسة بزياح حبري مهيب .

زيارة سنجار

في ٢٩/١١/٨٢ قام قداسته يرافقه مار غريغوريوس صليبا مطران الأبرشية ، والمطران مار ديونيسيوس بهنام ججاوي ، ولفيف من الكهنة ، ونخبة من أبناء الطائفة في الموصل بزيارة سنجار ، وأستقبله أبناء الملة في سنجار وعلى رأسهم الأب القس برصوم يشوع على بعد ١٥ كم من المدينة . ثم توجه الموكب البطريركي الى الكنيسة حيث ألقى قداسته كلمة بارك فيها المؤمنين ، وأثنى على غيرتهم ، وحثهم على التمسك بأهداب الدين ومحبة الوطن .

وأعد أبناء الكنيسة مأدبة غداء فاخرة تكريماً لقداسته وللمرافقين جلس اليها بعض المسؤولين . وبعد ذلك قفل الموكب عائداً الى الموصل .

تكريس كنيسة مار سركيس ومار باكوس في قرهقوش

في ١/١٢/١٩٨٢ غادر قداسته الموصل متجهاً الى بلدة قرهقوش يرافقه نيافة مار غريغوريوس صليبا مطران الأبرشية ، ومار سويريوس اسحق ساكا النائب البطريركي العام ، ومار ديونيسيوس بهنام ججاوي ، وفي قرهقوش انضم اليهم نيافة مار ديوسقوروس لوقا شعيبا مطران أبرشية دير مار متى ، ولفيف من كهنة أبرشيته الموصل ودير مار متى . وقد استقبل قداسته بحفاوة من قبل أبناء الملة في قرهقوش وفي مقدمتهم الأب الخوري يوسف باباوي . والمسؤولون الرسميون ، والآباء الكهنة للسريان الكاثوليك والراهبات . وأقام قداسته الذبيحة الإلهية في كنيسة مار سركيس وباكوس بعد تكريسها ذلك أن هذه الكنيسة الأثرية التاريخية كانت قد أوشكت أن تتداعى غير أن الطيبين مدفوعين بإيمانهم سعوا بترميمها حتى غدت تبدو للعيان حديثة العهد . ألقى قداسته خلال ذلك كلمة قيّمة بالمناسبة . وبعد الانتهاء تناول طعام العشاء . وقام قداسته بزيارة آباء كهنة السريان الكاثوليك في دار المطرانية المجاور لكنيسة الطاهرة . ثم غادر عائداً الى الموصل .

مار سويريوس حاوا، كما حضرها رؤساء الطوائف الشقيقة السادة المطارنة وبعض الكهنة ، كما لبي الدعوة بعض الأصدقاء . وقد ألقى العلامة الدكتور فيصل دبدوب - عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، ومدير مستشفى الأمراض الصدرية بالموصل سابقاً ، قصيدة جميلة تراها منشورة في مكان آخر .

٢ - في الساعة الرابعة من يوم الخميس المصادف ٨٢/١١/٢٥ أقامت فرقة الترتيل الكنسي بقيادة الشماس الأستاذ نويل اسطيفان ، والشماسة السيدة عالية عبد الأحد سعيد ، حفلة تكريمية لقداسته افتتحها الشماس نويل بكلمة موجزة ، ثم ألقى السيدة عالية سعيد كلمة رائعة . ثم تليت قصة حياة قداسته من قبل الشماسات والشماسات ، بأسلوب شيق ، وكان ذلك بقيادة الشماسة الآنسة نعم عطو . ثم ألقى الشماسة نعم متي جدو قصيدة رائعة تراها في محل آخر من هذا العدد . ثم قدمت هدايا لقداسته، ولفافة المطران اسحق ساكا النائب البطريك . وفي الأخير وجهت بعض الأسئلة الى قداسته تناولت مواضيع كنسية مختلفة ، وكان قداسته يجيب بدقة وموضوعية .

تم أديرت المرطبات والحلويات على الحضور ، وفي مقدمتهم السادة المطارنة رؤساء الطوائف الشقيقة والكهنة .

٣ - من بعد ظهر الاثني المصادف ٨٢/١١/٢٩ وفي كنيسة الطاهرة الخارجية ، أقامت لجنة التعليم الديني بقيادة الأستاذ عامر اسكندر ، والسيدة جمال حاوا حفلاً دينياً سادته الخشوع وروح الايمان ، افتتح بتلاوة من الكتاب المقدس . ثم ألقى خطابات دينية تخللتها أناشيد باللغتين السريانية والعربية . كما تحدث كل من صاحبي الفيافة مار غريغوريوس صليبا . ومار سويريوس اسحق ساكا . وحضر الحفل فيافة الحبر الجليل مار ديونيسيوس بهنام ججاوي ، وألقى قداسة سيدنا البطريك كلمة روحية أثنى فيها على العاملين في خدمة الشباب ، وفي القاعة المجاورة للكنيسة أقيمت حفلة شاي أنيقة . وبالمناسبة قدمت هدايا لقداسته ، ولفافة النائب البطريك المطران اسحق ساكا .

رقيقة بالمناسبة ، وبارك جموع المصلين • وبعد نهاية القداس كان لقاء ما بين قداسته والمؤمنين في قاعة الكنيسة، طرحت أحاديث دينية وشؤون الملة.

قداديس في الطاهرة الداخلية وموصل الجديدة

في ٢٨/١١/١٩٨٢ صباح الأحد ، احتفل قداسته باقامة الذبيحة الإلهية في كنيسة الطاهرة الداخلية (القلعة) وقد رحب بقداسته الأب الخوري اسحق منصور كاهن الكنيسة بكلمة رقيقة، فارتجل قداسته خلال القداس موعظة تناولت حياته الأولى، ذلك أن قداسته من أبناء الموصل، ومن أبناء هذه الكنيسة بالذات ، وما قاله « اني في هذه المدينة ولدت ، وفي جرن هذه الكنيسة اعتسدت ، وكشاس في مذبحة خدمت ، وبين جوانب مدرسة التهذيب للبنين التي كانت في فناء هذه الكنيسة تهذبت وتلقيت مبادئ الدين والعلوم • واتي ولئن كنت اليوم أب السريان في العالم أجمع ، فأنا ابن هذه الكنيسة المقدسة ، وابن الموصل الحدياء » ثم تطرق الى نشأته الأولى، وأشاد بفضل والديه المرحومين بشير عيواص ، وحسية عطو، اللذين ربياه تربية روحية ، وعلماه التسك بمحبة الكنيسة المقدسة . وأعداه خادماً أميناً لبيعة الله، كما أثنى على معلميه الأولين وذكر جدّه وأعمامه المرحومين واشيينه بالعباد المرحوم عزيز الساعور • وختم كلمته بسبح البركة الرسولية للمصلين كافة ، وشكر نيافة مطران أبرشية • وبعد الانتهاء من القداس • تناول قداسته ومرافقوه طعام الفطور في قاعة مدرسة التهذيب • حيث استقبل من قبل ادارتها استقبالاً حاراً • وفي الساعة الرابعة من بعد ظهر الأحد نفسه أقام الذبيحة الإلهية في كنيسة القديس يوسف في موصل الجديدة ، وألقى كلمة روحية بالمناسبة ومنح بركته الرسولية للجميع •

الهيئات الكنسية تكرم قداسته

١ - في الواحدة والنصف من بعد ظهر الاثنين ١١/٢٩ أقام المجلس الملي بالموصل مأدبة غداء فاخره باسم أبناء أبرشية الموصل في مطعم مبنى المركز الثقافي تكريماً لقداسته، جلس اليها السيد نائب محافظ نينوى لغياب المحافظ عن المدينة، وبعض رؤساء الدوائر، ودعى اليها نيافة مطران ابرشية بغداد والبصرة

قدّاس احتفالي - رسامة شمامسة

في صباح ٢٦/١١/٨٢ وفي كنيسة مار توما الرسول التاريخية التي يرقى عهد انشائها الى القرون المسيحية الأولى ، أقام قداسته الذبيحة الإلهية يعاونه مار سويريوس اسحق ساكا النائب البطريركي العام . وقد غصت الكنيسة بالمصلين ، وكانت فرقة الترتيل تؤدي خدمة القداس وترتل الأناشيد الكنسية مما انتزعت اعجاب المستمعين ، وأضافت الى ذلك الجو الروحي مهابة وجلالاً . ارتجل قداسته كلمة رائعة تناول فيها موضوع الخدمة في الكنيسة وسو درجة الشمامسية ، ثم أعرب عن شكره لمطران الأبرشية نيافة مار غريغوريوس صليبا ، وأثنى على غيرة المؤمنين وبارك فرقة الترتيل التي ابتهج قداسته بها جداً .

وخلال القداس الإلهي رقى قداسته الى درجة الشمامسية الأبودياقونين الأستاذين نويل اسطيفان البناء المدرّس في احدى ثانويات الموصل ، وقائد فرقة الترتيل ، وسامي عبدو مدير مدرسة مار توما بالموصل ، نظراً لجهودهما في خدمة الكنيسة . وقد منح للشماس نويل لقب « بلبل الكنيسة الغريد » لرخامة صوته وأدائه التخشعات السريانية بدقة فائقة . كما رقى أكثر من عشرة قراء الى رتبة أبدياقون ، وكان يعاونه نيافة مار غريغوريوس صليبا مطران الأبرشية .

وفي نهاية القداس خرج من الكنيسة مستويّاً على عرشه محمولاً على الأكتاف . بزياح حبري مهيب بالتراتيل والأناشيد الكنسية التقليدية وزغرودة النساء والهتاف والتصفيق . وفي باحة الكنيسة تلا فصلاً من الانجيل المقدس ثم بارك المؤمنين . وبعد ذلك دخل الى دار المطرانية وتناول طعام الفطور على مائدتها ثم أخذ يستقبل سيول المؤمنين والأصدقاء من مختلف الملل والجهات .

قدّاس في كنيسة الطاهرة الخارجية

في الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت ٢٧/١١/١٩٨٢ أقام قداسته الذبيحة الإلهية في كنيسة الطاهرة الخارجية وفقاً للعادة المألوفة في أبرشية الموصل . وقد أدى المصلون جميعاً خدمة القداس . ارتجل قداسته كلمة

في أبرشية الموصل

غادر قداسته بغداد صباح ٢٤/١١/٨٢ يرافقه نيافة المطران سويريوس اسحق ساكا النائب البطريكي العام ، متوجهاً الى مدينة الموصل . وكان الجو بارداً وممطراً ، وبالرغم من ذلك فقد كان باستقبال قداسته عند مفرق حمام العليل الذي يبعد ١٥ كم عن المدينة جمهور غفير من أبرشيتي الموصل ودير مار متى اكليروساً وشعباً ، كما اشترك الرسيون والسادة المطارنة رؤساء الطوائف الشقيقة ، سيادة المطران كوركيس كرمو للكلدان ، وسيادة المطران عمانوئيل بني للسريان الكاثوليك . وبعد وقفة قصيرة جداً توجه الموكب البطريكي مواصلاً سيره الى كاتدرائية مار توما الرسول . حيث كان بالاستقبال جمع كثير عند المدخل ، فانطلقت حناجر الشمامسة ترتل الأناشيد السريانية . وعلت زغاريد النساء ، وسط هتاف وتصفيق تعبيراً عن فرحتهم الكبرى بتقديم بطريركهم المحبوب الذي كان راعياً لأبرشية الموصل مدة ست سنوات (من ١٩٦٣-١٩٦٩) وله فيها أتعاب جسة وأعمال مشكورة^(١) .

في الكنيسة أنشدت فرقة الترتيل الكنسي أنشودة «ما أجمل الأنوار» بقيادة السيدة الشمامسة عالية سعيد عبد الأحد . ثم ارتجل نيافة الحبر الجليل مار غريغوريوس صليبا شمعون مطران الأبرشية كلمة بليغة مرحباً ببطيريك أنطاكية العظيم . ثم انبرى قداسته وارتجل كلمة شكر وثناء لمطران الأبرشية والاكليروس والشعب ورؤساء الطوائف الشقيقة وسائر الشعب . ثم توجه الموكب البطريكي الى دار المطرانية وتناول طعام العشاء مع عدد كبير من أبناء الأبرشية . ثم غادر الى المقصورة التي أعدت لراحته في الغابات .

ومكث قداسته في الموصل أسبوعاً كاملاً يستقبل الوافدين للسلام عليه والتبرك منه .

١ - انظر كتاب نور وعطاء، ص ٤١ - ٥٢ للمطران يوحنا ابراهيم .

السيد عزة ابراهيم يستقبل الرئيس الاعلى للكنيسة السريانية
الارثوذكسية في العالم



استقبل السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة مساء امس البطريرك زكا الاول عيواس الرئيس الاعلى للكنيسة السريانية الارثوذكسية في العالم والوفد المرافق له .

واكد السيد عزة ابراهيم خلال المقابلة رعاية قيادة الحزب والثورة لكل الاديان والطوائف وفقا لمنهج القيادة وتوجيهات السيد الرئيس صدام حسين في هذا المجال

كما اكد السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ان الرعاية المستمرة لرجال الدين واماكن العبادة يهدف الى تحقيق واجبهم الوطني في الدفاع عن تربة الوطن من خلال عملهم الانساني والتوجيهي والارشادي الخير في المجتمع .

وقدم البطريرك عيواس خلال المقابلة باسم الطائفة تحياته للسيد الرئيس القائد صدام حسين والبيعة لسيادته لمشاركة الشعب العراقي في الدفاع عن الوطن العزيز كما عبر عن شكره وتقديره للعراق لتعاونه ودعمه للطائفة وابتهل الى الله العلي القدير ان ينصر العراق العزيز بقيادة السيد الرئيس صدام حسين وينصر جيشنا الباسل لاحقاق الحق وزهق الباطل .

وحضر المقابلة الوفد المرافق للبطريرك المطران سيفريوس حساوا رئيس الطائفة السريانية الارثوذكسية في بغداد والبصرة والمطران اسحاق ساكا نائب البطريرك العام .

وفي ١٩/١١ أقامت الجمعية الخيرية في بغداد ، وفي قاعة الكنيسة حفلة أنيقة احتفاءً بقداسته . قدمت خلالها الحلويات ، وألقى نائب رئيس الجمعية الأستاذ ماهر برسوم كلمة بالمناسبة . تم قدمت لقداسته هديه لطيفة . وفاه قداسته بكلمة شيقة مركزة في موضوع الاحسان وعمل الخير ، وشاد بخدمة الجمعية الخيرية ومكانة المرأة في المجتمع الكنسي . نالت اعجاب الجميع .

آل عيواص يكرمون عميدهم

في ٢٠/١١ وفي قاعة نادي الأنوار الاجتماعي أقام أشقاء قداسته وشقيقاته مأدبة عشاء فاخرة جداً ظهر فيها الكرم الحياتي بأسمى درجاته ، دعي اليها الاكليروس ، والأهل ، وبعض المنظمات الكنسية في بغداد ، والأصدقاء ، وبلغ عدد المدعوين أكثر من ثمانمائة شخص ، وألقى الأستاذ عدنان عيواص شقيق قداسته كلمة باسم آل عيواص مرحباً . ثم ألقى قداسته كلمة رقيقة وبلغة ودسة ضمنها شيئاً من حياته الأولى مشيداً بفضل والديه وحسن تربيته . مقيماً ذويه وأهله ، ومعتزاً بأبناء الكنسية في العراق . ثم قدمت الطفلتان علياء وعفراء ابنتي غانم عيواص شقيق قداسته بعض الفعاليات المدرسية والكنسية . وختم قداسته تلك الأسمية الجميلة بسخ بركته لجميع المدعوين شاكرأ لهم تليبتهم دعوة آل عيواص . داعياً لهم بالتوفيق الجليل والعمر الطويل .

الكنيسة الأرمنية تكرم قداسته

في ١٢/١٢ أقام سيادة مطران الأرمن الأرثوذكس في مقر دار مطرانيته مأدبة عشاء فاخرة تكريماً لقداسته . وقد دعا اليها نيافة مار سويريوس حاوا مطران بغداد ، ونيافة المطران اسحق ساكا النائب البطريركي العام ، والأستاذ الحاكم ألبير قسطو ممثلاً المجلس الملي لأبرشية بغداد . كما جلس اليها أعضاء المجلس الملي للأرمن الأرثوذكس في بغداد ، وتبادلت فيها كلمات ترحيب وشكر .

مطرنه على بغداد . ألقى خلاله موعظه شيقة ، وفي نهاية القداس أقيم له
زواج حبري أنشدت فيه فرقة الشمامسة والشمامسات التراتيل السريانية .
والقى الأستاذ عبد المسيح أفرام كلمة رائعة ضمنها مشاعر مؤمني كنيسة
مار توما بالمنصور وأحاسيسهم البنوية تجاه قداسته . ثم ألفت الشمامسة
مها سعد الله جردق قصيدة بالمناسبة . وبعد الانتهاء جلس قداسته الى
مأدبة عشاء فاخرة أعدتها العوائل السريانية في المنصور بتوجيه من نيافة
مطران الابرشية . وكانت أنيقة فاضت سخاءً وكرماً .

قداسته يرد الزيارات

في ١٤/١١ قام قداسته يرافقه نيافة مار سويريوس حاوا مطران
الابرشية ، والآباء الكهنة برد الزيارات لغبطة بطريك الكلدان بولس شيخو .
وسيادة السفير البابوي ، وللسادة المطارنة والآباء رؤساء الطوائف الشقيقة .

الهيئات الكنسية تكرم قداسته

في ١٧/١١ أقام المجلس الملي في بغداد وعلى رأسهم مطران الابرشية
مأدبة غداء فاخرة في مطعم البرمكي تكريماً لقداسته ، دعا اليها الرسيين ،
وغبطة بطريك الكلدان ، والسادة المطارنة والآباء رؤساء الطوائف الشقيقة
وألقى الأستاذ الحاكم ألبير قسطو نائب رئيس المجلس الملي كلمة لطيفة
مرحباً بقداسته ومشيداً بمواقفه الكنسية - وخدماته الجليلة لأبرشية بغداد
يوم كان مطراناً عليها . ورد عليه قداسته بكلمة مناسبة .

وفي ١٨/١١ أقام نادي الأنوار الاجتماعي في بغداد مأدبة عشاء ممتازة
في قاعة النادي تكريماً لقداسته ، حضرها الرسيون ، والاكليروس
المسيحي وعدد كبير من الشخصيات الشعبية . وقد ألقى السيد رئيس
النادي الأستاذ جبرائيل اسحق كلمة رائعة كانت دينية ووطنية في آن واحد.
رد عليه قداسته بكلمة ماثلة مناسبة .

قداسته يستقبل وفد كنيسة البصرة

لظروف قاهرة لم يتمكن قداسته من زيارة الكنيسة في البصرة ، لذلك فقد جاء وفد من البصرة يمثل الكنيسة للتبرك من قداسته . وقد استقبلهم قداسته بترحاب بالغ ، وفي هذه المناسبة اقام نيافة المطران مار سويريوس حاوا حفلة غداء فاخرة في دار المطرانية في بغداد تكريماً لقداسته ولوفد البصرة . وقدلقى سكرتير الجمعيه كلمة باسم ابناء الملة في البصرة ، وقدم هدية باسمهم لقداسته . ثم غادر الوفد الى البصرة حاملاً بركة قداسته وتحياته الى أبناء الكنيسة كافة .

اقامة قدايس في كنائس بغداد

في صباح الجمعة ١٩٨٢/١١/١٩ توجه قداسته الى كنيسة مار متى في منطقة القناة ، وكان باستقباله عند مدخل الكنيسة المؤمنون والشمامسة يتقدمهم كاهنهم الأب القس يعقوب وهم يؤدون التراتيل السريانية . ثم أقام قداسته الذبيحة الإلهية ، وألقى موعظة روحية ناجحة . وذكر في الأسرار الإلهية نفس المرحوم حميد بشير نواره ، الذي كان قد شيّد هذه الكنيسة على نفقته الخاصة ، وتطرق الى ذكر مواقفه في خدمة الطائفة . كما أشاد بموقف أولاده جلال نواره واخوته الذين يترسمون خطى والدهم المرحوم . وبعد الانتهاء من القداس تناول قداسته وصحبه طعام الفطور في قاعة الكنيسة .

وفي صباح الأحد ١٩٨٢/١١/٢١ احتفل قداسته باقامة الذبيحة الإلهية في كنيسة السيدة العذراء في البتاوين ، يعاونه نيافة الحبر الجليل مار سويريوس حاوا مطران الأبرشية . وخلال القداس ارتجل الأب الخوري سليمان داود كلمة ناجحة رحب بها بقداسته ، وأشاد بمواقفه . ثم انبرى قداسته وألقى كلمته بالمناسبة ختمها بالشكر لنيافة مطران الأبرشية والأب الخوري سليمان . وبعد الانتهاء من القداس تقدم المؤمنون الى قداسته لنيل البركة . بعد ذلك خرج الى قاعة الكنيسة لتناول طعام الفطور .

وفي مساء الأحد ١٩٨٢/١٢/٢١ أقام قداسته قداساً في كنيسة مار توما الرسول بالمنصور ، وهي الكنيسة التي اهتم قداسته بتشييدها في عهد



جانبا من الحضور في كاندرازية الرسولين بطرس و يولس في بغداد



سائيب من الحضور في كاتدرائية الرسولين بعمان و بوليس

وانني اقواها كلمة صادقة ودريجة ان المواطنين كافة يعيشون في
جو من الاخوة والمحبة الوطنية وقد تجسدت هذه المحبة في قوافل الشهداء
الابرار الذين سجلوا بدنائهم الزكية الداعرة اروع صفحات البطولة دفاعا
عن ارضهم ومياعهم وصيانة تربة وطنهم المقدسة .

كل هذا تم بفضل القيادة الحكيمة وعلى رأسها القائد الفذ البطل
صدام حسين حفظه الله ونصره وشد أزره . ولا بد ان قداستكم من خلال
تواجدكم بين ابنائكم الاحباء والمواطنين الكرام ستشاهدون بأعينكم
ما ذكرناه وتطلعون على الجهاد المستمر والسعي المتواصل الذي يبذله أبناء
العراق الاحرار .

وفيما نشكر لقداستكم من اعماق القلب هذه الزيارة الرسولية نتمنى
ان تفضوا بيننا فترة جميلة مثمرة ثمارا روحية ، ونرجو لكم اقامة طيبة
سائدين المولى عز وجل ان يجعلكم دوما اباحنونا وراعيا صالحا ويمتعمكم
بإافر الصحة والعافية

ولايسعني في هذا اليوم الخالد من تاريخ ابرشيتنا الا ان اعبر لقداستكم
عما جاشت به قلوبنا من الفرحة العارمة بلقائكم السعيد هذا فاهلا وسهلا
بكم وبالاخوة المطارنة الاجلاء الذين لهم عظيم شكرنا وتقديرنا وفائق محبتنا .

وفي الختام اشكر لحكومتنا الرشيدة اشتراكها في استقبالكم وتكريمكم
وبذل الجهود من اجل راحتكم والعناية التامة بكم والاهتمام بتسهيل حلكم
وترحالكم . كما اشكر لرؤساء الطوائف الشقيقة الاعزاء والاباء الكهنة
واللجان الاستشارية والجمعية الخيرية والشمامسة والشماسات والمواطنين
الاحباء مشاركتهم لنا في مباحج هذا اليوم الاغمر .
واشملونا وهذا الشعب بالبركة الرسولية

قداسته يستقبل غبطة بطريك الكلدان

استقبل قداسته في دار المطرانية المؤمنين الذين قدموا للتبرك والسلام
عليه . وبعد ظهر الجمعة استقبل غبطة بطريك الكلدان مار بولس الثاني
شيخو والوفد المرافق له . كما استقبل السفير البابوي والسادة المطارنة
رؤساء الطوائف الشقيقة . وظل قداسته يستقبل أبناء الطائفة طيلة فترة
مكوثه في بغداد .

الكلمة الترحيبية التي القاها نيافة مار سويريوس حاوا

سيدي

صاحب القداسة :

اصحاب النيافة والسيادة :

ايها الشعب الكريم :

في هذا اليوم التاريخي المجيد الذي نالت به ابرشيتي العامرة التفاتكم الابوية الكريمة بهذه الزيارة الرسولية المباركة يسرني بل ويسعدني ان ارحب بقداسنكم اجمل ارحب اصالة عن نفسي ونيابة عن الاباء الموقرين وابناء ابرشيتي الاعزاء على قلبكم الذين احبوكم من الاعماق ، مستبشرين خيرا بقدمكم الميمون ، وداعين الى محياكم البهي ليروا الشجاع المقدس المتذوق فيه ، وناظرين الى شخصيتكم الروحية الفذة لينعموا برؤية الجدول الرقراق الذي ينساب بين ازهار الرياض ، رياض ، روحكم الطيبة ليرتشفوا جرعات درركم الغوالي النابعة من قلبكم الابوي الكبير ، النابض بالمحبة والخير والصلاح ، والبذل والعطاء عليهم ينسون ايام الحرمان والظما .

صاحب القداسة :

ان زيارتكم الرسولية هذه المباركة ان دلت على شيء فانما تدل على محبتكم العارمة لبلادنا العزيز ، بلدكم ، ووطننا الغالي ، وطنكم ، حيث نعيش في مجتمع تسوده قيم العدل والمحبة والاخوة والمساواة ، ونحيا حياة حرة كريمة يسودها جو من الاخوة بين المواطنين وشعور صادق واكيد بمحبة الرئيس لشعبه وتعلق الشعب برئيسه ، فتألفت قلوبنا ، وتوحدت نياتنا واستجابت الى صوت الوطن العزيز الذي احتضننا وضمنا واهسينا فيه كالبنيان الرصوص يشد بعضه بعضا لافرق بين دين ودين وبين مواطن واخر فانكل يشكلون اسرة واحدة تبني بيد ، وتدافع عن كرامتها وحريتها بيد اخرى . تستعذب التضحيات وتبذل الغالي والرخيص في سبيل الحناظ على كيانها ومقدساتها من عبث الظالمين وترد كيدهم الى نحورهم .

فشعبنا العراقي العظيم على اختلاف ملله ونحله ومذاهبه وطبقاته يهنا بالخيرات الغزيرة التي اناضها الله عليه من خزائن نعمه والائه ، وينعم بالحريّة المثلثة في هذه البقعة الجميلة المتدسة التي ميزها الله بميزة خاصة واختارها لتكون دهب الاديان والرسالات السموية .



قداسة البطاريرك في الموصل وقد ظهر عن يمينه سيادة المطران كوركيس للكلدان
وعن يساره اصحاب النيافة مار غريغوريوس صليبا مطران الموصل
والمطران ايونيسيوس بهنام والمطران مار سويريوس اسحق ساكا
النائب البطريركي العمام



الموصل - قداسته وقد ظهر عن يمينه نيافة مارديوستوروس لوقا
مطاران ابرشية دير مار متى



السيد عدنان عيواص يلقي كلمته في حفلة ال عيواص



الطفلتان علياء وعقراء غانم عيواص امام ((الميكرفون))
تنشدان الترنيم الروحية في حفلة ال عيواص



السيد وزير الاوقاف يستقبل قداسته والوفد المرافق له



مردمان در حوض آب در حوض آب



قداسة البطريرك زكا الاول وغبطة البطريرك مار بولس شيخو على الكلدان



قداسه وصاحبي التيافة مطران بغداد والبصرة والمطران النائب البطريركي العام

واعضاء الجمعية الخيرية في بغداد



قداسته يرتجل عظة في كاتدرائية مار بطرس ومار بولس في بغداد

قدّاس احتفالي

في الساعة التاسعة من صباح الجمعة ١٢/١١/١٩٨٢ أقام قدّاسته الذبيحة الإلهية في كاتدرائية الرسولين مار بطرس ومار بولس ، يعاونه نيافة الحبر الجليل مار سويريوس حاوا مطران أبرشية بغداد والبصرة ، وقد غصت الكنيسة بالمصلين . وخلال القدّاس ألقى نيافة مطران أبرشية بغداد كلمة رائعة مرحباً بقدّاسته . ثم ارتجل قدّاسة البطريرك خطاباً بليغاً قيماً مركزاً جمع ما بين الدين والتاريخ والوطنية ، انتزع اعجاب المستمعين . وفي ختامه شكر نيافة مطران الأبرشية ، والمجلس الملي ، وفرقة الترتيل ، وسائر أبناء أبرشية بغداد .

وعند انتهاء القدّاس خرج قدّاسته بزياح حبري مهيب مشى فيه أصحاب النيافة المطارنة والآباء الكهنة والشمامسة والشماسات ، وهم يؤدون التراتيل السريانية ، وينشدون الأنغام الكنسية الخاصة باستقبال الأجرار . وفي فناء دار المطرانية استوى قدّاسته على العرش محمولاً على الأكتاف . وتلا فصلاً من الانجيل المقدس ، ثم بارك المؤمنين ودعا لهم بالخير والتوفيق . ووجه كلمة شكر وثناء الى أصحاب النيافة المطارنة ، والكهنة والشمامسة .

هذا واحتفل قدّاسته أيضاً بالقدّاس الإلهي في الكنيسة المذكورة يوم الأحد المصادف ١٤/١٢/١٩٨٢ ، وألقى خلال ذلك موعظة دينية شيقة ، وكان المؤمنون يصغون اليه بشوق واهتمام ، وهم الذين يعرفون في بطريركهم العظيم الخطيب المصقع ، والواعظ المفوه ، الذي عوّدهم على مثل هذه المواعظ والخطب احدى عشرة سنة من عام ١٩٦٩-١٩٨٠ وهي الفترة التاريخية التي أقيم فيها مطراناً لأبرشية بغداد والبصرة ، وقدّم للأبرشية ندمات جليّة على كافة الصعد الروحية ، والعمرائية ، والاجتماعية ، والعلمية (١) .

١ - انظر كتاب نور وعطاء، ص ٥٥ - ٨٠ غريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران حلب .

في مطار بغداد الدولي ، في الكنيسة

حطت الطائرة في مطار بغداد الدولي في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف ، وعند سلم الطائرة كان باستقبال قداسته أصحاب النيافة مار سويريوس حاوا مطران بغداد والبصرة، ومار ديوسقوروس لوفاشييا مطران أبرشية دير مار متى ، مار غريغوريوس صليبا مطران أبرشية الموصل . والمطران مار ديونيسيوس بهنام ججاوي ، وأصحاب السيادة رؤساء الطوائف الشقيقة ، ولفيف كبير من الخوارنة والقسس كما كان أيضا أشخاص من الرسيين يمثلون القصر ووزارات الخارجية والأوقاف والاعلام . ثم توجه الجميع الى صالة الشرف الكبرى حيث استقبل قداسته من قبل المئات من أبناء الطائفة ، وسط تصفيق حاد ، وهتاف ، وزغاريد النساء . وبعد استراحة قصيرة في الصالة توجه الموكب الى كاتدرائية الرسولين بطرس وبولس . وبالرغم من وصول قداسته في ساعة متأخرة من الليل ، فقد غصت الكنيسة بأبنائها لتستقبل بطيريكها الذي رعاها أكثر من احدى عشرة سنة كمطران ، وهناك أدى صلاة شكر للرب الذي أوصله سالماً ، كما ألقى كلمة موجزة أعرب فيها عن شكره الجزيل لنيافة مطران الابرشية الذي اعد هذا الاستقبال المنقطع النظير ولجميع المستقبليين . ثم توجه قداسته والنائب البطريركي المطران اسحق ساكا الى فندق شيراتون حيث حلا ضيفين على الحكومة العراقية .

السيد وزير الاوقاف يستقبل قداسته

في تمام الساعة العاشرة من صباح السبت ١١/١١ استقبل سيادة السيد وزير الاوقاف قداسته بكل حفاوة واکرام . ورحب به في بلده العراق واكد له عن رعاية الثورة للكنائس والمؤسسات الدينية بتوجيه قيادة السيد الرئيس صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة . ثم اعرب قداسته عن شكره للسيد الرئيس واشاد بمنجزات الثورة ورعايتها للجميع ، ودعا للعراق رئيسا وحكومة وشعبا بالتوفيق والنجاح . وكان يرافق قداسته اصحاب النيافة الاجلاء مطارنة ابرشيات العراق .

ان تاريخ كنيسة المشرق يزخر بالآباء القديسين من بطاركة ومفارنة ومطارنة ، ويحفل بعديد العلماء الأفاضل الذين تسوروا شرفات المعرفة فبلغوا القمة ، ويظفح بالمطامات الزاخرة على الصعد الروحية والكنسية والعلمية ، ويمنح لتاريخنا الكنسي العام سموخا هاللا وعتفوانا هادرا ، وبكل جدارة واستحقاق أطلق التاريخ على كنيسة المشرق بالسريانية *ܐܡܟܐ ܕܡܫܩܐ* ام الأنوار .

لنا اليوم في العراق ثلاث أبرشيات عامرة :

- ١ - ابرشية بغداد والبصرة ومركزها مدينة بغداد عاصمة الجمهورية العراقية .
- ٢ - ابرشية الموصل وكركوك وتوابقها ومركزها مدينة الموصل التي تلي بغداد شهرة ومكانة .
- ٣ - ابرشية دير مار متى المشتملة على القرى : برطلة ، بعشيقية ، بحزاني ، ميركي ، ومركزها دير مار متى الشهير .

ويتميز الشعب السرياني الأرثوذكسي بالعراق بوطنيته الصادقة المخلصة، وتعلقه بمحبة الكنيسة المقدسة ، وبكرمه وعطائه بسخاء وسرور ، الأمور التي تنبع من ايمان راسخ ، وروح مسيحية حقة .

قداسته يفادر دمشق

في تمام الساعة الثانية عشرة من صباح الخميس ١١/١١/١٩٨٢ غادر قداسته مطار دمشق الدولي بالخطوط الجوية الأردنية - عالية - يرافقه نيافة الحبر الجليل المطران مار سويريوس اسحق ساكا النائب البطريركي العام . وكان في توديع قداسته نخبة من أبرشية دمشق يتقدمهم نيافة الحبر الجليل المطران مار ديونيسيوس جرجس بهنام ، ولفيف من الكهنة والرهبان والشمامسة . وفي تمام الساعة الواحدة والربع حطت الطائرة في مطار عمان الدولي ، حيث كان في استقبال قداسته الهيئات الكنسية في عمان وعلى رأسها حضرة الأب الفاضل الخوري بطرس الشساس توما (أنشز) تفاصيل الاستقبال في عمان في مكان آخر، وبقلم الأب الخوري بطرس توما .

تمهيد :

كان ١١ تشرين الثاني عام ١٩٨٢ اليوم التاريخي الذي حدده قداسة سيدنا البطريرك المعظم مار اغناطيوس زكا الاول عيواص ، لزيارة المؤمنين في العراق ، أبناء كنيسة المشرق السريانية .

ونعني ب « كنيسة المشرق » البلاد التي كانت واقعة شرقي المملكة الرومانية ، أي بلاد آثور والعرب وفارس ، اعتنقت المسيحية منذ القرن الاول الميلادي بواسطة بعض الرسل والمبشرين ، وانتشرت فيها الكنائس والاديرة ، وانتظمت الأبرشيات الأسقفية منذ القرن الثالث . ومن أبرز تلك الأبرشيات اسقفية المدائن عاصمة المملكة الفارسية ، ثم صارت كرسياً مطرانياً في القرن الرابع . وفي الربع الاول من القرن الخامس حصل مطران مدائن على لقب جاثليق وفرض نفوذه على الأبرشيات الأخرى في المشرق . فكان يدير دفة أمور الكنيسة في المملكة الفارسية ، بيد أنه لم يكن مستقلاً بل كان خاضعاً للكرسي الأنطاكي ومؤيداً منه ، به نائباً عنه في هذه المملكة .

تسلسل على هذا الكرسي الجثليقي ، جثالقة الواحد تلو الآخر . وفي عام ٤٨٠ اضطربت أمور هذه الكنيسة لظهور بدعة نسطور ، ونتيجة لظلم الفرس وجورهم ، فاهرقت دماء زكية ، وهدمت كنائس وأديرة ، وعات أكاسرة الفرس فساداً وبذلك اضطرب أمر جثالقة المشرق حتى هددت الأحوال وحاد عام ٥٥٩ حيث جاء مار يعقوب البرادعي المطران المسكوني متفقداً كنيسة المشرق ، واختار الراهب آحو دامه ورسمه مطراناً عاماً ، أي جاثليقاً على المشرق ، وهكذا استؤنفت جثالقة المشرق . ثم انتظمت أمور هذه الجثالقة عام ٦٢٨ ، وسميت ب « المفرانية » بدلاً من الجثالقة ، وجعل مركزها مدينة « تكريت » (١) ، وأول مفران جلس على كرسي مفرانية تكريت كان مار مارونا عام ٦٢٨ الذي رتب لكنيسة المشرق اثنتي عشرة أبرشية . ومع تمادي الزمان ازداد عدد تلك الأبرشيات ، وتسلسلت رتبة المفرانية حتى عام ١٨٦٠ حيث ألفت بقرار مجمعي .

- كان مقر المفرانية في القرن الخامس الميلادي المدائن عاصمة المملكة الفارسية وظلت كذلك حتى جعلت في تكريت إحدى مدن العراق وهي كلمة سريانية تعني « المتجر » وكانت من أهم مدن العراق لمدة طويلة . وكانت العاصمة الفكرية للكنيسة السريانية بما انجبت من نخبة عالية من البطاركة والمفارنة والعلماء أمثال مار قرياقس بطريرك انطاكية ٨١٨ + وانطون التكريتي . والفيلسوف يحيى بن عدي في القرن التاسع . وفي عام ١٠٨٩ نقل الكرسي الى الموصل وبرطلي ودير مار متى .

الزيارة الرسولية البطريركية

إلى العراق

بقلم: المطران اسحق ساكا
النائب البطريركي العام

في كنيسة أرمينيا التي تمت بهمة ومساعي قداسة البطريرك فاسكين الاول ،
وبمساندة المسؤولين في جمهورية أرمينيا السوفيتية ، ولم يستطع ان يخفي
مشاعره وحزنه لفارقتهم . وهكذا ودع قداسته الى سلم الطائرة بحفاوة بالغه
واكرام كبير ، يليق بمكانة الكرسي الرسولي الانطاكي ، والجالس عليه شهيدا ،
قداسة الحبر الاعظم العلامة مار اغناطيوس زكا الاول بطريرك انطاكية وسائر
المشرق والرئيس الاعلى للكنيسة السريانية في العالم .

اقلعت طائرة ايرفلوت من مطار يريفان الساعة الحادية عشرة بحسب
التوقيت المحلي ، وحطت في مطار دمشق الدولي في تمام الساعة الثانية عشرة
والنصف بحسب التوقيت المحلي ، بعد ثلاث ساعات من الطيران ، حيث كان
في استقبال قداسته لفيف من الاكثروس وحشد من المؤمنين يتقدمهم نيافسة
الحبر الجليل مار ديونيسيوس جرجس بهنام ، وسيادة المطران الروسي في
دمشق .

اللقاء الأخير

في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر الجمعة ١٠/١٠/١٩٨٢ أقام قداسة البطريرك فاسكين الاول مأدبة غداء فاخرة توديعا لقداسة سيدنا البطريرك زكا جلس اليها المطارنة والكهنة كافة . وخلالها التى قداسة البطريرك فاسكين كلمة اظهر فيها اعتزازه بهذه الزيارة ، وقيم هذه المبادرة الرسولية الطيبة ، واثنى على الروح المسيحية والمسكونية التي يتحلى بها قداسة البطريرك السرياني . ثم طرحت العوامل التي يمكن أن تمتن العلاقات ما بين الكنيستين الشقيقتين الارمنية والسريانية . ورد قداسة سيدنا البطريرك مار اغناطيوس زكا الاول بكلمة مماثلة اتى فيها على تشخيص العوامل التي تمكن من ترسيخ العلاقات وجعلها مثالا يحتذى لبقية الكنائس . كما تمنى قداسته ان تشمل الكنائس الارثوذكسية كافة وان تلتقي كل الكنائس المسيحية تحت لسواء الوحدة والتفاهم والمحبة .

وفي الختام قلد قداسة مار فاسكين الاول ، قداسة سيدنا مار اغناطيوس زكا الاول «وسام غريغوريوس المنور» وهو ارفع وسام في الكنيسة الارمنية الارثوذكسية ، وذلك تقديرا لقداسته .

العودة الى دمشق

كان يوم السبت ٢/١٠/١٩٨٢ يوم الوداع ، ختم فيه قداسة سيدنا البطريرك زيارته التاريخية لكنيسة ارمينيا الارثوذكسية . ففي الساعة التاسعة من صباح هذا اليوم توافد الى مبنى الصرح البطريركي جميع الاكليروس الارمني في اشميازين من مطارنة ، وكهنة ، ورهبان ، جاؤوا كي يقبلوا يمين قداسته ويودعوه ، وكانت مراسيم الوداع لاتقل هيبه وحفاوة عن مراسيم الاستقبال ، فقد استقل البطريركان سيارة خاصة تتبعها سيارات اصحاب السيادة المطارنة ، يتقدم الموكب سيارة الشرطة ، ولدى الوصول الى المطار كان السيد برسيمان رئيس هيئة الاديان عند مدخل صالة الشرف في استقبال قداسته .

امضى قداسته في الصالة ساعة كاملة يحيط به قداسة البطريرك فاسكين الاول ، والسيد برسيمان ، واصحاب السيادة المطارنة ، والآباء الكهنة وهم آسفون جدا لمرور الايام بسرعة ، وكانوا يتمنون من صميم قلوبهم لو امتدت هذه الزيارة وقتا أطول . وصادف ان كان الجو ممطرا صباح ذلك اليوم ، فقال السيد برسيمان لقداسته «استقبناكم بشمس ضاحكة ، ونودعكم بدموع غزيرة» ، وهنا تأثر قداسته جدا ، فألقى كلمة موجزة شكر للجميع محبتهم ولطفهم ، وحسن ضيافتهم ، واشاد بالنهضة الكنسية ، والنشاطات الروحية

الى بعض اجزاء المكتبة ، ثم تجول قداسته في باقي اجزاء المكتبة يرافقه معاون المدير ، وأطلع على المخطوطات القديمة ومن ضمنها «مخطوطات سريانية» ان من يزور هذه المكتبة، يشاهد عند المدخل الرئيس تمثالا كبيرا ورائعا للاستاذ مسروب مخترع الحروف الهجائية الارمنية بالتعاون مع الاسقف دانيال السرياني هي أوأخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس للميلاد ، ومما يدل على تغفلل الروح السريانية في أعماق نفس مسروب الارمني ، أن رأس التمثال متوشح بالاسيكم الرهباني السرياني الذي يسمى بـ «القباعة» . الامر الذي جعل قداسته يقف أمام التمثال بأحترام واجلال ويلتقط صورة تذكارية بالمناسبة .

زيارة وزارة الاديان

في الساعة العاشرة والنصف من صباح الخميس ١٩٨٢/٩/٣٠ انطلق الموكب البطريركي من الصرح البطريركي في اتشميزين في طريقه الى وزارة الاديان في يريفان . وكان البطريركان العظيمان مار فاسكين الاول ، ومار زكا الاول قد استقلا سيارة خاصة تتبعها سيارات أخرى تقل أصحاب السيادة المطارنة ، وكانت سيارة الشرطة تتقدم الموكب . كان في استقبال قداسته بعض الموظفين الكبار في الوزارة ، وعند باب المكتب استقبل قداسته السيد برسيمان رئيس هيئة الاديان ، ورحب به كثيرا ، وأشاد بزيارة قداسته للاتحاد السوفيتي ، وبالعلاقات ما بين الكنيستين السريانية والارمنية . وقدم سيادة ممثل الوزارة الى قداسته هدية تذكارية وهي صور نحاسية لكنيسة أرمنية ، ثم ودع قداسته بنفس الحفاوة التي استقبل بها .

زيارة المعهد الاكليريكي

في صباح ١٩٨٢/١٠/١ ختم قداسة سيدنا البطريرك جولته بزيارة مباركة للمعهد الاكليريكي المجاور لدار البطريركية في اتشميزين ، واستقبله مدير المعهد واساتذته وطلابه استقبالا حارا مرددين الاناشيد الكنسية التقليدية ، وألقى الاب المدير كلمة لطيفة مرحبا بقداسته . ثم رد قداسته عليه بكلمة اتى فيها على ذكر أهمية المعاهد الدينية الاكليريكية في انعاش الحياة المسيحية في الكنيسة ، واستعرض بعض الصفحات التاريخية فأطلعهم على مآثر ومآثر مدرستي أنطاكية والاسكندرية في القرن الثالث للميلاد . وشرح للطلاب الدور القيادي الذي ينتظر كل طالب في المعهد الاكليريكي ، وختم كلمته بالدعاء لحفظهم وتوفيقهم . ثم تجول قداسته في جميع اقسام الاكليريكية ، وودع من قبل الجميع كما استقبل .

الاخوية تجاه أخيه مار اغناطيوس زكا الاول . ثم تطرق الى أهمية العمل من أجل الوحدة المسيحية الشاملة ، والارثوذكسية بشكل خاص . وأشاد بالدور الذي يلعبه قداسة سيدنا البطريرك زكا على الساحة المسيحية من أجل تحقيق هذا الهدف .

زيارة الكنائس والاديرة

ما بين ٢٧ - ٣٠ من ايلول ، وبحسب البرنامج المقرر زار قداسته بعض الكنائس والاديرة التاريخية الاثرية في اشميازين ويريفان وضواحيهما فقد زار كاتدرائية القديس سرقيس في ويريفان ، ثم المقر الصيفي لقداسة البطريرك فاسكين الذي يبعد ٥٠ كم عن ويريفان . حيث تناول البطريركان والمطارنة طعام الغداء هناك .

وزار أيضا دير كيفارت الذي يبعد مسافة ٧٠ كم عن ويريفان . ويحمل هذا الدير اسمين ، دير المغاور لكثرة الكهوف والمغاور المنتشرة في الجبل . ودير كيفارت ، أي الرمح ، لاحتفاظه بالرمح الذي طعن فيه جنب السيد المسيح وقد نقل الرمح بعد ذلك الى اشميازين وأودع في كاتدرائية مار يوحنا المعمدان البطريركية .

أسس هذا الدير في القرن الرابع الميلادي ، تحيط به الجبال من جميع الجهات ، ومما يثير الدهشة أن الدير والكنيسة يبدوان كتطعة واحدة من الصخر ، وعلى بعض قبابه نقوش أشبه بنقوش قبة بيت القديسين في دير مار متى في العراق . اجتمع قداسته برئيس الدير ورهبانه واستمع الى تقرير مفصل عن تأسيس هذا الدير وعن أهميته في أرمينيا ، ثم تناول طعام الغداء فيه .

ثم زار قداسته الدير التاريخي الشهير المدعو دير كورفيراب الذي يبعد ثلاثة كيلو مترات فقط عن جبل أرارات وعلى الحدود الارمنية التركية ، وهو من الاديرة التي شيدت في القرن الرابع الميلادي . كان قداسته ، يستقبل من قبل رؤساء الاديرة ، وكهنة الكنائس بالتراتيل التقليدية ، والانشيد الكنيسة ، وبالقاء الكلمات الترحيبية ابتهاجا بالزيارة البطريركية لهم . وكان قداسته يرد على ذلك بكلمات مناسبة .

في المكتبة الوطنية في ويريفان

في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم ١٩٨٢/٩/٢٩ زار قداسته دار المكتبة الوطنية في ويريفان ، فاستقبله مدير المكتبة واحتمى به كثيرا . ورافقه

الكنيسة الانطاكية السريانية ، ومار ايليا الثاني بطريرك جورجيا الذي كان قد وصل الى اشميازين مساء السبت ٩/٢٢ تلبية لدعوة البطريرك فاسكين . وكان يتقدم الموكب اصحاب النيافة والسادة المطارنة الارثوذكسيون السريان والارمن والكرج ، ولفيف كبير من الخوارنة والقسس والرهبان والشمامسة ، وطلاب المعهد الاكليريكي الارمني ، وشهد هذا الحفل الرائع جمع غفير مؤلف من الاف السياح الوافدين الى ارمينيا ، ولما بلغ الموكب البطريركي المهيب الكنيسة الكاتدرائية اخذ كل بطريرك المحل المعد له يحيط به وفده ، ووقف الكل بخشوع واحترام يسمعون القداس الالهي المقام في هذه الكاتدرائية الاثرية الجميلة . وقبل نهاية القداس ارتجل مار فاسكين الاول كلمة قيمة مرحبا بصاحب القداسة البطريركين الارثوذكسيين السرياني والكرجي . مركزا على العلاقات التاريخية الكنسية عبر العصور ما بين الكنيستين الارمنية والسريانية . ثم اعتلى قداسة سيدنا البطريرك زكا المعظم المنبر وارتجل كلمة بليغة جدا وهنئة تجدها منشورة في مكان اخر من هذا الكتاب . ثم تلاه قداسة بطريرك جورجيا مار ايليا الثاني بكلمة اخرى . وكان المصورون يلتقطون الصور التاريخية ، كما ان جهاز الفيديو كان يسجل هذا الاحتفال الرائع . وبعد الانتهاء من القداس الالهي غادر موكب البطاركة الثلاثة الى الصرح البطريركي الارمني ببالغ الحفاوة والاکرام تماما كما حدث لدى انطلاقهم الى الكاتدرائية .

والجدير بالذكر ، ان يوم الاحد ١٩٨٢/٩/٢٦ صادف ذكرى جلوس مار فاسكين على الكرسي البطريركي ، مما اضاف الى الاحتفال بهجة وفرحا . وقد قدم قداسة سيدنا البطريرك التهناني لمار فاسكين ، باسمه واسم المطارنة والشعب السرياني .

مأدبة غداء فاخرة

اقام قداسة البطريرك فاسكين الاول ظهر الاحد ١٨٢/٩/٢٦ مأدبة فاخرة تكريما لصاحب القداسة البطريركين السرياني والكرجي ، حضرها رئيس هيئة الاديان ممثلا السلطة ، كما حضر ايضا عدد من الاساتذة الكبار وعليه القوم من خارج ارمينيا وداخلها ، هذا بالاضافة الى المطارنة والكهنة . والقى كل من البطاركة الثلاثة كلمات بالمناسبة ، تجد في مكان اخر من هذا الكتاب كلمة قداسة سيدنا البطريرك المعظم . ثم القى السيد برسيمان ممثل السلطة كلمة جميلة رحب فيها بقداسة البطريرك زكا ، واعتز بأن تستقبل جمهورية ارمينيا السوفيتية رئيس اقدم كنيسة مسيحية . كما اشاد بالعلاقات الطيبة القائمة ما بين الكنيستين الارمنية والسريانية الانطاكية وتمنى لهما دوام النجاح والتوفيق . ثم ختم الاحتفال قداسة البطريرك فاسكين الاول شاكرًا قداسة سيدنا البطريرك لتبليته الدعوة ، معبرا عن احساسه الصادقة ومثاعره

زيارة بطريرك السريان الارثوذكس مار اغناطيوس زكا الاول لجمهورية ارمينيا السوفيتية





من اليسار الى اليمين نيافة المطران اسحق ساكا و قداسة بطريرك جورجيا ايليا الثاني
وقداسة بطريرك ارمينيا فاسكين الاول و قداسة بطريرك انطاكية زكا الاول و سيادة
المطران رئيس الجميع الارمني فسيادة المطران فوسكان مطران الارمن في دمشق و اثينا



وضع الكليل الزهور امام نصب الميوني شهيد
يظهر من اليسار السكرتير البطريكي الارمني فقداسه البطريرك زكا الاول
فقداسه البطريرك فاسكين • فقداسه بطريرك جورجيا ايليا الثاني



صاحبا القداسة البطريرك كان زكا الاول و فاسكين الاول
واصحاب الساقة المطارنة السريان والارمن . امام المرح البطريركي في انتسمازين

الأول كلمة لطيفة مرحباً بقداسته ، شاكراً له تلبية دعوته ، مشيراً الى العلاقات التي تربط الكنيستين ، وكان معتزاً بنفسه عندما قال : « مرحباً بالأخ رنيس ، أقدم كنيسة مسيحية وهي الكنيسة السريانية » . ثم رد عليه قداسته بكلمة رائعة بالانكليزية هزت مشاعر الاكليروس ، تجد تعريب مخلصها منشوراً في مكان آخر من هذا الكتاب .

ثم انتقل الموكب الى الصرح البطريركي الكبير حيث تناول الجميع طعام العشاء على مائدة قداسة البطريرك فاسكين . ثم توجه قداسة البطريرك الأنطاكي والوفد المرافق له الى دار الضيافة المجاور للصرح البطريركي حيث حلوا فيه ضيوفاً على الكنيسة الارمنية .

زيارة الكنائس والأديرة

في ١٩٨٢/٩/٢٥ وبحسب البرنامج المقرر زار قداسته بعض الكنائس والأديرة التاريخية الأثرية في مدينة اتشميزين ، وكان قداسة البطريرك فاسكين قد عين لجنة شرف لمرافقة قداسته مؤلفة من بعض المطارنة والكهنة . فزار أولاً الكاتدرائية البطريركية وهي التي تحمل اسم مار يوحنا المعمدان وهي كنيسة قديمة أنشئت عام ٣٠١ م وجددت عام ٤٣٠ ثم مرة أخرى في القرن السابع الميلادي ، وأخيراً في القرن السابع عشر حيث أدخلت عليها تجديدات كثيرة وأضيفت اليها جرسيتها الحالية . وتضم هذه الكاتدرائية متحفاً كنسياً جميلاً يحتوي ايقونات متنوعة وأواني كنسية كثيرة ، ومما يلفت النظر ، أن الكنيسة قد حوت أجزاء من الرمح الذي طعن به السيد المسيح ، وخبثبة الصليب المقدسة ، وفلاك نوح الذي استقر على جبل أرارات . وتحت الكنيسة مذبح قديم يرقى عهده الى ما قبل المسيح كان يقدم فيه الوثنيون ذبائحهم وقرابينهم .

ثم زار كنيسة أثرية أخرى بنيت في القرن الرابع الميلادي تحمل اسم الشهيدة هريسي ، وفيها رفات الشهداء العذاري اللواتي سفكن دماءهن حفاظاً على عفتهم أثناء شدة ديوقلسطيانس في القرن الرابع الميلادي .

ثم زار كنيسة أثرية ثالثة أنشئت عام ٦٣٠ م تحمل اسم القديسة الشهيدة خياتي ورفيقاتها الأربعين وهن من شهدات العفة أيضاً . وهذه الكنيسة تبدو اليوم انقاضاً نتيجة لزلزال أثر فيها .

القداس الاحتفالي

كان يوم الأحد ١٩٨٢/٩/٢٦ يوماً حافلاً في تاريخ الكنيستين السريانية والارمنية . ففي الساعة التاسعة صباحاً انطلق من دار البطريركية العامرة في اتشميزين الموكب البطريركي الارثوذكسي المؤلف من اصحاب القداسة مار فاسكين الاول بطريرك الكنيسة الارمنية ، ومار اغناطيوس زكا الاول بطريرك

وقال ايضا «نعم انني مسرور جدا بزيارتكم هذه ، وهي زيارة مفيدة جدا ، ونأمل أن تكونوا قد اطلعتم على امورنا بشكل واسع وصحيح . ان جميع الكنائس المسيحية اليوم مدعوة لان تعمل من اجل الوحدة والسلام ، ونأسف جدا لما يحدث في لبنان ، وندين الاعتداء الاسرائيلي على البلاد العربية . فالاتحاد السوفيتي حكومة وشعبا يستنكر الاعتداءات الاسرائيلية ، ونرجو ان يسود السلام ربوع بلادكم ، ونتمنى لكم مستقبلا مشرقا ، ونأسف جدا ان تكون زيارتكم لنا قصيرة . ونعتبرها فاتحة لزيارات هائلة ومتواصلة ، ان شاء الله . متمنين لكم زيارة موفقة وناجحة للشقيقة الكنيسة الارمنية» .

ثم رد عليه قداسته بقوله : «بنني مسرور جدا في هذه اللحظات التاريخية لشعوري بانني اتممت بعض الهدف من زيارتي . نأمل ان تكون الزيارات متبادلة بين الكنيستين ومستمرة . أن زيارة واحدة ولو لبضع دقائق تعادل عشرات الرسائل في عشرات الصحف . لقد سبق لي ان كتبت بعض الرسائل لقداسة البطريرك بيمن ، غير ان اللقاء الذي استغرق ساعة واحدة اعطى معنى اعمق وادق من الكتابة . حقا انه رجل قديس وكنيستكم محظوظة ان يراسها شخص مثل قداسته . سنحمل معنا هذه الانطباعات الجميلة والمشاعر النبيلة اينما توجهنا . اننا نصلي دائما من اجل الكنيستين ، وارجو ان تبلغوا شكري وتحياتي الى الاخ قداسة البطريرك بيمن ، والى سيادة المطران فيلاريت وسائر الاخوة المطارنة ، والكهنة ، والمؤمنين .»

وفي اليوم التالي ١٩٨٢/٩/٢٤ غادر قداسته موسكو متوجها الى جمهورية ارمينيا السوفيتية بزيارة رسمية للكنيسة الارمنية الشقيقة في اشميازين .

الاستقبال في مطار يريفان

في تمام الساعة التاسعة والنصف من مساء الجمعة ، حطت طائرة من طائرات شركة ايرفلوت في مطار يريفان عاصمة جمهورية ارمينيا السوفيتية . وكان في استقبال قداسته عند سلم الطائرة قداسة فاسكين الأول بطريرك الكنيسة الارمنية ولفيف من مطارنته اعضاء المجمع المقدس ، وبعض الكهنة ، والسيد برسوميان رئيس هيئة الاديان . ثم استقل البطريركان العظيمان سيارة خاصة يتبعها رتل من السيارات ، وكان يتقدم الموكب سيارة شرطة لتنظيم السير . ولدى الوصول الى مدخل الكاتدرائية في اشميازين قرعت الاجراس ابتهاجا ، وكان عدد كبير من الكهنة ، والشمامسة ، وطلاب المعهد الاكليريكي ، قد انتظموا في صفين متقابلين يؤدون التراتيل الخاصة باستقبال البطاركة ، ومن طرائف الامور ان هذه المراسيم تدعى بالسريانية (شوبهورو) وقد اقتبس الارمن هذه التسمية فيسمونها HARSHAPAR وتدعى بالانكليزية GLORIA . وبعد ان ادى قداسته صلاة الشكر في الكنيسة ، ارتجل قداسة البطريرك فاسكين

الذي يشتمل على عدة كنائس ، ومقر صيفى للبطربرك ، واكليريكية ، ومتحف .
وتجد في هذه المؤسسات تحفاً نادرة من الصور والايقونات ، والفن الجميل ،
كما تضم بعض الكنائس رفات القديسين والبطاركة ، منها قسم من ذراع
القديس مار اسطيفانيس بكر الشهداء . وعند تجوال قداسته في مؤسسات دير
زاكروس توقف في مكتب مدير المعهد الاكليريكي للاستراحة وللتحدث عن دور
الاكليريكية في الكنيسة المسيحية .

ثم تناول الغداء في المقر البطريركي ، وعاد الى موسكو في الساعة الرابعة
بمسد الظهر مودعاً باحترام واکرام .

زيارة دار الاعلام الكنسي

من النشاطات البارزة في الكنيسة الروسية ، دار الاعلام الكنسي الذي
يرأسه المطران بيريم حالياً . وتشرف على ادارته هيئة مؤلفة من بعض
الاعضاء وكلهم رجال علم وفكر .

وبحسب البرنامج المقرر زار قداسته هذه الدار في تمام الساعة التاسعة
والنصف من صباح ١٩٨٢/٩/٢٣ وكان في استقباله مدير الدار
مثلاً سيادة المطران بيريم الذي كان في ليننغراد في ذلك اليوم كما اشترك
في الاستقبال جميع العاملين في الدار ، ونخبة من المفكرين ومحبي البحث . وبعد
من تحول قداسته في مرافق الدار واطلع على نشاطاتها ، التمس منه مدير
الدار ان يجتمع مع العاملين في الدار ونخبة المفكرين والصحافيين في قاعة الدار
تعصها ، فلى قداسته دعوتهم ، وجلس في منصة خاصة أعدت له ، وتحدث
عن الكنيسة السبانية بشكل موجز ، ثم طرحت عليه احدي الصحفيات بعض
الاسئلة التي تتعلق بشئون الكنيسة ، والقضايا العربية ولا سيما المجزرة البشعة
التي اقترفها الصهاينة المجرمون في لبنان بحق الفلسطينيين . ومما قاله قداسته .
«ان ما يصيب الفلسطينيين من الظلم والقتل والتشريد انما يصيبنا جميعاً ، بل
ويصيب كل العرب» .

ثم عرض فيلم عن الحياة الرهبانية وبعض القرى في روسيا . وفي الختام
ودع قداسته من قبل الجميع باحترام وتقدير كبيرين .

مأدبة عشاء وداعية

اقام سيادة المطران ايوب مساعد مدير العلاقات الخارجية الكنسية ، مأدبة
عشاء في فندق اوكرانيا في مساء ١٩٨٢/٩/٢٣ توديعاً لقداسته . حضرها
بعض الكهنة ، والبروفسوران بالجبو بوريس ، وبول فيشتوسكي . والقسي
سيادة المطران كلمة قال فيها : «اني لسعيد جداً ان يكون هذا العشاء تكريماً
وتعويضاً لقداستكم ، في الوقت الذي كنا نتمنى ان نعموا علينا بزيارة طويلة» .

مأدبة غداء

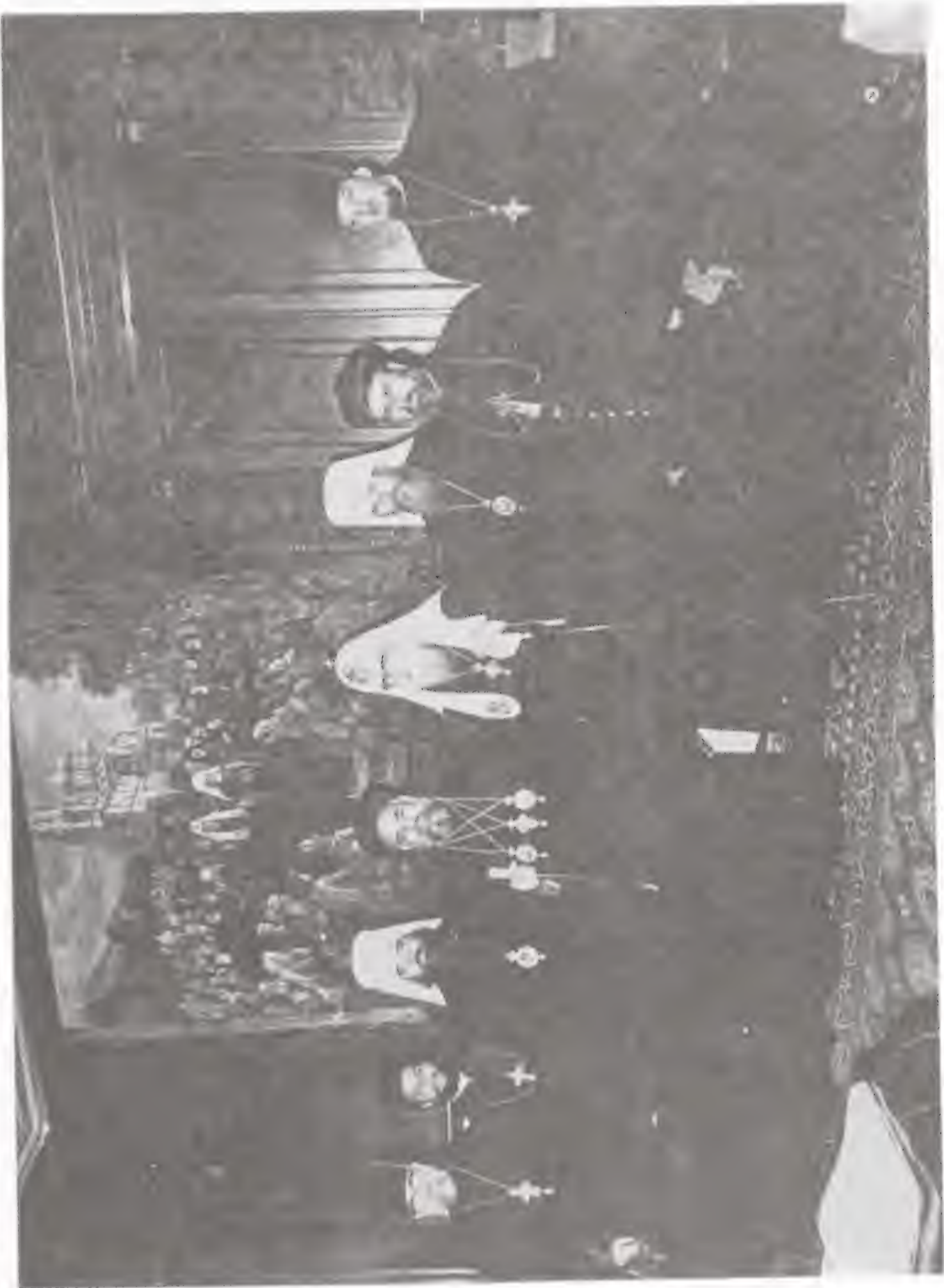
بالنيابة عن قداسة البطريرك بيمن أقام المطران فيلاريت مدير العلاقات الخارجية الكنسية في مقر اقامته ، حفلة غداء فاخرة حضرها عدد من المطارنة والكهنة ، وممثل عن وزارة الأديان والسلطة . وفي الختام شكر قداسته مدبرة العلاقات الخارجية لما أبدته من مشاعر فياضة وأحاسيس رقيقة ، ثم أضاف قائلاً « يجب أن نشعر أن الكنيسة واحدة ، وهي جسد المسيح الواحد ، وأن جسد المسيح حي دائماً . اننا نذكر في هذه اللحظات المثلث الرحمة المطران نيقوديم ونصلي من أجل راحة نفسه . وعلينا أن نرسم خطاه من أجل الوحدة ونشر السلام في الكنيسة » ، ثم رد عليه المطران فيلاريت بكلمة مماثلة أفتتحها بقوله : « نحن نعيش هنا كمائلة واحدة وسنبقى هكذا » ، ثم دارت أحاديث متنوعة حول المسكونيات والنشاطات الكنسية .

زيارة كنيسة الروم الأرثوذكس

في الساعة السادسة من بعد ظهر ٢٢/٩/١٩٨٢ . قام قداسته بزيارة كنيسة الروم الأرثوذكس حيث استقبله الأرشمندريت نيفون كاهن الرعية . وسماذة السفير اللبناني . وتناولت الأحاديث العلاقات الأخوية ما بين الكنيسة السريانية وكنيسة الروم الأرثوذكس . وأشاد قداسته بمواقف غبطة البطريرك اغناطيوس هزيم البطريرك الأنطاكي للروم الأرثوذكس الكلي الطوبى .

زيارة دير زاكروس

كانت زيارتنا لـ « دير زاكروس » من أروع الزيارات وأحلاها وأعمقها أثراً في النفوس . يبعد هذا الدير عن موسكو سبعين كيلومترًا يقصده السياح من مختلف المناطق . ويعتبر من الأماكن السياحية في روسيا إذ يجمع ما بين التاريخ والدين والحضارة . وصل قداسته الى هذا الدير في تمام الساعة الثانية عشرة من صباح ٢٣/٩/١٩٨٢، وفتح له الباب الذي لا يفتح الا للبطاركة والباطرة فقط، وهناك انتظم كهنة الدير ، ورهبان المعهد الاكليريكي ، في صفين متقابلين وعددهم يزيد عن المئة ، ورتلوا الأناشيد الكنسية الخاصة باستقبال الأبحار . ودخل قداسته الكنيسة وأدى صلاة الشكر ، ثم استمع الى كلمة ترحيبية القاها رئيس الدير ، وبعدها ارتجل قداسته كلمة قيمة شكر فيها رئيس الدير والرهبان والكهنة جميعاً لما أبدوه من حفاوة ومحبة ، كما ركز فيها على أهمية الأديرة والرهبنة في حياة الكنيسة ، وأشار الى أن الأديرة كانت معاهد علمية اتحفت الكنيسة بالمعلمين والقديسين والرعاة الصالحين . بعد ذلك تجول قداسته في رحاب هذا الدير



قداسة سيدنا البطريرك زكا و قداسة البطريرك بيمن في موسكو



تقديمة المظفر برك بيمين بلقي خطاب



قداسة البطريرك زكا الاول و قداسة البطريرك بيمن



استقبال قداسة سيدنا البطريرك زكا الاول في مطار موسكو

عند مدخل الصرح البطريركي . ولما وصل قداسته الى هناك في الوقت المعين تماما هرع لاستقباله الجميع يتقدمهم النائب البطريركي العام ، وفي تمام الساعة الثانية عشرة تماما التقى البطريركان الروسي والسرياني ، وتعانقا طويلا ثم اجتمعا في المكتب البطريركي لمدة ساعة كاملة .

لقى البطريرك بيمين كلمة رقيقة جدا مرحبا بقداسته جاء فيها : «يسعدني جدا أن أرحب بقداستكم ، بصفتكم رئيس اقدم كنيسة مسيحية ، هي الكنيسة السريانية . انني اليوم لسرور كثيرا أن اخي كنيستكم المقدسة بشخصكم العظيم . ونحن نعقد عليكم آمالا كبيرة لتكونوا خير نصير لتنمية العلاقات الاخوية ما بين الكنيستين الارثوذكسيين الروسيين والسريانيين ، ولا سيما ان لكم ماضيا مشرفا في حقل المسكونيات بلاضافة الى تضلعكم بعلم اللاهوت .

في زيارتكم هذه ستقفون على اوضاع كنيستنا بشكل واسع ، وتكتشفون امورا كثيرة . وستأكدون بأن الكنيسة الروسية اكلروسا وشمعا تكن لكنيستكم السريانية كل احترام وتقدير ومحبة .

واذا كانت الفوارق بين كنيستنا ظاهريّة ، فالواقع يشعر السى ان الكنيستين كنيسة واحدة .

ان زيارتكم يا صاحب القداسة وان كانت قصيرة جدا ، الا انها سوف تأتي بشار كثيرة ، وأتمنى لكم التوفيق في زيارة اخينا بطريرك أرمينيا .»

ورد عليه قداسة سيدنا البطريرك زكا مرتجلا بالانكليزية كلمة قيمة جاء فيها : « نشكر لكم جدا ، استقبالكم . انني منذ ان نصبت بطريركا على الكرسي الأنطاكي سميت على فتح صفحة جديدة في حقل المسكونيات وتنمية العلاقات الكنسية . ويسعدني جدا أن أقوم بزيارة الكنيسة الروسية الشقيقة واللقاء بقداستكم ، واود ان أوكد لكم انكم ومجمعكم المقدس تحتلون المكانة الاولى في قلبي وقلوب مجمعنا المقدس . ان هدفنا ان نتقرب الكنيستين الشقيقتين بعضهما من بعض اكثر من السابق وفي الواقع ان الكنيستين لهما هدف واحد ، وغاية واحدة ، وهي تمجيد اسم السيد المسيح ، ونأمل أن تزول هذه الفوارق الظاهرية بيننا ، وتذوب خلافتنا عن طريق اللقاءات والاجتماعات المتواصلة بروح المحبة والسلام ، واناشد قداستكم ، باعتباركم قائدا ورئيسا للكنيسة الأرثوذكسية الروسية التي نعتقد انها الرائدة في حقل المسكونيات ، أن تبذلوا كل ما في وسعكم من أجل اتحاد الكنائس الأرثوذكسية وندعوكم لزيارة بطريركيتنا في دمشق لتباركوا كنيستنا وشمعنا . نشكر لكم محبتكم ، ونطلب دعاءكم دائما » .

وبعد أن أخذت بعض الصور التذكارية ، وقبولت الهدايا ، ودع قداسته كما استقبل بكل حفاوة واحترام ،

لفت النظر أن جميع الكنائس في موسكو شيدت مذابحها نحو جهة الشرق بحسب التقليد الكنسي الا هذه الكنيسة ، فقد شيدها مذبحةا متجهها نحو الجنوب وذلك باتجاه جبل القيامة في القدس .

ثم زار الكاتدرائية البطريركية ودخل اليها من الباب البطريركي الخاص الذي لايسمح الدخول منه الا للبطاركة فقط ، وهذه أيضا كنيسة تتميز بالروعة والجمال الاخاذ ، أنشئت عام ١٨٤٥ على أنقاض كنيسة كانت قد شيدت في القرن السابع عشر من الخشب واحترقت . في هذه الكنيسة الجميلة أيقونة لوالدة الاله يرقى عهدا الى القرن السادس عشر ، وقد جرى فيها بعض المعجزات . ونقل الى رحابها أيضا رفات المثلث الرحمة القديس الكسي مطران موسكو الذي توفي في القرن الرابع عشر ، ورفات المغفور له البطاريرك سرجيوس المتوفى عام ١٩٤٤ .

ثم زار قداسته كنائس اخرى ، والجدير بالذكر ان الكنائس في موسكو لاتزال تحتفظ بالطابع الشرقي القديم ، وتمارس التقاليد المسيحية القديمة . من ذلك ، خلوها من المقاعد حيث يؤدي المؤمنون الصلوات وقوفا . وان القداديس تقام يوميا وفي الصباح الباكر ومرة واحدة فقط على المذبح الواحد . وممارسة السجود التام المعروف ، وأن الاقبال على الكنيسة والحصول على الخدمات الكنسية ، كالعماد مثلا ، شديد جدا .

زيارة مديرية العلاقات الخارجية :

في الساعة الحادية عشرة من صباح ١٩٨٢/٩/٢٢ زار قداسته مقر مكتب مديرية العلاقات الخارجية للكنيسة الروسية ، حيث كان في استقباله بعض المطارنة والكهنة وبعض المنتمين الى هذه الدائرة ، يتقدمهم جميعا سيادة المطران فيلاريت مدير المكتب . ودار الحديث حول وجوب اتحاد الكنائس الارثوذكسية . ومما قاله سيادة المطران فيلاريت «ان كنيسة روسيا تعتز بأن تكون في طليعة الكنائس التي ترمي الى تنمية العلاقات الطيبة والوحدوية مع الكنائس المسيحية الاخرى ولا سيما الارثوذكسية . ونحن لانفتخر بأنفسنا أن عملنا ذلك ، وانما نعمل ذلك بمؤازرة الرب ، وفاعلية الروح القدس» وقال قداسة البطريرك «نحن نبارك هذه الخطوة التي تنبثق من روح الانجيل ، ونصلي من أجل تقدمها وازدهارها ، ونمد يدنا لنضعها في يدكم ويده الجميع لنمشي معا حتى نبليح الهدف» .

هذا ودامت الزيارة ساعة كاملة ثم تجول قداسته في أقسام المبنى وودع كما استقبل بكل مظاهر الحفاوة والاكرام .

اللقاء التاريخي

قبيل الساعة الثانية عشرة من يوم ١٩٨٢/٩/٢٢ كنت حاشية البطريرك الروسي بيمن قد تأهبت لاستقبال البطريرك الانطاكي مار اغناطيوس زكا

أسلافه وآبائه في هذا المضمار . فإنه منذ اللحظة الأولى التي نصب فيها بطيريركا في ١٤ أيلول ١٩٨٠ أطلق صيحته المدوية على مسامع قادة الكنائس المسيحية ، والجمهير المؤمنة ، معلنا أن الوحدة المسيحية تحتل المكانة الأولى في نهجه الرسولي وأعماله البطريركية . ولم يبد هذا التصريح غريبا ، ذلك أن لقداسته أوليات حافلة بالآثر الوجدانية ، وماضيا مشرفا في هذا النهج المسيحي النبيل ، ونشاطات معروفة في حقل المسكونيات منذ عهد رهبنته . ان قداسته انطلاقا من ايمانه الراسخ في رسالته الرعائية ، وبعد تنصيبه بفترة وجيزة شرع يخطو في سبيل انعاش الروح المسكونية ودعم حركة الوحدة المسيحية بشكل يلفت النظر ، وابتداء بالكنائس الارثوذكسية الشقيقة .

وفيما يلي وقائع موجزة عن هذه الزيارة البطريركية المباركة :

الاستقبال في مطار موسكو :

غادر قداسته دمشق في ٢٠/٩/١٩٨٢ على متن احدى الطائرات النمساوية ، وتوقف ليلة واحدة في فيينا ، ثم واصل سفره على متن الطائرة نفسها ، حيث وصل الى موسكو في تمام الساعة الرابعة والنصف . واستقبله عند مدخل المطار الدولي الخوري ميخائيل تورجين ، والسيد سيرجي كورديف وعضو الشخصيات اللذان عينا ارافقه قداسته طوال فترة اقامته في موسكو . كما كان السيد سيرجي ترجمانا أيضا . ثم توجه قداسته الى صالة الشرف حيث كان بانتظاره ممثل البطريرك الروسي وراعي أبرشية مينسك وبياوروسيا ، وسيادة المطران بييريم راعي أبرشية فولاكولامسك ، وسيادة المطران أيوب راعي أبرشية زاريسك ، وعدد من الآباء الكهنة من بينهم الارشمندريت نيفون لاروم الارثوذكس ، والارشمندريت تيران لارمن الارثوذكس . كما حظي بشرف استقبال قداسته بعض العلمانيين منهم البروفسور كارمنوف . وبعد استراحة قصيرة ، وتلاوة صلاة شكر وجيزه ، توجه الموكب البطريركي الى فندق أوكرانيا حيث حل فيه قداسته والوفد المرافق له ضيوفا على الكنيسة الروسية . وتناول الجميع العشاء معا حيث دارت أحاديث مسيحية وأخوية شائقة جدا .

زيارة كنائس موسكو :

في موسكو مثلنا كنيسة ، يستعمل منها أربعون كنيسة للصلاة واقامة القداديس ، والباقي منها جعلت متاحف . وفي صباح ٢٢/٩/١٩٨٢ وبحسب البرنامج المقرر قام قداسته بزيارة لبعض الكنائس الهامة ، ازار أولا كنيسة القيامة المسيدة عام ١٩١٣ وعى كنيسة جميلة فخمة تحوي مجموعة من الايقونات ، أشهرها نسخة طبق الاصل صورة في القرن الرابع عشر عن الايقونة الاصلية لوالدة الاله التي يرقى تهبها الى القرن العاشر ، وهي محفوظة في احدى كنائس اليونان . ومما

قَدَّاسَةُ سَيِّدِنَا الْبَطْرِيَرِكِ زَكَاةِ الْاَوَّلِ عَسْوَانِ

يَوْمَ بِيْزِيَارَةِ رَسْمِيَّةِ لِبَطْرِيَرِكِيَّتِي مُوسْكُوْ وَارْمِيْنِيَا

بِقَلَمِ: الْمَطْرَانِ اسْحَقِ سَاكَا

النَّائِبِ الْبَطْرِيَرِكِيِّ الْعَامِ

في الفترة الواقعة بين ٢١ أيلول و ٢ تشرين الاول ١٩٨٢ تام قداسة
العبر الاعظم مار أغناطيوس زكا الاول عيواص بطريرك أنطاكية وسائر
المشرق، والرئيس الاعلى للكنيسة السريانية في العالم ، بزيارة رسمية لكل
من بطريركيتي موسكو وأرمينيا الارثوذكسيتين، بناء على دعوة تلقاها منهما.
وكان يرافقه كاتب هذه السطور المطران اسحق ساكا النائب البطريركي
العام ، والربان بنيامين جوزيف السكرتير البطريركي .

تعتبر هذه الزيارة حدثا هاما في تاريخ كنيستنا السريانية الانطاكية
الارثوذكسية، اذ تأتي امتدادا أو استئنافا لجانب من جوانب تاريخنا الكنسي،
وقد فتحت صفحة جديدة في سجله المشرق الحافل بالعلم ، والفضيلة ،
والكرامة .

مما لا شك فيه أن علاقة كنيستنا بالكنائس المسيحية بشكل عام ،
والارثوذكسية منها بشكل خاص، لاسيما التي تجمعها واياها الوحدة بالايمان
والعقيدة ، وأعنى بها القبطية ، والارمنية ، والاثيوبية تشكل ناحية هامة من
حياة تاريخنا الشامخ . وقد سعى آباؤنا القديسون منذ بدء الشقاق المؤسف
على الساحة المسيحية عام ٤٥١م للقضاء عليه ، وتذويب الخلافات ، والعودة
بالكنيسة الى وحدتها . وان التجزئة والانشقاق والفرقة تعتبر في نظرها
خروجاً عن روح الانجيل «ليكونوا واحدا كما نحن واحد» وابتعادا عن معطيات
المسيحية المثالية .

أجل ، لقد بذل آباؤنا الاجلاء كل ما في وسعهم لبناء صرح الوحدة
المسيحية بشتى الوسائل ، ومختلف الطرق . مرة في اطلاق صرخاتهم
وصيحاتهم عاليا ، وطورا من خلال عقد المجامع والمؤتمرات ، وأحيانا في توفير
الاجواء الصالحة التي تسودها المحبة والسلام وتبادل وجهات النظر بروح
ديموقراطية طيبة . وذلك بلوغا الى الغاية الانجيلية المنشودة ، ووصولاً الى
الهدف الكنسي المطاوب . وفي مقدمة هؤلاء الآباء القديسين، المجاهدان الكيران
القديس مار سويريوس بطريرك أنطاكية ٥٢٨ + والقديس مار يعقوب
البرادعي مطران الرها ٥٧٨ + .

ويبرز اليوم في الربع الاخير من القرن العشرين ، قداسة سيدنا مار
أغناطيوس زكا الاول عيواص البطريرك الانطاكي العظيم ، مترسما خطا

يا صاحب القداسة ، لا أريد أن أطيل عليكم الكلام ، وأود أن أختتم
كلمتي هذه بتكرار التهنئة القلبية لقداستكم بذكرى جلوسكم الميمون على
كرسي جثقة الاردن ، كما أهنيء الشعب الارمني العزيز برئيسه الاعلى الذي
يتصف بالحماسة والغيرة والدقة في العمل والتضحية ونكران الذات ، ولنصل
معاً ليبارك الرب كنيستينا وشعبينا وليتمجد اسمه القدوس فيهما .
آمين

أيها الكرام : لو القينا نظرة فاحصة على الاجيال المسيحية الاولى لرأينا الارمن والسريان تضمهم كنيسة واحدة . وهم جميعا يشتركون بالايمان الواحد ، وهذه الشركة بالايمان كانت ولا تزال حتى الان قوية . كما انهم شاركوا ويشاركون بعضهم بعضا الافراح والاتراح ، السراء والضراء ، متمسكين معا بالعقيدة الايمانية المستقيمة الرأي والتقاليد التي تسلموها من آباءهم ، والكهنوت الشرعي المتسلسل من الرسل دون أي انقطاع كما ذكرنا . فالتجأ العديد من أساقفتنا الى أرمينيا التي لم يتمكن الفرس من الوصول اليها - فعلى أثر تلك الشدة احتاجت بلاد المشرق الى أساقفة وبما أنها كانت معزولة عن رئيسها الاعلى البطريرك الانطاكي للظروف السياسية القاهرة ، لذلك جاءها مار خرسطوفوروس جاثليق الارمن الذي كان لحسن الحظ من أصل سرياني ، ورسم الراهب كرماي مطرانا على دير مار متي وخوله سلطة رسامة الاساقفة كما رسم الراهب آحودامه مطرانا على أبرشية بعرباي .

ويذكر التاريخ أيضا أن المطران مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري لما انتخب مفريانا أي جاثليقا للمشرق جرت حفلة تنصيبه في كاتدرائية الارمن الكبرى في سيمس بحضور هيوم ماك قيلقيا الارمني ورجال حكومته وأساقفة الاردن الى جانب المطارنة السريان الذين قاموا بحفلة التنصيب . كما نقرأ أن أساقفة من السريان نصبوا جثالقة على الكرسي الارمني مما يدل على وحدة الكهنوت السرياني والارمني .

أما من جهة وحدة الشركة الايمانية فهي واضحة جدا وقد تقوت أواصرها عبر الدهور بقرارات المجامع العامة والمكانية من ذلك المجمع الذي عقد عام ٧٢٦م وحضره البطريرك الانطاكي مار أثناسيوس الثالث وأساقفته والجاثليق الارمني يوهناس وأساقفته ، وصدر عن ذلك المجمع بيان أعلنت فيه وحدة الكنيستين بالايمان ، وقد دون البيان بالسريانية والارمنية ، كما احتفل كل من البطريركين بالقداس الالهى وتناول الاخر القربان المقدس من يد زميله . أما في ميدان الثقافة فمن الثابت أن الارمن كانوا يجهلون الكتابة قبل الميلاد . ولم تكن لهم حروف هجاء ، وكانت لغتهم سماعية غير مكتوبة كأغلب اللغات الهندوأوربية ، فلما بشرهم السريان بالدين المسيحي ، وترجم الكتاب المقدس الى الارمنية اقتبسوا الحروف الهجائية السريانية وكتبوا بها لغتهم . ولما استنبط مسروب العالم الارمني الحروف الهجائية الارمنية ساعده بذلك المطران دانيال العالم السرياني فلم يكن اذن التعاون بين السريان والارمن في ميدان الروحيات فقط بل أيضا في الميادين الثقافية ، وقد دخلت اللغة الارمنية كلمات سريانية ، كما دخلت اللغة السريانية ألفاظ أرمنية . وقد ترسخت العلاقة الثقافية عبر العصور وتقوت . وترجمت مصنفات علماء السريان الى الارمنية حتى أن بعض هذه المؤلفات قد فقدت بالسريانية وحفظت ترجمتها الارمنية من ذلك كتاب تفسير الديايطسرون للقديس مار أفرام السرياني ، فقد فقد النص السرياني وحفظت الترجمة الارمنية .

انه لمن دواعي سرورنا أن نهنيء كنيسةكم الارمنية المقدسة على التقدم الذي حازته في ميادين شتى في الفترة الاخيرة، ونعني بذلك اننا اذا تصفحنا تاريخكم القريب رأينا أن كنيسةكم قد ازدهرت ازدهارا ملموسا في العقود الستة أو السبعة الاخيرة خاصة منذ أن تبوأ عرش الجثقة قداسة أخينا المحبوب بطيريركم فاسكين الاول الجالس سعيديا . فأن قداسته ذو رؤيا مستقبلية بعيدة ، وروح مسكونية طموحة، وهو أيضا راع صالح يهتم برعيته التي أوتمن على رعايتها ، وقد كرس ذاته لخدمة الله تعالى . انه يحب رعيته ويعرفها ويلبى نداءها، ويسد حاجاتها، انه حقا قد تبوأ عرش الجثقة السامي عن جدارة واستحقاق .

أيها الاعزاء : لا بد لنا ونحن بموقفنا هذا وبصفتنا بطيريركا على أنطاكية وسائر المشرق والرئيس الاعلى لكنيستنا السريانية الارثوذكسية أن نعطيكم لمحة سريعة عن كنيسةنا السريانية الانطاكية لتلموا بها وتذكروا ما يمكن أن تكونوا قد قرأتم عنها فنقول : يبدأ تاريخ كنيسةنا السريانية بفجر النصرانية فهي أول كنيسة في المسيحية ، واننا نقرأ في سفر اعمال الرسل قول لوقا : «ودعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولا» (أع ١١: ٢٦) وكانت أنطاكية عصرئذ عاصمة سورية واحدى عواصم الامبراطورية الرومانية الثلاث، ومركزا هاما للنشاطات التبشيرية المسيحية ، فأن القديس بطرس هامة الرسل قد أسس فيها كرسيه الرسولي سنة ٣٧م واعتبر أول أساقفتها ، واننا بنعمة الله ، وبدون استحقاق خليفة الرسول بطرس والبطيريرك المئة والاثنان والعشرون في عداد بطاركتها الشرعيين .

ان كنيسةنا السريانية والارمنية قد احتملتا المصاعب والشدائد الكثيرة والاضطهادات العنيفة في سبيل الحفاظ على الايمان القويم الراي ، فعلى اثر مجمع خلقيدونية في القرن الخامس للميلاد حدث الانقسام المؤلم في جسم الكنيسة المسيحية ، أدار آبارثنا دفة الكنيسة بارشاد الروح القدس وقادوها بحكمة وصبر واحتمال ، وعلى الرغم من شدة الاضطهاد واستشهاد العديد من الآباء الروحانيين ومن المؤمنين وظهور الكنيسة وكأنها تتلاشى وتحتضر بسبب الانشقاق والشدة فأن الله برحمته قيض لها رجلا مباركا هو القديس مار يعقوب البرادعي مطران الرها الذي على يده أنقذ الرب الكنيسة وأوصاها الى ميناء السلام محافظة على جوهره الايمان سليمة . وعلى الرغم من الاضطهادات التي ثارت ضد الكنيسة فأن التاريخ يخبرنا أنه كان لكنيستنا السريانية في بلاد المشرق ، في القرن الثالث عشر ، الاف الكنائس ومئات الاديرة تضم عشرات الالاف من الرهبان والراهبات ، وكان عدد المؤمنين في العصر الذهبي (ما بين القرنين الرابع والثالث عشر للميلاد) عشرات الملايين . ولكن لسوء الحظ ولظروف قاهرة لامجال لذكرها في هذه العجالة أصبح عدد أتباع الكرسي الانطاكي اليوم يربو قليلا على الثلاثة ملايين نسمة ينتشرون في أنحاء العالم . أغلبهم يقطن في الهند والبقية الباقية في الشرق الاوسط وأوربا واستراليا والاميركتين وغيرها . وان الكنيسة في كل مكان تتقوى وتزدهر يوما بعد يوم اجتماعيا وروحيا وثقافيا والحمد لله . . .

الخطاب الثالث

الذي ألقاه قداسة البطريرك زكا الأول في أرمينيا

صاحب القداسة فاسكين الاول بطريرك الارمن الارثوذكس ، صاحب
السيادة برسهيان رئيس هيئة الاديان في ارمينيا السوفيتية، اصحاب النيافة
والسيادة الآباء الاحباء ، السادة الافاضل :

في اجواء روحية عبقة برائحة المسيح الزكية، حلقت روحنا خلال القداس
الالهي الذي حضرنا وقائعه صباحا في كاتدرائية أشميازين ، فقد كانت خبرة
فريدة بالنسبة الينا أثارت في داخلنا مشاعر نورانية سماوية سامية تضاهي
من حيث الاهمية زيارتنا لكنيسة أرمينيا . لذلك ننتهز هذه الفرصة لنجزل
الشكر لآخينا العزيز صاحب القداسة البطريرك فاسكين الاول على الدعوة
التي وجهها الينا لزيارة الكنيسة في أرمينيا . كما يطيب لنا أن نشكر قداسته
أيضا على ارساله مندوبا عنه الى دمشق لحضور حفلة تنصيبنا بطريركا في
الرابع عشر من شهر أيلول سنة ١٩٨٠م . ويسرنا الان أن نهنيء قداسته
قلبيا في هذا اليوم السعيد بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لتبوءه عرش
الجليلة . واننا ومرافقنا نيافة الحبر الجليل المطران مار سويريوس اسحق
ساكا النائب البطريركي العام ، وأحبار كنيستنا كافة نسأل الله تعالى أن
يمنح قداسته العمر الطويل ويؤهله ليحتفل بهذه الذكرى السعيدة سنين
عديدة ليرعى كنيستته على مروج الروح الخضراء ، ويرويهها من جداول الانجيل
المقدس ماء حيا ، وينشر في عهده الامن والسلام في الكنيسة والمسكونة ، واننا
لمسرورون أن نشارك أعزاءنا الارمن فرحة هذا اليوم الاغر .

أيها الحفل الكريم : اننا ههنا في أرمينيا وفي الكنيسة الارمنية الشقيقة،
نشعر ، وكأننا في بلادنا وفي كنيستنا حيث ان الكنيستين الارمنية والسريانية
كنيسة واحدة بالعقيدة الايمانية والكهنوت . وان الكنيستين والكنائس
الشقيقة التي تشترك معهما بالايمان كنائس رسولية أصيلة .

١ - تعريب الكلمة التاريخية القيمة التي القاها بالانكليزية قداسة سيدنا
البطريرك في الحفلة التكريمية التي اقامها على شرفه قداسة
البطريرك فاسكين الاول جاثليق الارمن في الصرح البطريركي في
أشميازين في ارمينيا .

الجاجة المليئة بالالام الطريق التي سلكها سيدهما الرب يسوع حيث صلب
ومات ، وقام من بين الاموات . أجل كانت كنيستنا طورا تعانيان من الدول
الوثنية المعادية لمبادئهما الروحية، وأحيانا من البدع والهرطقات أو الانقسامات
الداخلية ، أو الجمود الروحي ، وضعف الايمان في قلوب أعضائهما ، ومهما
كانت الاسباب فإن كنيستنا الارمنية والسريانية كانتا تقومان في اليوم
الثالث من بين الاموات مع الرب يسوع .

أجل ان آباءنا واءاءكم على الرغم من الصعوبات ثبتوا على صخرة الايمان،
وسلمونا مشعل العقيدة السمحة منيرا مشعا ، والتاريخ يشهد بأن كنيستنا
كانتا ولا تزالان تتمسكان بهذا الايمان المستقيم الرأي المسلم اليهما مرة من
القديسين ، وكانتا عبر الدهور جنبا الى جنب تدافعان عنه ببسالة غير آبهتين
بالالام والمتاعب والمشقات .

أيها الشعب المبارك ، اننا نفتخر بكم وببلادكم أرمينيا العريقة بالحضارة
والقدم التي في الوقت نفسه قد تطورت وسارت في مضمار التقدم والازدهار
شوطا بعيدا عمرانيا وصناعيا وثقافيا . انكم شعب عظيم يحب أرضه، ويحب
كنيسته وقد حافظ على تراثه الثمين ولغته الارمنية الاصيلة . وقد سمعتم
بشارة الانجيل في القرون المسيحية الاولى وهكذا دنتم للمسيحية واستنرتن
بنور الانجيل فاستمروا سائرين بالنور كما سار آباؤكم الابرار .

ليبارك الرب الاله شعبيكم ، وأرضكم ، وكنيستكم دائما كما باركها في
القرون الاولى يوم ظهر في هذا المكان المقدس للقديس غريغوريوس المنور .

آمين

الخطاب الثاني

الذي ألقاه قداسة البطريرك زكا الأول في أرمينيا

صاحب القداسة أخانا العزيز البطريرك فاسكين الأول ، جاثليق الارمن
الارثوذكس الكاي الطوبي ، أصحاب النيافة المطارنة الاجلاء ، الكهنة الاحباء ،
أيها المؤمنون :

في هذه المناسبة التاريخية الجليلة وفي هذه اللحظات المقدسة ، حيث
يحتفل بالقداس الالهي بهذه الكاتدرائية العريقة في القدم ، ومن هذا المنبر
المقدس ، يسرنا ويشرفنا أن نخطب الشعب الارمني المسيحي المؤمن . وتعود
بنا الذكرى في هذه اللحظات الى سنين غابرة ونحن نسبر أغوار التاريخ
الكنسي فنرى أمامنا آباءنا السريان الذين حملوا مشعل الانجيل المقدس
وخاطبوا الشعب الارمني في هذا المكان المبارك ، باللغة السريانية فدانوا
للمسيح ، وهذا ما يزيدنا فخرا بآبائنا وآبائكم الميامين .

ويطيب لنا اليوم أن نغتني فرصة الذكرى السابعة والعشرين لجلوس
قداسة أخينا البطريرك فاسكين الأول على كرسي جثلقة الارمن لنهنيء قلبيا
الارمن جميعا برئيسهم الروحي الاعلى ، وقائدهم الحكيم ، سائين الله تعالى
أن يمنحه عمرا طويلا ليحتفل بهذه المناسبة المباركة سنين عديدة ومديدة .

أيها الشعب المبارك، ان كنيسةنا السريانية وكنيستكم الارمنية تستمدان
عقائدهما أولا من الوحي الالهي المعلن في الكتاب المقدس بحسب تفسير الاباء
القديسين ، وثانيا من التقليدين الرسولي والكنسي الشريفين . والكنيستتان
تعترفان بعقيدة الايمان المقررة في المجامع المسكونية الثلاثة : مجمع نيقية
(٣٢٥) ومجمع القسطنطينية (٣٨١) ومجمع افسس (٤٣١) .

ان لغة كنيسةنا السريانية الرسمية والطقسية هي اللغة السريانية لغة
السيد المسيح وأمه القديسة مريم العذراء ورسله الاطهار ، وان طقس القداس
الاول الذي نظمه واحتفل به القديس مار يعقوب الرسول أخو الرب اسقف
أورشليم الاول كان بالسريانية ولا تزال كنيسةنا السريانية تحتفل به تماما
كما تسلمته من الرسول يعقوب .

ان تاريخ المسيحية هو تاريخ معاناتها من الاضطهادات ، ولذلك فإن
كنيسةنا في كل جيل تقريبا عاننا كثيرا من الضنك والشدائد واجتازنا طريق

١ - هو تعريب موجز للكلمة التاريخية التي القاها بالانكليزية قداسة
سيدنا البطريرك في كاتدرائية (اتشميزين) في ارمينيا اثناء القداس

الالهي في ١٩٨٢/٩/٢٦ .

المخاطب الأول

الذي ألقاه قداسة البطريرك زكا الأول في أرمينيا

صاحب القداسة أخانا بالمسيح البطريرك فاسكين الاول جاثيق الارمن الارثوذكس ، اصحاب النيافة والسيادة المطارنة ، أيها الاحباء :
انه لشرف عظيم أن نحظى ومرافقين بهذا الاستقبال الحافل ، والتكريم الجزيل ، والمحبة القلبية الخالصة ، ونحن نبدأ زيارتنا الودية لبلاد أرمينيا العريقة في الحضارة، ولكنيسة أرمينيا القديمة العهد، شاكرين أخانا بالمسيح قداسة البطريرك فاسكين الاول على الكلمات اللطيفة التي فاه بها في خطاب الاستقبال في هذه الكاتدرائية التاريخية ، كاتدرائية (أتشميزين) المقدسة التي بحسب رؤيا القديس غريغوريوس المنور قد شيدت على الارض التي هبط عليها السيد المسيح نفسه ، والموضع الذي أراه الرب للمنور فصار معبدا مقدسا عجيبا للشعب الارمني المؤمن .

أجل اننا لمسورون جدا ، وفخورون كثيرا ، أن نزور هذه البلاد التي تشابه بلادنا التاريخية ، وتعتبر مثلها مهدا للحضارة ، مما يذكرنا بوحدة الانسانية . واننا نعتبر زيارتنا حجا لمعبد الايمان هذا الذي هبط عليه السيد المسيح وباركه كما ذكرنا ، وحجا الى أرمينيا وجبل أارات الذي يذكر الكتاب المقدس أن فلك نوح قد استقر عليه بعد الطوفان . كما أننا نعتبر أن رحلتنا هذه قد جاءت متأخرة لوحدة كنيستنا، فنحن واياكم كنيسة واحدة منذ فجر النصرانية ، ومنذ أن انقسمت المسيحية على أثر مجمع خلقيدونية عام ٤٥١ ، فنحن واياكم رفضنا قرارات مجمع خلقيدونية معا وفي سبيل الحفاظ على جوهره الايمان احتملنا اضطهادات عنيفة وشدائد كثيرة ، وذاق آباؤنا صنوف العذاب ، وقدمنا من الشهداء عددا لا يحصى ، وهكذا ثبتت كنيستنا على صخرة الايمان الرسولي المستقيم الرأي والمعتقد الارثوذكسي القويم .

اننا نكرر الشكر لقداسنتكم على لطفكم الجم، وحسن استقبالكم، ونختم كلمتنا بالصلاة الربانية ، بلغة السيد المسيح السريانية المقدسة ، اللغة الرسمية والطقسية لكنيستنا السريانية .

١ - تعريب مختصر للكلمة التاريخية القيمة التي القاها بالانكليزية قداسة سيدنا البطريرك زكا الاول في كاتدرائية (اتشميزين) في أرمينيا ساعة وصوله اليها في ١٩٨٢/٩/٢٤ .



مداسه السعور برك ركا الاول والوفد البراق له في زيارة رئيس الجمهورية التركية



قداسة البطريرك زكا الاول يقدم لسيادة رئيس الجمهورية التركية
صاحبي النيافة مار ديو نيسسيوس توماس مطران انكمالي ومار ثاوفيلزس جورج صليبنا
مطران جبل لبنان



قداسة البطريرك زكا الاول وعن يمينه سيادة مطران اللاتين فالخوري صموئيل
وعن يساره نيافة المطران جورج صليبيا فالخوري ايديني



قداسة البطيريرك زكا الاول في دير الزعفران وعن يمينه سعادة الحاكم العسكري
وعن يساره وكيل الوالي لتغيب الوالي عن الولاية

القامشلي حيث اعد نيافة مطران الابرشية والمجلس الملي حفلة تكريمية
لقداسته دعي اليها ، اعيان ووجهاء المدينة ٠٠٠ وفي منتصف ليلة الاثنين -
الثلاثاء غادر قداسته القامشلي بالسيارة عن طريق الحسكة - دير الزور -
فوصل الى دمشق ظهر الثلاثاء ١ حزيران ١٩٨٢ .

الارهن في استنبول وقائم مقام مذييات وقائد الجيش ورئيس البلدية وكبار الشخصيات الرسمية والمدنية .
وبعد القداس خرج المطران المرتسم بزياح حبري كبير . وفي صالون المطرانية قلده قداسته الايقونه وسلمه عصا الرعايه .
وشاءت ارادة الله ان تنقله الى الخدور العلوية في شهر تموز الماضي من العام ١٩٨٤ حيث فاضت روحه على أثر حدث مؤسف وقع في هولندا اذ جاء لحضور افتتاح دير مار افرام في هولندا .

قداس وداعي في دير مار كبرئيل :

في الصباح الباكر يوم الاثنين ٣١/٥/١٩٨٢ قدم قداسته الذبيحة الالهية في كنيسة دير مار كبرئيل يعاونه نيافة مار فيلكسينوس مطران طورعبدین وخلال القداس الالهي رقى قداسته من درجة القراء الى الافدياقونية عددا من طلاب الدير ثم وجه اليهم كلمة توجيهية . وأثنى على الربان صموئيل أقطاش رئيس الدير وأساتذة اكليزيكية الدير . وبعد القداس الالهي خرج قداسته بزياح كبير الى فناء الكنيسة وبعد فترة قصيرة غادر قداسته والموكب البطريركي دير مار كبرئيل مارا بمذييات متوجها نحو ماردين ، فبلغ دير الزعفران وبعد استراحة قصيرة في دير الزعفران . توجه موكب قداسته الى نصيبين .

قداسته في نصيبين :

استقبل قداسته في نصيبين رهط كبير من الجنود والمواطنين - دخل القصر الحكومي واستقبله سعادة قائممقام نصيبين . وبعد ذلك انتقل موكب قداسته الى كنيسة مار يعقوب النصيبيني وزار مرافقوه قبر هذا القديس وتباركوا منه . وبعد صلاة الشكر ألقى قداسته كلمة ختامية شكر فيها الله على نجاح هذه الزيارة الرسولية التاريخية وشكر المؤمنين على محبتهم . وشكر تركيا حكومة وشعبا وجيشا وأرضا ووطنا على كل ما أبدته وقدمته لقداسته ودعا لحفظ رئيس الجمهورية والمسؤولين ودعا أيضا الى توثيق علاقات المحبة بين المواطنين على اختلاف أديانهم وانتماءاتهم .

قداسته يغادر تركيا الى مقره في دمشق :

غادر قداسته نصيبين في ٣١/٥/١٩٨٢ وكانت اخر محطة له في تركيا فوصل الى الحدود السورية حيث تقوم مدينة القامشلي . وعلى مدخل المدينة استقبل قداسته نيافة مار اسطاثاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات يرافقه عدد كبير من الكهنة والمجلس الملي في القامشلي وأعضاء الجمعيات والمؤسسات العاملة . ثم انطلق الموكب البطريركي نحو دار المطرانية في

ثم غادر الموكب باتجاه قرية صلح ولما وصل الى القرية خرج أهاليها مسيحيون
ومسامون باستقبال قداسته يتقدمهم رئيس الدير الربان يعقوب الباتي .
ودخل قداسته كنيسة الدير الاثرية ورفع صلاة الشكر ومنح المؤمنين البركة
الرسولية . ومما هو جدير بالذكر ان هذا الدير هو باسم مار يعقوب الحبيس
وهو من القرن الرابع كان مقرا لبطاركة طور عبيدين ردحا من الزمن .

وزار قداسته أيضا قرية انحل ، وعلى أبواب البلدة استقبله المؤمنون
بايمان حار وتوجه قداسته نحو كنيسة مار قرياقس الاثرية . وبعد صلاة
الشكر ألقى قداسته كلمة طيبة وبارك المؤمنين وكاهني القرية آخو وماروكي .
وزار أيضا بلدة قلت التي خرجت عن بكرة أبيها لاستقبال قداسته وتوجه
قداسته نحو كنيسة مار يوحنا في قلب البلدة وبعد صلاة الشكر ألقى كلمة
رائعة عن المحبة المسيحية . ثم خرج بزياح كبير الى صالون الكنيسة ومما
هو جدير بالذكر أن قلت تضم دير مار اباي من الاديرة التاريخية السريانية
القديمة . وقد اختاره الابهاء مقرا لانتخاب قورلس متى بطريركا على الكرسي
الانطاكي عام ١٧٧٩ لاسباب كنسية .

قداسته يزور كنائس مذيات :

في مذيات أربع كنائس تقام فيها الصلاة اليوم وهي : كنيسة مار برصوم
كاهنها الخوري نعمان آيدين ومعاونه القس عدو . وكنيسة مار اخسنويو
(فيلكسينوس المنبجي) تضم بعض رفات هذا القديس كاهنها الخوري ابراهيم
اقصان . كنيسة مار شربل كاهنها القس سفر الكفرزي وأخيرا كنيسة
مارتشموني وهي الكاتدرائية .

لقد زار قداسته هذه الكنائس ، واستقبله المؤمنون يتقدمهم الكهنة بزياح
حبري كبير كان يدخل الى الكنائس ويؤدي صلاة الشكر . ويستمع الى
الكلمات الترحابية والقصائد السريانية ثم يرتجل كلمة روحية ويبارك
المؤمنين .

رسامة مطران لبرشية طور عبيدين :

في صباح الاحد ٣٠ أيار أقام قداسته الذبيحة الالهية على مذبح اقيم
في فناء كنيسة مارتشموني يعاونه المطران جورج صليبا . وخلال القداس
الالهي رسم قداسته الاب الفاضل الياس ملكي جانقيا احد رهبان دير الزعفران
مطرانا لبرشية طور عبيدين باسم (مار فياكسينوس) وألقى المطران المرتسم
كلمة روحية شكر فيها قداسته وصاحبني النيافة المطران مار ديونيسيوس
جرجس ألقس بهنام ومار ثاوفيلوس جورج صليبا مطران جبل لبنان
لاشتراكهما بالرسامة . وأشاد بثقة قداسته وابهاء المجمع المقدس وأبناء
أبرشية طور عبيدين وكهنتها وجمعياتها ومؤسساتها . وقد شهد هذه الرسامة
سيادة المطران فولوس للكلدان والفارتيبت شنورك كسباريان ممثلا بطريرك

زيارات رسمية :

بعد الانتهاء من القداس والزيارح ، انطلق موكب قداسته باتجاه مديات حيث زار سعادة قائممقام مديات وعند مدخل القائمقامية جرى لقداسته استقبال رسمي ، وأدت ثلة من الجنود التحية لقداسته ، وتبادل قداسته والقائمقام أحاديث طيبة . ثم توجه الموكب نحو دار البلدية ، ثم زار قداسته الحاكم العسكري وقائد الجيش في المنطقة . واستقبل قداسته هناك ثلة كبيرة من الجنود باستعراض جميل جدا وتبادل قداسته طعام الغداء في مديات حيث أعدت الطائفة مائدة سخية جلس إليها العديد من الناس .

قداسته يزور آزخ وبعض قرى طورعبدین :

توجه قداسته ليزور القرى والمناطق المجاورة . فقصده أولا بلدة آزخ ، التي تبعد عن مديات سبعين كيلومترا ، وعلى امتداد الطريق تقوم قرى ودساكر معظم سكانها من السريان فكان يخرج سكان هذه القرى الى الطريق العامة ليستقبلوا قداسته وكانت أول قرية خرجت لاستقباله هي مزيزح برئاسة كاهنها الاب دنحو . ثم قرية قرتمين المسلمة ، ثم قرية باسيريته يتقدمها كاهنها القس يوسف ، ثم قرية مدو وفي المقدمة كاهنها القس ملكي ، وكان قداسته يتوقف في هذه القرى جميعا ، ويترجل ، ويستقبل من قبل الاكايروس والمؤمنين استقبال الاحبار فيتحدث قداسته ويمنحهم بركته الرسولية . وأخيرا وصل موكب قداسته الى بلدة آزخ ، فدخل البلدة واستقبلته الجموع يتقدمهم كاهنهم الاب الخوري يوسف بيلان ، وبعد أن أدى قداسته صلاة الشكر في كنيسة العذراء التاريخية العجائبية ارتجل قداسته كلمة رائعة مدح فيها ايمان وجهاد أهل آزخ ودفاعهم عن مقدساتهم وكرامتهم وتعلقهم بالكنيسة السريانية ، وعقيدتها الارثوذكسية القديمة وامنحهم بركته الرسولية ، وأنشد المؤمنون الالحان السريانية والعربية وبعد ساعات عاد قداسته ومرافقوه الى دير مار كبرئيل .

زيارة اديرة وكنائس تاريخية :

زار قداسته الاديرة والكنائس التاريخية في منطقة طورعبدین . فزار أولا بلدة حاح حيث يقوم دير العذراء وكنيستها التاريخية الاثرية الشهيرة ، وقبلها على الطريق كان الموكب قد توقف في قرية زار حيث استقبل المؤمنون قداسته ، وفي مقدمتهم الاب القس عيسى . أما في بلدية حاح فقد استقبل قداسته عند مدخل الدير مئات المؤمنين يتقدمهم رئيس الدير الربان يعقوب الزازي . دخل قداسته الى الكنيسة ورفع صلاة الشكر وارتجل كلمة روحية مؤثرة قائلا : (انكم تحفظون هذا المكان أحد أقدس وأقدم الاثار المسيحية في العالم . فلتكن بركة العذراء حالة في بيوتكم لتنالوا بوساطتها النعم السماوية

- ثالثا -

في أبرشية طورعبدین
٥/٢٦ لغاية

في مديات :

في الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم ٥/٢٦ كانت أرجاء دير الزعفران تعج بالقاددين من أبرشية طورعبدین يتقدمهم الابوان الخوري نعمان آيدين والخوري ابراهيم اقصان ، ليرافقوا الموكب البطريركي الى مديات . فبعد أن أدى قداسته صلاة الشكر في كنيسة الدير ودع المؤمنين وانطلق موكبه باتجاه مديات قاعدة طورعبدین ولما وصل الى أبواب كنيسة مارثسموني مركز مطرانية طورعبدین في مديات كان الاف البشر قد تجمهروا ليستقبلوا قداسته . فدخل الكنيسة بين الزغاريد والهتاف والانشيد الحبرية التقليدية وأدى صلاة الشكر ثم انتقل قداسته الى فناء الكنيسة حيث اعدت منصة وارتجل كلمة رائعة جاء فيها : «اني رافع عيني الى جبال طورعبدین من حيث يأتي الايمان . . . اني الان اغوص في أعماق التاريخ متذكرا أفضال ابائكم واجدادكم الميامين . . . » وبعد أن شكر المؤمنين على اعداد هذا البرنامج توجه بالدعاء الى تركيا رئيسا وحكومة وأرضا وشعبا . ثم القيت بعض الكلمات الترحيبية .

في دير مار كبرئيل :

بعد أن نال قداسته قسطا من الراحة في مديات انطلق الموكب البطريركي مع حلول الظلام باتجاه دير مار كبرئيل أو دير العומר ، ولما بلغ بوابة الدير الكبرى ترجل قداسته ليستقبل من قبل الاب الربان صموئيل أقطاش رئيس الدير والهيئة الادارية للدير . والشمامسة والطلاب الاكليريكيون ، وجمهور كبير من المؤمنين . وسار في زياح حبري كبير ليصل الى فناء الدير الداخلي وهناك ألقى الربان رئيس الدير بين يدي قداسته كلمة ترحاب . ثم ارتجل قداسته كلمة بالسريانية ثم تابع باللغة العربية وبارك المؤمنين . ولقد كان المشهد دؤثرا لما شوهد اسقف طورعبدین المتقاعد مار ايوايس افرام وهو شيخ جليل في العقد العاشر من عمره غادر فراشه وهم ليتبارك من قداسته . فبادله قداسته قبلة أبوية ومحبة رسولية . وأمضى قداسته سهرة روحية ممتعة في الدير .

وفي صباح يوم الخميس ٨٢/٥/٢٧ وهو عيد الصعود ، قدم قداسته الذبيحة الالهية على مذبح كنيسة دير مار كبرئيل يعاونه المطران جورج صليبا مطران جبل لبنان ، وخلال القداس ارتجل قداسته كلمة روحية عن عيد الصعود وختمها بالبركة الرسولية .

وبعد القداس الالهي خرج قداسته بزياح حبري كبير حتى وصل الى بهو الدير .

وفد رسمي كبير ذؤلف من رجالات ولاية ماردين يتقدمهم سعادة الوالي والحاكم العسكري وكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين وتناولوا طعام الغداء على مائدة قداسته .

قداس احتفالي في ماردين :

في الساعة الخامسة من مساء ٥/٢٥ توجه موكب قداسته نحو كنيسة الاربعين شهيدا في ماردين ، فاستقبلته حشود المؤمنين بالاناشيد الحبربة المألوفة ثم أقام قداسته الذبيحة الالهية يعاونه مار تاوفيلس جورج . وخلال القداس ارتجل قداسته موعظة روحية . ثم قلد قداسته الربان جبرائيل علاف النائب البطريركي في ماردين الصليب المقدس وبعد الانتهاء من القداس استقبل قداسته المؤمنين في الصالة ، ومساء عاد ومرافقوه الى دير الزعفران حيث اهضى سهرة روحية مع المؤمنين .

قداس في دير الزعفران :

في صباح الاربعاء ٥/٢٦ أقام قداسته الذبيحة الالهية في كنيسة دير الزعفران . وخلال القداس الالهي قلد قداسته الصليب المقدس للربان ابراهيم المقدسي الياس توركار رئيس دير الزعفران .

- ثانيا -

أبرشية ماردين

من ٥/٢٤ لغاية ٥/٢٦

في دياربكر :

وصل قداسته والوفد المرافق له الى مطار دياربكر قادما من استانبول صباح يوم الاثنين ٨٢/٥/٢٤ وخف للاستقبال الاب الربان جبرائيل علاف النائب البطريك في ماردين وعدد كبير من الكهنة ومؤمني أبرشيته ماردين وطورعبددين . ثم توجه الموكب البطريك الى كنيسة العذراء (مريمانا) في دياربكر . وبعد صلاة الشكر ارتجل قداسته كلمة طيبة شكر الحكومة ومنح بركته الرسولية للجميع .

وبعد تناول طعام الغداء تحرك الموكب نحو ماردين ودير الزعفران .

في دير الزعفران :

لا يزال الطريق بين دياربكر وماردين وعرا الى حدما وحيث ان قداسته هو ضيف الحكومة فقد كانت سيارات الحكومة تمهد الطريق أمام الموكب . وبعد فترة قصيرة وصل قداسته الى دير الزعفران ، وعند البوابة الرئيسية للدير احتشد المؤمنون، فدخل قداسته يستقبله نيافة المطران مار ديونيسيوس جرجس بهنام القادم من دمشق لهذه الغاية ، وعدد من الكهنة والرهبان يتقدمهم الاب الربان ابراهيم توركار رئيس دير الزعفران ، ووفد كبير يمثل كنائس قرى ماردين . توجه الموكب نحو الكنيسة . وفي الكنيسة أدى قداسته صلاة الشكر ثم ارتجل كلمة اخذت بمجامع القلوب جاء فيها : «من هذا المكان صدرت الشريعة للسريان . . . وفي هذا الدير ناد أسلافي البطرك ، سفينة الكنيسة ردت من الزمن . . . وفي هذا الصرح الكبير تخرج التلاميذ والافنة . . . واذا افتخرت الامم بما لها من أمجاد فدير الزعفران واحد من أمجاد السريان التاريخية الخالدة» ثم منحهم بركته الرسولية ، وانتقل الى صالون الدير ليستقبل المؤمنين حتى المساء . وهكذا أمضى امسية روحية تاريخية مع اباء ورهبان الدير والقادهين لاستقبال قداسته ومرافقيه .

زيارة والي ماردين :

صباح اليوم التالي ٨٢/٥/٢٥ توجه موكب قداسته نحو دار الولاية فزار سعادة والي ماردين ، ثم زار الحاكم العسكري وخلال الزيارة دارت أحاديث لطيفة . وفي تمام الساعة الواحدة بعد الظهر حضر الى دير الزعفران



مداسه البطريورك زكا وعن يمينه قائمقام نصيبين فنيافة المطران جرجس بهنام
فالاب الخوري عزيز وعن يساره نيافة المطران جورج صليبيا فنيافة المطران الياس



قداسة البطريرك زكا الاول يقلد الربان جبرائيل علاف الصليب المقدس
وذلك في كاتدرائية الأربعين شهيداً في ماردين



رسامة شمامسة في دير مار كبرئيل

وصل قداسته الى مطار أنقرة عاصمة تركيا صباح ٢٠/٥/١٩٨٢ يرافقه
المطارنة والكهنة ورئيس المجلس الملي في استنبول وبعض أعضائه . وفي المطار
استقبل قداسته حشد من أبناء الطائفة في أنقرة . وتوجه الموكب البطريركي
نحو كنيسة اللاتين وحضر الى هناك السفير البابوي في تركيا وتبادل وقداسته
أحاديث طيبة .

في الحادية عشر قبل الظهر ١٠/٥ كان موعد قداسته مع فخامة رئيس
الجمهورية التركية الجنرال كنعان ايفرين . حيث استقبل فخامته قداسته
في القصر الجمهوري استقبالا حارا ورحب به كثيرا . وتولى الخوري عزيز كونا
ترجمة الحديث من العربية الى التركية وبالعكس . ومما قال قداسته
« لقد زار أحد أسلافي الطيب الذكر البطريرك الياس الثالث الخالد الاثر
الرئيس مصطفى كمال أتاتورك مؤسس جمهورية تركيا عام ١٩٢٢ . واليوم
بعد ستين عاما يستقبلني خليفة أتاتورك بل أتاتورك الثاني . وأنا خلف
البطريرك الياس . ان الشعب السرياني في تركيا هو أصيل ولا نقبل أن يكون
السريان اقلية في هذا البلد العظيم . وتجمعنا بدم ميزات مشتركة منها أننا
واياكم نعبد الله الواحد وكذلك يهمننا أمر ومصير هذه الجمهورية كمواطنين
مخلصين لله والوطن ، وتاريخنا يؤكد هذه الحقيقة التاريخية . . . وأود أن أنقل
الى فخامتكم أن أبناءنا المؤمنين في تركيا يفخرون بكم لانكم ثبتتم الوطن وزرعتم
الامن في نفوس المواطنين باشاعة الامن والاستقرار فيه . . . واني لسعيد أن
يكون تسلمكم سلطاتكم الدستورية كرئيس للجمهورية التركية في تاريخ
تنصيبه نفسه بطريركا ورئيسا للسريان في العالم . . . ومن هنا كما اطلق
ابائي على الخليفة عمر بن الخطاب لقب (الفاروق) لانه خلصهم من الظلم
والاضطهاد ، كما تترجم الكلمة من السريانية كذلك نسميكم اليوم منقدا لانكم
انقذتم وطنكم من الفوضى والفساد» . وقد سر فخامة الرئيس كثيرا من

حديث قداسته ، ومما قال « أنا أشكركم على عاطفتكم ومحبتكم ولكني أرفض
تسميتي أتاتورك الثاني ، لان أتاتورك هو واحد» وحالا استترك قداسته
قائلا : « ان ربنا يسوع يعلمنا قائلا: حسب التلميذ ان يكون كعلمه، وفخامتكم
تلميذ أتاتورك ، فحسبكم ان تكونوا حاملي رسالته وتعاليمه كتلميذ صالح»
وفرح الرئيس بهذه الاجابة وبديهة قداسته . . . واستطرد الرئيس ليقول :
« نحن نقدر السريان كثيرا وهم شعب طيب ومخلص ، ولا نميزهم عن الاتراك
أبدا فهم مواطنون اصليون وليسوا اقلية» . . . وأبدى استعداداه الكامل لتلبية
أي مطالب يتمناه السريان . . . وشكره قداسته . . . وبالاجمال كانت الزيارة من
المناسبات التاريخية العزيزة من حياة الكنيسة في تركيا . . . ونقلت وسائل
الاعلام من صحف واذاعة وتلفزيون وقائع هذه الزيارة التاريخية . . .

وبعد الانتهاء من هذه الزيارة التقى قداسته بأبناء الطائفة في أنقرة الذين
أعدوا لقداسته برامج جميلة ومتنوعة . وقد قرر القصر الجمهوري ان يكون
قداسته ضيف الدولة الرسمي . لذلك أعدت الدولة سيارات ترافق قداسته
منذ هذا اليوم وحتى مغادرته الاراضي التركية .

وفي تمام الساعة الخامسة مساء عاد قداسته ومرافقوه الى استنبول جوا .

البطريك المسكوني يزور قداسته :

استقبل قداسته أيضا البطريك المسكوني ديمتريوس الاول • وتبادل وقداسة سيدنا البطريك أحاديث طيبة • وقدم لقداسته ومرافقيه هدايا تذكارية • هذا وقد رد قداسته زيارات رؤساء الطوائف الشقيقة ابتداء باللاتين ، والارمن الكاثوليك ، والسريان الكاثوليك ، وكان يستقبل بحفاوة واکرام بالغين •

رد زيارة البطريك المسكوني :

توجه الموكب البطريكي نحو بطريكية الفنار للروم الارثوذكس ، واستقبل قداسته البطريك المسكوني ديمتريوس الاول بحضور بعض اساقفته وكهنته بترحيب حار • وتبادلا أحاديث مسكونية •

رد زيارة بطريك الارمن الارثوذكس :

رد قداسته زيارة غبطة البطريك الارمن الارثوذكس شنورك كالوستيان . وكانت زيارة تاريخية تبولدت فيها احاديث كنسية شيقة وهدايا حلوة •

اقامة قداديس :

يوم الاحد ١٦/٥ اقام قداسته الذبيحة الالهية في كنيسة السيدة العذراء يعاونه نيافة المطران جورج • وارتجل خلاله قداسته خطابا روحيا عن السيدة العذراء وقال فيها : (هذه ارض مباركة ومقدسة عقدت فيها المجامع المسكونية المقدسة ثم أثنى على تركيا حكومة وشعبا وكما اقام قداسته الذبيحة الالهية مرة ثانية صباح الاحد ٢٣/٥ يعاونه نيافة المطران جورج صليبيا وخلال القداس ارتجل قداسته غظة روحية ورسم أربعة عشر شماسا من درجة الابدياقون وقراء • وقلد الصليب المقدس حضرة الاب الفاضل الخوري صموئيل اقدمير النائب البطريكي في استنبول تقديرا لخدماته •

وقام قداسته أيضا بزيارة كنيسة مار جرجس الواقعة في احدى ضواحي استنبول ويقوم فيها مدفن خاص بطائفتنا وهناك أدى صلاة من أجل راحة أنفس الموتى المؤمنين كما صلى على ضريح الطيب الذكر المرحوم الخوري صموئيل أزبر النائب البطريكي السابق في استنبول •

قداسته يزور فخامة رئيس الجمهورية التركية :

أهضى قداسته في استنبول من ١٠/٥ ولغاية ٢٤/٥ غير أن الخميس الواقع في ٢٠/٥ توجه فيه الى أنقرة عن طريق الجو لزيارة فخامة رئيس الجمهورية • وعاد الى استنبول مساء وعلى الشكل التالي :



فدلسه الطيريك زكا الاول وعن يساره سياده ما نعام مديرات لسياده الطيران جرج

صليبا وعن يمينه نيافة المطران ديونيسيوس توماس مطران انكالي في الهند



رسامة المطران مار فيلكسينوس الياس



قداسة البطريرك الانطاكي زكا الاول وغبطة البطريرك للارمن الارثوذكس في اسطنبول



قداسة سيدنا البطريرك زكا الاول وعن يمينه قداسة البطريرك المسكوني
ديمتريوس الاول واقفون اصحاب النيافة المطران جورج صليبيا والمطران
ديونيسيوس توماس والمطران وكيل البطريركية المسكونية



قداسة البطريرك زكا الاول وقد احاط به الاب صموئيل النائب البطريركي
في استنبول - السادة رؤيس واعضاء هيئة الكنيسة



قيادة البطريرك زكا الاول وعن يمينه قائم مقام مذريات ورئيس الفرقة العسكرية
قيادة المطران جورج صليبيا وعن يساره بيده المطران الياس واحد كبار
ضباط الجيش فرئيس البلدية فنيافة المطران تو ماس

يرافقه صاحباً النيافة مار ديونيسيوس توما مطران أبرشية انكمالي - الهند
ومار تارفييلوس جورج صليباً مطران جبل لبنان - وسكرتير قداسته الربان
نيامين للشؤون الهندية .

حطت الطائرة في مطار استنبول ظهر ١٠/٥ وأمام سلم الطائرة استقبل
قداسته الاب الخوري صموئيل النائب البطريكى ، والخوري عزيز كونا
والكهنة وممثلون عن الطوائف والمؤسسات المسيحية في استنبول . وبعد
استراحة في المطار أدلى قداسته بحديث الى الصحفيين الذين تحلقوا حوله
«بيننا الغاية من هذه الزيارة . وشكر الحكومة التركية لتهيئة الاجراء المناسبة
لهذه الزيارة الرسولية . . .»

وانطلق موكب قداسته الى دار المطرانية . بين التهليل والزغاريد
وأناشيد الكهنة ، والشمامسة وهتافات المواطنين دخل قداسته الى كاتدرائية
السيدة العذراء الواقعة في حي تفلاباشي وأدى صلاة الشكر : وألقى بين أيدي
قداسته الاب الفاضل الخوري صموئيل اقدمير كلمة ترحيبية بليغة باللغة
السريانية ، ثم عقبه الخوري كبرائيل ايدين فألقى قصيدة باللغة السريانية .
ثم تكلم قداسته شاكراً ومباركاً المؤمنين على غيرتهم وايمانهم وأثنى على
الكهنة والمجلس الملي .

وفي قاعة المطرانية دخل قداسته يستقبل المؤمنين والمؤسسات العاملة
ليلاً ونهاراً ويقضي وقتاً في أبحاث روحية كنسية وإدارية .

لنا في استنبول كنيسة باسم العذراء . وخمس كنائس أخرى هي ملك
الطوائف المسيحية الشقيقة اللاتين والبروتستانت . ولنا ستة كهنة هم :
الخوري صموئيل اقدمير النائب البطريكى ، والخوري عزيز كونا ،
والخوري كبريال ايدين ، والقس صومي اكسوس العينوردي والقس يوسف
كولي المذياتي ، والقس يشوع شنكول المذياتي والمتقاعد القس داود سفر .

في زيارة والي استنبول :

زار قداسته سعادة الوالي في استنبول السيد نوزت اياس يرافقه المطارنة
والكهنة ، ورئيس المجلس الملي ، ودارت أحاديث ودية بين قداسته وسعادته
وقد مدح الوالي السريان كثيراً .

في زيارة مفتي استنبول :

وزار قداسته أيضاً سماحة المفتي الشيخ صلاح الدين ضيا في دار الافتاء
الاسلامية مع المرافقين . ودار حديث ودي بينهما .

غبطة بطريرك الارمن الارثوذكس يزور قداسته :

استقبل قداسة سيدنا بطريرك غبطة كالوستيان بطريرك الارمن
الارثوذكس في استنبول وتبادلا احاديث مسيحية طيبة . وقدم قداسته
صليب يد عاج هدية لغبطته .

الزيارة الرسولية الى تركيا

من ١٠ أيار الى حزيران ١٩٨٢

المقدمة :

يعيش معظم السريان المسيحيين الاثراك اليوم في جنوبي شرقي البلاد في الجزء المعروف باسم ديار بكر وطور عبيد وغيرها من الولايات التركية الشرقية . ويعيش القسم الاخر في استنبول وهم عدد كبير جدا ، وهناك لبعض الاخر يعيش في أنقرة .

أشهر المدن التي يقطنها السريان :

١ - **ديار بكر** : اتخذت بعض الاحيان مقرا لبطاركة انطاكية بعد القرن الثالث عشر . فيها كنيسة قديمة جدا باسم (مريمانا) تضم بعض رفات القديسين أشهرهم مار يعقوب السروجي ٥٢١ + وابن الصليبي ١١٧١ + والبطيريك يوحنا بن عبدون ١٠٣١ + ويتواجد فيها اليوم اثنتان وعشرون عائلة فقط .

٢ - **الرها** : كانت عاصمة ما بين النهرين ، وقاعدة الفكر السرياني، غادرها أهلها نهائيا عام ١٩٢٤ .

٣ - **نصيبين** : فيها ضريح مار يعقوب النصيبيني عدد السريان فيها خمس عائلات فقط .

هاردين : فيها خمس كنائس ، وبقي لنا فيها خمس وخمسون عائلة فقط . وبقرتها دير الزعفران الشهير مقر البطاركة الانطاكين منذ عام ١٢٩٣ - ١٩٣٣ .

٤ - **طور عبيد** : قاعدته مذبات . فيها أربع كنائس . تضم مذبات ستين قرية معظم سكانها سريان . ويبلغ عدد أنفس طور عبيد أكثر من عشرين ألفا . وتشتهر بكثرة الاديرة أشهرها دير مار كبرئيل ويسمى دير قرتمين أو دير العمر .

٥ - **استنبول** : لنا فيها أكثر من عشرين ألف نسمة . وخمس كنائس .

ان التقسيم الاداري الكنسي للابرشيات في تركيا هو كالتالي :

(١) **أبرشية استنبول** : يتولى امورها نائب بطيركي ، حاليا هو الاب الفاضل الخوري صموئيل اقدمير .

(٢) **أبرشية هاردين** : يتولى امورها نائب بطيركي هو الاب الفاضل الربان جبرائيل علاف .

(٣) **أبرشية طور عبيد** : توفي مطرانها مار فيلكسينوس الياس في تموز عام ١٩٨٤ في هولندا . وهي اليوم شاغرة . وقريبا جدا سيرسم لها مطران .

قام قداسة سيدنا البطيريك المعظم مار اغناطيوس زكا الاول عيواص بطيريك انطاكية وسائر المشرق بزيارة رسولية الى تركيا في ١٠ أيار ١٩٨٢



امامنا السخاري برك زكا يقلد بيامة الطيران الياس الايقونة المقدسه

- رابعا - فيروزة

في ٢٠/٧/٨٣ قام قداسته بزيارة الى فيروزة يرافقه صاحب النيافة مار دلاطيوس برنابا مطران الابرشبية، والمطران مار ديونيسيوس، جرجس القس بهنام، السكرتير البطريركي الربان بنيامين ، وقد هيات فيروزة استقبالا رائعا على مستوى عال شهده اهالي القرية والقرى المجاورة والمغتربون في الاديركيتين سيما والمناسبة جمعت ما بين الزيارة الرسولية والاحتفال بعيد مار الياس شفيع القرية . وكان يتقدم المستقبين الاب الخوري حنا مسعودي كاهن الكنيسة . وأسهمت في انجاح هذا الاستقبال الموسيقي والفرق الكشفية وطلاب المدارس .

وأقام قداسته الذبيحة الالهية في كنيسة مار الياس ، وارتجل كلمة روحية معبرة شرح فيها حياة مار الياس النبي ختمها بمنح البركة للجميع . وبعد ظهر هذا اليوم وبعد تناول طعام الغداء ودع بمثل ما استقبل .

عن المجلة البطريركية

- ثالثا -

الحفر

١٠/١٠ لغاية ١٠/١١

١٩٨٢

في ١٠/١٠/٨٢ زار قداسته قرية حفر يرافقه صاحب النيافة مارملاطيوس
برنابا مطران حمص والمطران مار ديونيسيوس جرجس بهنام ، والاباء كهنة
قرى حمص ، ومدير ناحية صدد ، والشيخ عبدالعزيز ملحم رئيس عشيرة
الحسنة وقد استقبلته جماهير حفر ، استقبالا رائعا وفي مقدمتهم الاب الخوري
الياس جدعون . واستمع قداسته الى الكلمات الترحيبية العديدة . وفي
اليوم الثاني ١٠/١١ أقام قداسته الذبيحة الالهية في كنيسة مار برصوم
بالحفر . وألقى عظة روحية ختمها بمنح البركة . وبعد ان تناول طعام الغداء ،
ودع قداسته المؤمنين في حفر متوجها الى مقره في دمشق .

عن المجلة البطريركية

مج ٢٠ عدد ٢٠ صفحة ٤٧-٤٨



قداسة البطريرك يسارك المؤمنين في الحفر لدى وصوله اليها



في دار كنيسة الحفر
المؤمنون يصغون الى قداسة البطريرك زكا وهو يرتجل كلمته القيمة

منظر من المادبة التي اقامها سيادة الشيخ عبد العزيز الملحم في (البيضة)

تكريما لقداسة البطريرك زكا الاول



قداسة البطريك زكا وقد احتاط به الشماسة الجدد في صدد



قداسة البطريك زكا الاول ونيافة المطران برنابا مع جوقة الترتيل
في كنيسة مار ثاودورس في صدد



قداسة البطريرك زكا بونجل كلمته في الاستقبال الذي جرى له
في كنيسة مار سر كيس في صدد

وفي صباح الاحد ١٠/١٠/٨٢ أقام قداسته الذبيحة الالهية في كنيسة
مار ثيوادورس يعاونه نيافة المطران برنابا وارنجل قداسته كلمة روحية
مؤثرة . وبعد القداس خرج قداسته الى باحة الكنيسة بزياح حبري كبير
واستمع الى الكلمات العديدة . وختم الاحتفال بكلمة قداسته التي جاء فيها :
«ان من أهم زيارتنا الرسولية زيارتنا هذه لكم يا أبناء صدد . . البلدة
المباركة . . التي تحتل مكانا مرموقا ، في تاريخ كنيسة انطاكية . . . العريقة
في المجد . . الصامدة في قلب الصحراء» .
وختم قداسته زيارة صدد بعد الظهر متوجها الى الحفر .

«عن المجلة البطريركية»

مج ٢٠ عدد ٢٠ صفحة ٢٧-٤٦

قام قداسته بزيارة رسولية الى بلدة صدد السريانية بتاريخ ٨-١٠ يرافقه نيافة الحبر الجليل مار ملاطيوس برنابا مطران الابرشية ، والمطران مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام ، والاب بنيامين السكرتير البطريركي للشؤون الهندية . وقد استقبل بحفاوة بالغة جدا اشتركت فيه كل المؤسسات الكنسية من مشارف البلدة الى الكنيسة .

القيت كلمات ترحيبية عديدة ، قال الشماس ثامر عويل في كلمته (زيارتكم هذه يا صاحب القداسة بهت وتجديد لاقدم موطن سرياني لايزال محافظا ويسعى الى الادمم بثبات وعزيمة نحو الامل وقال أيضا ان كنيستنا السريانية في صدد منفردة بما تحويه من كتب للطقوس الكنسية والالخان ، وتعتبر منهلا للطقس السرياني التي لاتزال محافظة عليه حتى يومنا هذا على الرغم مما مرت به الكنيسة من صعاب فكانت حافظا لصمودها واستمرارها وانفرادها في وحدتها السريانية النقية، واعقبه نيافة مطران الابرشية مار ملاطيوس برنابا فلقى كلمة ترحيب مؤثرة .

واقام قداسته الذبيحة الالهية في كنيسة مار سركيس يعاونه نيافة مطران الابرشية ، ارتجل خلال ذلك كلمة بليغة في الفلسفة المسيحية ومعنى الشهادة والمناسبة كانت الاحتفال بعيد الشهيد سركيس وباكرس ، وتخلل خلال القداس ترقية سبعة عشر طالبا أحديا الى درجة القارئ . وبعد الانتهاء من القداس خرج الى صالة الكنيسة بزياح وبارك المؤمنين وأثنى على جهود نيافة مار ملاطيوس في خدمة الابرشية . وقضى قداسته وقتا طيبا مع المؤمنين في صدد بين توجيه وارشاد وتعليم .

في قرية البيضا :

لبي قداسته دعوة الشيخ عبدالعزيز ملحم عضو مجلس الشعب ، وشيخ عشيرة الحسنة العربية في قرية البيضا عند الحدود الطبيعية لبلدة صدد ، وقد استقبل بحفاوة بالغة بحسب العادات القبلية المألوفة . وقد حضر الاحتفال سيادة المطران الكسي للروم الارثوذكس بحمص والاستاذ منيف شهلا أمين سر مجلس الشعب ، والدكتور بشير شاهين .

وفي المساء مدت مائدة العشاء ، واذ بالرجال يحملون (المرقية) وهي عبارة عن صينية من النحاس ذات ست عشرة حلقة مليئة بالبرغل والرز واثنى عشرة ذبيحة، مع العلم ان الطعام لايقدم بهذا الشكل الا بالمناسبات العظيمة . وقدم الشيخ عبدالعزيز لقداسته هدية رمزية وهي مسدس حربي شعار أبيض لم يطلق به طلقة واحدة من قبل ، وقد قبل قداسته هذه الهدية شاكرًا وألقى كلمة نفيسة بالمناسبة .

وبعد القداس خرج قداسته بزياح الى بهو المطرانية لينتقل التهانى بهذا العيد .

وعند الظهر توجه قداسته والوفد المرافق الى النادي السريانى ، حيث أقام المجلس الملى مأدبة غداء على شرفه ، وقد دعت ادارة النادي قداسته لتدشين المدخل الجديد للنادى .

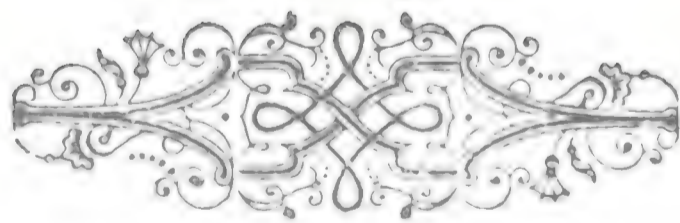
وعند الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه رعى قداسته احتفال مركز السيدة العذراء للتربية الدينية والغاية التى انشئت من أجلها ، وبين الفلرق بين التربية والتعليم . وفى نهاية كلمته شكر قداسته كل من يقوم بتشجيع مركز التربية الدينية ومن يعمل من أجل انضمام اولاده اليه .

وبعدھا قلم رئيس المركز باسم أفراده هدية رمزية الى قداسته عبارة عن لوحة يدوية تمثل الصليب المقدس .

وخلال الحفل جرى سحب اليانصيب الخيري الذى أقامه المركز، وقدمت بعض الفقرات التى نالت اعجاب الحضور .

وخلال هذا اليوم رد قداسته الزيارة الى رؤساء الطوائف الشقيقة فى المحافظة .

وفى يوم الاثنين السادس عشر من آب غادر قداسته حمص مودعا بمثل ما استقبل من حفاوة وترحيب .



زيارة أبرشية حمص وحماتها وتوابعها - أولاً - حمص

من ٨/١٤ لغاية ٨/١٦/٨٢

في اليوم الرابع عشر من آب ١٩٨٢ وبدعوة من نيافة مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماه وتوابعها، قام قداسة البطريرك مار اغناطيوس زكا الاول عيواص الكامي الطوبى بزيارة لمدينة حمص ، وذلك ليتراس الاحتفال الديني الكبير الذي يقام في كنيسة ام الزنار سنويا بمناسبة عيد انتقال السيدة العذراء ، وقد رافقه في هذه الزيارة نيافة مار ديونيسيوس جرجس بهنام والاب الربان بنيامين السكرتير البطريركي للشؤون الهندية . وقد كان في استقباله عند مدخل المدينة قرب مفرق شنشار عدد كبير من أبناء الطائفة يتقدمهم راعي الابرشية نيافة الحبر مار ملاطيوس برنابا، وسيادة المتروبوليت الكسي عبدالكريم مطران الروم الارثوذكس، وسيادة مطران الروم الكاثوليك، والمكلف المطراني الخوري حنا ضاحي عن طائفة السريان الكاثوليك بالاضافة الى رجال الاكليروس السرياني ووفود من مختلف الجمعيات السريانية في الابرشية .

وعند وصول السيارة التي تقله ترجل منها حيث عزفت الفرقة الموسيقية للفوج الكشفي العاشر النشيد الوطني ، وقدمت فتاتان من مركز السيدة العذراء للتربية الدينية باقتين من الزهور لقداسته، ثم صافح كبار مستقبليه، واستعرض وفود الجمعيات السريانية التي كانت في استقباله .

وبعد ذلك توجه في موكب مهيب الى الكنيسة، وسار على أنغام الموسيقى الكشفية حتى باب الكنيسة ، ثم توجه الى مذبح الرب وأقام صلاة الشكر . وبعدئذ ألقى نيافة راعي الابرشية كلمة ترحيبية بضيف حمص العظيم . ثم ارتجل قداسته كلمة قيمة مؤثرة شكر فيها الله على وصوله سالما الى هذه الكنيسة متذكرا الايام التي قضاها فيها على عهد المثلث الرحمات مار اغناطيوس افرام برصوم قائلا بأنها أجمل أيام حياته .

وبعد ذلك استقبل قداسته وفود الجمعيات السريانية في بهو المطرانية حيث أقام أفراد المركز أثناء تهنئتهم له على الوصول بالسلامة بتقديم درع المركز عربونا لمحبتهم ووفائهم لقداسته كما قدموا شعارات خاصة بالمركز له وللوفد المرافق .

وفي اليوم التالي ترأس قداسته القداس الاحتفالي بمناسبة عيد انتقال السيدة العذراء حيث أقام زياحا للزنار الشريف متجولا به بين المؤمنين الذين احتشدوا في الكنيسة لينالوا بركته الرسولية . وقد ألقى قداسته عظة روحية مركزة تحدث فيها عن السيدة العذراء أم المخلص ، وعن زنارها المقدس الذي شرف الله هذه الكنيسة به .

- سابقا -
العودة الى دمشق
١٩٨٢/٣/٢٤

في فجر يوم ١٩٨٢/٣/٢٤ تحرك موكب قداسته باتجاه مطار بومباي الدولي ليطير الى دمشق مقر كرسيه الرسولي .
وكان المودعون الرسميون ، وأبناء الطائفة قد ملأوا قاعات المطار .
يتقدمهم جميعا غبطة المفريان مار باسيلوس الثاني ، والاحبار ، والوزير توماس ، والسيد بابو بول وغيرهم . . . وعلى سلم الطائرة منح قداسته البركة الرسولية للجميع .
وصل قداسته الى مطار دمشق الدولي في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حيث كان باستقباله صاحبا النياقة مار سويريوس اسحق ساكا النائب البطريركي العام ومار ديونيسيوس جرجس القس بهنام وأعضاء المجلس الملي في دمشق ورهط كبير من أبناء الطائفة . وبعد استراحة قصيرة في قاعة الشرف في المطار توجه موكب قداسته نحو البطريركية . وأدى صلاة الشكر في الكنيسة الكاثدرائية حامدا الله على نجاح الزيارة الرسولية التاريخية .

- سادسا -
الى بومباي ثانية
من ٢٠ آذار - ٢٣ آذار

وصل قداسته الى مطار بومباي بعد ظهر ٢٠/٣ وكان في استقباله حشد كبير من أبناء الطائفة يتقدمهم الوزير السرياني توماس . ومن المطار توجه قداسته نحو كنيسة مار توما . وبعد صلاة الشكر منح البركة الرسولية للمؤمنين . وحل قداسته ومرافقوه ضيوفا على ولاية مهارشترا .

قداس واستقبال :

صباح يوم الاحد ٢١/٣/٨٢ توجه قداسته ومرافقوه نحو سرادق كبير اقيم قرب كنيسة مار اغناطيوس . وقدم الذبيحة الالهية على منصة ومذبح هذا السرادق . يعاونه نيافة مار اقليمس ابراهام . وخلال القداس ألقى موعظة بعنوان مدن هو قريبي .

وفي الخامسة بعد الظهر بدأ مهرجان كبير في المكان نفسه، افتتحه الوزير توماس بكامة شاملة عن الكنيسة السريانية وقد حضر هذا الاحتفال وزير المال في ولاية بومباي وبعض قناصل العرب وفي مقدمتهم السيد همام الالوسي قنصل العراق . ثم تحدث معالي وزير المال الذي رحب بقداسته باسم رئيس الوزراء والحكومة المحلية . وتعاقب خطباء كثيرون يمثلون الكنائس المتعددة والمؤسسات في الهند من بينهم سيادة مطران اللاتين في بومباي وهو الرئيس الفخري لهذا المهرجان ومما جاء في كلامه ، انه لفخر لنا أن يكون رئيس أقدم كنيسة في المسيحية بيننا . كنيستكم يا صاحب القداسة هي عميقة عمق ايماننا المشترك باليسوع ربنا والهنا ومخلصنا . وأخيرا تكلم قداسته وختم الحديث بالدعاء لحفظ الهند . وكان مسك الختام النشيد الوطني الهندي .

على الصعيد الرسمي :

قصد قداسته قصر الولاية فزار سعادة حاكم ولاية مهارشترا السيد ادريس لطيف ، ودارت أحاديث ودية . وبعد انتهاء الزيارة أصر سعادة الحاكم على مرافقة قداسته الى البوابة الخارجية لقصره . وكان قداسته قد سبق أن زار رئيس بلدية بومباي السيد علي محمد مؤمن ، وزار أيضا دولة رئيس الوزراء مهارشترا . وقد استقبل قداسته ببالغ الحفاوة والاكرام .

في مركز جمعية الشبان المسيحية

بارك قداسته بزيارة مركز جمعية الشبان المسيحية حيث أجري له استقبال رائع . وتناول فيه طعام العشاء .

وبعد القداس الالهي تم لقاء كبير بحضور السفراء والدبلوماسيين، وألقى سيادة المطران انجلو للاتين كلمة ترحيبية طيبة ، واعتبر قدوم قداسته قدوم الاب العام للمسيحية في الهند . تم تعاقب على الكلام السادة المطارنة رؤساء الطوائف وأخيرا السفير البابوي .
ثم تكلم قداسته شاكرا ومانجا بركته الرسولية . وبعد الحفلة والمهرجان الخطابى انتقل قداسته والوفد المرافق لتناول طعام الغداء الى مائدة سيادة مطران اللاتين .



زيارة دولة رئيسة وزراء الهند السيدة أنديرا غاندي :

وفي الخامسة والنصف من بعد ظهر ٣/١٩ كان موعد قداسته مع دولة رئيسة وزراء الهند السيدة أنديرا غاندي . وقد استقبلت قداسته ومرافقيه في إحدى قاعات البرلمان المركزي . وبدأ اللقاء بعبارات ترحيبية متبادلة . ثم حدثها قداسته عن الكنيسة السريانية والحضارة المشتركة ما بين بلاد النهرين (العراق) والهند من جهة ثانية وكذلك دور السريان في الهند . وزيارة قداسته لوالدها المغفور له جواهر لال نهرو عام ١٩٦٤ ، واعتزاز قداسته بكريمته (أنديرا) التي تحذو حذو والدها ، وتتبعوا المركز الرفيع في قيادة الهند . وأجابت السيدة غاندي : نحن نعز بكنيستكم وهي أقدم كنيسة في الهند . وأولادكم بناء حقيقيون لهذا الوطن وقدم لها قداسته نسخة مذهب من الكتاب المقدس باللغة الانكليزية .

زيارة نائب رئيس الجمهورية :

وفي ٣/١٩ أيضا توجه موكب قداسته لزيارة الاستاذ محمد هداية الله نائب رئيس الجمهورية في قصره في العاصمة . وتبادل وقداسته اجمل الاحاديث عن القرآن الكريم وعلاقة الاسلام بالمسيحية والتاريخ المشترك بين السريان والعرب المسلمين . وقد ذكر لقداسته محبته للمسيحية المشرقية وقال : (ورد في الحديث الشريف : اذا لم يكن مسجد قريب ، فاذهب وصل في الكنيسة) وقدم له قداسته نسخة مذهب من الكتاب المقدس باللغة العربية، ووعد قداسته بتلبية طلبه باهداء نسخة من كتاب (نهج البلاغة) للامام علي .

حفلة استقبال كبرى :

لبي قداسته دعوة أبناء الطائفة في دلهي لحضور حفلة استقبال كبرى على شرف قداسته في فندق تاج محل . حضرها وجوه الدولة في نيودلهي وبعض الولايات ، وسفراء الدول العربية ، وممثلو السلك الدبلوماسي ، يتقدمهم السيدان وزير السياحة ووزير التجارة ممثلين دولة رئيسة الوزراء والحكومة المركزية .

قداس احتفالي كبير :

في صباح ٣/٢٠ قدم قداسته الذبيحة الالهية في كاتدرائية (قلب يسوع السري) للاتين يعاونه نيافة المطران اقليميس ابراهام . وخلال القداس ألقى كلمة روحية مؤثرة . وقد حضر القداس الالهي سفراء وممثلو الدول العربية والاجنبية يتقدمهم سيادة السفير البابوي ، وسيادة مطران دلهي للاتين .

- خامسا -

في نيودلهي - عاصمة الهند

١٨ - ٣ لغاية ٢٠/٣

في الساعة العاشرة ليلا من ١٨ آذار ١٩٨٢ حطت الطائرة في مطار نيودلهي حيث كان باستقبال قداسته حشد كبير من أبناء الطائفة والمسؤولين . وبعد استراحة قصيرة توجه الموكب نحو المدينة وحلوا ضيوفا على الحكومة الهندية في قصر كيرالا ذلك ان لكل ولاية من ولايات الهند قصرا يحمل اسمها في العاصمة المركزية وفيه يحل ممثلو الولايات وضيوفهم .

قداسته يضع اكليل على ضريح غاندي :

في صباح يوم الجمعة ٣/١٩ توجه قداسته بموكب رسمي باتجاه حديقة غاندي الكبرى في نيودلهي التي تضم رفاته في ضريح مبني من المرمر الاسود اللامع تعلوه شعلة وفي أسفها رماد وهو بقايا جثمانه بعد حرقه بحسب التقاليد الهندوسية . فترجل قداسته وسار يحيط به الاحبار والرسميون وخلعوا أحذيتهم ليأجوا مقام غاندي ، وتقدم قداسته من الضريح ووضع عليه اكليل من الزهور . وكتب كلمة مناسبة في سجل الزيارات . وعلى مسلة في رواق الحديقة حفرت على الصخر بعض تعاليم غاندي بعنوان (الخطايا السبع) ١- السياسة بدون مبادئ ٢- الثروة بدون عمل ٣- المتعة بدون ضمير ٤- المعرفة بدون أخلاق ٥- التجارة بدون مناقبية ٦- التعليم بدون انسانية ٧- العبادة بدون تضحية .

زيارة فخامة رئيس جمهورية الهند :

في الساعة التاسعة والنصف من يوم الجمعة ٣/١٩ انطلق موكب قداسته باتجاه القصر الجمهوري . وفي تمام الساعة العاشرة صباحا كان موعد اللقاء مع فخامة رئيس جمهورية الهند السيد نيلام سانجيقا ريدي . واستقبل السيد رئيس الجمهورية قداسته في قصره يرافقه أصحاب النيافة وبعض العلمانيين منهم الوزير توماس والسيد بابو بول . وبعد مقابلة منفردة بين فخامة الرئيس وقداسته انتقلا الى صالون الاستقبال الكبير . وهش فخامته لقداسته ورافقيه . ودارت أحاديث طيبة عن السريان في الهند وخارجها . وقدم قداسته لفخامته نسخة مذهبة للكتاب المقدس باللغة الانكليزية ، عنوان محبة وتقدير .



راهبات الكاثوليك وطالباتهن يرافقن قداسه في
رحلاته النهريه بطريقه الى كنيسة كالونكاتارا



قداسته يضع اكليل على ضريح غاندي في دلهي



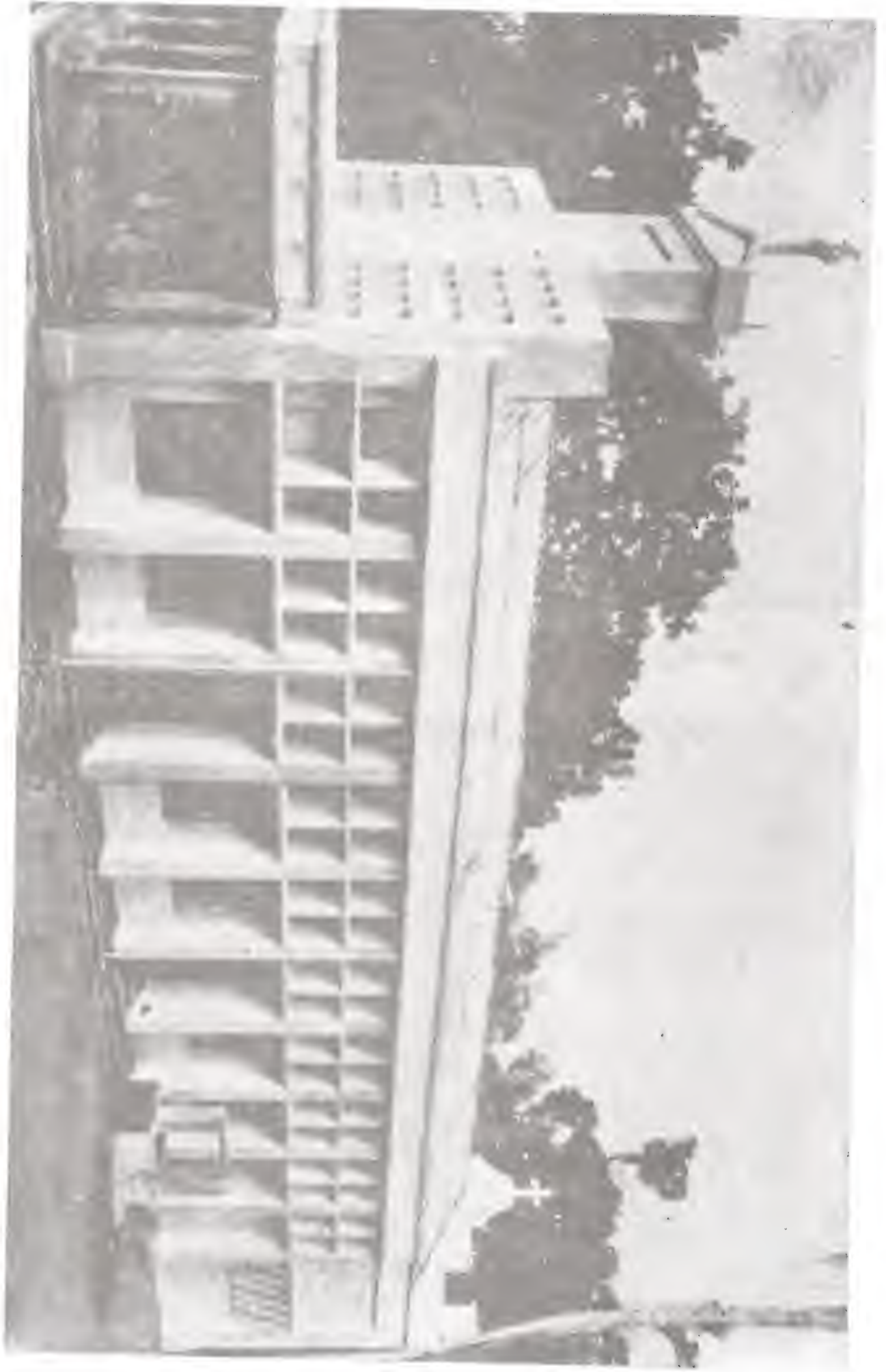
سيادة السفير البابوي في دلهي يحيي قداسته



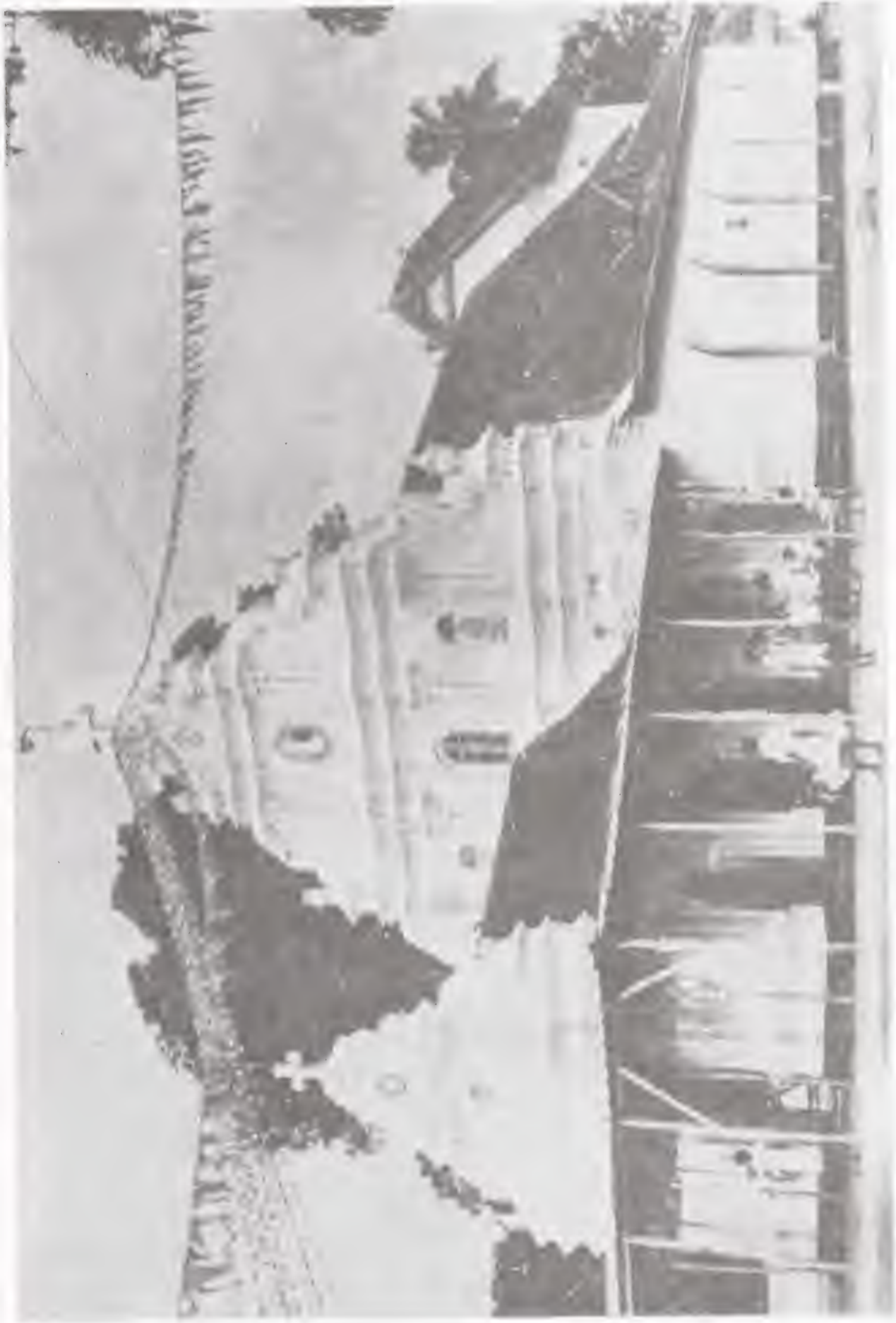
مدرسة مار انطونيوس الثانوية للبنات - هونو فار - كاراتاكا



ميتيم مار انطونيوس في هونو فار - كاراتاكا



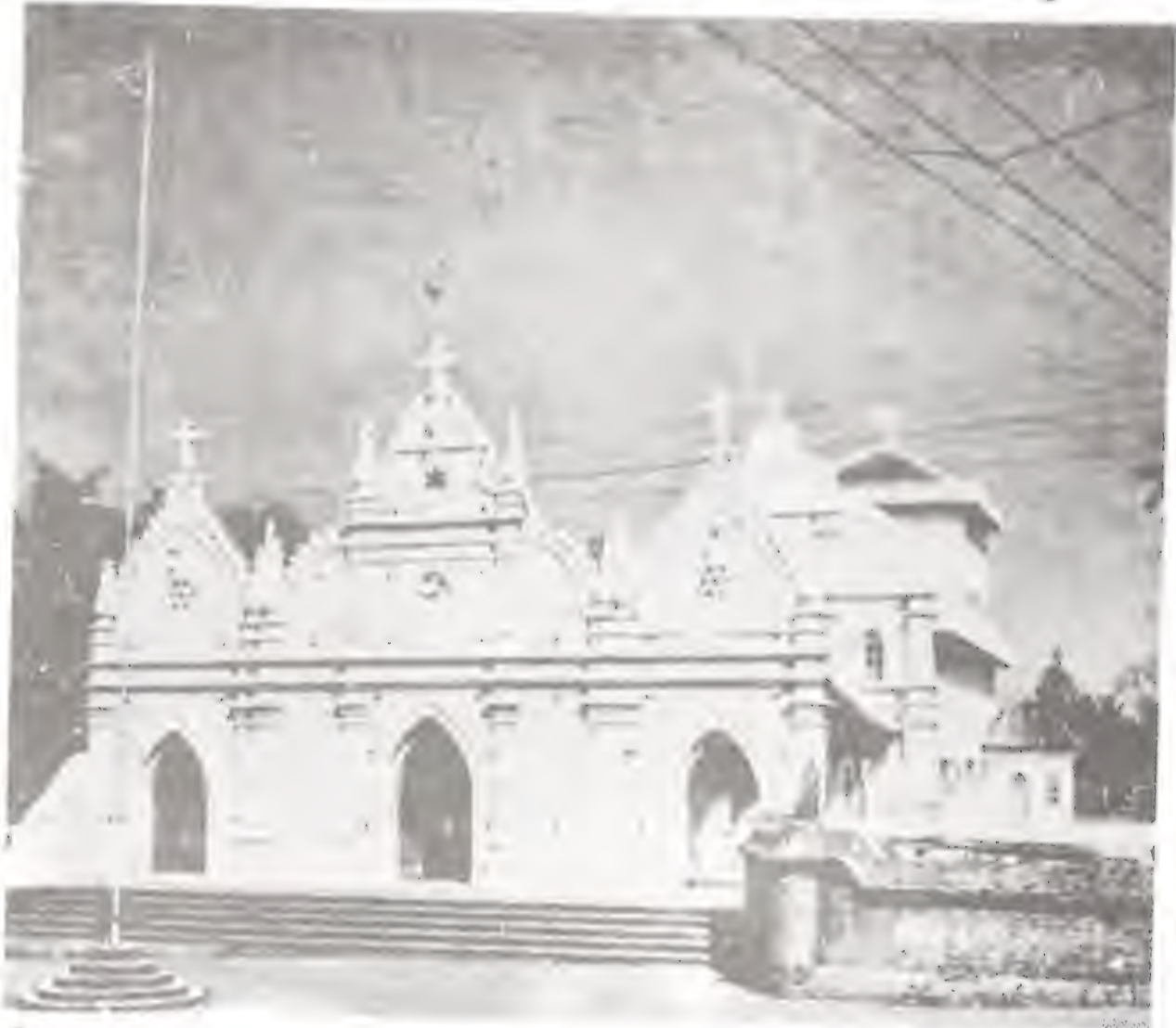
کلیسہ مار ٹومس (لینکوری) صحت قبل اکثر میں مہ سہ



كنيسة القديس جرجس (كارينكا جيرا) بنيت عام ٧٢٢م



ضريح الخالد الذكر مار باسيلوس يلبدا + ١٦٨٥ (كورتامنكلم)



كنيسة القديسة مريم (كورومبامبيدي) بنيت قبل ١٠٠٠ سنة

وتضم اكثر من ٢٠٠٠ عائلة



حفلة تكريمية لقداسته في بومباي برئاسة مطران بومباي اللاتيني



كنيسة القديس جرجس التابعة للكرسي البطريركي (بيرومبالي)



قداسة برور سمنه انجرا تاسي ولسنه وزراء الهنه



نائب رئيس جمهورية الهند يستقبل قداسته



السيدة انديرا غاندي تستقبل قداسة البطريرك ويظهر في الصورة
غبطة المقرين بولس الثاني نيافة المطران ابروهوم للكناعنة

استبظأوا قدوم موسى من الجبل طلبوا من أخيه هارون صنع الهة تسير
أمامهم . . وانطلق من هذه القصة ليؤكد ان الذهب الذي استخدمه اليهود
لعبادة العجل هو نفسه يمكن استخدامه لعمل الخير والالتفاف الى الله . ومما
قال أيضا (ان الذي يحكي في عام اللاهوت في كلية لاهوتية هو كمن يبعث
من هنا (الهند) نبطا الى الشرق الاوسط) .
ثم تكلم السيد عميد الكلية شاكرًا قداسته على هذه الزيارة التاريخية .

في المركز المسكوني المسيحي :

لبي قداسته دعوة المركز المسكوني المسيحي E.C.C وبعد الغذاء رحب
بقداسته الدكتور القس ابراهام رئيس المركز . ثم رد قداسته بكلمة مناسبة
عن الوحدة المسيحية ومما قاله : (ان عدم الوحدة المسيحية هو مقاومة الله . .
والوحدة خضوع لامره تعالى القائل : ليكون الجميع واحدا . ونحن في جيل
العمل المسكوني والطريق طويلة . فعلينا أن نبدأ بداية حسنة والنتائج
من المؤكد ستكون حسنة جدا .)

ثم غادر قداسته هذا المركز مودعا بحفاوة واکرام بالغين .

وكانت الجموع هناك بانتظار قداسته • وفي الكنيسة رحب سيادة المطران الانكليكاني بقداسته • وبعد صلاة الشكر ألقى قداسته كلمة شكر ومنحهم البركة الرسولية • وانتقل المركب الى فندق اشوك حيث نزل قداسته وهو افقوه ضيوفا على الحكومة •

قداس احتفالي

في صباح الاربعاء ١٧/٣ قدم قداسته الذبيحة الالهية في كاتدرائية مار مرقس يعاونه مار يوليوس بشوع ، وألقى عظة روحية •

في المجلس البلدي :

لبي قداسته دعوة أبناء الطائفة في بانكلور فحضر حفلة استقبال كبرى في قاعة المجلس البلدي حضرها عدد كبير من شخصيات الولاية يتقدمهم سيادة رئيس الوزراء في كورناتاكا والوزراء • وبدأت الحفلة بنشيد ترحيبي وتعاقب الخطباء بينهم غبطة انثريان فمعالي وزير العمل وهو هندوسي تطرق الى تاريخ السريان وأهمية ثقافتهم وحضارتهم وتكلم عن ليتورجية مار يعقوب أخي الرب • وأكد اعتزازه ببعض أصدقائه السريان في الهند ومدح ولاءهم الوطني واخلاصهم • ثم تكلم سيادة مطران اللاتين وتبعه السيد المير اقبال حسن رئيس المحكمة العليا في كورناتاكا وهو رجل مسلم أظهر شعوره الصادق بكلمات رقيقة جدا تجاه قداسته وكنيستنا ومما قال (السريان أحبائنا أينما كانوا والسريان زينوا العالم ، وهم أصدقاء تقليديون للعرب والمسلمين • وحكى عن تكريم القرآن الكريم للسيدة العذراء • وختم كلامه قائلا : (أينما توجهت يا صاحب القداسة في الشرق والغرب أرجو أن تحث المسؤولين على العمل الجاد من أجل تحقيق الاهداف الانسانية ، ونشر الوية السلام) • ثم تحدث معالي الوزير السرياني توماس وكانت كلمته لطيفة جدا تعبر عن محبته العميقة لكنيسته وسريانيته • ومما قاله : (نقرأ في التقويم اللاتيني ٢٢ شباط ذكرى تأسيس كرسي أنطاكية بوساطة مار بطرس الرسول • ومن هنا نعرف أن أهمية انطاكية تتجاوز حدود تابعيها وأبنائها • فتأملوا أية نعمة خصنا الله لنكون أبناء كنيسة أنطاكية السريانية الخالدة) • ثم تكلم الدكتور عميد كلية اللاهوت المتحدة في بانكلور وهو من العاملين في مجلس الكنائس العالمي ومدح العلاقات المسكونية لكنيستنا ومحبته للسريان كنيسة رسولية وشعبا طيبا • وختم قداسته المهرجان بكلمة نفيسة •

في كلية اللاهوت المتحدة :

أعدت ادارة الكلية لقداسته استقبالا حافلا • وتوجه الجميع الى قاعة المحاضرات الكبرى • وبعد الصلوات والتراتيل وقراءات من الكتاب المقدس ارتجل قداسته كلمة افتتحها بقصة من العهد القديم : أن بنى اسرايل الذين

- رابعا -
(ولاية كرنا تاكا)
٣/١٥ لفاية ١٨/٣/١٩٨٢

قداس احتفالي :

وصل قداسته الى بلدة مانكلور احدى مدن ولاية كرنا تاكا في ٣/١٥ ،
وأقام القداس الالهي في كنيسة مار انطونيوس يعاونه غبطة المقريان ، فالاب
الخوري يعقوب كورياكل المسؤول عن مؤسسات الكرسي الانطاكي وسائر
الكنائس في ولاية كرنا تاكا . وخلال القداس ارتجل كلمة روحية . وبعد
القداس خرج قداسته بزياح جبري كبير حيث كرس وقدس مزارا للصليب
باسم العذراء في فناء الكنيسة .

لنا سبع كنائس في ولاية كرنا تاكا وكلها كنائس الكرسي بالاضافة الى
مستشفى وثلاث مدارس وميتم ودير للراهبات ، وجمعية كبيرة باسم (مار
انطونيوس التربوية) .

مهرجان كبير :

وصل قداسته الى ميدان نهرو الكبير ، وكان الاف البشر محتشدين
هناك فاستقبلوا قداسته بفعاليات فخمة متنوعة . وكان قداسته قد استقل
مركبة كبيرة مكشوفة لتمر على مرأى الجميع . وكان المهرجان ضخما . وتوجه
قداسته نحو المنصة الكبيرة في الوسط وافتتح المهرجان بالصلاة ، وتعاقب
المتكلمون من بينهم غبطة المقريان ومطران كنيسة جنوب الهند ، ومطران
مانكلور للكنيسة الكاثوليكية . ومما هو جدير بالذكر أن مانكلور يسمونها
(روما الشرق) وهي مركز مسيحي مهم جدا في الهند . ثم تكلم قداسته وقال
(يجب الخضوع والطاعة للرؤساء لان الله منحهم هذه السلطة) ثم تطرق الى
علاقة كنيستنا بالكنيسة الكاثوليكية وقال : (ان علاقتنا بالفاتيكان وقداسة
البابا هي على أفضل ما تكون واختتم المهرجان بالنشيد الوطني .
وفي المساء أقامت الطائفة في مانكلور حفلة عشاء ساهرة .

في بانكلور :

حطت الطائرة في مطار بانكلور عاصمة ولاية كرنا تاكا في ٣/١٦ فاستقبل
قداسته عند سلم الطائرة السيد ممثل رئيس حكومة كرنا تاكا والوزير
السرياني توداس ، وحشد كبير من أبناء الطائفة وبعد اجراء العادات المألوفة
توجه الموكب البطريركي نحو كنيسة مار مرقس الكبرى للانكليكان في بانكلور

(ان كيرالا هي من البلدان التي يكثر فيها السريان • ولهذا فنحن نعتبرها من
أوطاننا العزيزة التي ينتشر فيها أبناؤنا) •

جـ - وفي تراوندوم أيضا أقام معالي وزير التربية مآدبة فخمة جلس
اليها أعيان البلد وشخصيات العاصمة • وتبودلت أطيب الاحاديث • وفعل
ذلك كل من وزراء العمل والاسكان ، والمالية ، والسياحة •

د - زار قداسته قصر ملك كيرالا السابق مهراجا المتنازل عن عرش
كوجين وترافنكور منذ خمس وعشرين سنة • وهذا المهراجا هو سليل عائلة
كبيرة أنعم آباؤه وأجداده على احبار أنطاكيا وآباء الكنيسة في الهند بامتيازات
وأوسمة عالية ••••• وتقديرا لماضي هذه العائلة وتكريما لسمو
المهراجا قام قداسته بهذه الزيارة وقد رحب بقداسته اجمل ترحيب وأبدى
اعجابه بكنيستنا ومحبتة لابنائها واستعداده لكل خدمة تطلب منه •

هـ - لبي قداسته دعوة سيادة حاكمة ولاية كيرالا الى حفلة غداء كبرى
أعدتها في قصرها الكبير حضرها رئيس دولة وزراء كيرالا وعدد من الوزراء
والشخصيات وأعيان البلاد ••••• تبودلت فيها الكلمات اللطيفة • وعلى
الرغم من انحراف صحة الحاكمة فقد غادرت فراشها وقالت وهي تستقبل
قداسته : (ان زيارتكم هي من المناسبات التاريخية غير المنسية في سجلات
هذه الولاية •• شعبكم هنا يعتبر بحق من البناة الحقيقيين للهند العظيمة)
وأجابها قداسته (ان حضارة الهند وكونت الحضارتان تراثا لن يمحي للانسانية على
مر الاجيال •• والهند التي رحبت بابائنا وأجدادنا وأسلافنا تتابع بشخصك
والمسؤولين في الهند اليوم الرسالة نفسها وذات الاريحية التي عودتهمونا
عليها •• وحيثما يمينا وتوجهنا نذكر أفضالكم واحترامكم وتقديركم لنا
ولكنيستنا للمحافظة على ايماننا القويم وتعاليها السمحة •• الامور التي
تدل على أصالتكم وعراقتكم) •

ثم ودع قداسته بما استقبل من حفاوة •

و - في تراوندوم لبي قداسته دعوة دولة رئيس وزراء كيرالا اذ حضر
شخصيا لقصر الضيافة حيث يقيم قداسته ، ورافقه الى مقره في دار الحكومة
لتناول طعام العشاء على مائدته ، حضرها عدد كبير من الوزراء والشخصيات
ووجوه العاصمة والفعاليات •• وتبودلت أجمل الكلمات بين دولته وقداسته •

ز - وفي كوتيم أعد المجلس البلدي استقبالا ضخما، وفي قاعة الاجتماعات
الكبرى انبرى السيد رئيس المجلس البلدي وألقى كلمة ترحيبية ، وتلاه
بعض الرؤساء السابقين ، وأعضاء البرلمان • وأخيرا وقف قداسته وألقى كلمة
جاء فيها : (كوتيم احدى أقدم مدن كيرالا •• وعظمة الهند سببها علملان :
الاول من تراثها القديم وحضارتها الخالدة ، والثاني قابلية الهند واستعدادها
للتعاطف والتفاعل مع حضارات الامم الاخرى وتراثها حيث تتبادل معها هذه
النفائس الخالدة) • وقال ايضا : (انني اعتر برجالات الهند الخالدين أمثال
غاندي أبي الهند، وطاغور شاعر الهند، وجواهر لال نهرو صانع سياستها) •
كما زار المجلس البلدي في كوتيمكم، وعلواي ، وكاليكوت ، واستقبل بنفس
الحفاوة والتكريم •

وفي اليوم التالي تصدرت صور قداسته وخطابه الصفحات الاولى من الجريدة وغيرها من الصحف .
هـ - وفي كاليكوت زار مكاتب جريدة ماثرو يوهي وهي اقدم جريدة يومية في كيرالا واوسعها انتشارا واستقبل قداسته بما يليق بمكانته .

على الصعيد الرسمي والحكومي :

كان قداسته طيلة مدة وجوده في الهند ضيفا على الدولة . وان كل الاستقبالات التي اعدت . كانت جميعها تأخذ طابعا رسميا بتمثيل من ينوب عن حاكم كيرالا، واشتراك مسؤولي الدولة على مستوى وزراء وأعضاء البرلمان، والشخصيات السياسية والعلمية والاجتماعية .

وكان قداسته يزور مجالس البلديات ، ومراكز المسؤولين في معظم المدن وكان يستقبل استقبالا رسميا بمنتهى الحفاوة والاكرام .
كان يصطف على بوابة المجلس أو المركز جمهور كبير من المواطنين تتقدمهم كبار الشخصيات المدنية ورئيس البلدية أو المسؤول الاول باللباس الوطني الرسمي . وكانت الموسيقى تصدح، وفيل كبير مزركش يؤتى به في مثل هذه المناسبات . وروائح البخور تعطر الجو شذى وعبيرا .
وكان الماير أو المسؤول يلقي كلمة ترحيبية ويعبر عن مشاعر الدولة تجاه هذه الزيارة ويثني على السريان . ثم يرد عليه قداسته شاكرا وكانت كلمات قداسته دائما مثقلة بالمعاني الاجتماعية دسمة بمادة علمية وتاريخية يثني على ديموقراطية البلد، يشيد بمواقف قادتهم ، ويقيم تاريخهم الحضاري .

وكان المصورون يتهافتون ليلتقطوا الصور المناسبة ، وكان الصحفيون يسجلون هذه الزيارة ، وفي اليوم التالي كانت تبرز هذه الاخبار مصورة على الصفحات الاولى من الصحف .

أ - في مواتورا مركز الجثقة اعد المجلس البلدي استقبالا رائعا ، قدم رئيس المجلس شعار المدينة مع هدية جميلة لقداسته تذكارا لهذه الزيارة التاريخية وألقى قداسته كلمة جاء فيها : (هذه المدينة عزيزة علينا لان فيها مركز مفريانية المشرق والشرق الاوسط صديق تقليدي للهند وكنيستنا تتمتع بأطيب العلاقات مع سائر الاديان والمذاهب والطوائف . وأهلنا أن تستمر هذه العلاقات الطيبة وتزدهر أنتم تمثلون الانسانية الحقبة بقيادة حكوماتكم الرشيدة المتعاقبة ، وتقاليديكم الهندية السامية) ثم ختم الاحتفال بالنشيد الوطني .

ب - وفي تراوندوم عاصمة ولاية كيرالا ، لبي قداسته دعوة وزير المال الذي اعد سهرة كبيرة في حدائق قصره حضرها عدد وفير من المسؤولين ووجهاء كيرالا وشخصياتها، وألقى السيد بابو بول أحد أعضاء الكنيسة السريانية كلمة ترحيبية وهو أيضا سكرتير رئيس وزراء كيرالا . ثم انبرى قداسته وألقى كلمة شكر وأثنى على الهند ثناء عاطرا حكومة وأرضا وشعبا ومما قال :

الضيافة في كوجين في ٢/١١ وهم يمثلون الصحف المحلية واذاعة عموم الهند وطرحوا على قداسته أسئلة كثيرة عن الكنيسة السريانية الانطاكية وعلاقتها بالهند ، والغاية من الزيارة ، وأسئلة اخرى عديدة . فكان قداسته يجيب بذكاء وحكمة الامر الذي ترك اعمق الاثر في قلوب الصحافيين وانعكس ذلك في اليوم التالي في الصفحات الاولى للجرائد اليومية الصادرة وغلطات المجلات الاسبوعية .

ب- وفي ٢/١٥ لبي قداسته دعوة نقابة الصحافة في كيرالا ، فاستقبله الصحافيون في دار النقابة وفيها أيضا مركز جريدة (كيرالا كومدي) وفي قاعة الاجتماعات رحب بقداسته مساعد نقيب الصحافة الذي خلف فتند الصحافة المرحوم سو كومان المتوفي قبل بضعة اشهر . فألقى كلمة رائدة مدح فيها السريان وتأثيرهم في ثقافة الولاية . واعتبر قدوم قداسته بركة للصحافة والعامين في حقلها . ومما قال : (الصحافة كلها تحييكم يا صاحب القداسة ، وهذه صوركم تزين صفحاتها ، وكلماتكم تبارك حروفها وسطورها) . ثم ألقى قداسته كلمة بالانكليزية جاء فيها (الصحافة هي صاحبة الجلالة كما سماها فولتير وهي لسان الشعب الناطق بصراحة وقوة ، والمعبر عن امانيه وتطلعاته . والهند مغبوبة في هذا الميمان لانها ارض الحرية ، حرية الرأي والقول السديد في نصرة الحق ومقاومة الباطل . وازدهار الصحافة فيها دليل على حسن نظامه واتساع افق قاداتها ومسؤوليها) .

وختم كلامه بالثناء على الجميع . واختتم هذا الاحتفال بالنشيد الوطني . ج - زار مركز جريدة (زينة كيرالا في ٢/٢٠ وهي من الجرائد المهمة والؤسسات الصحفية الكبرى في كيرالا . وقد استقبل بحفاوة بالغة . وألقى الدكتور جورج توماس رئيس التحرير كلمة لطيفة جاء فيها الراعي الصالح هو الذي لا يهمل الخروف الضال بل يفتش عنه ويذهب في أثره الى أبعد مكان ، وان اختفى يضع نفسه للموت من أجل خلاصه وهكذا قداسته لا يألو جهدا في البحث عن الخراف بأنواعها، ثم تكلم قداسته شاكرًا ومما جاء في كلمته ، الصحافة النزيهة هي المعبر المثالي عن صفات المواطنين ، ولسان الشعب ، وعضد السلطة ، والهند عامة وكيرالا خاصة مغبوبة بصحافتها وحريتها وديمقراطيتها وصفاتها الحسنة الكثيرة .

د - وفي ٢/٢٢ زار مركز جريدة ديببكا ومعناها النير وهي للكنيسة الكاثوليكية استقبل بحفاوة بالغة جدا . وفي قاعة الاجتماعات رحب بقداسته الاب الدكتور فيكتور رئيس التحرير وقال ، ان هذه الزيارة هي من المناسبات الكبيرة الهامة في تاريخ هذه الكنيسة . . . وقد شرفتمونا وباركتمونا بخطواتكم الرسولية هذه . . . وأجاب قداسته قائلا ، نحن مسرورون جدا أن تكون هذه الجريدة ناطقة بلسان الكنيسة الكاثوليكية العزيزة ، ويديرها رجال دين الامر الذي يعزز ايماننا بمقدرات الاكليروس الروحية والدينية والاجتماعية والسياسية . . . اننا نعرف الصعوبات التي تعانها الصحافة ولكن الارادة الصالحة والعمل الجاد والنفوس الطيبة اذا عزمتم تفعل المعجزات ، من أجل هذا نشكر الله على نجاح مؤسساتكم وتقدم جريدتكم وتمتعكم بهذه المنزلة في مختلف الاوساط .

هـ - وفي كوتيم زار قداسته مركز مطرانية كنيسة جنوب الهند واستقبله سيادة المطران هاني وفي المدينة رحب المطران بقداسته وتعاقب على الكلام خطباء كثيرون من الاكليروس والعلمانيين . ثم ارتجل قداسته كلمة رائعة مما جاء فيها : (يجب ان يجتمع اللاهوتيون أولا ويناقشوا المواضيع المؤدية الى الوحدة المسيحية . ونحن نؤكد هذه الوحدة من خلال بحوثهم ونتائج مناقشتهم وفي الوقت نفسه يجب ان يتخذ الرؤساء الروحانيون للمسيحيين كافة الرب يسوع مثالا وقلوة ويعملوا من وحي المحبة والتواضع ، فعند ذلك ستتحقق الوحدة المسيحية ويكمل القصد الالهي السامي (ليكونوا واحدا) وختمها بالشكر لسيادة المطران واعضاء كنيسة .

و - وفي كوتيم أيضا زار مطرانية اللاتين وهي أبرشية للسريان الكنعانية المتكشكين . ألقى سيادة المطران قريباوس كلمة ترحيبية حارة وطلب من قداسته ان يتعلم المليالم لغة كيرالا حتى تنتقل كلماته الى قلوبهم وعقولهم مباشرة وطلب من قداسته أيضا السعي من أجل تحقيق الوحدة المسيحية وأجاب قداسته بكلمة طيبة عن الحركة المسكونية ودور كنيسة فيها . وأعرب عن رغبته الحقيقية الاكيدة في تحقيق هذه الامنية المسيحية العامة .

ز - وفي كوتيمكلم حظي أيضا سيادة الدكتور جورج مطران اللاتين في انكماري بأن لبي قداسته دعوته لزيارته في مقره حيث استقبله طلاب اكليركية مار يوسف الصغرى مع حشد كبير من الرهبان والراهبات وبعد العشاء تبودلت كلمات طيبة ترحيبية وتكريمة واخيرا شكر قداسته سيادة المطران ورعيته . وأكد على العلاقات العميقة بين الكنيستين الكاثوليكية والسريانية

ح - وفي تريشور لبي قداسته دعوة سيادة طيماتاوس مطران الكنيسة الشرقية القديمة (الاشورية) في الهند ، واستقبل في كنيسة مار شمعون . وبعد صلاة الشكر ألقى قداسته كلمة طيبة اثنى على محبتهم وغيرتهم . وبعد الصلاة اعدوا لقداسته مأدبة عشاء كبرى حضرها أبناء الطائفة الاشورية . وألقى سيادة المطران طيماتاوس كلمة ترحيبية استعرض فيها تاريخ الكنيسة الاشورية ورسالتها في الهند ومما قال : (ان قدومكم يا صاحب القداسة لزيارتنا يعزز في نفوسنا الثقة والرجاء ، انكم لن تهملوا اولادكم ونحن امتداد مكمل لما قام به اباؤنا في أرضكم المقدسة) واجابه قداسته بكلمة رائعة قال فيها : (عندما دخلنا كنيستكم شعرنا اننا في كنيسةنا وجمعنا معا تاريخ مشترك وحضارة واحدة ولفة واحدة) . وتخللت الحفلة فعاليات ونشاطات متعددة .

مع الصحافة

أ - في اليوم الاول لوصول قداسته الى كيرالا ، والاستعدادات قائمة على قدم وساق للاحتفال باليوم البطريركي ، خف الصحافيون الى دار

مع الطوائف الشقيقة :

في الهند تعايش أخوي ما بين الاديان المسيحية والاسلام والهندوسية ،
الواحد يحترم دين الاخر ، وهذا يشاطر ذاك الافراح والاتراح وكأنهم عائلة
واحدة .

ان قداسة سيدنا البطريك كان للجميع في الهند ، فقد شاركت كل
الاديان في الاستقبالات واسهمت في اقامة الاحتفالات ، والفرحة كانت فرحة
لجميع . وكانت الكنائس المسيحية الشقيقة في المقدمة . لذلك فان قداسة
سيدنا البطريك زار العديد منهم وباركهم . وكان يستقبل من قبلهم بكل
حفاوة واکرام .

أ - زار دار مطرانية الكاثوليك في تراوندوم العاصمة حيث احتشد
فيها عدد كبير من الرهبان والراهبات والكهنة والعلمانيين . والتي سيادة
المطران كلمة ترحيبية بقداسته .

ب - وزار مطرانية السريان المباريين حيث استقبله سيادة المطران
غريغوريوس بندكت وأعد له مائدة سخية .

ج - وفي بلدة مرامن ، اعتادت الكنيسة التوماوية في كل عام ان تقيم
احتفالا كنسيا كبيرا وتعد فيه برامج كثيرة مختلفة ومتنوعة وبمناسبة زيارة
قداسته للهند رتبوا احتفالهم في موعد وجود قداسته في الهند ليتراس
المهرجان ويبارك المشتركين فيه وهكذا وصل موكب قداسته الى بلدة مرامن
واعدت مركبة كبيرة لاستقبال قداسته وقد اشترك بهذا الاحتفال اكثر من
مئتي الف انسان . وفي قلب المدينة اعدت منصة كبيرة وتبارى الخطباء في
القاء الكلمات والقي رئيس الكنيسة التوماوية كلمة ترحيبية بقداسته وسماه
مار توما الرسول الجديد للهند ومما جاء في كلامه أيضا : (اننا كنيسة
واحدة ، والسريان هم ابؤنا واجدادنا ، ونحن نعتز بكون كنيستنا الكنيسة
السريانية التوماوية . وهذه عاداتنا وتقاليدنا وعقائدنا دليل اكيد على وحدتنا
واصالتنا المشتركة . . .)

ثم انبرى قداسته ليلقي كلمة تاريخية رائعة في البشارة المسيحية وجهود
السريان والاباء في نقل الايمان .

د - وفي بلدة ديشا توجه موكب قداسته الى اكليريكية ماري توما
الرسول التابعة للكنيسة السريانية وهم السريان التابعون لروما وهم غير
السريان المباريين . وقد اعد لقداسته استقبال كبير . وبعد الصلاة في
كنيسة الاكليريكية انتقل الموكب الى قاعة الاكليريكية الكبرى . وقد حضر
هذا الاحتفال عدد كبير من الكهنة والشمامسة والمهتمين بالعلوم اللاهوتية .
افتتح الاحتفال بالصلاة ثم القى المنسيور زكريا مدير الاكليريكية كلمة
ترحيبية قال فيها : (ان حضور قداستكم بيننا هو مبعث بركة ويمن لنا
وللمعهد وللطلاب . ونشكركم من صميم قلوبنا على تلبيتكم دعوتنا فاذكرونا
بصلواتكم) والقي قداسته من ثم كلمة توجيهية للطلاب البالغ عددهم مئتين
أخمسین طالبا . ختمها بالدعاء والشكر والثناء على الادارة والمسؤولين
والدعوة لنجاح الحركة المسكونية .

فهذا الذي بترت يده، وذاك الذي فقئت عينه، واخر فقد سمعه، وغيرهم
تحملوا السجن والضرب المبرح القاسي ، جميع هؤلاء حضروا اليوم شهادة
للرسالة التي يحملونها . . . وكانوا من الشيوخ والرجال والنساء والشباب
والصبايا ، وكل واحد منهم يروي قصة جهاده التي ذكرتنا بالاباء الاولين بناة
الكنيسة والمدافعين الاماجد عن ايمانها وعقيدها ورسالتها الخالدة . . .

وألقى فيهم قداسته كلمة مؤثرة جدا نقتطف منها قوله : (ان الشهادة
هي تثبيت للايمان ، وانتم خير شهود للايمان المستقيم الذي تسلمتموه من
ابائكم واجدادكم الميامين . . . ونحن كمسيحيين ليس واجبنا ان نعبد المسيح
فحسب بل ان نضطهد من أجل المسيح . . . وما تلميذ المسيح الا الذي يسير
في دربه حاملا صليبه . . . وانتم حملتم هذا الصليب ليس في الظروف العادية ،
وانما في اقسى مراحل حياة الكنيسة ، فنلتهم بجسارة واستحقاق لقب
(المجاهدين) فهنيئا لكم بهذا الاسم الطيب ، وطوبى للكنيسة التي انتم اولادها)
واستطرد قائلا قداسته : (هذه الكنيسة هي كنيسة الايمان والجهاد ولن
تموت . فانه في وسطها فلن تتزعزع طوال حقب التاريخ ، وهي تتحمل بصبر
عجيب الاضطهادات والمعن ثابتة راسخة كالرواسي السماء ، بايمانها
وعقيدها وتقليدها ولغتها السريانية المقدسة ، وفضائل ابائها واجدادها ،
ومحافظة ابنائها تحييها ابدا بنعمة الله وبركاته) . . . وتقدم بعد ذلك السيد
تنكجان أحد المجاهدين النادرين في حمل الرسالة والايمان بها ، وكان حينئذ
رئيسا لبلدية (برمبارو) فدافع عن حقوق الكرسي الانطاكي معرضا حياته
للضرب والتنكيل وربما الموت لو لم تسعفه نعمة الرب . وألقى في السجن . . .
فتكلم بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن زملائه المجاهدين وبكى وأبكى الجميع
بعاطفته الصادقة . . .

وهنا وقف قداسته ليقلد السيد تنكجان وسام مار يعقوب البرادعي في
الجهاد ، وسلم الاحبار صليباً لكل واحد من هؤلاء باسم قداسته . . .

اجتماع للمدارس الاحدية :

في بلدة بوتينكرز ، وفي المركز الرئيس للادارة العامة للمدارس الاحدية
في الهند حيث اعدت منصة عالية . التقى قداسته مع جموع تمثل الفا
وثلاثمائة مدرسة احدية سريانية . وفي احتفال مهيب جدا للغاية ، ارتجل
قداسته كلمة جاء فيها : (مدارس الاحد ضرورة محتمة لانها مرشدة لطريق
الحياة . وردية نضال للكنيسة . واذا غاب البناء الحجري للكنيسة في مكان
فالمدرسة الاحدية تعوض عن هذا الفراغ . فيجب ان تتعلموا مبادئ الدين
اولا . وتتمسكوا بالعقيدة المقدسة وتدرسوا تاريخ كنيستكم المجيدة ،
وتتعلموا لغتها السريانية المباركة . وبعد ذلك سيكون لكم اجر في السماء ،
وتقدير على الارض ، وتتحقق بوساطتكم للكنيسة رسالة الفادي في العالم) .
ثم قدمت الهدايا التذكارية لقداسته .

اجتماع هيئة كيرالا :

في كنيسة مار توما في كوطنكلم ، وفي ١٩٨٢/٣/٦ وفي تمام الساعة الثانية بعد الظهر تم عقد اجتماع الهيئة الادارية العليا للكنيسة في ملبار برئاسة قداسته ، حضرها ممثلو الابرشيات . افتتح الاجتماع بالصلاة ثم ألقى السيد تي . بي ماثيو السكرتير العام للهيئة كلمة جاء فيها (اننا فخورون أن تجتمع هيئتنا برئاسة قداسة سيدنا البطريرك في هذا اليوم التاريخي في حياة كنيستنا في الهند) ثم تكلم غبطة المفريان عن نظام الجمعيات والمؤسسات المالية في الهند وكيفية انتخاب الهيئة العليا وتكلم الاب الخوري بولس وقال (نلتمس من قداسته ألا يغادر الهند قبل أن يضع دستوراً ونظاماً جديداً للكنيسة في الهند - فنحن جزء لا يتجزأ باذن الله والى الابد من الكنيسة السريانية الانطاكية الارثوذكسية الجامعة . ثم تكلم عدد اخر منهم مار غريغوريوس كوركيس واخيرا تكلم قداسته ومما جاء في كلامه (سررت كثيرا لسماعي كلمات الخطباء ، والتحليلات التي اعدتموها لتقييم وضع الكنيسة في الهند . الامر الذي يجدد الثقة والرجاء في قلوبنا . ان كنيستنا حية تتفاعل فيها مختلف الطافات في سبيل دفع عجلة مسيرتها قدما الى الامام حينما توفر النشاط والتصميم والنظم فهناك التقدم والازدهار بل تتحقق الامال وتكتمل سبل التوفيق . ونحن نشكر الله على انكم تمارسون هذه الامور بديمقراطية وحرية تامة . ولهذا فمن المؤكد بنعمة الله ان الكنيسة ستبلغ المرتبة التي تستحقها تحت الشمس) وختم كلمته بالبركة الرسولية . . . ورفض الاجتماع بترتيلة (طوبى للعبيد الامناء اذا جاء سيدهم وراهم يقظين) .

اجتماع تاريخي مع المجاهدين

في ظروف المحنة والاضطهاد الذي اثاره المنشقون لاسيما عام ١٩٧٤ عانى أبناء الكنيسة في الهند أشد أنواع التنكيل والظلم . فقد نفى الكهنة وتحزب الاساقفة والمفريان او كين الذي تنكر لوعوده ورسالته ، وخان الكنيسة ، وبمشورة هؤلاء اختلس بعض الاوقاف والكنائس والمؤسسات وسجلها باسم المنشقين ، فثارت ثائرة المؤمنين . وادعى الخصوم انهم يسعون للحفاظ على هويتهم الهندية الوطنية ، فخدعوا بعض المسؤولين في السلطة وهكذا تفاقم الامر ، واستبسل السريان الاوفياء المخلصون دفاعا عن ايمانهم ومقدساتهم وارث ابائهم وأجدادهم . ولما حاول الخصوم ابعادهم عن الكنائس ، استقتلوا دفاعا عنها ، وهكذا تدخلت السلطة واعتقلت كثيرين منهم لشعورها انهم سبب شغب في البلد . وعند التحقق والاستجواب والبحث عن الواقع تأكد للسلطة ان ادعاء هؤلاء هو باطل وان دعوة المضطهدين (بفتح الهاء) صادقة هؤلاء المجاهدون من الكهنة والعلمانيين حضروا في هذا اليوم لينالوا بركة قداسته ويجددوا العهد مؤكدين ثباتهم على الايمان المستقيم .



رئاسة بلدية مواتورا تكريم قداسته



الاستقبال في دار الميريانية



رئيس بلدية مواتورا يقدم الى قداسته خطاب البلدية



رئيس بلدية كوجين يقدم لقداسته هدية تذكارية



مشهد للصحافيين الذين حضروا بمناسبة اليوم البطريركي



مشهد من الجماهير التي حضرت اليوم البطريركي



قداسته يلقي خطابه التاريخي بمناسبة اليوم البطريركي
وعن يساره السيد بابو بول - باعيتو بريرو - ينقل الخطاب الى الميالم



قداسته يلقي خطابه التاريخي بمناسبة اليوم البطريركي



الخوري بولس - كوروزو داشرورو يتكلم بمناسبة اليوم البطريركي



نساء الكاردينال جوزيف باريكاتيل يلقي خطابه بمناسبة اليوم البطريركي



في مطار كوجين وعن يساره غبطة المفريان
وقد ظهر وراءهما بعض الوزراء في حكومة كيرالا



نيافة الكاردينال جوزيف مارينكانيل
يحيي قداسته بمناسبة اليوم البطريكي كوجين ١٩٨٢/٢/٧

المجمع المقدس :

في ١٩٨٢/٣/٩ وفي قصر جزيرة بولكاني ، عقد قداسته مجمعا حضره غبطة المفريان وسائر المطارنة في الهند وشهده أيضا أصحاب النيافة المطارنة المرافقين لقداسته كمراقبين وليس كأعضاء مجمع لانه مجمع محلي وليس مجمعا عاما .

في تمام الساعة الثانية عشرة من هذا اليوم افتتح قداسته المجمع بالصلاة ثم طلب من أمين السر نيافة مار غريغوريوس كوركيس قراءة جدول الاعمال للمصادقة عليه وبحث المواضيع المتعلقة بشؤون كنيسة الهند . وخرج المجمع بنتائج مضمودة جدا لجهة توزيع المهام على أصحاب النيافة المطارنة ، ونقل بعضهم اداريا من ابرشية الى اخرى . وشؤون ادارية اخرى كثيرة بحثها المجمع لاسيما علاقة المفريان والكنيسة في الهند بالكرسي الرسولي ، تأكيدا لما أقره المجمع العام في دمشق في شهر تشرين الثاني ١٩٨١ .

مشروع المدرسة الاكليريكية :

في دار المطرانية في كويطمنكلم وفي قاعة الاجتماعات الكبرى ترأس قداسته اجتماعا ضم بعض أصحاب النيافة المطارنة ومائة وثلاثين كاهنا من ابرشية انكالي وبعض التسامسة العاملين في خدمة المطرانية ، وكانت الغاية من ذلك افتتاح مدرسة اكليريكية في الابرشية .

افتتح قداسته الاجتماع في الصلاة ، ثم ألقى نيافة مار ديونيسيوس توما كلمة مؤثرة جدا . وألقى أحد الاء الكهنة قصيدة مرتلة بالانكليزية والمليالم بعنوان (الاب الاقدس) ثم تكلم قداسته باسهاب وهما جاء في حديثه (لاكنيسة بدون اسقف كما يقول مار اغناطيوس النوراني . وتقليدنا ثمين جدا وهو حصيلة حضرات متفاعلة في الشرق الاسيوي وخاصة لغتنا السريانية الحبيبة . وطقوسنا المقدسة بحاجة الى دراسة وممارسة وبحث وبعث . والكهنة في تدرجهم في الاكليريكية يجب ان يحصلوا على العلوم والفضائل ويكتنروا مختلف المعارف لتتكون لديهم ملكة مميزة في اختصاصاتهم نحن مسرورون لافتتاح اكليريكية مار اغناطيوس زكا في هذه الابرشية العزيزة ونتعهد بتبادل الطلاب والمعاهين بين انطاكية والهند . وبهذا نجابه بقوة تحديات العصر) ثم تابع ليحدثهم بكلمة توجيهية روحية عامة كان لها اطيب الوقع في نفوسهم .

تكلم بعد ذلك الاب القس متى سكرتير الابرشية وشكر قداسته وأكد ان اسم الاكليريكية (ماراغناطيوس زكا) هو تيمن بقداسته . ثم أنشد نيافة المطران عيسى جيجك بعض الابتهالات . وفي ختام الاجتماع قدم الكهنة صليبا مذهبا هدية لقداسته . ثم دارت أحاديث وأسئلة كثيرة متنوعة طرحها المجتمعون .

الخمسة وأثنى على مطران الابرشية ، وبارك العاملين في هذا المركز ثم أراح الستار عن لوحة تذكارية لهذه الزيارة التاريخية .

هـ - زار قداسته أيضا كلية مار باسيلوس للصبيان ، وكلية المطران شولبرامبيل للبنات وتضم كل منهما اكثر من الفين ومئتي طالب وطالبة . وبعد ان تبارى الخطباء بكلمات المديح والترحيب بقداسته ارتجل قداسته كلمة نفيسة عن العلم والتربية وأهميتها في حياة الفرد والوطن والانسانية عامة . ومما جاء فيها : (ان رسالة المسيحية الى جانب الفضيلة والتقوى هي العلم والتربية . والسريان علموا العالم حب العلم وقيمة المعرفة . وليس من الغريب ان يكون اولادهم واحفادهم مواصلين لهذه الرسالة حيثما حلوا . وما تجمعتكم اليوم في اكناف هاتين الكليتين الكبيرتين الا خير دليل على محافظتكم على هذه القيم التي تسلمتموها من اباؤكم واجدادكم الميامين) . ثم منحهم بركته الرسولية وودع بما استقبل فيه من حفاوة واکرام .

و - ثانوية مار غريغوريوس : زار قداسته ثانوية مارغريغوريوس في كوربامبادي وتضم الفين وثلاثمئة طالب وطالبة . دخل قداسته الى باحة المدرسة باستقبال باهر وتوجه الى سرادق كبير نصب عليه منصة كبيرة وبدأ الاحتفال في ذكرى اليوبيل الماسي لهذه المدرسة . تكلم أولا السيد بابو بول وقدم الخطباء وصعد الى المنبر ممثل حاكم ولاية كيرالا ، تبعه المفريان . فمعالي وزير التربية ثم تحدث بعض الشخصيات العلمية والسياسية .

وتكلم قداسته عن مار اغناطيوس برملا شفيع المدرسة ومما قال : (ان مار غريغوريوس هو شخصية نادرة في تاريخ الكنيسة ، وقد كان ابن ثمانى عشرة سنة حين رسم كاهنا وصار قديسا . وان هذه المدرسة هي اكبر سنا مني ومن اكثر السامعين) . واستطرد قائلا : (ان هذا القرن هو قرن التحدي للحصول على العلوم العالمية ومعرفة المجهول) .

ثم اختتم المهرجان بالنشيد الوطني :

ز - وزار قداسته مما زار أيضا مدرسة السيدة الثانوية التي تضم ثلاثة الاف طالب وطالبة، ومستشفى مار باسيلوس في كوطنكلم ومما قاله قداسته لموظفي هذا المستشفى : (ان المسيح هو الطبيب السماوي طبيب الروح والجسد، وعندما تهتم الكنيسة بفتح مستشفيات ومستوصفات طبية، انما تكمل رسالة المسيح بشفاء الروح والجسد) . ثم زار كلية مار اثناسيوس الجامعية التي اتخذت لها شعارا (المعرفة هي قوة) وكان الخطباء في كل من هذه المؤسسات يشيدون بقداسته .

ح - مركز جمعية الشرق التبشيرية : في بلدة برمبور حيث جرى لقداسته استقبال رائع أمام مدخل ميتم مار توما حيث يقوم بقربه المركز الرئيس لجمعية الشرق التبشيرية . وفي الفناء حيث اعدت منصة رحب بقداسته نيافة مار اثناسيوس بولس رئيس الجمعية . وارتجل قداسته كلمة اثنى فيها على الجمعية وأهدافها المقدسة في البشارة والعمل الرسولي .

الامم... والكنيسة في مقامة مسؤولياتها تجد ضرورة بناء وتأسيسها المدارس
فمنصحكم الى جانب التربية والعلم اللذين تنالونها في المدرسة ان تحبوا
اوطانكم وتبذلوا الغالي والرخيص في سبيلها.. لان محبة الوطن هي من محبة الله».

ب- تفقد مستشفى العذراء التابع للكنيسة اسسه نيافة المطران
غريغوريوس قبل بضع سنوات . وبارك قداسته المبنى. وتفقد المرضى وصلى
من أجل شفائهم .

ج- كان لقداسته لقاء كبير في جامعة كيرالا اذ لبي دعوة رئيسها ومجلس
امنائها واستقبل بحفاوة بالغة . وفي القاعة الكبرى أخذ كل من الحضور
مكانه . وانبرى السيد بابو بول بصفته ممثل حكومة كيرالا وهو سكرتير
رئيس وزرائها والقي كلمة ترحيبية تناول فيها تاريخ حياة قداسته كشخصية
علمية بالاضافة الى كونه رجل دين ورئيس كنيسة عريقة . وقدم الخطاب
على التوالي . فأخذ الكلام سيادة مطران التوماوين الذي قال : (نحن أبناء
الكنيسة انطاكية وبوساطتها نلنا بشارة الخلاص) فسيادة مطران السريان
المباريين ، فسيادة مطران جنوب الهند فسيادة مطران اللاتين، فمحافظ
ترواندرم العاصمة الذي قال : (اننا نستقبل قداستكم كمار توما جديد في
الهند فأبسطوا يمينكم وباركوا هذا البلد واهله) ثم تكلم الدكتور رئيس
الجامعة ورحب بقداسته قائلا : (انه فخر كبير لجامعة كيرالا أن تستقبل
قداستكم وتكونوا ضيف شرف عليها) . ثم تقدم احد سكرتيري حكومة
كيرالا وهو هندوسي ، وقبل ان يبدأ بالكلام توجه الى قداسته وقبل يمينه
واستأذنه بالكلام، ومما جاء في كلامه: (انني أميل كثيرا الى الديانة المسيحية،
وهي بطبيعتها ديانة تسامح ، وتجمعنا بالمسيحيين أرضية انسانية سامية ،
وافخر أن أقول أن المثالية الحققة هي تعاليم السيد المسيح) وممن تكلم السيد
عبد الحميد مدير التغذية في كيرالا وهو مسلم ومما جاء في كلامه : (ان ابراهيم
هو أبو المسيحيين والاسلام . . والسريان يتكلمون في بلادهم لسان ابراهيم
السرياني ، والعربية لغة القران الكريم ، ونحن نعتز بهم . وتاريخنا مشترك
وخاصة في منطقة الشرق الاوسط حيث نشأ الاسلام . . وقداسة البطريك
ليس ضيف المسيحيين في الهند ، بل هو رسول السلام والمحبة في الهند ،
وتقبله سائر اديان امتنا بمركزه العالي) . وألقى نيافة المطران اقليميس
ابراهيم كلمة رائعة عن حياة قداسته وتاريخ الكنيسة السريانية وأخيرا القى
قداسته كلمة كانت دررا مشورة على المستمعين . وبعدما مدح نظام الهند
وحكومة كيرالا قال قداسته : (يعتمد تاريخ الهند على عاملين أولهما حضارة
الهند العظيمة وهي التي اعطت الجنس البشري اكرم العقول . والعامل الثاني
تفاعل الهند مع ثقافات العالم كافة) .

هذا واختتم الاحتفال بالنشيد الوطني .

د - في ٢٤/٢ زار قداسته مركز توما الكنعاني الاجتماعي التابع لابرشية
الكناعنة أنشأه مار اقليميس ابراهيم منذ ثلاث سنوات وهو مقر للموظفات
العاملات في كوطيم وتديره راهبات سريانيات من أبرشية الكناعنة . ويستقبل
هذا المركز في الحاضر سبعين شخصا في اقامة دائمة . تفقد قداسته اجنحته

المذبح الايمن لمار بطرس مار اقليمس ابراهام . وعلى المذبح الايسر الثاني للبطيريك الياس مار طيمثاوس يعقوب وعلى المذبح الايمن الثاني لمار غريغوريوس بوملا مار ايوانيس فيلبس . وكانت من المناسبات النادرة في الكنيسة . وخلال القداس الالهي القى قداسته كلمة بالانكليزية دارت حول الكنيسة ورموزها في العهد القديم . وذكر الطيب الذكر المطران الياس قورو صاحب الايادي البيض في تثبيت الايمان وخدمة الكرسي الرسولي في الهند . ومدح غيرة المطران غريغوريوس كوركيس مطران كوجين واخلاصه . ومن الذين تحدثوا مار غريغوريوس كوركيس ارتجل كلمة حماسية قال فيها «انطاكية هي امنا ونحن اولادها . . . واذا قصرنا يوما في حبنا لانطاكية فسيحرمنا الله من الحظوة بميراث كبير في السماء . لهذا فاننا نحافظ على ايمانها واسمها اكثر من حفاظنا على جدقة العين . . . واخبركم انني كنت صبيا صغيرا وان والدي في اخر ساعة من حياته على الارض دعاني فدنوت منه وأمسك يدي بقوة وهو ينازع وقال لي (يا ابني كن كاهنا واعلم ان الذي لايتبع انطاكية ويعيش في ايمانها فلن يدخل الجنة) . . .

وقدس أيضا كنيسة مار بطرس في تراوندرم عاصمة كيرالا . وكنيسة اخرى في كاليكوت .

ووضع الحجر الاساس لبعض المؤسسات، في جيرال وضع حجر الاساس لمستشفى جديد باسم السيدة العذراء ثم ارتجل كلمة بالانكليزية اخذت بمجامع القلوب تكلم فيها عن العذراء وشفاعتها واقامة المؤسسات والكنائس باسمها وخاصة المستشفيات لتمنح شفاء للمرضى وعافية للمتألمين . وفي كوطيم وضع الحجر الاساس في بلدة كلنكرا لقاعة كبيرة تابعة للكنيسة . وحجر اساس أيضا لكلية جامعية باسم العذراء في منركاط ، ولبيت جديد لجمعية الشبان المسيحية في منركاط أيضا Y.M.C.A. وللمستشفى العذراء في تورتيبلي .

وفي كوطيم أزاح الستار عن لوحة لوضع حجر الاساس لبناء فخم لجمعية السيدات ليكون مقرا ومركز اجتماعات وفعاليات ونشاطات متنوعة لاسيما لطلاب مدارس الاحد .

وأزاح الستار لافتتاح قاعة كبيرة باسم قداسته في تراوندرم تابعة لمؤسسة اجتماعية تابعة لكنيسة جنوبي الهند وقدم لهم هدية لمساهمتهم في هذا المشروع الانساني الكبير .

مع الجمعيات والمؤسسات :

زار وتفقد بعض المؤسسات العلمية والاجتماعية والدينية من ذلك :
أ - ثانوية جمعية البشارة وهي مؤسسة فخمة جدا تتألف من عدة أجنحة وتضم الاف التلاميذ . . . وتتبع جمعية الشرق التبشيرية احدي أهم الجمعيات في الهند . وألقى مدير المدرسة السيد في . ام . ايبن كلمة ترحيبية مناسبة ورد قداسته «أنا فخور بجمعية الشرق التبشيرية ونشاطاتها . وهذه المدرسة برهان اكيد من أدلة كثيرة على أهميتها . . . المدرسة هي ام لجميع

وفي ٢/١٨ اقيم قداس احتفالي كبير في أبرشية الكناعنة حيث نصب سرادق فخم اعدت فيه سبعة مذابح في صدر السرادق وارتندي قداسته والاحبار حللهم وبدأ قداسته بالقداس في المذبح الاوسط وعن يمينه المطران افرام عبودي فالمطران عيسى جيجك فالمطران طيمثاوس يعقوب مدير كلية اللاهوت في كيرالا . وعن يسار قداسته المطران يشوع صموئيل فالمطران جورج صليبا فالمطران ملاطيوس برنابا . ووزع قداسته صلوات القداس على سائر الاحبار المشتركين وخلال القداس ارتجل قداسته كلمة بالسريانية افتتحها بالاية الانجيلية (فقط عيشوا كما يحق لانجيل المسيح) وبعد القداس خرج قداسته بزياح كبير .

وجرى في ٢/٢٧ حفلة تقديس الميرون ، فقد بدأت الصلوات في كنيسة السيدة العذراء في منركاط ، فارتندي قداسته وغبطة المفريان والاحبار حللهم الحبرية بينما لبس اثنا عشر كاهنا واثنا عشر شماسا انجيليا واثنا عشر شماسا افودياقونيا بدلاتهم الكهنوتية والشماسية ، واعدت اثنتا عشرة مبخرة واثنتا عشرة مروحة واثنتا عشرة شمعة . وتوزع قداسته والاحبار والكهنة على ثلاث جوقات . وافرغت الكنيسة من المؤمنين لانهاضقت بهم على رحبها . ودخلها الكهنة الذين بلغ عددهم نيفا وثلثمئة ماعدا الشمامسة . واعدت تلفزيونات ومكبرات الصوت في الباحات ، ووضعت قبة بيضاء فسي زاوية المذبح وخلال صلوات التقديس دخلها قداسته واحاط به الكهنة وحملة المراوح والمباخر والشموع وسار الاحبار والكهنة في دورة تقليدية . ثم بعد الانتهاء من صلوات التقديس ارتجل قداسته كلمة روحية تاريخية رائعة عن الميرون .

بعد ذلك قدم قداسته الذبيحة الالهية يعاونه غبطة المفريان . كما وقام قداسته خلال اقامته الذبيحة الالهية في صباح ٦/٣/٨٢ في كنيسة مار توما الرسول في كوطمنكلم ، برسامة الربان ابروهوم مطرانا مساعدا لابرشية انكماري باسم سويريوس ابروهوم . وقد تم ذلك في احتفال مهيب جدا اذ نصب مذبح كبير في فناء الكنيسة مزينا بلوحات وصور . كما وتم رسامة ستة خوارنة في ١٠/٣ في احتفال مهيب روحي جدا .

افتتاح مشاريع ، ووضع حجر الاساس للكنائس :

في اثناء زيارة قداسته الرسولية للهند وضع الحجر الاساس لعدة كنائس في كل من فاريكولي (ابرشية كندناط) باسم العذراء ، وفي كوطيم ، وفي نانشيري - بونبالي ، وفي تكدي ، وفي يتكور باسم مار غريغوريوس برملا . ولمزارات الصليب في مارياباكي ، ومينم ، وكوربا مبادي .
وقدس وكرس المذابح والكنائس في راءامنهم (ابرشية الكناعنة) . وفي ٢/١٠/٨٢ قدس مذابح الكنيسة في برمبالي مركز ابرشية كوجين وقدس المذابح الخمسة لكنيسة مار جرجس احدي كنائس الكرسبي الرسولي الانطاكي ثم اقام الذبيحة الالهية في المذبح الرئيس الاوسط وهو لما جرجس يعاونه مار يوليوس عيسى ، وعلى المذبح الايسر للعذراء غبطة المفريان وعلى



رئيس جمهورية الهند يستقبل قداسته



كنيسة مار جرجس في كوتيم



قداسته في طريقه الى كنيسة كالونكاثارا
برحلة نهريه على قارب بشكل اوزة



ارمينة الكنائس تستقبل قداسه



قداسه بوسط واعيان ارمينة الكنائس



قداسته يستقبل في مانكلور



الحفلة التكريمية على شرف قداسته في مانكلور



کنیسه مار توما مولا متورونی



مانکلور سنقیل قداسنه



قداسته يستقل في تريفاندروم ويظهر عن يمينه غبطة المريان
وعن يساره سيادة المطران غريغوريوس الكاثوليكي



المهر اجا والعائلة المالكة في ترافانكور تستقبل قداسنه



مطران اللاتين في تريفاندروم يستقبل قداسسته



السيد رئيس وزراء كيرالا يقدم لقداسته عدية تذكارية



قداسته يقلد رئيس وزراء كيرالا وساما رفيما

حكومة كيرالا • افتتح الاحتفال السيد باهو بول - بارعينو بريرو • ثم ألقى السيد الامين العام كلمة الامانة العامة • وقد حضر هذا الاحتفال اكثر من خمس مئة شخص يمثلون مسؤولي كيرالا ووجهائها وممثلي الابرششيات والاكليروس واعدت موائد سخية •

ثم تكلم دولة رئيس الوزراء ومدح السريان كنيسة ومواطني • وشكر قداسته البطريك على زيارته للهند • ثم تكلم الناطق الرسمي باسم الحكومة وشكر قداسته على اتاحة هذه الفرصة الثمينة في التعرف على نشاطات السريان لله والوطن وخدماتهم •

ثم تكلم قداسته وأثنى على الهند حكومة وشعبا وأرضا وحضارة وتاريخا وتوجه الى دولة رئيس الوزراء بقوله : بلغوا محبتنا وبركتنا الرسولية الى الحكومة المركزية وجميع المسؤولين في الهند في العاصمة وسائر الولايات • وتمنى لغبطة المفران والاحبار والاكليروس والمؤمنين جميعا التوفيق والنجاح • وقلد قداسته دولة رئيس الوزراء وساما كما بعث الى حاكمة ولاية كيرالا وطلب من المقرين تقليدها اياها • وقلد أيضا الناطق الرسمي وساما • وختم قداسته كلمته بالشكر للسيد ماثيو على اتعابه واخلاصه •

اقامة القداديس والصلوات :

كان قداسته في صبيحة كل يوم يقيم الذبيحة الالهية في الكنائس ، يعاونه أحد أصحاب النيافة • وكان يلقي خلال القداس كلمة روحية بديعة مؤثرة في نفوس المؤمنين • وكانت جوقات الترتيل تدهش الحضور بتأديتها الالحان والصلوات المقدسة بأصوات رخيمة منظمة •

وكان الشعب يستقبل قداسته بالموسيقى والورود ويبسط امامه طنافس وسجادات • شيخ كبير عجوز في كولنجيري - ابرشية كندايا تناول القربان المقدس من يد قداسته وهو يبكي قائلا : (الآن اطلق يارب عبدك بسلام لان عيني قد رأتا خلاصك) وكان هذا الشيخ الوزير السابق المتقاعد المستر فولوس •

وفي كنيسة مار قرياقس الكبيرة في منيد التي هي مركز انطلاق مسيرة وفود الحجاج القاصدين ضريح الطيب الذكر البطريك الياس الثالث قال قداسته (ان الكرسي الانطاكي لم يخلق لياخذ بل يعطي • ونحن في حياتنا في أنطاكية هي عطاء مستمر) •

ولكثرة الكنائس ولعدم تمكنه من اقامة القداس في كل منها ، فقد امر قداسته ان يتوزع أصحاب النيافة المطارنة المرافقين الى بعض الكنائس ناقلين بركته الرسولية الى المؤمنين • وهكذا ذهب كل حبر الى كنيسة معينة وأقام الذبيحة الالهية ناقلا بركة قداسته • وكان نيافة مار ثاوفيلوس جورج قد قصد بلدة فلور وأقام فيها الذبيحة الالهية وألقى عظة نفيسة عن علاقة الهند بانطاكية وحيث ان هذه الكنيسة مبنية على هضبة مرتفعة وهي من أوقاف الكنيسة هناك ، اقترح نيافته ان يطلق على هذا الجبل اسم قداسته فدعي من ثم (زاكاي هونت ابي جبل زكا) فأعلن كاعن الرعية هذا الخبر على المؤمنين ، فهتفوا بحياة قداسته •

في أبرشية الكناينة :

وفي أبرشية الكناينة جرى لقداسته استقبال كبير جدا ، حيث اعدت سيارة على باب المدينة استقلها قداسته وجلس الى يمينه نيافة اقليميس ابراهام مطران الابرشية ومشى الموكب في وسط مظاهر الاستقبال المار ذكرها ، وأدى صلاة الشكر في الكنيسة . وفي ساحة المطرانية والكنيسة نصب سرادق ضخم جدا ومنصة كبيرة مرتفعة وبدأ الاحتفال بكلمة رائعة افتتحها مار اقليميس ابراهام ثم تعاقب الخطباء ومن جملتهم غبطة المفريان الذي قال «اننا نطيع قداستكم ونخضع لاوامركم والكنيسة في الهند هي لكم بمفريانها ومطارنتها واكليروسها وشعبها فابسطوا يمينكم وباركونا لانكم ابو الاباء وحامي ايمان الكنيسة» ثم انبرى قداسته فألقى كلمة بالانكليزية جاء فيها أبرشية الكناينة لها طعم خاص ومنزلة معتبرة سامية لانها الرابطة المتينة ما بين انطاكية ومبار . وانتم أبناء الرها ابنه ابجر وأحفاد ذلك الجيل المقدس» وأثنى أخيرا على محبة وغيره وحكمة المطران اقليميس ابراهام واطلق عليه لقب (الربان الحكيم) وقلده على مرأى الجموع ايقونة تحمل هذا اللقب وهكذا انتهى هذا الاحتفال الفخم .

في أبرشية انكمالي :

ابتدأ الموكب البطريركي ينطلق من مواتورا مركز الجثلقة الى أبرشية انكمالي بعد أن استقل قداسته «مركبة مار بطرس» المار وصفها مستعرضا الفعاليات المنقطعة النظير . حتى وصل الى كنيسة العذراء الاثرية التي انشئت في القرن السادس الميلادي وفيها قطعة من زنار العذراء جلبها من حمص نيافة مار ديونيسيوس توما عام ١٩٧٩ ، وقدم صلاة الشكر ، ثم توجه بعد ذلك الموكب البطريركي الى ساحة الملعب البلدي الكبير حيث اجتمع عشرات الالوف وارتفعت منصة عالية وبدأ المهرجان وانبرى نيافة مار ديونيسيوس توما مطران الابرشية والقى كلمة ترحيبية رائعة . ثم تكلم غبطة المفريان ، ثم مطران اللاتين ، ثم بعض النواب ، ثم قرأ الربان ابروهوم المنتخب مطرانا مساعدا لابرشية انكمالي العهد ، ورد عليه الشعب ومضمونه «اننا نلتزم بايمان انطاكية وابائها حتى المسوت» ثم تكلم بعض الشخصيات واصحاب النيافة ، وبعض الوزراء ، وأخيرا تكلم قداسته وقال (أنا سعيد بهذه الابرشية التي تضم ذخائر مقدسة من انطاكية ، ولا سيما ضريح المثلث الرحمات المفريان مار باسيليوس يلداء . و نفتخر بنيافة مطرانكم الجليل مار ديونيسيوس توما) . ثم أعلن نيافة مطران الابرشية ان هذا اليوم يعتبر يوما سيديا مقدسا في الرعية التي يزورها قداسته في أبرشية انكمالي ، ولهذا فهو يوم عطلة .

حفلة وداع :

أقام السيد تي . بي ماتيو الامين العام للهيئة العليا للكنيسة في كيرالا ، حفلة وداع رائعة في حدائق قصر الضيافة في ارناكولم - كوجين وقد حضر الدعوة السيد رئيس وزراء كيرالا وبعض الوزراء والناطق الرسمي باسم



استقبال قداسته في مطار دلهي



قداسته يقلد نيافة مار القليبيس ابرووموم وسام (الزيار الحكيم)



السيدة جوئي حاكمة ولاية كيرالا تستقبل قداسته



رئيس وزراء كيرالا يستقبل قداسته



قداسته يقلد السيد تي بي ماثيو سكرتير الكنيسة العلماني
وسام مار اغناطيوس النوراني



الهيئة الادارية العليا للكنيسة في كيرالا تجتمع برئاسة قداسته



قداسته يبارك السيد سبي ماتيو رئيس الشرطة
الذي عين لمرافقة قداسته في زيارته الرسولية في كيرالا



الحفلة التكريمية في تريفاندروم ويظهر السيد يابو بول وهو يلقي خطابه



وزير المالية في كيرالا يتحدث الى قدامته

الذهبي لمناسبة مرور (٥٠) خمسين عاما على وفاته . ومما زاد الامر روعة وجلالا هو حضور بطريك انطاكية شخصيا لترؤس هذا الاحتفال . ففي ليلة هذه الذكرى ١٢ شباط وصل الموكب البطريركي الى الدير . وقصد الكنيسة مباشرة ، وهناك عطر قداسته أمام ضريح سلفه الاسبقي . والمثلث الرحمات المطران الياس قورو . وفي فناء الدير أعدت منصة كبيرة كالعادة ، وبدأ المهرجان ، واسترسل الخطباء في الحديث عن اليوبيل الذهبي للمطوب الذكر البطريرك الياس الثالث غير ناسين جهاد جميع الالباء الذين جاهدوا ووقدوا في هذه الارض والذين كان اخرهم المجاهد الكبير المثلث الرحمات المطران الياس قورو .

افتتح الاحتفال نيافة المطران قوريلوس قرياقوس بكلمة ترحيبية لوقوع الدير ضمن نطاق ابرشيته تلاه سيادة المطران الكسندر توما للتوماويين ومما جاء في كلامه «اننا مدينون بمسيحيتنا في الهند لانطاكية واحبارها وابائنا لهذا يجب ان نتحد المسيحية تحت راية انطاكية في الهند من جديد» ثم تكلم سيادة مطران اللاتين وقال «صاحب القداسة زرتمونا اولا كمطران ، وثانيا كبطريك ، وننتظر زيارتكم الثالثة كاب لنا جميعا» ثم تكلم وزير الطاقة عن حكومة كيرالا ومما جاء في كلامه «ان الهند تعتبر جميع الاديان، وتقدر المسيحية كثيرا ، لانها تخدم ابناؤها ، ولجميع الناس خدمة انسانية» ثم القى الدكتور حمود حمادي امين عام وزارة الاوقاف . وممثل الحكومة العراقية كلمة باللغة العربية جاء فيها «ان العراق يحفظ للهند والهنود اكرم الوفاء والمحبة ويعتز بالحضارة الهندية نظيرة حضارة ما بين النهرين والعراق القديم» ثم ذكر فضل السريان وأهمية تاريخهم وتراثهم . ودعا السامعين لتقدير موقف العراق من القضايا الانسانية العادلة ودوره في خدمة العلوم والمعارف ثم تحدث بعض اصحاب النيافة ، وبعض أعضاء البرلمان في الهند ، وأخيرا انبرى قداسته فألقى كلمة بالانكليزية افتتحها بقول الرسول بولس «اذكروا مدبريكم الذين كلموكم بكلمة الحق ، وانظروا الى نهاية سيرتهم لكي تتمثلوا بهم» وأردف

«ان التاريخ الكنسي يؤكد بوضوح غنى كنيستنا السريانية بالقدسين . والبطريك الياس الثالث هو حلقة مباركة في هذه السلسلة المقدسة الى جانب ذلك كان بطلا سقط في ساحة المعركة لقدمه الى هذه البقعة من الارض لصنع السلام وقضى من أجله) وبعد أن ذكر صفات صاحب اليوبيل وأثنى على المؤمنين ولجنة اليوبيل ببارك الجميع .

وهكذا اختتم هذا الاحتفال الرائع في ساعة متأخرة من الليل . ومما يذكر أن عدد الزائرين كان نيفا وستمئة الف شخص . وفي صباح السبت ١٣/٢ أقام قداسته الذبيحة الالهية في كنيسة مار اغناطيوس حيث ضريح البطريرك الياس . وألقى قداسته كلمة شاملة عن حياة المطوب الذكر البطريرك الياس الثالث . واستمطر شآبيب الرحمة عن المثلث الرحمات المطران الياس قورو .

« ان الكنيسة السريانية تقدر المرأة كثيرا وتحترم دورها في مختلف مجالات الحياة » . ويمكنها ان تكون عضوا في المجالس الملية وهيئات الكنيسة .
تم هنا الجمعية باليوبيل الذهبي وختمها بالبركة والدعاء .

كارينا جرا تحتفل :

ان الاحتفال الذي جرى في كارينا جرا لا يقل عن غيره ابدا ، فبعد أن مشي قداسته في موكب ضخم وقد استقل سيارة مكشوفة والى جانبه نيافة مار غريغوريوس كوركيس ، اعتلى المنصة في ساحة كنيسة مار جرجس في كارينا جرا ليشهد المواكب الزاخرة والفعاليات الرائعة . وتحدث معظم اصحاب النيافة ، وأنشدت التراتيل الكنسية . وأخيرا ارتجل قداسته كلمة بالانكليزية جاء فيها :

« نسيت نفسي وأنا احظى باستقبالكم . افي السماء انا ام على الارض . تاريخ الكنيسة برمته كان أملم عيني . واجدادكم الذين استقبلوا آبائي مرت صورهم املم ناظري وأنا اتاهل حماستكم وغيرتكم واندفاعكم . انا نعطي مجدا لله الذي مزج في هذا البلد دماء ابائنا بدماء اجدادكم وقديسيكم لنكتب معا تاريخ كنيستنا المقدسة بعروف من النور والشهادة والجهاد . واجدادنا لم ينقلوا اليكم الانجيل المقدس فحسب ، بل جلبوا معهم حضارة ما بين النهرين الخالدة لتتعد بالحضارة الهندية المجيدة وقدروا الديانة الهندوسية المبنية على المحبة والسلام والتسامح التي فتحت ابوابها الرحبة للانجيل والبشارة الخلاصية » وختمها بالدعاء والبركة الرسولية .

اليوبيل الذهبي :

في ١٣ شباط تحتفل الكنيسة السريانية في الهند في كل عام باحياء ذكرى المثلث الرحمات البطريرك الياس شاكر المارديني الذي وافته المنية في الهند أثناء زيارته الرعوية عام ١٩٣٢ لاجل احلال السلام هناك . فأصبح ضريحه مزارا يؤمه في ذكرى انتقاله الاف الزوار من مختلف المناطق والطوائف والانحاء للتبرك والاستشفاء أو طلب مراد . وكثيرون منهم يأتون سيرا على الاقدام ومن مسافة مئة كيلومتر واكثر . ويسيرون في موكب روحي يوحى كل خشوع وورع . وتعج بهذه المناسبة باحات الدير بهؤلاء الحجاج . وفي فناء الدير تقام منصة كبيرة ويقام مهرجان خطابي .

شاءت العناية الالهية ان احضر (١) الاحتفال السنوي لهذه المناسبة في ١٣ شباط ١٩٨٤ ممثلا قداسة سيدنا البطريرك المعظم . والقيت بالمناسبة كلمة متواضعة .

وفي هذا العام ١٩٨٢ تميزت الاحتفالات بهذه المناسبة عن السابق . ذلك ان الكنيسة كرمت الخالد الذكر البطريرك الياس الثالث بالاحتفال بيوبيله

(١) المطران اسحق ساكا

قاسى اجدادكم الكثير ولكنهم صبروا وانتم أيضا تتحملون اليوم متعب متنوعة ولكنكم بقوة الله ستنتصرون لانكم تحملون ايمان ابائكم . . . ان شعاري منذ نصبت بطيريركا هو : ان اكون خادما للمؤمنين . . . وانني اعلن من هذا المكان ان القطيع الضال له ان يعود الى حظيرة الكنيسة . . . ولن نرتاح حتى يعود الخروف الضال» واستمر سبيل الخطباء حتى ختم هذا الاحتفال بالنشيد الوطني . وانصرفت الجموع حوالي الساعة العاشرة ليلا .

ثانيا : في مقر المفريانية :

اقيم في مواتورا مركز الجثقة احتفال ضخيم جدا تكريما لقداسته شهده جموع غفيرة جدا ، أشبه بتظاهرة ، والفعاليات لاتعد ولا تحصى ، من موسيقى ، وفيلة مزركشة ، ومركبات مزينة وقد اعتلى قداسته احداها ومعه المفريسان وسار موكبه ، واعلام فرق الكشافة ترفرف ، والهاتفون يملثون الجو ضجيجا أحدهم يقول «ربما ننسى امهاتنا ولكننا لن ننسى انطاكية أبدا» . أقواس نصر ضخمة .

وبعد أن أدى قداسته صلاة الشكر في الكنيسة ، انتقل الى منصة عالية نصبت في ساحة الكنيسة حيث عشرات الالوف من البشر . وتعاقب الخطباء الواحد تلو الاخر . فبعد ان تحدث المفريان شاكرا قداسته لمباركة هذا المركز . تحدث كل من أصحاب السيادة ، المطران اوسطاثيوس توما ، مطران كوطمنكلم اللاتيني ، وديونيسيوس توما مطران ابرشية انكمالي . ثم نائب رئيس البلدية السيد ام . بي - عبدالعزيز . ثم بعض الاعضاء في البرلمان والشخصيات البارزة . والسيد بابو بول ممثل حكومة كيرالا . وأخيرا ارتجل قداسته كلمة سريرية ترجمها مار اقليميس ابراهام الى المليالم . جاء فيها «كنا متشوقين منذ زمن بعيد أن نرى هذا المكان . . . لمحبتنا العميقة للمفريانية وغبطة المفريان بولس الثاني . ونحن نؤكد أن المفريانية يجب ان تكون في الهند والمفريان ومجمعه المقدس ان يكونوا هنودا . وبرسامة غبطته تمت امنية الكنيسة في الهند . وهو عزيز علينا جدا لانه يمثلها خير تمثيل ويحمل بين ضلوعه محبة انطاكية» . ثم ختمها بالبركة .

اليوبيل الذهبي لجمعية السيدة العذراء في كيرالا :

جمعية السيدة العذراء للسيدات تأسست عام ١٩٣١ ولها فروع في مختلف الابرشيات وتضم عشرات الالوف بل مئات الالوف من السيدات والاونس . . . افتتح قداسته يوبيلها الذهبي باحتفال مهيب جدا . تحدث أولا نيافة مار غريغوريوس كوركيس بصفته الاب الروحي العام للجمعية ، ثم تعاقب على الكلام ، الخوري كوريان ملفان ملبار ، ثم بعض السيدات والاونس ، ثم تحدث المفريان وقال «نشكر الله ان المرأة السريانية الهندية تقدمت كثيرا في كنيستنا الامر الذي يدعونا للاطمئنان الى مستقبل أجيالنا الصاعدة» ثم قدمت الفعاليات الرائعة جدا . ثم تعاقب الخطباء من الجنسين يطرحون مواضيع اجتماعية هامة . وأخيرا تحدث قداسته قائلا :

تندفع بمكبرات ومسجلات الصوت . سيارة تحمل فارسا يمتطي جوادا يمثل
كنيسة مار جرجس . وسيارة تحمل العائلة المقدسة تحيط بها الملائكة وكل
ما تراه على متنها يتحرك . موكب جديد باعلام البطريكية يحملها الجميع .
رقصة الطبول مثيرة . الف كنيسة ونيف ساهمت في هذا المهرجان ، مئات
الالوف من البشر ، كلهم سرعان . المسيرة مستمرة والشمس مالت للمغيب .
وحل الظلام . . . انطلق قداسته في موكب جديد تابعا المسيرة ، واستقل
سيارة مكشوفة . ويسير حتى بلغ الموكب البطريكي مشارف الملعب البلدي
لمدينة ارناكولم والاضواء الكهربائية تحول الليل نهارا . وترجل قداسته
ليدخل الملعب المسمى (ساحة المهرجان الكبرى) وقد تجمع فيها أكثر من
مليون ونصف المليون من البشر جاءوا ليشاهدوا هذه المناسبة التاريخية
الخالدة .

نصبت هناك منصة مرتفعة صعد اليها قداسته في حين كان غبطة المفريان
وأصحاب النيافة الاحبار وأصحاب المعالي والوزراء وشخصيات كيرالا يرحبون
بقداسته .

افتتح المهرجان بالصلاة ، ثم ألقى المفريان الكلمة الترحيبية باسم كنيسة
الهند . ثم تعاقب الخطباء الواحد تلو الاخر :
السيد توماس زكريا عضو البرلمان المركزي عبر عن فرحة الكنيسة
بهذا اليوم .

السيد ماني وزير الاقتصاد والمال في كيرالا اثنى على همة السريان في
نقل البشارة الى الهند .

نيافة كردينال كيرالا قال ان قداسته رسول المحبة .

المطران اقليميس ابراهام طلب من الشعب ان يرددوا معه عبارات القسم
بالمحافظة على ايمان الكنيسة والعلاقة الابدية مع الكرسي الانطاكي .
ثم تكلم كل من رئيس بلدية كوجين ، وبعض اعضاء البرلمان .

وقال السيد ك . ه . مصطفى عضو البرلمان المحلي باسم حاكم ولاية
كيرالا والحكومة المركزية (تجمع السريان والاسلام روابط مودة وعلاقات
تاريخية أصيلة . سواء على الصعيد الديني أو على الصعيد القومي) . وتوالى
على المنبر كثيرون كهنة وعلمانيون معبرين عن مشاعرهم الصادقة بأجمل
الكلمات .

ثم تكلم قداسته شاكرا ، وحيا الحكومة الهندية ، ومما جاء في كلمته :
(أشكر الله على محبة أبنائي الروحيين لوطنهم . . وهم مدعاة اعتزازي حيثما
وجدوا واينما رحلوا واستقروا . وأنا فخور ان اكون ابا لهؤلاء الابنه
الصالحين . لقد انتخبتني المجمع العام لكنيستنا الرسولية الجامعة رئيسا
وراعيا لاحمل في عقلي وقلبي مسؤولية هذا العرش التاريخي العظيم . . واني
لاذكر باعتزاز اسلافي العظام على كرسي انطاكية الخالد ، مار اغناطيوس
النوراني ، مار سويريوس تاج السريان ، مار ميخائيل الكبير وغيرهم . ثم
ذكر أسلافه البطارقة المتأخرين . . . ثم أثنى على ايمان المؤمنين في الهند
وقال (ان تلويخ المسيحية هو تلويخ الشهادة والاضطهاد في العصور الماضية

الاحتفالات التكريمية :

كان يقام لقداسته في كل مدينة وكل قرية احتفالات تكريمية ، وكلها فخمة وعلى مستوى لايجارى ولا يبارى . ويختار الانسان في ان يميز هذا عن ذلك ، سيما من حيث الاعتبارات الدينية ، فان فلسفي الارملة خير من كثر الاغنياء ، وهدايا الموسرين. ومهما يكن من الامر فسوف تركز على بعض النماذج من هذه الاحتفالات

أولا : اليوم البطريركي :

اعتادت الكنيسة في الهند ان تحتفل سنويا باليوم البطريركي في الاحد الاول من شهر شباط ، احتفالا متميزا . ويستعد الناس لهذه المناسبة منذ أسابيع . وفي هذا العام تميز هذا الاحتفال بوجود قداسته شخصيا ، فقد نذر بعضهم منذ ايام ان يصلوا سيرا على الاقدام الى مكان الاحتفال للاشتراك بهذا اليوم . واعد غيرهم سيارات خاصة او استأجروا غيرها ليساعموا في هذا اليوم المبارك . واتخذ الآخرون استعدادات غير ذلك .

في ٧ شباط ، الاحد ، كان موعد هذا اليوم مع الكنيسة ، وقد لبست المدينة اربناكوم حلة قشبية من الزينة ، واكتظت بالوفود القادمة من كل مكان للاشتراك فيه . والمواكب التي تمثل الكنائس تتقاطر صفوفها من الابرشيات كافة . وبعد الظهر اعتلى قداسته منصة على الشرفة العالية لدار الضيافة محل اقامته ، وأخذ يستعرض الوفود القادمة وهو يتأمل ويبعث ابتسامات ابوية مقرونة ببركة رسولية .

كانت تمر من امام المنصة مواكب اثار مواكب ، وهي تصلي ، تحيي ، تهتف . وفود المشاركين رتل يتبع اخر . لم ينقطع تدفقهم ابدا كالسيل العارم تماما .

حملة المشاعل والموسيقى والطبول والدفوف تملأ الجو اصواتا . كل كاهن يتقدم رعيته في المسيرة حاملا علما بطريركيا او صليبيا كبيرا . لوحات فولكلورية شعبية . رقص بالسيوف والخناجر . طبول وصنوج . في هجمة عفوية اندفعت مجموعة من الشباب والصبايا يحيون قداسته وتقول : (نحن كناعنة اولادكم) . سيارة شحن كبيرة تحمل فتيانا وفتيات يعزفون على الاكورديون ومختلف الالات الموسيقية وينشدون بالسريانية والمليالم . الشباب يتبارزون ويرقصون طربا . اللافئات تتقدم مواكب الكنائس والجمعيات والمؤسسات حاملة اسمى معاني الترحيب والمحبة والولاء وتعبر عن الفرحة والبهجة بمختلف الوسائل . الشيوخ ينافسون الشباب في الرقص والمشي . فجأة يتوقف الموكب وتندفع ثلة من الشبان على الاسوار تنادي (حياتنا لقداستك ولكرسى انطاكيا) .

قال قداسته : (يذكرني هذا الموقف بابرشية الجزيرة والفرات والاسيما مدينة القامشلي ولكن على اوسع واكثر عددا) . سيارة اسعاف تمر في المسيرة اذاعات محلية وميكروفونات تملأ الجو ضجيجا وبهجة . تراويل كنسية

راهب سرياني وحوله خمسة شباب يحملون اسواطاً ، الات
التعذيب . . . انها رمز الى ما فعل البرتغاليون بالسريان عند
قدومهم الى الهند . اذ اضطهدوا اباؤنا وقتلوهم . وبقيت هذه الصورة ماثلة
امام اعين الاجيال يتناقلها الواحد عن الاخر .

في الكنيسة كان قداسته يؤدي صلاة الشكر ، ويبارك المؤمنين ، ويلقي
كلمة في احدى اللغتين السريانية أو الانكليزية تترجم الى الميالم . في كنيسة
الرسولين بطرس وبولس في كوجين قال قداسته : (ولئن اختلست ابنىة
كنائسكم منكم لكن ايمانكم كغيل ان يبني لكم كنائس اكبر وافخم، انتم سند
الكنيسة في الهند) (١) .

وقال في كنيسة العذراء في كوجين أيضا : (ولا أخفي عنكم شعورنا جميعا
ان كنيسةنا في الهند هي تاج لعرش انطاكيا) . وقال في كنيسة العذراء في
كندناط : (اشعر ان كنيسةنا المبنية على صخرة الايمان القويم لن تترزع الى
الابد فهي مبنية على ايمان بطرس . . . انتم هياكل الله . . . فحيثما تكونوا
تكون الكنيسة وفي افنية الكنائس وفي الساحات تقام اضخم المهرجانات حيث
تعج بالالاف واحيانا تقام منصات . ويتعاقب الخطباء . وهو ينتقل من
أبرشية الى أبرشية ومن كنيسة الى كنيسة . وفي احدى كنائس كندناط
قال قداسته : (قد قيل في احد ابائنا (ابن العبري) طوبى للشعب الذي عنده
مثل هذا الرئيس . وانا اقول طوبى للرئيس الذي عنده مثل هذا الشعب)
واستطرد قائلا (فاذا متنا من أجلكم فليس ذلك كثيرا) .

في بعض الاماكن لم يكن كهرباء ، وكانت الزيارة ليلا ، فالظلام دامس
والرؤية صعبة لا كهرباء ولا نور . ومما يزيد في الاشكال ، ان الطرقات وعرة .
فكانت الجموع تحمل شموعا لتضيء ليلا . العمل نهارا وليلا . الناس لا
ينامون ابدا . والليل اضحى نهارا لان الناس في فرح وسعادة . الحر لاهب
والشمس محرقة غير أن هؤلاء الناس يتحدون الطبيعة . لان قلوبهم العامرة
بالايمان تحمل رجاء ومحبة . وما بين المدينة ومدينة كان يلاقي الموكب
البطريركي تجمعات من الناس خرجت لتحيته وتهتف بحياة الكرسي
الانطاكي .

كان الموكب يسير احيانا في طريق معتم جدا كما قلنا ، والارهاق اخذ
منهم مأخذه . . . فكان بعض الناس قد وضعوا طاولات أمام بيوتهم وعليها
شموع وصور قداسته أو بعض صور القديسين . واخرون اوقدوا شموعهم
وخرجوا في منتصف الليل لاستقبال قداسته انهم لا ينامون ابدا . من بين
الادغال واعماق الغابات وقلب الاشجار كنت ترى ناسا يركضون متساقين
ليحصل كل منهم على البركة .

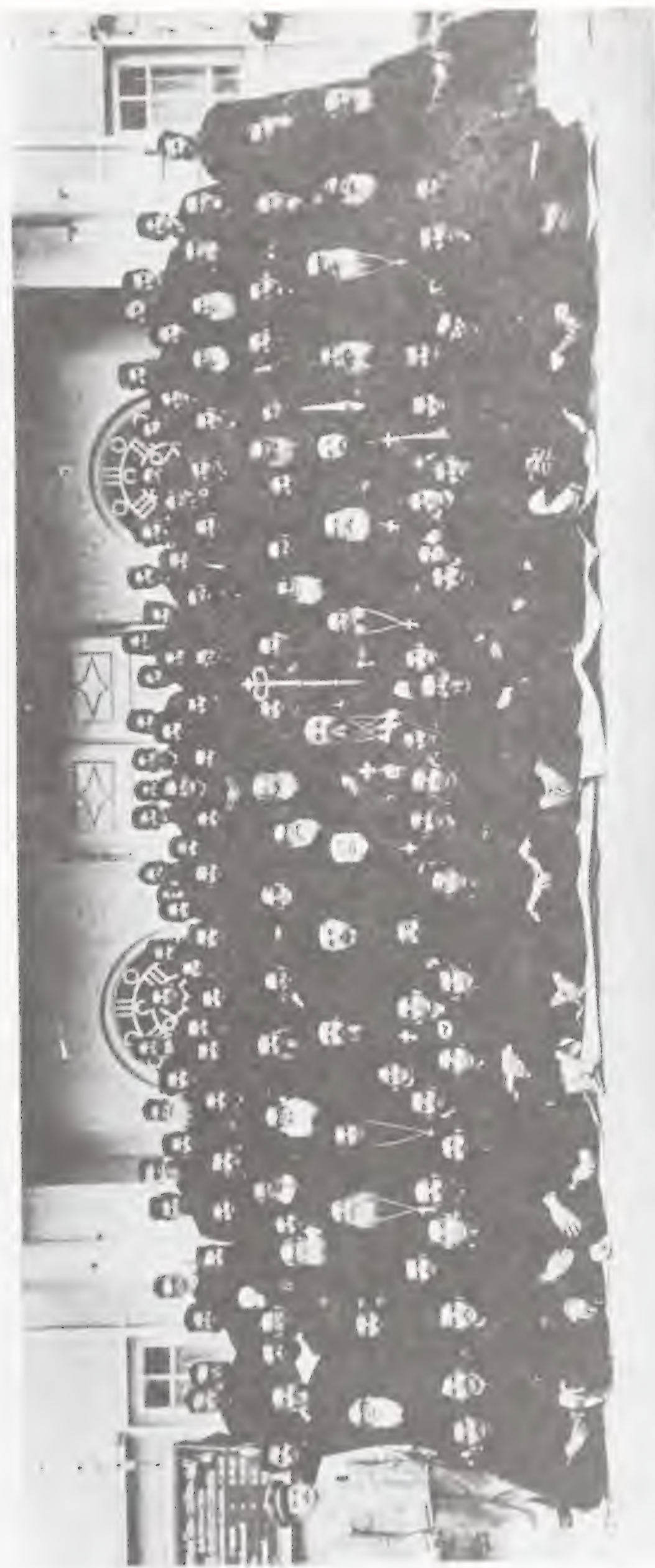
(١) هناك كنائس متنازع عليها في مختلف الابرشيات بيننا وبين المنشقين
وقد اختلس المنشقون العديد من كنائسنا



الجمع المقدس الكاثولي في الهند يجتمع برئاسة قداسته



امام كنيسة مار اغناطيوس في اوامبلور



قداسته يتوسط اصحاب النيابة المطارنة وكهنة أبرشية الكمامي



استقبال قداسه و فینکولا ابرسیه اکیماکی



منظر من فعاليات الشباب أثناء استقبال قداسته في أبرشية الكعالي



قداسته امام ضريح المغيبان مار باسيلوس يلدا في كنيسة مار توما في كوتامانكلم



قداسه يخطب في اجتماع كهنة ابرشية انكمان



المجمع المقدس الكاثوليكي في الهند يجتمع برئاسة لداست



منظر لطلاب مدارس الاحد - في بوتينكروش



فداسه بجمع بكهنة ابرشية انكالي



منظر لبعض اخصاء مدارس الاعداد في بوليتكروش



قداسته يبارك راهبات السيدة مريم السريانيات في بوليتكروش



لداسته يقبل نياحة مار ديونيسيوس نوما ايقونة السيدة الطرا.



منظر من حفلة رسامة المطران المساعد لأبرسيه انكماري



منظر من حفلة رسامة مار سويريوس ابراهيم المطران المساعد لأبرشية انكماري



قداسه يقلد مار غريغوريوس كوركيس ايقونة السيدة العذراء

تجمعات الناس حشود هائلة بالآلاف ، كثيرون يلوحون بالاعلام ،
وسعف اغصان جوز الهند ، ويحمل اخرون باقات الورد المختلفة والزهور
المتعددة ، ويقبض بعضهم على الشموع المتقدة .
اصوات الهتاف يشق عنان السماء ، تنادي بملء حناجرها (جي جي
بطريركيس) أي عاش عاش البطريرك . عاش امير انطاكية فخر السريان .
اعلام البطريركية ترفرف ، صور قداسته مطبوعة بالوان زاهية تزين
الجدران واعمدة الكهرباء وفي كل مكان .
اقواس نصر متعددة . . . اللافات الترحيبية تحيل اسمى معاني المحبة
والولاء والاحترام معبرة عن الفرحة ، ومشيدة بانطاكية وبالجالس عليها ،
ساكنة فيها كل ما تملك من مشاعر واحاسيس واخلاص لانطاكية . . .
المفرقات والمتفجرات تدوي باعلى اصواتها وتملاء الجو ضجيجا . . . اصوات
الاجراس تسمع في كل مكان . . . فيلة مزركشة يجلس عليها بعض الشبان
حاملين اعلاما بطريركية وهم يهتفون . . . الشعب كله في فرح وكأنه في
اعراس ، يمثل هذه المظاهر ينطلق الموكب البطريركي مخترقا شوارع
المدينة متوجها نحو الكنيسة . يتقدمهم الجميع غبطة المفريان واصحاب النيافة
ومات الاكليروس والكهنة والتعامنة - رؤساء الطوائف وممثلوا السلطة ،
والشخصيات البارزة العلمية والدينية والاجتماعية . طلاب وطالبات
المدارس بتياب ملونة بيضاء وصفراء وهم ينشدون الاناشيد العذبة باللغتين
السريانية والمليالم . . . واصطف الناس على جانبي الطريق جماعات
جماعات وقداسته يخترقهم بصعوبة بالغة بسيارة مكشوفة يبارك الجميع
والابتسام لا تفارق شفثيه . اذاعات محلية مع ميكروفونات على سيارة جيب .
في ابرشية طومبون اعدت سيارة كبيرة على شكل اوزة وعلى ظهرها
كراس لقداسته ومرافقه . وفي ابرشية انكالمى جهزت سيارة كبيرة
مجهزة بصالون منظم فيه اثنا عشر كرسيًا كبيرًا وكرسيان ميزان فخمان
في الوسط لقداسته وغبطة المفريان مع مذبح مزين بلوحات دينية جميلة
منها صورة العشاء السري ، ومن الخارج صورة السيد المسيح مع تلاميذه
في السفينة والرب يبارك مار بطرس ويسلمه مفاتيح ملكوت السموات
واطلمت عليها اسم مركبة مار بطرس بالاضافة الى قول الرب انت بطرس
وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة وبيخط كبير باللغات السريانية ، والعربية ،
والانكليزية ، والمليالم . والاضواء تحول هذه المركبة الى كنيسة متحركة .
وصالون طائرة فخمة . بيد أن جوانبها مكشوفة من ثلاث جهات ليبارك
قداسته الجموع فتراه ويراهما . وهذه اعداها على حسابه الخاص السيد
كي . بي العازر من ابرشية انكالمى . وفي بلدة فنكولا كانت سيارة بيك اب
في الساحة وعلى ظهرها صليب كبير فخم وعليها شاب مصلوب يرتدي ثياب

ثالثا

كيرالا

من ٧ / شباط - ١٤ / آذار

ولاية كيرالا ، بعشرات مدنها ، وبعثات قراها ، وبلافا حثودها ، وبسلطتها الرسمية والمدنية ، وبمختلف اديانها وطوائفها ، استقبلت بطريرك انطاكية العظيم بمزيد من المهابة والجلال ، وببالغ الحفاوة والتقدير والاحترام ، لقد تعالت الاصوات هتافا بحياة الكرسي الرسولي ، وطفحت القلوب فيضا من الايمان بعقيدة الكنيسة السريانية الانطاكية وبهسرت العيون نورا برؤية قداسة الحبر الاعظم مار اغناطيوس زكا الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق . واي نور اسمى من نور موكب الكرسي الانطاكي المؤلف من قداسة البطريرك واصحاب النيافة ، الذي انطلق من دمشق قاعدة الكرسي ، ليحل على كيرالا العزيزة على قلب بطاركة انطاكية .

اجل انه موكب الكنيسة السريانية الانطاكية ، خلفاء من سجلوا اسمى صفحات الجهاد في تاريخ الكنيسة السريانية الهندية ، انطلق قداسه وصحبه الى ارض توها الرسول ليتأملوا الجهاد الذي لف عظام سفراء انطاكية ، وليحيوا بالتضحيات التي تغلفت في تلك الجثث المقدسة . راحوا لزيارة المتاحف القداسة والجهاد والفضيلة ، واخيرا انطلقوا الى كيرالا ليتفقدوا (القطيع الصغير) وليقولوا (حقا لم نر ايمانا مثل هذا) .

ونسهولة تغطية وقائع هذه الزيارة سوف نلخص كتاب (جوهره انطاكية) تحت نقاط معينة والتركيز على اهمها ، وبحسب التوزيع التالي:

هكذا استقبلت كيرالا قداسته :

استقبل قداسته في مطار كوجين قادما من مدراس ، واستقبل في مشارف المدن والقرى ومدخلها ، وانطلق الموكب الى الكنيسة ، وفي الكنيسة كان يستقبل بكل ما يليق بمكانة بطريرك انطاكية .

فور نزول قداسته من الطائرة او من السيارة كان غبطة المفريان والاحبار يعانقونه ويلثمون يمينه المتدسة ويقلدون القلادات الهندية والتقليدية في عنقه وهكذا كان يفعل ممثلو السلطة ورؤساء الطوائف ، وبعض الشخصيات

والجدير بالذكر ان وفدا من الحكومة العراقية حضر هذه المناسبة خصيصا من بغداد برئاسة الدكتور حمود حمادي امين عام وزارة الاوقاف .
وعضوية السيدين جبرائيل اسحق وعبد المنعم عبد القادر .
ان السيد توما توماس يحمل مسؤولية الكنيسة في مدراس على عاتقه فهو صاحب المدارس الثلاث المار ذكرها التي تضم نيفا وسبعة الاف تلميذ من الروضة وحتى السنوات الاولى من الجامعة . وهو نفسه الذي تبرع بقطعة ارض وبناء الكنيسة الجديدة المار ذكرها من ماله الخاص .
كما تبرع بنفقات اقامة قداسته ومرافقيه في مدراس .

الطائفة تكرم قداسته :

صباح السبت ١٩٨٢/٢/٦ قدم قداسته الذبيحة الالهية على مذبح كنيسة القديس ماتياس يعاونه اصحاب النيافة . والقى موعظة وخرج قداسته بزياح كبير وبارك جميع المؤمنين وتناول الطعام في قاعة الكنيسة وبدأ برنامج الاستقبال بحفلة كبيرة تحدث فيها عدة خطباء .

حفلة تكريمية في قصر رجاجي :

لبي قداسته دعوة البرلمان المحلي لولاية مدراس حيث كان اللقاء في قاعة قصر رجاجي ، ورحب بتداسته عضو البرلمان المحلي . والقى قداسته ايضا كلمة شكر . وبعد تبادل احاديث وكلمات طريفة ختم الحفل بالنشيد الوطني واديرت الحلوى والمرطبات .



نياافة المطران جورج صليبا و نياافة المطران
عيسى جيجك ويتوسطهما الاب الخوري فيولوس بي اي



السيد بي بي تانكاجين عضو البرلمان في كيرالا يتبارك من قداسته



مركبة حاد بطرس



استقبال قداسه في كوامانكاليين



عضى الكهنة الذين حضروا حفلة تقديس المرون



مركبة مار بطرس



دراسته يلقى خطابه بعد تقديم المرسوم في كتيبة ماساركا



جوفه مدرسه القديسه مريم في كوتيم



فداسته يصل الى ماناركاد



منظر لاستقبال قداسه في كوتيم



السيد انيار احد وجهاء الهندوس يزور قداسه

المدرسة وادارتها العزيزة ونحن نعلم ان الانسان يتعلم في كل يوم حياته، وحياة العلم تبدأ منذ طفولته ، والتربية مستمرة بدون انقطاع ، فننصحكم ونعتكم ان تهتموا الى جانب الفضيلة والعلم بالصحة ايضا وقد قيل (العقل السليم في الجسم السليم) واحبوا الله من خلال محبتكم بعضكم لبعض . كلكم رايتم وتنظرون الصليب فهو مركب من خشبتين واحد عموديية والاخرى افقية ويشير الى العلاقة بين الله والانسان . والانسان اخو الانسان وبهذا نحب الله ونحب القريب) .

ثم تناول قداسته طعام الغذاء وشاهد بعض النشاطات والفولكلور الهندي .

وفي الحفلة الثالثة في مدرسة السيدة الفرع الرئيسي تحدث عدة خطباء خبها قداسته بكلمة قال فيها (انا سعيد بزيارة هذه المدارس الزاهرة ومتيقن ان الله هو موفق صاحبها . ومما نعتز به في تاريخنا اننا الى جانب كل كنيسة بنى مدرسة ، فنصلي ونعلم ثمان ابائنا اليامين . ولانستقربوا اذا اخبرتكم اننا بنى المدرسة قبل الكنيسة فالسيح ربنا بنى مدرسته مع تلاميذه اولا ثم بنى الكنيسة) .

واقامت حفلة تكريمية اخرى في قاعة الاجتماعات الكبرى في جامعة مدراس شهدها الاف من الناس الذين استقبلوا قداسته بحفاوة . وقد تحدث على التوالي كل من سيادة مطران الكنيسة المتحدة ، والسيد توماس ثم وزير العمل ممثل حاكم مدراس واخيرا مدير المدرسة ، وفي الختام ارتجل قداسته كلمة بليغة منجلى بالمانى جاء فيها (هله هي المرة الثانية التي ازور فيها الهند وانا مسرور ان تكون السيدة الديره غاندي ابنة جواهر لال نهرو رئيسة للحكومة الهندية فوالدها احد اعظم القادة في جيلنا . واني ات من العراق مهد الحضارات والبلد الطيب الى الهند العزيزة وكذلك انا قادم من سوريا بلد الامجاد حيث نشأت وترعرعت كنيسة السريانية . والهند هي بداية المشرق وارض الفلاسفة ارض بوذا المشرع الكبير . البلد السلي انتشرت المسيحية فيه بحرية تامة . فهو المكان السلي يعبر بصدق عن الديمقراطية والحريية) .

وجاء اتباع المسيح يشهدون له في هذا الجزء العزيز من العالم . واني كرئيس روحي لشعبي السرياني ازور الهند حيث تقيم جماعتي في مختلف ارجاء هذا الوطن العزيز وخاصة في ولاية كبرالا فانصحهم كما انصح جميع الناس في هذا البلد ان تبقى المحبة شعارهم دائما حيثما كانوا واينما رحلوا) وختمها بالدعاء للهند حكومة وشعبا .

بعد ذلك قلد السيد توماس وسام مار افرام السرياني من رتبة فارس تقديرا لخدماته واريحيته واخلاصه للكنيسة .

الصلات الوثيقة بين المسلمين من العرب مع كنيستنا وعن استعمالنا اللغة العربية لغة القرآن الكريم الى جانب اللغة السريانية في عبادتنا وحياتنا
الدينية .

وضع حجر اساس لكنيسة جديدة :

وضع قداسته في مدراس حجر الاساس لكنيسة جديدة بأسم السيدة العذراء في حفلة رائعة جدا حضرها جمع غفير وارتجل قداسته كلمة بالمناسبة شارحا معاني الكنيسة .

حفلات تكريمية :

اقام السيد توماس حفلات رائعة في مدرسة السيدة العذراء بفروعها الثلاثة تكريماً لقداسته . ففي مدرسة السيدة الاولى اعدت مائدة عشاء سخية في باحة المدرسة جلس اليها مئات الانفس وفي مقدمتهم معالي وزير التربية في مدراس . وبعد افتتاح الحفلة بالصلاة تحدث السيد توماس صاحب المدرسة مرحباً بقداسته ثم تطرق الى وصول البشارة المسيحية في انطاكيا الى الهند و قدوم السريان من الرها وما بين النهرين لتثبيت ايمان المؤمنين في الهند . ثم تحدث كل من معالي وزير التربية والسيد عضو البرلمان في مدراس مرحبين بقداسته مثنين على ادارة المدرسة وصاحبها السيد توماس . ثم ارتجل قداسته كلمة افتتحها بالاية الانجيلية (ان لم ترجعوا وتصيروا كالأطفال فلن تدخلوا ملكوت السموات) وأشار الى ان تربية الاجيال مسؤولية مهمة مشتركة ، مسؤولية الاباء تجاه اولادهم ومسؤولية الاولاد تجاه والديهم . ثم تطرق الى مسؤولية المعلمين وقال : (الاباء الصالحون ينجبون اولادا صالحين ، والعلمون الصالحون يربون لله والوطن والانسانية تلاميذ صالحين . ان للمعلم شأننا قلما يناله اخر لان الرب لم يفضل احدا على المعلم بل قال حسب التلميذ ان يكون كمعلمه . وتخلل الحفلة فعاليات وبرامج ترفيهية . وفي الحفلة التي اقيمت في مدرسة السيدة الثالثة حيث جرى لقداسته استقبال حافل خرج فيه الاف الطلبة بالبسة موحدة والموسيقى تصدح باعلى انغامها . تحدث السيد توماس كلمة تعريف بشخصية قداسته ونبذة عن الكنيسة السريانية ووزع قداسته الشهادات على الطلاب مع الهدايا والقي كلمة جاء فيها (اننا نهنيء صاحب



في فندق كانيمارا في مدراس



قداسته يتوسط الوفد العراقي



مجلس السيد توماس وسامان اليرام من رتبة فارس



احدى مدارس السيد توماس في مدراس



قداسته وعن يساره السيد جيبيار عضو البرلمان في مدراس



زيارة حاكم مدراس



وضع حجر الأساس لكنيسة جديدة في مدراس

ثانيا - في مدراس - ٣ - ٧ شباط

(اهلا بأمير انطاكيا)

وصل الموكب البطريركي الى مدراس في ٣ شباط . وكان في استقبال قداسته في المطار صاحبا النيافة مار ديونيسيوس توما مطران انكمارا ومار اوسطاطاوس توما النائب العام ومعاون غبطة المفريان وعدد كبير من الكهنة والعلمانيين بالاضافة الى ضابط كبير يمثل حكومة مدراس تتقدمهم جميعا فرقة موسيقى كشافة السريان في مدراس التي عزفت اجمل الالحان بالسريانية والهندية . وبعد استعراض الكشافة والمستقبلين توجه قداسته نحو كنيسة ماتياس الانكليكانية التي يصلي فيها ابنا كنيستنا منذ عهد بعيد ، فرفع قداسته صلاة الشكر لله . والقى كلمة رائعة بالانكليزية جاء فيها : (انني لسعيد ان تكون مدراس اول محطة ابدأ فيها جولتي الرسولية لنيل بركة مار توما الرسول شفيع الهند الذي استشهد فيها ودفن جثمانه الطاهر في ميلابور القريبة من مدراس . واني لات اليوم الى هنا حاملا رسالة يسوع وناقلا الى الهند العزيزة محبة انطاكيا التي بكل تواضع ومن غير استحقاق امثل رئاستها الروحية . والهند هي ابنة انطاكيا في بشرى الخلاص) .

ثم ختمها بالشكر على ايمان المؤمنين وغيرتهم ومحبتهم لانطاكيا واحبارها ومنحهم البركة الرسولية . ومن الكنيسة توجه الموكب البطريركي الى احد الفنادق الممتازة فوفد على الفندق مئات الناس ملتهمسين بركة قداسته . كما كانت تشير الاعلام المطبوعة والمزينة للسيارات بعبارة (اهلا بأمير انطاكيا) .

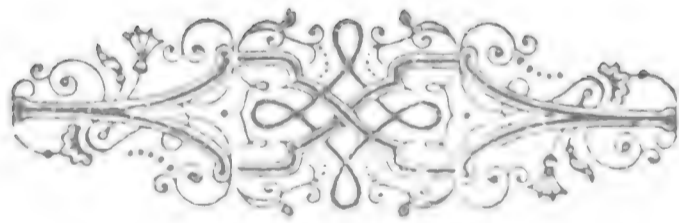
زيارة حاكم مدراس :

زار قداسته سعادة حاكم ولاية مدراس السيد صادق علي وتبودلت بينهما الكلمات الطيبة ومما جاء في حديث الحاكم : (ان للسريان اهمية كبرى في الهند ليس على الصعيد الديني فحسب بل وعلى الصعيد الوطني فهم اناس مخلصون يفدون بلادهم بالمهج) . ثم تحدث قداسته عن علاقة السريان في الشرق الاوسط بحكوماتهم واخلاصهم لوطانهم . وأكد له

اولا - في بومباي - ٢ شباط

في مطار بومباي هرع لاستقبال قداسته صاحبا النيافة مار اقليميس ابراهام مطران ابرشية الكناعنة ، ومار ايوانيس فيلبس مطران خارج كيرالا والخوري يعقوب مسؤول المؤسسات الاجتماعية والانسانية في بومباي، وعدد كبير من الكهنة يتقدمهم ممثل الحكومة الهندية السيد توماس زكريا عضو البرلمان المركزي : والسيد بابوبول ممثل حكومة كيرالا وعلى ارض المطار عزفت موسيقى الحكومة الرسمية مرحة بالضيف الكبير كما رتل ابناء الكنيسة ابداع التراتيل باللغة السريانية . وانبرى نيافة المطران ايوانيس فيلبس والقى كلمة ترحيب لطيفة ، ورد قداسته شاكرا ومنح الجميع البركة الرسولية .

وبعد ان نال قداسته قسطا من الراحة في احد الفنادق ، توجه الى المطار ثانية للتوجه نحو مدراس .



غادر قداسته والوفد المرافق له مطار دمشق في الساعة الثامنة من يوم
٢ شباط متوجها الى الهند عن طريق الجو . وفي تمام الساعة الخامسة
والنصف بحسب التوقيت المحلي للهند حطت الطائرة التي كان قداسته
على متنها ارض مطار بومباي .



بَطْرِيْرِكْ أَنْطَاكِيَّةَ فِي زِيَارَةِ رَسُوْلِيَّةِ الْهِنْدِ قَدَاسَتِهِ مَارِ أَنْطَاطِيُوسَ زَكَا الْأَوَّلِ عِيُوَصَ مِنْ ٢٤ حَبَاطِ إِلَى ٢٤ آذَارِ ١٩٨٢

حَرَّرَ نِيَاةَ الْحَبْرِ الْجَلِيْلِ مَارِ ثَاوْفِيْلُوسَ جُورْجَ صَلِيْبَا مَطْرَانَ جَبَلِ
لُبْنَانَ وَقَائِعَ هَذِهِ الزِّيَارَةِ الرَّسُوْلِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ بِالتَّفْصِيْلِ الشَّاهِلِ
وَبِاسْلُوبِ مَشُوقِ طَرِيْفٍ ، وَبَطْرِيْقَةٍ جَذَابَةٍ ، وَبِمَنْتَهَى الرَّوْعَةِ وَالبَلَاغَةِ ،
فِي كِتَابٍ يَقَعُ فِي ١٩٢ صَفْحَةٍ وَسَمَّاهُ بِـ (جَوْهَرَةُ أَنْطَاكِيَّةِ) يَعُوْضُ لِقْرَاءِ الْمَجْلَةِ
الْبَطْرِيْرِكِيَّةِ عَنِ الْأَعْدَادِ ١٤ ، ١٥ ، ١٦ . وَآلِي خُلَاصَةٍ مَاجَاءَ فِي هَذَا الْكِتَابِ .
تَلْبِيَّةٌ لِدَعْوَةِ غِبْطَةِ مَارِ بَاسِيْلِيُوسَ بُولْسِ الثَّانِي مَفْرِيَانَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَجْمَعِ الْمَقْدَسِ الْمَحَلِّيِّ . وَاجَابَةٌ آِلَى التَّمَاْسِ الْمُؤْمِنِيْنَ كَافَّةً : قَامَ قَدَاسَتِهِ
بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ لِتَفْقِدِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَلِتَرْؤُسِ احْتِفَالَاتِ الْيُوبِيْلِ الذَّهْبِيِّ التِّي
أَقِيْمَتْ تَخْلِيْدًا لِلْمَثَلِ الرَّحْمَاتِ الْبَطْرِيْرِكِ الْيَاسِ الثَّلَاثِ ١٩٣٢ + الَّذِي
أَضْحَى ضَرِيْحَهُ مَزَارًا ، يُؤْمَهُ النَّاسُ عَلَى طُولِ السَّنَةِ سِيْمَا فِي يَوْمِ ذِكْرِهِ
الْوَاقِعِ فِي ١٣ شَبَّاطِ .

كَانَ يَرِافِقُ قَدَاسَتِهِ فِي هَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنَ الْبَدءِ وَآلِي آخِرِهَا صَاحِبُ
النِّيَاةِ مَارِ يُوْلِيُوسَ عِيَسَى جِيْجَكِ مَطْرَانَ أَوْرُبَا الْوَسْطَى ، وَمَارِ ثَاوْفِيْلُوسَ
جُورْجَ صَلِيْبَا مَطْرَانَ جَبَلِ لُبْنَانَ . وَكَانَ مِنْ الْمَقْرَرَانِ يَرِافِقُهُ آيْضًا نِيَاةُ
مَارِ مَلَاطِيُوسَ بَرْنَابَا مَطْرَانَ حَمْصَ وَحَمَاةَ ، غَيْرَ أَنْ وَفَاةَ وَآلِدَتَهُ حَالَتْ دُونَ
مِرَافِقَتِهِ مِنْذِ الْبَدءِ ، لَنْكَ التَّحَقُّقِ بِالْوَفْدِ بَعْدَ اسْبُوعٍ تَقْرِيْبًا وَظَلَّ حَتَّى الْخْتَامِ
وَفِي ٢/٥ انْضَمَّ آِلَى الْوَفْدِ نِيَاةُ الْحَبْرِ الْجَلِيْلِ مَارِ آثْنَا سِيُوسَ صَمُوْثِيْسَ
مَطْرَانَ الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ وَكَنْدَا كَمَا انْضَمَّ آيْضًا نِيَاةُ مَارِ طِيْمَثَاوْسِ أَفْرَامِ
عَبُودِي مَطْرَانَ السُّوَيْدِ وَالْمَمْلَكَةِ الْمُتَّحِدَةِ ، وَظَلَّ كِلَاهِمَا حَتَّى خْتَامِ الزِّيَارَةِ
وَفِي ٢/٦ انْضَمَّ نِيَاةُ الْحَبْرِ الْجَلِيْلِ مَارِ سُوَيْرِيُوسَ حَاوَا مَطْرَانَ بَغْدَادَ
وَالْبَصْرَةَ يَرِافِقُهُ الْآبُ الْفَاضِلُ الْخُورِي سَلِيْمَانَ دَاوُدَ وَالشَّمَّاسَ عَبْدَ الْمَسِيْحِ
أَفْرَامَ ، وَمَكثَ مَدَّةَ اسْبُوعِيْنَ وَعَادَ آِلَى مَقْرِهِ . هَذَا وَبِالْإِضَافَةِ آِلَى الْآبِ
الرَّبَّانِ بَنِيَامِيْنَ السُّكْرَتِيْرِ الْبَطْرِيْرِكِيِّ لِلسُّوْنِ الْهِنْدِيَّةِ ، وَالْقَوَاصِ .



الملك الرحمان والطيب الذكر
مار اغناطيوس الياس الثالث بطريرك انطاكية وسائر المشرق
١٩١٧ - ١٩٣٣

لنا حاليا في الهند مفريائية واحدى عشرة ابرشية ، تضم جميعا
حوالي ١٣٠٠ كنيسة و ٧٢٠ مدرسة من الروضة وحتى الثانوية . وجامعتين
تضمان عددا من الكليات لمختلف العلوم و ١٥٠٠ مدرسة احدية وعددا كبيرا
من الجمعيات والؤسسات التربوية والخيرية والمياتم ، واربعة اديرة ،
ومستشفى . وهناك نخبة صالحة من السريان تتمتع بمراكز وطنية رفيعة
في الحكومة المركزية وادارة الولايات المحلية .



الكنيسة السريانية في الهند

يبلغ عدد المسيحيين في الهند حوالي عشرين مليون نسمة ، منهم السريان الارثوذكس الخاضعون للكرسي الرسولي الانطاكي وعددهم مليون ونصف المليون نسمة (١) يعيش معظمهم في ولاية كيرالا ، وهي ملبسار سابقا . وتقع في اقصى جنوبي الهند . عدد سكانها ٢٧ مليون نسمة ، عاصمتها تروانندوم ، اشهر مدنها كوجين ، كوتيم ، تريشور : وكويلن . قصد بلاد الهند العديد من الابهاء مطارنة واساقفة وكهنة واحيانا بطاركة لتفقد المؤمنين ولتشببتهم في الايمان الارثوذكسي القسويم . وان معظمهم توفي هناك وصارت اضرحتهم التي تضم ذخائرهم الطاهرة مزارات مقدسة يؤمها المؤمنون للتبرك والاستشفاء ، ونيل المراد : واول من عرف منهم في القرون المتأخرة مار غريغوريوس عبد الجليل الموصللي مطران اورشليم الذي توفي في ٢٧ نيسان ١٦٨١ ويسميه الملباريون مار توما الرسول الثاني ، واخرهم مار يوليوس الياس قورو المارديني الذي خدم الكنيسة في الهند تسعا وثلاثين سنة . وانتهى جهاده في ١٩ شباط ١٩٦٢ . واشهرهم مار اغناطيوس الياس الثالث شاكر المارديني بطريرك انطاكيا . الذي ادركته المنية في الهند في ١٣ شباط ١٩٣٢ ودفن في كنيسة دير مار اغناطيوس في او مللور . كان قد امّ الهند لاحلال السلام في الكنيسة غير ان وفاته المفاجئة حالت دون تحقيق امنيته .

وكان قد سبق فزار الهند قبله البطريرك بطرس الرابع الموصللي ١٨٧٢ - ١٨٩٤ * زار الهند في عام ١٨٧٥ ومن ابرز اعماله هناك تقسيم الكنائس هناك الى سبع ابرشيات . والبطريرك عبد الله الثاني سطوف الصديدي ١٩٠٦ - ١٩١٥ ومن انجازاته تأسيس ابرشية الكناعنة عام ١٩١٠ . وفي عام ١٩٦٤ زار الهند البطريرك يعقوب الثالث البرطلي ١٩٥٧ - ١٩٨٠ * حيث تمكن من اعادة السلام الى الهند واذ لم يبن ذلك على قاعدة سليمة لم يطل . ومن اعماله رسم المثرين اوكين الاول الذي مات محروما عام ١٩٧٥ . والان يزورها بطريرك خامس هو قداسة الحبر الاعظم العلامة مار اغناطيوس زكا الاول بطريرك انطاكيا . وستقف على اعمال قداسته من خلال قرأتك تفاصيل هذه الزيارة المباركة .

(١) في عام ١٩١٢ خرج قسم كبير من الكنيسة في الهند عن طاعة الكرسي الرسولي واستقل بذاته ولا يزال قائما حتى اليوم ، ومنذ ذلك التاريخ وابطاؤنا البطاركة يبذلون الجهود لاعادة السلام الى الكنيسة في الهند .



لداسة الحبر الاعظم مار اغناطيوس زكا الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق
والرئيس الاعلى للكنيسة السريانية الارثوذكسية الجامعة . وعن يساره
غبطة مار باسيليوس بولس الثاني مفران المشرق

دار الجئلقة وتوجه نحو المجتمعين حيث اعدت المائدة وحدثهم قائلا (صباح الخير انحن مدعوون للعشاء ام للفتور) .
كان يتحمل التعب والعناء بفرح لانه يحب رعيته ورعيته تحبه . كان

موكبه يسير احيانا في سهل منبسط ، و احيانا يسلك طرقا وعرة ووديانا غائرة ، وكثيرا ما كان يتسلق الجبال الخطرة ، والهضاب الصعبة وسط الادغال الكثيفة ، والغابات الفسسية .

يصادف انوارا تضاهي الشمس في قوتها ، وطورا يخترق ممرات ، ويستقر في اماكن لا بصيص نور بل ظلام في ظلام . المناخ في الهند قاس جدا . الشمس حارة ملتهبة ، والعرق يتصبب بغزارة والى جانب ذلك كله شلالات المياه المتدفقة والينابيع المتفجرة ، والانهار والجسداول .
غير ان ايمان الجماهير المحتشدة كان يحول الظلام الى نور والاعتاب الى راحة ، والعناء الى متعة .

الاف البشر يحتشدون ، امام الموكب البطريركي جموع هاتفة ، ترتل تنشد ، ترقص ، ووراء الموكب البطريركي جموع اخرى تركض تـزاحم بعضها بعضا . وحول الموكب البطريركي حشود عيونها مكدقة بقداسته ، تحي انطاكيا ، وتهتف بحياة الجالس على الكرسي الانطاكي . أن الشعب في اعراس روحية لامثيل لها .

الطوائف المسيحية الشقيقة تشارك الكنيسة السريانية فرحتها ، تكرم قداسته بشتى الانواع والطرق . الاديان الاخرى ، المسلمون ، الهندوس ، البراهمة ، يعبرون عن مشاعرهم واحاسيسهم على احسن مايرام من مجالي الحفاوة والاكرام .

المقدمة

نحن لانستطيع ان نتصور يسوع المسيح في خدمته العلنية الا والجموع
الغفيرة ملتفة حوله . تتبعه اينما اتجه . في السهل والجبل ، وفي الريف
والمدن . يقول الكتاب المقدس (وزحمته الجموع) و (ان الجميع يطلبونك)
و (فكانت المدينة كلها مجتمعمة عند الباب) و (كانوا يأتون اليه من كل ناحية)
و (اجتمع في البيت الذي دخله كثيرون حتى لم يعد يسع ولا حول الباب) .
ان تلك الجموع الملتفة حول يسوع كانت من مختلف المستويات
والاجناس ، ومن الجهات كافة . المجوس جاؤوا من المشرق ليسجدوا له
ه ويقدموا الهدايا ، اليونانيون قدموا من المغرب ليروا يسوع . نقوديموس
دعاهم اليهود اتى الى يسوع ليلا ، السامرية تلقاه عند البئر تحت شمس
الظهيرة . ولما بلغ يسوع تخوم صور وصيدا دخل بيتا ولم يرد ان يعلم به
احد الا انه لم يقدر ان يستتر لان اسمه كان قد تعدى حدود الجليل الى
البلاد المجاورة وسرعان ما سمعت به امرأة كنعانية وثنية فجاءت اليه طالبة
ان يشفى ابنها .

لما احضروا اليه اطفالا ليلمسهم انتهرهم التلاميذ فدعاهم يسوع وقال
(دعوا الاولاد يأتون الي ولا تمنعوهم فان لمثل هؤلاء ملكوت السموات) وفي
موكب السعانيين لما اراد الفريسيون ان يسكتوا الجموع من الهتاف : قال
لهم يسوع ان سكت هؤلاء فالحجارة تنطق .

من يتتبع وقائع الزيارة الرسولية الى الهند كما سجلها نيافة
مار ثاوفيلوس جورج مطران جبل لبنان يجد التلميذ كعلمه .
استغرقت الزيارة الرسولية في كيرالا خمسين يوما . كان قد استه
خلالها ينتقل من مدينة الى مدينة ومن قرية الى اخرى . ويتوقف في هذه
المحطة ثم ينتقل الى تلك ومن كنيسة الى كنيسة واعظا : مبشرا : ناصحا
مشجعا ، معزيا ، يرسى حجر الاساس لهذه الكنيسة ، ولتلك المؤسسة .
ويقيم الذبيحة الالهية في الكنائس . يكرس ويقدم المذابح . يزيح الستار
للمباني والؤسسات . يتفقد المستشفيات والمياتم . يبارك المدارس
والجامعات يشرف دور الصحف ومكاتب الحكومة الرسمية بزيارات
رسمية ابوية . كان يفعل ذلك دون توقف طوال النهار ومعظم ساعات الليل
حتى مرة بعد الساعة الثانية بعد منتصف الليل توجه الموكب البطريكي الى
دار الجثقة في مواتورا فوصل اليه الساعة الثالثة والنصف صباحا وكان بانتظاره
مئات الناس وهم مدعوون لحضور حفلة عشاء مع قداسته ودخل قداسته

الزيارة الرسولية
الى الكنيسة السريانية في الهند

منه ٢ شباط الى ٢٤ آذار عام ١٩٨١

من أقوال قداسه البطريرك زكّا
الهنديّ ابنة أنطاكية في بشرى الخلاص
كنيسة الهنديّ جوهرة في تاج كنيسة أنطاكية

ووجوب التعلق بالوطن الام لان محبة الوطن من محبة الله وقال " ان الوطن العربي هو وطننا جميعا لاننا سكانه الاصليون جنبا الى جنب مع اخواننا المسلمين " .

في سنتر الفوس ، وبمناسبة زيارته لمجلس كنائس رودايلاند في ٩/١٧ ادلى بحديث تاريخي ووطني ، ولما سئل عن وضع المسيحيين في الشرق الاوسط مما قاله موجهها حديثه الى الحكومة الاميركية التي تدعم اسرائيل دون قيد او شرط : (انا لا استغرب اذا ما جاء يوم حكمت فيه اسرائيل العالم نظرا للدعم اللامحدود الذي تلقاه من الولايات المتحدة) ثم طلب قداسته الى الكنائس المسيحية في اميركا لتضغط على حكومتها لوضع حد لتحيزها السياسي المفضوح لصالح اسرائيل . وقد علق احدهم على تصريحات قداسته بوضع المسيحيين الطبيعي جدا في البلدان العربية بقوله (يبدو ان للاميركا انطبعا خاطئا عن العراق . نحن المسيحيين ولئن كنا اقلية صغيرة الا اننا لسنا مضطهدين هناك بل بالعكس فان الدولة تساعد الكنائس المسيحية) وحول سؤال اخر قال ، باعتباري عراقي فأني اشترك المواطنين الاخرين في شجب العدوان الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي ولا صحة اطلاقا لما يزعم بان العرب يخططون لاقتناء قنبلة ذرية ليستعملوها ضد اسرائيل) . وفي اليوم التالي ظهر هذا الحديث الهام منشورا على صفحات جريدة في رودايلاند تتصدره صورة قداسته ، واذا نفذت اعداد الجريدة اعيد طبعها ثانية من اجل الحديث . وفي الكلمة التي القاها رئيس مجلس الكنائس قال موجهها كلامه الى قداسته واصحاب النيافة المطارنة : « انا لا اريدكم ان تبرحوا بلادنا دون ان تتأكدوا بان هناك مسيحيين في الولايات المتحدة لا يؤيدون سياسة اميركا في الشرق الاوسط » .

ولدى زيارته لمدينة وسترماس في ٩/٢٩ ادلى بحديث شيق الى جريدة تلكرام قال : (ان نظرتنا الى فلسطين تختلف عن نظرة الاميركان : فنحن ننظر اليها بعين الواقع والحقيقة فنرى ان الفلسطينيين اناس هضمت حقوقهم وطردوا من ارضهم فامسوا مشردين لا ماوى لهم) .

السوداع

بعد ان امضى قداسته في اميركا الشمالية وكندا ثلاثة اشهر غادر متوجها الى دمشق مقر كرسيه الرسولي واجري له في مطار نيويورك توديعا كبيرا شاهده جمهور غفير من ابناء الكنيسة يتقدمهم نيافة مار اثنا سيوس يشوع صموئيل مطران الابرشية والاباء الكهنة وممثلو الكنائس الشقيقة وكان ذلك في مساء الاحد ١٠/٢٥ .

عليه من نمو او تخلف مشيرا الى ضرورة التفاهم بين كافة الكنائس " .
وقد دعى قداسته الى حفلات من قبل الكنائس الشقيقة ، وفي الحفلة التي اقامها له سيادة المطران جيمس رئيس الكنيسة اللوثرية في نيويورك .
وبمناسبة اجتماع المشرفين في التربية الدينية بالولايات المتحدة تحدث قداسته ومما قاله " لربما وانتم تنظرون الي وانا بزى الكهنوت هذا تظنون اني تحفة تتحرك ، او قد تعتقدون ان كنيستي قطعة اثرية : لكن ثقوا اننا مع محافظتنا على تقاليدنا الرسولية نتفاعل مع المجتمع الجديد لان روح المسيح التي تسلمناها من الرسل تصلح لكل عصر ، بل هي لكل عصر " .
وردا للزيارة استقبلت الكلية اللاهوتية الاسقفية العامة قداسته والمرافقين رئيسها واساتذتها وطلابها يوم ٢٢/١٠ في نيويورك . وفي كنيسة الكلية القى الدكتور جيمس كلمة نفيسة رحب فيها بقداسته معربا عن بالغ اعتزازه بكونه احد طلبة هذه الكلية قد ارتقى الى منصب البطريركية الرفيع ذلك ان قداسته كان قد درس في هذه الكلية قرابة السنتين .
وقررت الهيئة العليا للكلية منح شهادة الدكتوراه في اللاهوت لقداسته .
هذا وزار قداسته المطران رئيس المركز العام الكلية الانكليكانية وفي ١٦/١٠ رأس حفل الجناز الذي اقيم في كنيسة مار مرقس القبطية لراحة نفس المرحوم الاسقف صموئيل وابنه بكلمات مؤثرة مبينا نشاطه في الحركة المسكونية ويوم الاثنين ١٩/١٠ استقبل قداسته من قبل رئيس جمعية الكتاب المقدس والعاملين فيها حيث اطلع على المخطوطات السريانية القديمة التي بحوزة الجمعية وشهد المطبوعات القديمة للكتاب المقدس .

وعلى الصعيد الوطني

حضر حفلة العشاء التي اقامها قنصل العراق العام الاستاذ باسل الدليمي في دونتريال في كندا : حيث فاه قداسته بكلمة اخذت بمجامع القلوب ، والزمت المدعوين الى الاصغاء اليها اشادت بمكرمات العراق الوفيرة ومبراته التي لا تحصى ثم استرسل قائلا " ان الضغائن والفوضى التي كنا نراها في العهد السابق قد تلاشت في هذه الايام . وتطرق الى موقف المسيحيين العرب الايجابي ولاسيما السريان من الحروب العربية الاسلامية واثرتهم في نهضة العرب العلمية وختم كلمته بالدعوة الى نصره العرب على اعداء امتهم . فشكر له السيد القنصل العام شعوره نحو امته الصربية ووطنه العراق .

وكان يتحدث في مناسبة اخرى عن ضرورة وحدة الصف بين ابناء الجاليات العربية في المهجر وتعلم اللغة العربية حفاظا على تراثها الزخم

هناك . فقد ضربتم المثل الاعلى في اللطف والاندفاع لمساعدتي للوصول الى المخطوطات السريانية ومصادرنا في الموصل ودير مار متى ، وفيما بعد في بغداد ايضا . كل ذلك تشجيعا منكم للعلم والدراسة .

ومن دواعي اسفي الشديد ، الا اتمكن من الترحيب بكم هنا شخصيا لان تعديل مخطط زيارتكم غير بدوره مخططاتي الاولى ، حيث كنت اتوقع استقبالكم في ايلول . وفي هذه الملحظات ولئن كنت في رحلة بين شعاب السريان الشرقيين منقبا عن كنوز المخطوطات السريانية الا اني موجود بالروح بين اولئك الذين يكرمونهم الان بهذه المناسبة .

اود ان اقدم لكم احترامي الفائق واعجابي وتقديري ، ويسعدني ان افعل هذا في المكان الذي يضم قلوبا كثيرة تلتهب حماسا : هي قلوب تلاميذتي الذين هم اسرى التراث الروحي القيم الذي خلفه اجدادكم الاول . ان معهد دراسات المخطوطات السريانية الذي اسسناه هنا ، يتحدث عن نفسه .

ان اباء كنيستكم هم موضع اجلال لانهم خلفوا قيما روحية وثقافية من اجل فائدة العالم المسيحي قاطبة .

من طور عبيد ، قلب المسيحية السريانية العريقة : ارسل تحياتي هذه مقرونة بالاحترام لكم ولاصحاب النيافة مرافقيكم .

البروفسور فوبوس

وفي الحفلة التي اقامها ابناء كنيسة سنتر الفولس تحدث القس ارنست ممثل مجلس الكنائس رودايلاند قال " ان كنيستكم كنيسة عمل اعطت الكثير ولها تراث جليل الا انكم فقدتم بعض هذا التراث الذي نشأ منذ الف عام " وقال السيناتور كلكن في كلمته « اشكر قداستكم لامور كثيرة وخاصة لان زيارتكم اقترنت بهطول مطر غزير » ثم قدم له باسم حاكم الولاية وثيقة " مواطن الشرف " .

والقى قداسته محاضرة قيمة في ١٠/٩ في جامعة ديو اللاهوتية بموضوع " العلوم والاداب عند السريان قديما وحديثا " وفتح باب النقاش وتوالت الاسئلة حول عقيدة الكنيسة وتاريخها هذا وكان قداسته قد افتتح اللقاء بتلاوة الصلاة بالسريانية ، وفي الختام قام ومرافقوه بجولة في متحف الجامعة الذي يضم مخطوطات نفيسة على الرق منها رقوق فيها كتابات سريانية وصينية معا تعود الى القرون المسيحية الاولى . وفي ١٠/٢١ وبدعوة من مركز الكنائس الوطني في نيويورك حاضر قداسته عن " الكنائس في الشرق الاوسط تناول وضع الكنائس الراهن وما هي

ومما قاله الدكتور ويلبي فورست استاذ العهد القديم في المعهد اللاهوتي في كلمة انقاعها في الحفلة التكريمية التي اقامها ابناء الكنيسة في شيكاغو : (ان ماضيكم المجيد اعطى الكثير للعالم والحضارة البشرية عن طريق ابناء كنيستكم ذوي الفكر الثاقب امثال مار افرام السرياني المشهور بفضلته في العالم بأسره انكم تمتلكون تراثا عظيما في الهند والشرق الاوسط : كالتراث القيم الذي تركه مار افرام وافرعاط وغيرهما وبعد ان اشاد باباء الكنيسة وبسيرتهم الصالحة وطول باعهم في تفسير الكتاب المقدس بعهديه . قال : (انكم اعطيتم الكثير ومن معطيات ماضيكم قوة الايمان . فنحن نعلم كيف اطاحت بكم الشدائد من كل حذب وصوب . ولكنكم صمدتم وثبتم . فسويريوس الانطاكي كان يخشى ان يرسم كهنة لكنيسته ، بالرغم من كل المضاعب والمكاره لم ينشق عن ايمانه ، ولم تفتر عزيمته او تضعف همته عن تشجيع ابناء كنيسته على الثبات في الايمان . ورغم الاضطهاد فقد بلغ عددكم يوما اكثر من مليوني نسمة في الشرق الاوسط . لكم تاريخ ملىء بالمعجزات ، ولي ان اقول انكم مسؤولون اليوم عن نقل معطيات ماضيكم الى المستقبل . انها فرصة ثمينة يجب الاتضاع . فلا تدعوا تلك المعطيات تتلاشى : بل يجدر بكم ان تسلموها الى ابنائكم والى أشخاص يهتمون بها امثالي . عليكم ان تعكسوا اراء ابائكم اللاهوتية على العالم لا سيما ونحن الان نعيش حياة مسكونية افضل تمكننا من الاستفادة (الواحد من الاخر) . ثم تحدث الدكتور الن شيسبل عن مكانة البطريرك في الكنيسة السريانية . وتلا رسالة من الدكتور فوبوس رئيس المعهد الموجود حينذاك في منطقة طور عبيدين لمواصلة دراساته عن التراث السرياني وهذا نصها مترجما الى العربية .

صاحب القداسة :

منذ عام وقفت الى جانب فراش الموت الذي رقد فيه البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث المنتقل الى عالم النور والخلود . والان وبعد مرور عام ، فقد تشرف ذلك المكان بحضوركم كخليفة لكرسي انطاكية البطريرك الصريق .

لقد كان من دواعي سروري العميق ان اعرف بان شرف مواصلة تقاليد العرش البطريركي قد وضع على عاتقكم ، وانه لمن سعادة كنيستكم ان تناط قيادتها الروحية العليا بايدي رجل غني بمواهب الرعاية والادارة والشؤون المسكونية : والغزارة العلمية وكفاءات شخصية اخرى .

ان سروري يتعاظم عندما اتذكر شهامتكم التي اظهرتموها نحوي بمساعدتكم اياي في بحوثي منذ اللحظة الاولى التي لقيتكم فيها بالموصل في عهد مطرنتكم

رؤساء الاقسام وبعض الشخصيات الاخرى وفي مقدمتهم الماير الذي قدم مفتاح المدينة لقداسته . كما ان نائب رئيس الجمعية قدم اليه رسالة . . ثم قام قداسته بجولة في مكتبة الجامعة التي تضم مخطوطات قيمة ومئات القصاصات من المخطوطات النادرة على الرق والبردي . ثم انتقل واصحاب النيافة الى صحف الجامعة الذي يضم العديد من انفس الاثار الشرقية والاسلامية . وفي ختام الجولة غادر قداسته رحاب الجامعة مودعا بالحفاوة اللائقة والتكريم البالغ .

على الصعيد المسكوني :

لقد ابرز قداسته الكنيسة في جمالها الانجيلي ونقاها الرسولي خلال اللقاءات الودية مع قادة الكنائس الشقيقة وذلك خلال احاديثه الشيقة والمستوحاة من روح تاريخنا المجيد : والكشف لهم عن مواقع هامة في هذا التاريخ كانوا يجهلوننا اصف الى ذلك الروح المسكونية التي يتحلى بها قداسته .

كان يرد الزيارات للكنائس الشقيقة ، الاقباط، الارمن الارثوذكس ، الروم الارثوذكس والكنائس الكاثوليكية ، والانجيلية وكان يستقبل بكل حفاوة واکرام .

في هوستن عبر سيادة مطران المثودوست عن فرحة كبرى راودته بزيارة قداسته قال : (ان حضوركم بركة لطائفتي . نأمل ان تعيـنوا الزيارة بين حين واخر تهتمينا للروابط الاخوية . وابدى نائب مطران اللاتين اعجابه الفائق بالطقس السرياني والثقافة السريانية قال : (ان الكثير من شرعنا الكنسي مستقى من السريانية) .

وفي الحفلة التكريمية التي اقيمت على شرف قداسته في دالس قال مطران المثودوست (انكم تمثلون ماضيا عن طريق تراث كنيستكم السريانية العريق الذي اقتبسنا منه الشيء الكثير) وفي نفس الحفلة قال بول ستوفر عن التجمع الكنسي في دالس : (نحن معتبطون بكم لانكم قدمتم الينا من حيث المؤمنون مسيحين اولاً) وقال الاب جوزيف توماس التوماوي : (ان تقاليد كنيستنا مصدرها الكنيسة السريانية ؟ وقال راعي الكنيسة المسيحية في دالس ايضا : (نحن البروتستانت تعلمنا كثيرا من كنيستكم العريقة التي حفظت طقوسا جميلة ، لقد تعلمنا من كنيستكم الليتورجية والوعظ ونشر كلمة الله . ان لكنيستكم الموقرة تاريخ حافل) .

العضوية بين تصفيق الحاضرين الحاد . قبلها قداسته شاكر له هذه المبادرة الطيبة ، ومبديا رغبته في التعاون مع المعهد لخدمة البشرية . عن طريق نشر التراث السرياني . و ثم تكلم الدكتور آلان سكييل معاون رئيس المعهد ، فتحدث عن اصالة الكنيسة السريانية وحضارتها: وانتقل بحديثه الى ضرورة التعاون بين مختلف الكنائس والطوائف المسيحية . واخيرا لفظ قداسته كلمة رقيقة عبر فيها عن فائق سروره ، واعتزازه بالمعهد الذي يعنى بتراث كنيستنا ، متمنيا له الازدهار . ليأتي بالمزيد من الخدم الجليلة للانسانية .

بعد ذلك زار الجميع مكتبة المايكرو فيلم للمخطوطات السريانية النادرة : ثم انتقلوا الى متحف الجامعة والذي يضم اثارا قيمة من العراق ومصر وسورية وغيرها من الدول العربية وبذلك ختمت زيارة المعهد . فكان يوما زاخرا بالذكريات الطيبة والفوائد الجمّة والمتعة الفائقة مع

اثر السلف الصالح

وفي جامعة اثار يور - مشيفن ، في ٢١ / ٨ زارها قداسته وتضمن برنامج الزيارة مؤتمرا صحفيا . فبعد ان رحب بقداسته رئيس الجامعة طالب الى المندوبين طرح اسئلتهم وقد شملت جوانب شتى من حياة الكنيسة من ذلك اضل كلمة (سريان) و (عصر السريان الذهبي) وكلمة (جامعة) التي هي احدى صفات الكنيسة الاربع وعن اهمية وضع اليد في الكنيسة . وحول حيازة الكنيسة السريانية ذخائر القديسين وكان السؤال الاخير ما هي نصيحتكم للمسيحيين في الولايات المتحدة ؟ فقال قداسته **وجوب العودة الى الله والتمسك بالمثل العليا الروحية واحترام الانسان في كل مكان مهما كان دينه او قوميته اولونه** ثم طلب احد الصحفيين الى قداسته توجيه كلمة باللغة العربية الى الطلاب والطالبات العرب الذين يدرسون في الجامعة فقال قداسته : **(نعتهم على ان يكونوا قلوبا صالحة ومثالا حيا للاخلاق العربية والشرقية ، وان يضعوا نصب اعينهم قبل كل شيء ، العودة الى اوطانهم بعد حصولهم على الشهادات العليا ، لان اوطانهم بامس الحاجة اليهم)** . وقد نقلت تفاصيل هذا المؤتمر الصحفي نقلامباشرا ثلاثة وعشرون محطة اذاعة محلية . وكانت الجامعة قد وزعت نشرة تضمنت نبذة عن تاريخ حياة قداسته ونشاطاته المتنوعة في حقل الدين والعلم والمسكونيات وغيرها بعد ذلك التقى قداسته بنائب رئيس الجمعية (لتغيب الرئيس خارج الولاية) . وبعد حديث ودي على اهمية العلم في حياة الشعوب: جلس الجميع الى مائدة الغذاء التي اعدتها الجامعة تكريما له ، وحضرها

الثالث الرحمت البطريك افرام الاول عام ١٩٢٨ عضوا في معهدنا الشرقي على اثر نضع محاضرات القاعا هناك . ويتمتع معهدنا المعروف اليوم (معهد البحوث السريانية) بشهرة مستضيفة واسعة . وقد ازدادت اهتماماته بالشؤون السريانية بفضل رئيسه الدكتور ارثر فوبوس الذي استطاع ان يجمع ويصور حوالي الف مخطوطة سريانية نادرة بطريقة الميكروفيلم ويحفظها في خزائن خاصة كاثمن ما تمتلكه الجامعة ، مضيافا اليها اكثر من ثلاثين مجلدا هي عبارة عن دراساته لتلك المخطوطات . ولا ريب ان تكون لهذا المعهد صلة وثقى بالكنيسة السريانية لا سيما وان الدكتور فوبوس قد زار عدة مرات دار البطريكية واشهر كنائسنا وادبرتنا في الشرق الاوسط وصور اشهر مخطوطاتها . وقد سبق له وان التقى بقداسه سيدنا البطريك - لذا فهو يعرف مكانته العلمية معرفة حقة . ولا غرو ان يعتبر القيمون على المعهد انفسهم اوفر حظا من غيرهم لانهم ، كما قالوا ، يمتلكون ثروة حكمة سريانية لا تقدر بثمن ومن هنا جاء اعتزازهم الشديد بالكنيسة السريانية ومآتيها الكثيرة في حقل الحضارة البشرية . فلا غرو ان يعتزوا برئيس هذه الكنيسة اعتزازهم بالكنيسة نفسها ، لاسيما وقد وقفوا على مكانته العلمية المرموقة . ويحيطوه بما يليق من مجال الحفاوة والتكريم .

ففي صباح السبت ٨/١٥ وهو عيد انتقال السيدة العذراء وبطلب من رئاسة المعهد احتفل قداسته بالقداس الالهي في كنيسة المعهد المذكور، حضره جمع غفير من ابناء الكنيسة في شيكاغو ، بالاضافة الى رئيس المعهد وعدد ممن يعنون بالدراسات والطقوس السريانية ، ولفظ خلال كلمة بالانكليزية تحدث فيها بالاضافة الى انتقال السيدة العذراء عن مكانة الكنيسة السريانية في عالم التراث ومعطياتها الثرة في مضمار الطقوس والليتورجية : لغتت انتباه الحضور واشادوا بها ايما اشادة . وفي ختام القداس ، جرت في احدى قاعات المعهد احاديث مجاملة وتقاش حر بين قداسته واساتذة المعهد تناولت مختلف الشؤون الطقسية والكنسية والتراثية والعلاقات بين الكنائس المسيحية .

وعلى المائدة التي اعدتها رئاسة المعهد تكريما لقداسته والتي دعي اليها سبعة اشخاص من ابناء الكنيسة في شيكاغو مع كاهنهم الوقور : تحدث الدكتور وليم ليشر فاعرب عن عظيم شكره وامتنانه لتبليغه قداسته دعوتهم معتبرا ذلك اليوم حدثا تاريخيا هاما بالنسبة الى معهدهم لانهم حظوا باستضافة رئيس الكنيسة السريانية التي يعني معهدهم خاصة بدراسات وافية عن تراثها القيم . وقد فاجأ الجميع باعلان قداسته عضو شرف في المعهد اللاهوتي للبحوث السريانية : وقدم اليه وثيقة

الجمهور . وتحدث عدد من الخطباء وبينهم الاستاذ زهير العمر ممثل الرئيس
صدام حسين ومما قاله (ان رعاية النور شامله فهي ترمي ككل
العراقيين وكل العرب سواء المقيمين منهم في الوطن او المغتربين . وانها
مستعدة ابدًا لمساعدة جميع المخلصين الطيبين ، وحي السيد الرئيس
صدام حسين .

وكرس قداسه في بوسطن ايضا كنيسة مار متي في حفلة
روحانية رائعة .

ان الكنائس الشقيقة ايضا نالت قسطها الكبير من البركة والفرحة .
سما الكنائس التي تربطنا وايضا روابط الايمان المشترك كالارمن الارثوذكس
والاقباط ، فقد اشتركوا في الاستقبالات وفتحوا كنائسهم على مصراعها
ليستقبلوه بروح المحبة . وجندوا كل طاقاتهم الكنسية لجعل الزيارة
ناجحة وبناءة اما الجالية الهندية السريانية التي هي جزء من الكنيسة
السريانية فقد سكبت كل ما لديها من محبة ومشاعر تجاه ابيهم الاقدس .

على الصعيد المدني والاجتماعي :

عن طريق اللقاءات مع القادة المسؤولين الرسميين ، الادلاء باحاديث
صحفية وتلفزيونية ، اجتماعاته مع السفراء والسياسيين في الجامعات
والمعاهد العليا : كل ذلك جعل هؤلاء ينظرون الى الكنيسة السريانية
نظرة جديدة اكثر جدية بعد ان عرفوا ماضيها المجيد الحافل ، ووقفوا
على ما اغدقت به من عطاءات وعلى مشاركتها الفعلية في بناء الحضارة
البشرية . فكان قداسه يتحدث دوما عن تاريخ هذه الكنيسة واروع
حديث كان في المؤتمر الصحفي الذي عقد في ديترويت في ١٩/٨ حيث
كان ممثلو الصحف والاذاعة والتلفزيون العرب والاميركان واستعمل
قداسه اللغتين العربية والانكليزية . في هوستن - تكساس اشاد
قنصل الهند العام بالشعب السرياني في الهند وقال : (ان هذه الشريحة
من شعبنا الهندي عملت المعجزات) في هوستن ايضا ابدت ممثلة
الماير اعزازها بقداسه وبكنيسته وقدمت له ميدالية جميلة تتضمن
شعار المدينة .

في معهد البحوث السريانية :

معهد البحوث السريانية تابع لجامعة شيكاغو التي عنيت منذ
تأسيسها بالشؤون الشرقية واللغة السريانية خاصة ، وكانت قد انتخبت

في شيكاغو اقام الذبيحة الالهة للجاللية الهندية - وبعد ذلك وفي صالة الكنيسة تحدث الدكتور ردي توماس رئيس مجلس الكنيسة فقال «ان الكنيسة السريانية في الهند هي جوهره ثمينه في جيد الكنيسة السريانية الانطاكية» ، فاجابه قداسته «لا بل ان الكنيسة السريانية في الهند هي تاج على هامة كنيسة انطاكية السريانية» فدوت القاعة بتصفيق حاد .

تكريس الكنيسة في ديترويت :

ان قمة الاحتفالات الروحية والكنسية خلال هذه الزيارة كان يتمثل في ندشين وتكريس الكنيسة في ديترويت . لقد كان المؤمنون في ديترويت قد انهوا بناء كنيستهم الجديدة الجميلة على اسم الرسولين مار بطرس وبولس متزامنا مع وصول قداسته الى هناك . وهذه الكنيسة شيدت على جزء من الارض البالغة مساحتها عشرات الالاف الأمتار المربعة وهبها المحسن المؤمن عزيز جردق الموصللي لبناء كنيسة وقاعة ودار للكاهن . وقد انجزت بهمة الشعب الغيور . ومما هو جدير بالذكر ان الرفيق صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية اسهم في عضد بناء هذه الكنيسة بمبلغ ربع مليون دولار - وقد احتفل قداسته في تكريسها وتدشينها في ٨/٢٢ في احتفال مهيب جدا . يعاونه اصحاب النيافة الاجلاء . وقد شهد هذا الاحتفال عدد غفير من الناس وفي طليعتهم السيد زهير العمر ممثل السيد الرئيس صدام حسين ، والسيد اكرم الدوري رئيس شعبة رعاية مصالح الجمهورية العراقية في بوسطن، وعدد من سفراء وقناصل الاقطار العربية والاجنبية ، ورؤساء الطوائف الشقيقة وفرقة تمثل المدينة عادة في الاحتفالات والمناسبات الكبرى وقد ارتدى اعضاؤها زيا جميلا تقليديا وتقلدوا السيوف ووقفوا باجلال لدى تلاوة الكلام الجوهرى .

وبعد الانتهاء من مراسيم القداس والتكريس ، اقام قداسته الذبيحة الالهية يعاونه نيافة مار غريغوريوس صليبا شمعون . والقى قداسته موعظة نفيسة جدا تحدث فيها عن المعاني الحقيقية للكنيسة . واشاد بغيرة المؤمنين ، واعرب عن شكره للسيد الرئيس صدام حسين داعيا له وللامة العربية والعراق بالنصر والتوفيق .

وبعد الانتهاء من هذا الاحتفال الروحي والكنسي اقام ابنا الطائفة السريانية مساء ذلك اليوم حفلة رائعة تكريما لقداسته بلغ عدد الحضور بضع مئات نفس بينهم رؤساء الطوائف المسيحية . والشخصيات العربية البارزة ، وخلالها قدم ماير المدينة لقداسته مفتاح المدينة بين تصفيق



حفلة استقبال في كاتدرائية مار مرقس في بيروت



قداسته يقرأ ماير مدينة لوس انجلوس وساما

اما اثار الاصدقاء التي تركتها هذه الزيارة على المحاور الاربعة كالاتي
ابتدأت الزيارة الرسولية في لوس انجلس في ٢٩ تموز وانتهت في
نيوجرزي نيويورك في ٢٥ تشرين الاول ، لقد عاش ابناء الكنيسة في هذه
الفترة اعراسا روحية ممتعة وشهدوا اياما مليئة بالافراح والمسرات . كيف
لا وبطيريك انطاكية العظيم ، والاب الاقدس للكنيسة لسريانية ، وراعي
الرعاة ، بينهم ، يفيم الذبيحة الالهية ، ويعظ ، ويوجه ، ويلتقي مع الكبير
والصغير ، ويلطف هذا وذاك ، يرفع شانهم في مجتمعهم .

كان الجميع يهرعون لاستقبال قداسته بمزيد من الشوق ، وببالغ
الحفاوة والاكرام . يعبرون عن فرحتهم الكبرى بلقاء راعي الرعاة بمختلف
الوسائل . ويبدون اعتزازهم بابيهم الاقدس بنشوة من الفخر . يجسدون
عواطفهم البنوية تجاه خليفة مار بطرس بمحبة وولاء . وان دل هذا انما
يدل على روح السريان الطيبة : وبايمانهم الحي الذي يعمر في اعماق القلب
فقد تمكنوا بفضل هذه الروح وهذا الايمان ان يوحدوا صفوفهم ، وينضموا
امورهم الكنسية والروحية ، فشيّدوا الكنائس ، واسسوا المدارس ، بنشاط
وغيرة وحيوية ولاغرو فهذه شيمة السريان فهم ابدا ووسط كل الظروف
يبدلون كل ما في وسعهم لاثبات وجودهم وتعزيز كيانهم ليأخذوا مكانتهم
على الساحة الاجتماعية التي يعيشون عليها دينيا ومدنيا نهجا على
خطا الاباء واقتداء بالسلف .

كان قداسته يلتقي بابنائه على مختلف مستوياتهم ، رجالا ونساء ،
شبابا وشبابا ، كبارا وصغارا ، في الكنيسة ، في قاعة الكنيسة ، على
المائدة ، في مقر اقامته : في البيوت ، في الاحتفالات التي تقام
تكريما لقداسته ، في كل مكان وفي كل مناسبة ، وكانت كلمات قداسته
وتوجيهاته الابوية النفيسة ، وعظاته الروحية البناءة ، ومحاضراته
القيمة تدور حول مختلف المواضيع التي تهتم الكنيسة ، سيرها ، نشاطاتها
تراثها ، لغتها ، علاقاتها بالاشقاء ، وطنيتها ، طرح سير القديسين والاباء
تطلعاتها النخ . الامور التي كانت تزيدهم انتعاشا في روح الايمان ، رسوخا
في المبدأ ، تمسكا بالعقيدة ، اعتصاما بالسريانية لابل دافعا للمضي قدما
الى ما هو افضل .

كان قداسته يقيم القداديس في كل مدينة ، وكانت الكنائس تغص
بالمصلين ومن مختلف الطوائف ، وكان يرسم في بعض المدن شماسة ويناولهم
القربان المقدس ، ويلتقي المواعظ الروحية الهادفة لخلاص النفوس .



حفلة الابرشية في برامس - يونيو ١٩٥١



المركز اللاهوتي اللوثري - حيث احتفل قدامته بالقداس الألهي في
١٥/٨/١٩٨١ ومنحه المركز التابع لجامعة شيكاغو شهادة درجة الزمالة
العضوية الشرقية في بورد الدراسات السريرية في الجامعة قدمها له
رئيس المعهد اللاهوتي القس الدكتور ليجر



في دار المرحول سليم هدايا، قدامته و غبطة بطريرك لاوارنة في بوسطن

اسارير الوجوه بشرا وسرورا . وتنطلق عبارات الترحيب من العناجر اعترازا ،
والكل يعبر عن هذه الفرحة الكبرى بمختلف الطرق والوسائل .
ولاقتات الترحيب باللغات الثلاثة العربية والسريانية والانكليزية تعلق
الجميع . في بورتلاند كانت فرقة خاصة ترتدي ثيابا كالثلج وهي
تحمل زهورا رمزا الى شعار مدينتهم المعروفة بمدينة الزهور . وفي دالس
كان الاطفال الهنود يلوحون باعلام نقش عليها شعار البطريكية مع اسم
قداسته ، وفي ديترويت زين المستقبلون صدورهم بصور قداسته مطبوعة
على قطع من المعدن . وفي تورنتو طيروا الحمام عربونا لوصول رسول
السلام وقد ابت حمامة واحدة الا ان تحط على صليب العكاز الابوي وظلت
كذلك حتى هم قداسته ان يدخل الكنيسة حيث حلقت في الجو . وفي بوسطن
بحسب تقليد المدينة في استقبال الشخصيات الكبرى انتصب شرطيان
وهما يمتطيان سهوة جواديهما على جانبي مدخل الكنيسة تحية لقداسته .
وكانت كاميرات التلفزيون تلتقط مشاهد من هذه الاستقبالات .
وبعد ان يجرى مثل هذا الاستقبال في المطار . وبعد ان ينال قداسته
قسطا من الراحة في قاعة الشرف ويصافح مستقبليه الرسميين ورؤساء
الطوائف . واعضاء السلك الدبلوماسي ، وكبار الشخصيات العلمية
 والاجتماعية والدينية والسياسية كان موكب قداسته يتجه نحو المدينة
الى الكنيسة . فكان يستقل سيارة وضعت تحت تصرفه من قبل رئاسة
المدينة . تتقدمها الدراجات النارية وسيارات الشرطة والامن . وقبل
وصوله الى الكنيسة بمئات الامتار كان يترجل وحوله الجموع المحتشدة
هاتفة صارخة " مبارك الاتي باسم الرب " وزغاريد النساء تشق عناء
السماء ، والاكليروس ينشدون الاناشيد الحبرية التقليدية وهم لابسون
ثيابهم البيضاء الكنسية . وفي الكنيسة التي كانت تفص بالجموع . كان
قداسته يؤدي صلاة الشكر ويستمع الى الكلمة الترحيبية التي يلقيها
كاهن الكنيسة او المجلس الملي او الجمعيات . ثم يرد عليها شاكرا
ويختم بمنح بركته الرسولية للجميع .

ثم يتجه الجمع كله الى بهو الكنيسة حيث يستمع الى عديد من
الخطاب والقصائد يجسد فيها المؤمنون عواطفهم ومشاعرهم . معبرين
عن الفرحة التي تخالج ابناء الكنيسة . معتزين بهذه الزيارة . طالبين
بركة قداسته ودعواته .

في وسترماس اقام ابناء الطائفة حفلا تكريما لقداسته تحدث فيه
الماير وقال " ان الرب بارك وستر في هذا الاسبوع لوجود قداسته فيها
واعلن اعتبار الاسبوع الواقع ما بين ٢٩ ايلول - ٦ تشرين الاول " .
اسبوع بطريك انطاكية . ثم قدم لقداسته مفاتيح المدينة .

بدون كاهن .

- ٣ - هوستن - تكساس : من ٨ اب - ١٠ اب : الكنيسة شاغرة .
- ٤ - دالس : من ١٠ اب - ١٢ اب ، كاهن الكنيسة القس جوزيف .
- ٥ - شيكاغو : من ١٢ اب - ١٨ اب ، كاهن الكنيسة القس كبرئيل عدي .
- ٦ - ساوتفليد - ديترويت : من ١٨ اب - ٢٥ اب . الكاهن القس عبد
الاحد شارا .
- ٧ - تورنتو : من ٢٥ اب - ٣٠ اب ، (يوم ٢٩ اب في هاملتون) كاهن
الكنيسة القس يعقوب اسحق .
- ٨ - مونتريال : من ١ ايلول - ٨ ايلول : كاهن الكنيسة القس عيسى طباخ .
- ٩ - شيروك : من ٨ ايلول - ٥ ايلول : كاهن الكنيسة الخوري عبد
الكريم كرمة .
- ١٠ - سنترالزولس : من ١٥ ايلول - ٢٢ ايلول : كاهن الكنيسة : الخوري
عبد الاحد دوماطو .
- ١١ - بوسطن : من ٢٢ ايلول - ٢٩ ايلول : كاهن الكنيسة الخوري
عبد الاحد دوماطو .
- ١٢ - وسترهاس : من ٢٩ ايلول - ٦ تشرين اول : كاهن الكنيسة القس
شمعون اسمر .
- ١٣ - نيوجرزي (هاكنساك : كاهن الكنيسة القس جون مينو . براهس :
كاهن الكنيسة القس حنا الخوري . نيوريوك من ٦ تشرين اول -
٢٥ تشرين اول .

لا يمكن ان ينس ابناء تلك الكنيسة تلك الزيارة لا من حيث مدلولها
التقليدي فحسب بل بالنسبة لما تركته من اثر تاريخي وصدى اجتماعي .
وقد حصر نيافة المطران صليبيا اثار هذه الزيارة وصداءها في ثلاث محاور ،
الكنسي - المدني ، المسكوني ونحن نضيف الى ذلك الاثر الوطني ولئن
كان يتداخل ذلك ضمنا مع المحاور الثلاثة .
وقبل ان ندخل في عرض هذه الامور الاربعة ، نستهل كل ذلك بوصف
عام لمظاهر الاستقبالات .

مظاهر الاستقبالات :

كانت قاعات المطار تعج بالمستقبلين وهم ينتظرون اللحظة السعيدة
التي فيها يطل قداسته عليهم من سلم الطائرة لتكتحل عيونهم برؤية
طلعته الملائكية النيرة ، ووجهه الوسيم الوضاح . وسرعان ما يخرج
قداسته من الطائرة ليضع قدمه على السلم ، واذا بالاكف تلتهبه بالتصفيق ،
وتتعالى الهتافات ، " مبارك الاتي باسم الرب " وترقص القلوب طربا وتنفرج

زِيَارَةُ أُعْمِرَافَا السُّمَّالِيَّةِ

الولايات المتحدة الاميركية وكندا

من ٢٩ تموز الى ٢٥ تموز تشرين الاول

اهضى قداسة سيدنا البطريرك المعظم ثلاثة اشهر في الولايات المتحدة الاميركية وكندا ، في الفترة الواقعة ما بين ٢٩ تموز ولغاية ٢٥ تشرين الاول من عام ١٩٨١ وذلك في زيارة تفقدية لابناء الكنيسة في تلك الابرشية العامرة التي تسير حثيثا الى الامام بهمة راعيها نيافة الحبر الجليل مار اثنا سيوس يشوع صموئيل الجزيل الاحترام . الذي ام هذه البلاد في عام ١٩٤٩ موفدا من قبل مثلث الرحمات البطريرك افرام الاول برصوم في عمل كنسي وفي ايار عام ١٩٥٢ عينه البطريرك افرام نائبا بطريركيا للولايات المتحدة وكندا ثم مطرانا شرعيا لها بموجب التقاليد الكنسية . وقد تمكن من تشييد اكثر من عشرين كنيسة وتوفير الكهنة لخدمتها .

كان يرافق قداسته في هذه الزيارة الرسولية بالاضافة الى مطران الابرشية المطران ديونيسيوس جرجس بهنام ، ومار غريغوريوس صليبيا شمعون مطران الموصل ، والربان بنيامين يوسف السكرتير البطريركي لشؤون الكنيسة الهنديسة .

وقد حرر هذه الزيارة التاريخية ، نيافة الحبر الجليل مارغريغوريوس صليبيا شمعون مطران الموصل في كتاب يقع في ١٣٢ صفحة من القطع الوسط ، سماه الراعي والرعية طبع ضمن سلسلة الدراسات السريانية تحت رقم (٨) يصدرها نيافة مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران حلب . ونحن اعتمادا على محتويات هذا الكتاب لابل تلخيصا لما جاء فيه نحرر هذه الزيارة المباركية .

وقبل ان نتوغل في مطاوي هذه الزيارة ندرج ادناه اسماء الولايات والمدن التي زارها بالسلسل التاريخي وكالاتي

الولايات المتحولة :

- ١ - لوس انجلس : من ٢٩ تموز - ٦ اب . كاهن الكنيسة : الاب الخوري فاضل فضيل توفي في عام ١٩٨٣ ، والكنيسة اليوم شاغرة .
- ٢ - يورتلاندا : من ٦ اب - ١٢ اب فيها جالية عندية ، وبضع عائلات عربية . فيها جمعيه برئيسها الدكتور عتي عيو التويحي . الكنيسة



من مشاهد الاحتفال بالذكرى الاولى لانقلاب بغداد التي مدبرتها
عبد الرحمن البرسي



امام تمشال مسان مارتين في كوردبا



الجنرال سيجوالد حاكم كردبا استقبال قدامته في مكتبه الرسمي

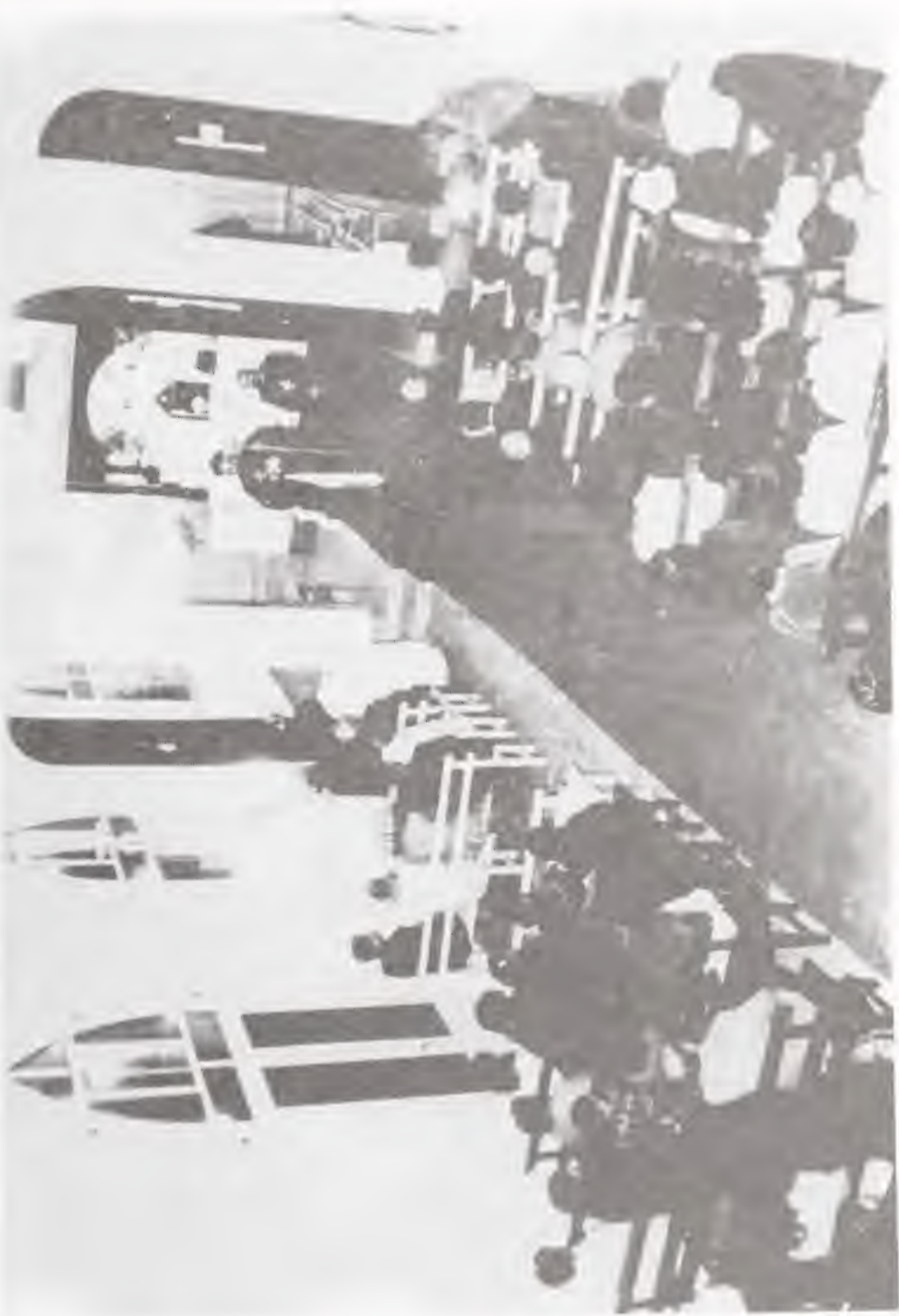


مسكرتيرة رئيس بلدية كوردبا تقرأ قرار المجلس البلدي باعتبار
قداسة الطير يرك زكا مواعظ: شرف للمدينة



قدماسته في زيارة كردينال كورد باورئيس محمه
الكاو ليك في الارستيل

قداسة يصلي صلاة الشكر عند وصوله فرياس





دائس جده كورنا السيد دوتن بيلاندا سطر عباسه البراءه كفيف حراف للمدينة



رئيس محكمة كوردا مع الشاعر الفلسطيني هنا جاسر



رئيس بلدية كوريا السيد روبن بيلاغا



كردينال كوردوبا الدكتور راؤول بريمايستا

تدشين الكنيسة :

في صباح الاحد ٧/٢٦ احتفل قداسته بتدشين كنيسة مار جرجس
يعاونه الحبران الجليلان مار اثناسيوس يشوع ومار ديونيسيوس جرجس
تم اقام فيها الذبيحة الالهية والقى حوخته لقيسه بالمتاسبة واحتفل خلال
القداس بترقية بعضهم الى درجة قارىء وناولهم القربان المقدس وكما ناول
جميع الحاضرين .

وزار قداسته بيوت بعض العوائل السريانية وتناول عندهم طعام
الغداء والعشاء . وفي ٢٧/تموز/ رد قداسته الزيارة لرئيس البلدية فسلمه
رئيس البلدية شعار المدينة فرياس ، ثم زار دار الشرطة وختم قداسته
زيارة فرياس بلقاء مع ابناء الشعب في الكنيسة مساء اذ القى كلمة ضمنها
شكره وتوجيهاته الابوية وختمها بمنحهم بركته الرسولية .

قداسته يزور فرياس

من ٢٣ تموز الى ٢٧ تموز ١٩٨١

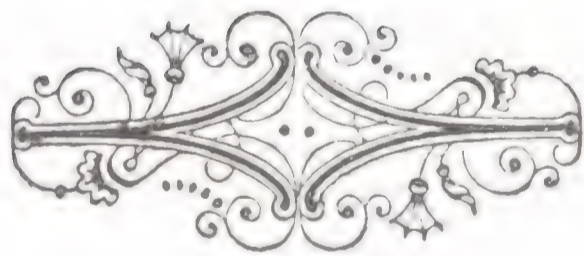
وصل قداسته والوفد المرافق لسه الى فرياس في ١٩٨١/٧/٢٣ في موكب مهيب ترافقه سيارات الشرطة والامن وتتقدمه الدراجات النارية زفي مدبل المدينة كانت الجماهير محتشدة حاملة مشاعل السلام، مزدانة الطرقات بصور قداسته، رافعة اللافتات الترحيبية . وفي مقدمة المستقبليين القس كميل حنا اسحق كاهن كنيسة فرياس وابناء الطائفة وممثلو الكنائس الشقيقة وقبل الوصول الى الكنيسة ترجل قداسته وسار وصحبه باتجاه الكنيسة وكان يتخلل طوال المسيرة تراتيل حبرية ترحيبية ولدى وصوله الى مدخل الكنيسة اعتلى منصة مزينة باعلام الارجننتين والشعار البيتريركي، ووقف عن يمينه ويساره المستقبلون الرسميون وفي مقدمتهم ممثل القضاة العام، وممثل حاكم الولاية، ورئيس البلدية، ومدير الشرطة . فعزفت فرقة الفوج الكشفية لمدينة فرياس النشيد الوطني للارجنتين تحية للضيف الكبير، ثم القى رئيس البلدية كلمة اعرب فيها عن مشاعره تجاه هذه الكنيسة المباركة . ثم تلاه الاب كميل واخرون مرحبين بقداسته . ثم رد قداسته بكلمة مؤثرة وبارك الجميع .

ثم توجه قداسته والجمهور نحو الكنيسة وقطع الشريط ورسم الصليب وصعد قداسته على المذبح وادى صلاة الشكر . ثم توجه الى صالة الاستقبال في دار الكنيسة يتقبل التهاني واجريت معه مقابلة صحفية وتلفزيونية عن الوحدة المسيحية فاجاب قداسته بما يلزم .

في فرياس زار قداسته الحديقة حيث تمثال محرر البلد خوسي سان مارتين فوضع اكليلا من الورد، وكان يرافقه رئيس البلدية والمسؤولون . وزار مستشفى المدينة فصلى على المرضى وباركهم واجتمع الى اطباء المستشفى واثنى على عملهم الانساني . وزار مدفن المدينة حيث تلا صلاة على ضميرج المرحوم القس يعقوب النجار اول كاهن خدم مدينة فرياس . ثم انتقل الى دار الايتام فتفقد مهاجع الطلاب وقدم لهم بعض الهدايا وكان لقداسته لقاءات دينية روحية، فقد اقام صلاة المساء الفرضية في الكنيسة في مساء ٢٤/ تموز/ وخلالها ارتجل كلمة نفيسة حول ضرورة الصلاة الفردية والجماعية وحث المؤمنين على التمسك بعقيدة ابائهم السريان . والتقى مع الصحفيين في ٢٥/ تموز/ وتحدث عن الوحدة المسيحية وعن انتظاراته عن الارجننتين . ثم اجتمع مع المجلس الملي وتناقشوا بايهاهم بمواضيع كنسية حساسة . ثم اجتمع الى الشبيبة المسيحية ودار اللقاء حول مواضيع مسيحية .

والمسيحية . وفي هذه المناسبة تفضل السيد الجنرال حاكم الولاية وامر
سكرتيره ان يلقي القرار الذي ينص على ان قداسته ضيف شرف على
مدينة كوردبا وحاكمها . واعتبار ذلك الاسبوع اسبوع البطريك زكا في
الولاية كلها وكانت كلمة قداسته مسك الختام .

وفي صباح ٢٣ / تموز / غادر قداسته مدينة كوردبا متوجها الى
فرياس مودعا من ابناء الطائفة والرسميين ، توديعا رسميا . وفي الطريق
توقف في بلدة ديان فوتيس حيث اعد ابناء الجالية العربية استقبالا رائعا
بهمة احدى العائلات السريانية القاطنة في هذه البلدة اشترك فيها الرسميون .
حتى اتخذ طابعا رسميا . ورحب به رئيس البلدية قائلا : (انه لشرف
عظيم لهذه البلدة ان تستقبل سفير المسيح ورئيس كنيسة انطاكية وقدم
لقداسته مفتاح المدينة) فرد قداسته شاكر ابا كلمة مناسبة . ثم دخل الكاتدرائية
وبعد صلاة الشكر توجه الى صالة النادي السوري وتناول طعام الغداء
خلالهالقى رئيس البلدية كلمة ترحيبية ومما قاله : (لقد حدث لي خلال
رئاستي لهذه البلدية ثلاثة امور هامة ثالثها استقبالي رئيس انطاكية وكان
لي الشرف ان اقوم بذلك) .



زِيَارَةٌ قَدَّاسَتْهُ لِمَدِينَةِ كُورْدِيَا

مِن ١٨ تَمُوزَ إِلَى ٢٢ تَمُوزَ ١٩٨١

وَصَلَ قَدَّاسَتْهُ وَالْوَفْدَ الْمُرَافِقَ لَهُ إِلَى مَطَارِ كُورْدِيَا فِي ١٨ / تَمُوزَ /
وَاسْتَقْبَلَهُ عِنْدَ سَلْمِ الطَّائِرَةِ الْآبَ أَنْطُونِيُو جِرَادَةَ كَاهِنَ كَنِيسَةِ كُورْدِيَا
وَمُمَثِّلُونَ عَنِ الْحُكُومَةِ وَالْكَنَائِسِ الشَّقِيْقَةِ وَرُؤَسَاءِ الْجَمْعِيَّاتِ الدِّيْنِيَّةِ
العَرَبِيَّةِ . وَبَعْدَ اسْتِرَاحَةٍ قَصِيْرَةٍ فِي صَالَةِ الشَّرْفِ . تَوَجَّهَ مَوْكَبُ قَدَّاسَتْهُ
إِلَى كَنِيسَةِ مَارِ جَرْجِسَ حَيْثُ قَدَّمَ صَلَاةَ الشُّكْرِ وَاسْتَمَعَ إِلَى كَلِمَةِ التَّرْحِيْبِ
الَّتِي أَلْفَمَهَا الْآبَ أَنْطُونِيُو جِرَادَةَ . ثُمَّ أَخَذَتْ فِرْقَةُ الْجَيْشِ تَعْرُفَ الْمَوْسِيْقَى
تَرْحِيْبًا بِقَدَّاسَتْهُ . ثُمَّ تَكَلَّمَ قَدَّاسَتْهُ شَاكِرًا الْآبَ أَنْطُونِيُو جِرَادَةَ وَالْمُسْتَقْبَلِيْنَ
جَمِيْعًا مَانِحًا إِيَاعَهُمْ بَرَكَتَهُ الرَّسُولِيَّةَ .

فِي صَبَاحِ ١٩ / تَمُوزَ / دَشَنَ قَدَّاسَتْهُ كَنِيسَةَ مَارِ جَرْجِسَ الَّتِي بَنِيَتْ
حَدِيْثًا . وَاحْتَفَلَ بِالْقَدَّاسِ الْإِلَهِيِّ يِعَاوَنَهُ مَارِ إِثْنَا سِيُوسَ يَشُوعَ صَمُوئِيْلَ .
وَالْقَى قَدَّاسَتْهُ عِظَةً بِالْمُنَاسِبَةِ وَبَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ ، مِنْ الْقَدَّاسِ تَنَاوَلَ الْجَمِيْعَ الْقُرْبَانَ
الْمَقْدُسَ . وَبَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْكَنِيسَةِ إِلَى السَّاحَةِ أَزَاحَ السَّتَارَ عَنِ الْحَجَرِ
التَّذْكَارِيِّ لِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ . وَفِي مَسَاءِ هَذَا الْيَوْمِ التَّقَى قَدَّاسَتْهُ فِي الْكَنِيسَةِ
بَشَبِيْبَةِ الْطَائِفَةِ وَبَقِيَّةِ الطَّوَائِفِ الْمَسِيْحِيَّةِ . الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَرْجَنْتِيْنِيَّةِ ، وَقَدَّ
وَجَّهَتْ إِلَى قَدَّاسَتْهُ أَسْئَلَةَ دِيْنِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ وَثَقَافِيَّةٍ وَاجَابَ عَنْهَا بِكُلِّ دَقَّةٍ .
وَزَارَ قَدَّاسَتْهُ حَاكِمُ الْوَلَايَةِ فِي دَارِ الْوَلَايَةِ . وَرَئِيْسُ الْبَلَدِيَّةِ ، وَرَئِيْسُ
الْمَحْكَمَةِ وَاللَّوَاءِ الثَّلَاثِ فِي الْجَيْشِ ، وَرَئِيْسُ الطِّيْرَانِ ، وَجَامِعَةُ كُورْدِيَا ،
وَالْجَامِعَةُ الْكَاثُولِيْكِيَّةُ التَّابِعَةُ لِلْفَرَنْسِيْسِيَّانِ وَنِيَافَةُ كَارْدِيْنَالِ كُورْدِيَا .
وَكَانَ قَدَّاسَتْهُ يَسْتَقْبِلُ وَيُودِعُ عَلَى أَحْسَنِ مَائِرَامٍ مِنَ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيْرِ
وَالْحَفْصَاوَةِ .

وَمَا اشْتَلَمَتْ عَلَيْهِ الزِّيَارَةُ ، أَنْ وَضَعَ قَدَّاسَتْهُ أَكْلِيْلًا مِنَ الزَّهْرِ عَلَى
تَمَثَالِ مَحْرَرِ الْأَرْجَنْتِيْنِ (سَانِ مَارْتِيْنِ) وَاسْتَقْبَلَهُ لَعَدَدٌ مِنَ الصَّحْفِيْنَ ،
وَالْعَامِلِيْنَ فِي التَّلْفِزِيُونِ وَأَعْطَاهُمْ الْإِحَادِيْثَ الدِّيْنِيَّةَ وَالْاجْتِمَاعِيَّةَ . وَتَفَقَّدَهُ دَارُ
المُعَوَّقِيْنَ لِأَنَّ صَادَفَ ذَلِكَ الْعَامِ الْعَامِ الْمُعَوَّقِيْنَ الدُّوْلِيَّ كَمَا شَرَفَ قَدَّاسَتْهُ
مَقَرَّ اتِّحَادِ الْكَنَائِسِ بِزِيَارَةِ كَرِيْمَةٍ .

وَفِي مَسَاءِ ٢٢ / تَمُوزَ / أَقِيْمَ عَلَى شَرَفِ قَدَّاسَتْهُ حَفْلَةٌ وَدَاعِيَّةٌ حَضَرَهَا
حَاكِمُ الْوَلَايَةِ ، وَرَئِيْسُ اللَّوَاءِ الثَّلَاثِ لِلْجَيْشِ ، وَرَئِيْسُ قِسْمِ الطِّيْرَانِ ،
وَرَئِيْسُ الْبَلَدِيَّةِ ، وَرَئِيْسُ الْوُزَرَاءِ ، وَمُدِيْرُ الْجَامِعَةِ وَبَعْضُ سَفَرَاءِ الدُّوْلِ
العَرَبِيَّةِ وَمُمَثِّلُو الطَّوَائِفِ الْمَسِيْحِيَّةِ ، وَرُؤَسَاءِ الْجَمْعِيَّاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

الارجنتين وبعض افراد الطائفة فاستقبله فخامة رئيس الجمهورية
الارجنتينية بحفاوة بالغة واثنى على الجالية السريانية فرد عليه قداسته
شاكرًا - ثم قدم له قداسته وسام الصليب الاكبر لما اغناطيوس النوراني .
وودع من ثم قداسته بما استقبل به .
هذا وكان قداسته سبق وزار السيد وزير الخارجية في مكتبه في
نفس النهار وكان قد استقبل باكرام وترحيب .

قداسته يستقبل الكاردينال ارابنورو :

في تمام الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر يوم الجمعة ١٧ / تموز /
استقبل قداسته ممثلا عن الكاردينال ارابنورو رئيس مطارنة الارجنتين
ودارت بينهما احاديث حول الوحدة المسيحية .
هذا وغادر قداسته بوينس ايرس في ١٨ تموز .

الزيارة الرسولية الى بوينس آيرس

من ١١ تموز لغاية ١٨ منه ١٩٨١

في الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت الواقع في ١١ تموز وصل قداسته والوفد المرافق له الى بوينس آيرس في موكب مهيب تتقدمه ثلاث دراجات نارية ورتل من السيارات . وفي كنيسة مار افرام حيث تجهر أبناء العائلة ، كما حضر سفير لبنان ، وممثلون عن الكنائس المسيحية القى كلمة شكر . وفي صالون الكنيسة تناول المرطبات والنقى بأبناء الشعب واستمع الى عديد من الكلمات ، وبمناسبة ذكرى انتخابه بطريركا لانطاكية قدمت احدى السيدات قالبا من الكاتو يمثل فناء واسعا وبداخله كنيسة ذات جرسين ، كلها من الشوكلاته والكريمية .

في صباح الاحد ١٢ تموز اقام الذبيحة الالهية في كنيسة مار افرام والقى عظة نفيسة عن مار افرام . وظهرها جلس على المائدة التي اعدتها الطائفة تكريما له ، حضرها ممثل عن الوزارة الخارجية الارгентينية ، وممثل عن وزارة الاديان ، ومدير الاذاعة العربية في العاصمة ، والقيت القصائد والخطب .

احدى المجلات الدينية انتهزت الفرصة فاجرت مع قداسته حديثا حول تاريخ كنيسةنا السريانية وعقيدتها الدينية فكان قداسته يجيب بوضوح وعلى مستوى عال . كما احيا قداسته لقاء كبيرا مع أبناء الطائفة خصصه للحديث التاريخي والديني والاجتماعي حول الكنيسة ، مما ترك اثرا كبيرا في النفوس .

واشتملت هذه الزيارة على تفقد أبناء الكنيسة في مدينة ابيجانيسدا المحاذية للعاصمة ، وبارك قداسته المؤمنين ، وحثهم على مواصلة تمسكهم بالايمان ومبادئ الكنيسة . واشتملت ايضا على زيارة كل من السفارة السورية ، والسفارة العراقية ، حيث لبي قداسته دعواتها لشاركتها في احتفالات تموز الوطنية كما زار ايضا مكاتب جريدة الوطن . ودارت في هذه الزيارات كلها احاديث تهم الوطن العربي والكنيسة السريانية .

في القصر الجمهوري :

وفي تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الثلاثاء، ١٤/تموز/ وصل قداسته الى القصر الجمهوري تتقدمه دراجات نارية تابعة للقصر يرافقه اصحاب النيافة الاجلاء . وسكرتيره - والنائب البطريركي في

الزيارة الرسولية الى الأرجنتين في لابلاتا

٤ تموز الى ١١ تموز ١٩٨١

في تمام الساعة الثانية من بعد الظهر السبت الواقع ٤/ تموز /
وصل قداسته الى المطار يرافقه مار اثناسيوس يشوع مطران الولايات
المتحدة وكندا ، والمطران مار ديونيسيوس جرجس بهنام ، والربان بنيامين
السكرتير البطريركي . وكان في استقبال قداسته ابناء الطائفة وعلى راسهم
الاب الربان سليمان غرير كاهن الكنيسة في لابلاتا وشارك في الاستقبال
ايضا ممثلون عن الكنائس الشقيقة . الروم الارثوذكس ، الارمن الارثوذكس
الروم الكاثوليك ، الكنيسة الروسية ، كما كان في الاستقبال ايضا سفراء
سوريا والعراق ومدير مكتب الجامعة العربية في بيونس ايرس ، ومدير
جريدة الوطن ، وبعد ان صافح مستقبليه وبارك ابناء الطائفة انتظم
الموكب . واستقل قداسته سيارة حاكم الولاية متوجها الى لابلاتا يتقدم
الموكب الدراجات النارية وسيارات الامن ولما وصل الى كنيسة مار
بطرس الرسول حيث احتشد المؤمنون قدم صلاة الشكر واستمع الى
الكلمة الترحيبية من قبل الاب سليمان غرير النائب البطريركي في
الارجنتين ثم توجه قداسته الى النادي السرياني حيث اعدت المرطبات
واجتمع الى ابناء الطائفة .

مكث قداسته في الارجنتين حتى ١١/ تموز / تخللت الزيارة الاحتفال
بالقداس الحبري في ٥/ تموز/ وفي الوقت نفسه رقى قداسته سبعة الى
درجة الشمامسة . وارتجل كلمة بليغة بالمناسبة موجها المؤمنين الى
التمسك بالايمان ومبادئ الكنيسة .

وفي يوم ٦/ تموز التقي قداسته مع حاكم المقاطعة الذي وضع تحت
تصرف قداسته سيارتين مدة اقامته في لابلاتا ، ، واستقبله وودعه بحفاوة
بالغة ، كما زار قداسته في اليوم نفسه رئيس البلدية الذي رحب
بقداسته وقدم له هدية تذكارية .

ومن نشاطات قداسته أنه في ٩/ تموز/ القى محاضرة ذات قيمة عن
الكنيسة ولغتها وتراثها . نالت اعجاب المستمعين . وفي نهاية المحاضرة
رد على اسئلة عديدة تتعلق بتاريخ عيد الفصح والوحدة المسيحية والجامع
المسكونية والسريانية اليوم ، والتعاون بين العائلة والكنيسة ، واستخدام
طاقة الشباب لرفع شأن الكنيسة .

وفي ١٠ / تموز / اقيم احتفال كبير جمع ثلاث مناسبات ، ذكرى
استقلال الارجنتين ، تأسيس الجمعية الخيرية في لابلاتا ، ووداع قداسته
وقد شارك في هذا الاحتفال الجنرال حاكم الولاية وزوجته ، ورئيس البلدية
والقيت الكلمات بالمناسبة ، وودع قداسته بحفاوة بالغة . وفي ١١ / تموز /
غادر لابلاتا الى بيونس ايرس .



حاكم الولاية في كوردبا الجنرال سيفواله يودع هدائسته



القس مطانس جواده والطفلة ماريما نورما تتناول القربان المقدس من يد قداسة البطريرك



قداسة البطاركة ركا ومطران الارمن الأربوذكسي



قداسته يضع اكليلا من الزهور على توشال سان مارتين
عمرر البلاد في ساحة مارتين ويظهر السيد عبدالله صدي والدكتور انطونيو مواس والاب جراده



رئيس المجلس بونس ايريس يرحب بقداسته



قداسته مع عائلة بشارة سلامة في بونس ايريس

الزيارة الرسولية الى بلواوريزنتي

١٩٨١ تموز ٢٧/٦ الى ٢ تموز ١٩٨١

في ١٩٨١/٦/٢٧ وفي الساعة ٣:٣٠ هبطت الطائرة في مطار بلواوريزنتي تقل قداسته يرافقه مار اثناسيوس يشوع ، والمطران مار ديونيسيوس جرجس بهنام ، والربان بنيامين يوسف السكرتير البطريركي . وكان في استقباله رجال الدين والسلك الدبلوماسي الاحاي ، وممثل الحاكم والرئيس البلدي ، وجوقة الموسيقى للبوليس العسكري ، وعدد من السريان والبرازيليين ، واثناء استراحة الضيوف تقدم الجميع للسلام والدرك . وتفضل قداسته بتأدية صحفته بركت على رساله المسيح الى ابناء هذه الجالية في المحبة والتفاهم والسلام .

سار موكب قداسته الى دار الكنيسة وهناك قدم صلاة الشكر ورحب به وبمرافقيه الاب الربان موسى سلامة (المطران اليوم) ورد عليه قداسته شاكرًا الجميع .

بقي قداسته في بلواوريزنتي خمسة ايام ، وتركزت الزيارة على القداس الحبري وزيارات الموالي ومطران المدينة والبرلمان ورئيس البلدية وغيرهم من الرجال الرسميين ، واستقبل في كنيسة السريان والكاثوليك الروم والارثوذكس وكشف الستار عن لوحة تذكارية في الاتحاد السوري والتقى باساتذة مدرسة مار بطرس .

اما اعظم لقاء فكان الدعوة العامة لتكريم قداسته حول دائدة عشاء حضرها ما يزيد عن ٣٠٠ شخص من جميع الجهات يتقدمهم الدكتور احمد مكي سفير العراق الذي حضرها خصيصا ، وممثل السفير السوري . وكان تركيز كلمة قداسته على المحافظة على الايمان والتقاليد واللغة .

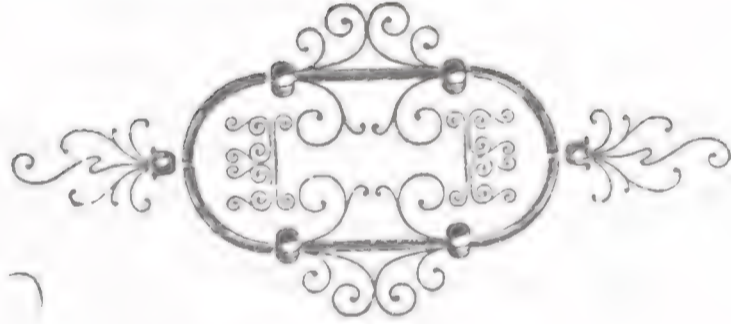
اما اعظم كسب لزيارة قداسته فكان استرجاع ارض جامعة الفلسفة والعلوم الشرقية التي كانت بلدية المدينة قد استردتها من الكنيسة لعدم استطاعتنا بناءها في الوقت المحدد وفي ٢/ تموز/ غادر قداسته هذه المدينة .

كهنة ابرشية البرازيل :

- ١ - نيافة المطران كريستوس موسي سلامة .
- ٢ - القس جورج درغلي كاهن كنيسة ماريوحنا في سان باولو .
- ٣ - القس انطونيو نكود كاهن كنيسة مارجرجس في كمبوكراندي .

حفلة عشاء تكريمية لقداسته :

في مساء ٦/٢٥ اقام ابناء الطائفة حفلة عشاء تكريمية على شرف قداسته ضمت قرابة ٣٥٠ شخصا عزفت فيها فرقة موسيقى الجيش النشيديين البرازيلي والسرياني . تكلم الدكتور جورج سيوفي فقال : (دخلت الارثوذكسية البرازيل عام ١٨٧١ مبتدئة بمدينة سان باولو ودشن اول هيكل لك عام ١٩٠٣ ومنذ ذلك الوقت شرعت هذه البلاد تستقبل رسل المسيحية من ابناء هذه الكنيسة ومعهم الروح المسيح وتعاليمه . و قد تاثرت المسيحية هنا بروح التقليد واللاهوت الارثوذكسي) . ثم تكلم الاب انطونيو معبرا عن مشاعر الشعب ، تلاه الدكتور نيلسون طراد باسم حاكم الولاية مظهرا فرحة الولاية بلقاء قداسته . وفي يوم السبت ٦/٢٧ غادر قداسته كمبوكراندي الى بللوا وريزنتي مودعا بحفاوة واکرام .



زيارة رئيس البلدية :

في صباح ٦/٢٢ زار قداسته السيد رئيس البلدية واستقبل رئيس البلدية وكبار الموظفين في المدينة ، ورئيس الصحافة ومما قال السيد البلدية لقداسته (اشعر بفخر كبير وانا استقبل قداستكم ، فالشعب يطالب بركتكم الرسولية) وقال ايضا (ان زيارتكم لهذه المدينة هي الاولى من نوعها وستسجل هذه الزيارة باحرف من نور في قلب رئيسها وموظفيها .

زيارة مجلس النواب :

في الساعة الرابعة من بعد ظهر ٦/٢٢ توجهه موكب قداسته الى مجلس النواب حيث استقبله رئيس المجلس وسكرتيه . ورئيس الحزب الديمقراطي والسادة النواب ، وممثلو الصحافة وكبار الموظفين وتبودلت الاحاديث الودية والوطنية والاجتماعية .

زيارة القادة العسكريين :

زار قداسته في ٦/٢٣ منزل السيد الدكتور نلسون طراد وزير الدفاع في الولاية . وقدم تعازيه بمناسبة وفاة والده الوزير الكومندادور عساف طراد - وجرت مقابلة تلفزيونية في صباح ٦/٢٤ ثم لقاء بين قداسته والكولونيل بيدور وقال قداسته (كم انه معجب بان يرى السلطة العسكرية والدفاع الجوي يتميزان بروح الايمان والتواضع) فاجاب الكولونيل (انه اوعز لنائبه ان يعلم الدين رسميا في مدارس الطيران ، وقريبا ستشيد كنيسة في القاعة الرئيسية وهم بحاجة الى قوة روحية) ثم ودع قداسته بشكل رسمي .

مع حاكم الولاية :

وفي صباح ٦/٢٥ تم لقاء قداسته مع حاكم الولاية ونائبه ، ووزير التنظيمات ، ووزير الامن ، وقد شهد هذا اللقاء المجلس الملي الكنسي حيث قلد الدكتور نيلسون طراد وزير الدفاع وسام مار اغناطيوس النوراني بدرجة كومندور . قال حاكم الولاية موجه الكلام لقداسته : نعيش الان حياة صعبة والعالم كله في انشغال باطل ، لا سبيل الى تحقيق اهدافنا الا عن طريق الفكر الروحي والبركات الدينية ، وتحقيق محبة الانسان لاخيه الانسان) فرد عليه قداسته : (انكم لا تحكمون ابناء هذه الولاية بالقوة والبطش بل انكم تملكون على قلوبهم ، فيحفظون لكم المودة والاحترام) .

زيارة كمبودكراندي

من ٦/٢٠ ولغاية ٦/٢٧

وصل قداسته الى كمبودكراندي في ٩٨١/٦/٢٠ يرافقه وفد مؤلف من اصحاب النيافة مار اثناسيوس يشوع صموئيل مطران الولايات المتحدة وكندا ، والمطران مار ديونيسيوس جرجس بهنام والاب الريان بنيامين يوسف السكرتير البطريركي . وقد تقدم الى سلم الطائرة وفد الاستقباليين يتقدمهم الاب انطونيو نكود كاهن الكنيسة في المدينة . وممثل حاكم الولاية ورئيس بلدية العاصمة ، والجنرال القائد الاعلى للمعسكر التاسع في البرازيل والجنرال القائد الاعلى للواء الرابع الحربي في المنطقة . ورئيس اساقفة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وممثل رئيس السلطة القضائية ورئيس تشريفات الولاية ، ورئيس الجمعية الاسلامية الخيرية ، وقائد الطيران العسكري وفوج كشافة الولاية ، ثم عزفت فرقة الجيش الموسيقية المتشددين البرازيلي والسرياني . وبعد ان صافح الجميع وباركهم استقل قداسته سيارة حاكم الولاية وانطلق الموكب البطريركي تتقدمه الدراجات النارية ، ولدى وصوله الى الكنيسة السريانية (كنيسة مار جرجس) حيث احتشد المؤمنون هللت جمعية الفتيات ترنيمه (مبارك الاتي باسم الرب) كما كان في استقباله الكورال السرياني الذي شغف الاذن بالهتافات والالحان السريانية الترحيبية مع رنين الاجراس الصاعد الى العلاء . وارتجل الاب انطونيو نكود باسم الشعب كلمة مرحبا بقداسته . وبعد اداء صلاة الشكر فاه قداسته بكلمة بلغة - شكر الجميع - واثني على غيرتهم وايمانهم وتمسكهم ببسادي، الكنيسة وبارك الجموع . ثم خرج والوفد المرافق تتقدمه جوقة التراتيل الى الديوان حيث اقامت الجمعية الخيرية حفلة كوكتيل تكريما لقداسته واخذ المؤمنون يقيمون المادب العامرة لقداسته للتبرك .

قداس احتفالي

في صباح الاحد ٦/٢١ قص قداسته الشريط لتدشين القنطرة التي شيدها ابناء الرعية امام واجهة الكنيسة . ثم اقام القداس الاحتفالي يعاونه المطران مار ديونيسيوس جرجس بهنام . وخلال القداس رقي عددا الى رتبة القاري والابدياقن - والقي عظة ذات قيمة بالمناسبة وبارك الجميع .



حاكم ولاية تونس ايريس يزور قداسته في لابلاتا عاصمة الولاية ويظهر السيد فرج حلو



كيسه دار اكرام ليونس ايريس



فداسه برد الزياره لطران المدينة دون جوان رازندي كوسنا في مصلى القصر الاسقفي



تسليم براءة الوسام لرئيس جمهورية الأرجنتين الجنرال روبرتو بيولا



حول المائدة السخية في دار الدكتور ارنالدو انطونيو اليان عوض علي شرف قداسته وقد ضيقت
صاحب الدار وعقيلته واولاده بعه واولاده اعمامه والدكتور جودي كادر



منير مرصور رئيس النادي السوري ، قدم مائدة سخية
على شرف قداسته وحاشيته في بلو اوربزونتي



أودوبريتو (الذهب الأسود) عاصمة ميناس القديمة برفقة منير صرصور ، وكليم صدي ،
ورئيس البلدية الدكتور البير كرم وكنائس هذه المدينة ترتقي الى القرن السابع عشر
وتشبه كثيراً فن بناء كنائسنا السريانية في جنوبي الهند .



قداسته يرد الزيارة للطائفة الدرزية في دار الشيخ
نجيب عسراوي وقد ناف على الثانية والتسمين



اللقاء الحميم مع الحاكم الدكتور بشو بدروس في بلو اوريزونليس - دار الولاية



مار اثناسيوس ، قداسة البطريك ، الربان سلامة ، مدير التشريفات
حاكم الولاية الدكتور فرانسالينو بيريرا سانتوس ، مار ديونيسيوس ، منير صرصور



سيادة الحاكم بدور بدروس يتلقى من قداسته شهادة الوسام البطريركي الرفيع



قداسته يقبل الدكتور نيلسون طراد وزير الأمن وسام مار اغناطيوس النوراني برتبة كومندادور



قداسة مع عائلة جوزيف حاما



مع شعب كهيوكراندي بعد القداس ورسامة الشماسة



مع رئيس بلدية كمبو كراندي الدكتور ليفي دباس



الشمامسة الذين رسمهم قداسته . وهم عن يمينه جوزيف داوود شرو ، فرج فيرجي ،
سافي شمو ، شمعون دوكان ، وعن يساره جميل داوود شرو ، جوزيف جورج جاجا ،
بشار قس اسحق ، جان بيري ابراهيم ، ادواردو كرموس

البرلمان ، وعند مدخل القاعة استقبله رئيس مجلس البرلمان ورئيس البلدية وعدد كبير من النواب فالقى رئيس المجلس كلمة مرحبا بقداسته فاجابه قداسته شاكرا ودارت احاديث كنسية وعربية . وفي نهاية اللقاء طلب رئيس المجلس من قداسته ان يصلي في المجلس وان يباركهم فكانت لحظات خشوع رهيبه بسط قداسته يمينه المباركة وصلى بلفظة المسيح السريانية .

رد الزيارات :

رد قداسته الزيارات للطوائف الروم الارثوذكس ، الروم الكاثوليك والموارنة وعند وصول قداسته الى الكنائس ، كانت تفرع الاجراس ، ويستقبل قداسته بحفاوة بالغة من قبل السادة المطارنة ، ورؤساء المجالس الملية ، والجمعيات : وافراد الشعب ، وكان قداسته يؤدي صلاة الشكر في الكنيسة ويبارك المؤمنين ثم ينتقل الى القاعة وتسدور احاديث مسيحية وودية .

تقديس وتدشين الكنيسة :

في ٦/١٤ الاحد المصادف عيد العنصرة وحلول الروح القدس حيث كرس كنيسة العذراء وقدسها وهي الكنيسة الثانية في سان باولو والرابعة في البرازيل . وبعد صلاة التقديس اقام القداس الالهي يعاونه نيافة الحبز الجليل مار اثنا سيوس بشوع صموئيل مطران الولايات المتحدة وكندا .

وقد شهد هذا الاحتفال السادة المطارنة الثلاثة للروم الارثوذكس والكاثوليك والموارنة . وممثل الكردينال وقناصل سوريا ولبنان والاردن اضافة الى الشخصيات العربية في سان باولو . وخلال القداس ارتجل قداسته كلمة بالمناسبة ثم قلده الاب الريان موسى سلامة (المطران اليوم) الصليب المقدس تقديرا لجهوده . وجرت بعد القداس حفلة كوكتيل القى فيها نائب رئيس الجمعية كلمة مرحبا . ثم قلده قداسته السيد ميكيل الزهر رئيس الجمعية وسام مار اغناطيوس التوراني من رتبة كومندادور تقديرا لجهوده في الكنيسة . وبعد ذلك توجه الجميع الى بوفية فرنسا حيث اعدت حفلة غداء فاخرة .

واحتفل مساء ٦/١٧ في القداس الالهي ورسم بعض الشماسة وفي ٦/١٩ تم نقل رفات المرحوم الخوري موسى توما الحكيم من المقبرة الى الكنيسة . واقام قداسته بالمناسبة قداسا والقى كلمة . وغادر سان باولو في ٦/٢٠ متوجها الى كمبوكراندي .

الزيارة الى سان باولو

٦ حزيران لغاية ٢٠ منه ١٩٨١

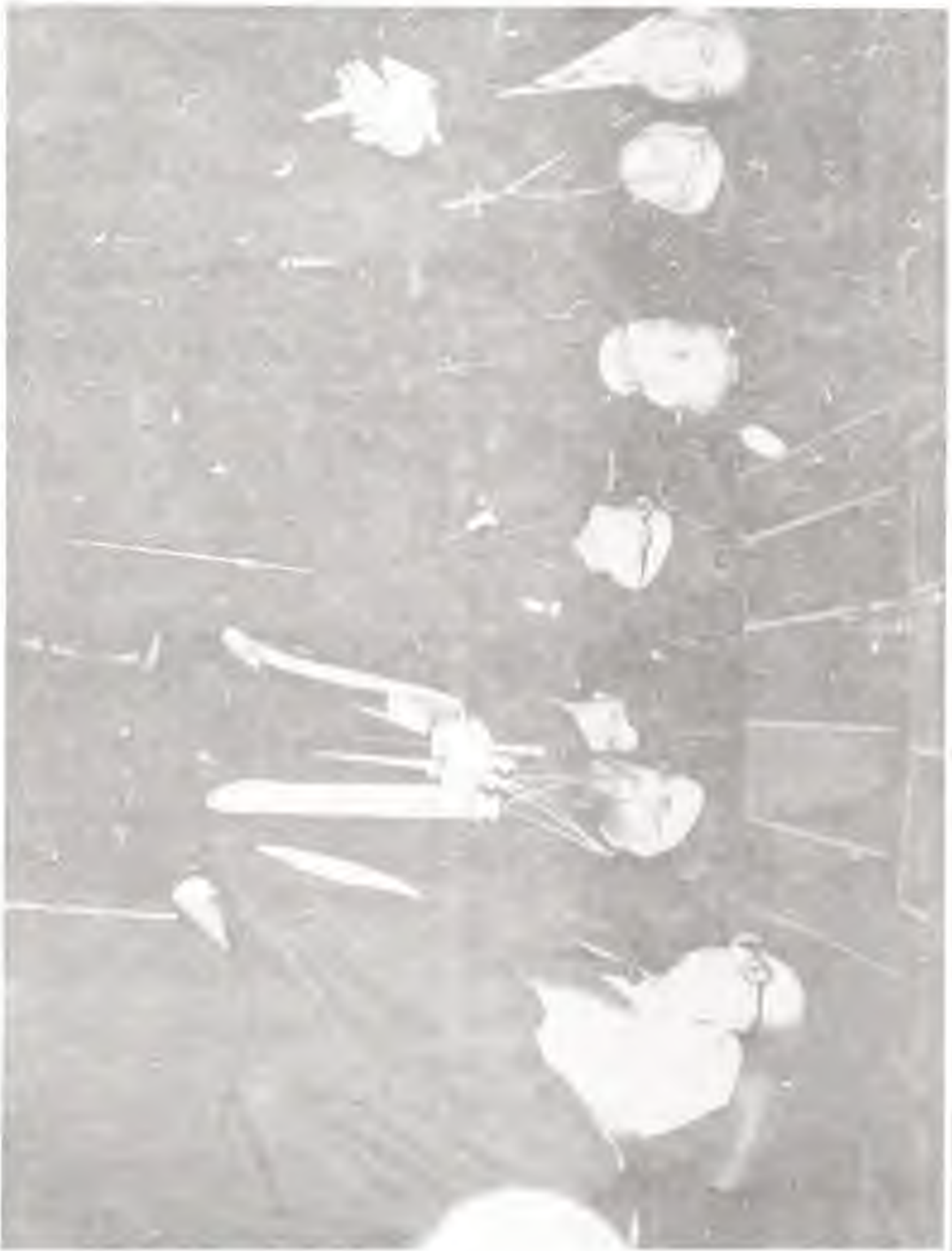
في يوم ١٩٨١/٦/٦ وصل قداسته الى مطار مدينة سان باولو في البرازيل وكان في استقباله ابنه، الطائفة جميعا يحملون لافتات التهاني والترحيب يتقدمهم كاهنهم الاب جورج درغلي كاهن كنيسة مار يوحنا في سان باولو وسائر الابرار في البرازيل . وكان ايضا ممثل عن رئيس البلدية، والسادة المطارنة للروم الارثوذكس ، والروم الكاثوليك ، والموارنة وقناصل سوريا ولبنان والاردن ومراسلو هيئات الاذاعة والتلفزيون والصحف البرازيلية والعربية . وفي قاعة الشرف تهافتت جموع المؤمنين والممثلون الرسميون للتبرك منه . ثم سار الموكب مشكلا رتلا من السيارات الرسمية والخاصة تتقدمهم ثلاث دراجات نارية وسيارات الامن والشرطة مخترقة شوارع مدينة سان باولو . حتى بلغت دار كنيسة مار يوحنا ، حيث ترجل قداسته ودخل الكنيسة على الانغام التقليدية والخاصة بالاحبار . وبعد صلاة الشكر احتفل قداسته بالقداس الالهي . وكانت الكنيسة غاصة بالمؤمنين . ثم القى الاب جورج درغلي كلمة ترحيبية بعدها ارتجل قداسته كلمة شكر فيها جميع الحضور ، وتطرق الى تربية الاسرة المسيحية واهمية العماد . . .

اهضى قداسته في سان باولو اسبوعين استقبل المهنيين من ابناء الشعب ، ورؤساء الطوائف المسيحية وممثلي السلك الدبلوماسي العرب والرسميين والمحليين .

وكان المؤمنون يتبارون لدعوته الى تناول الغذاء للتبرك ، وفي ٦/١٦ اقامت الطائفة مادبة غداء فاخرة في صالون النادي السوري حضرها المطارنة ومثلو السلك الدبلوماسي والرسميون، وزار خلال هذه الفترة بعض معالم المدينة، والمؤسسات والمعامل والمدارس والاندية وكان يستقبل بحفاوة واحيانا يودلت كلمات الترحيب .

زيارة قصر مجلس النواب :

في الساعة ٣ر٣٠ من بعد ظهر ٦/٩ سار موكب قداسته تتقدمه ثلاث دراجات نارية نحو قصر مجلس النواب حيث كان في استقباله عند مدخل القصر رئيس التشريفات ورتل من الجنود والشرطة الخاصة بحراسة



مار جوسيويس جرجس - الكومندانور سامي قدسي ، قداسة البطريرك مار يانا دعبول
 نياقة الممران اغناطيوس فرزلي ، الراجي خوري مقدسي
 مار انناسيوس شوع والكومندانور ميخائيل الزهر



المشاهد الذي قدمته الجالية على شرف قداسه ، هنا يظهر قداسه يلقي كلمته وعلى منصة اشرف
بظهر نيافة المطران اغناطيوس الفرزلي وسفير العراق الدكتور فائق احمد مكي والمطران يوحنا شديد .
كما يظهر الى جانب قداسه اديسون قدسي نجل الدكتور سامي القدسي
والربان سلامة والاب جورج درغلي



رئيس مجلس نواب ولاية سان باولو بودع كداسة



مع افراد عائلة الدكتور سامي القديسي



قداسته يدخل صالون الشرف حال وصوله الى مطار كونكونياس في سان باولو



قداسته مع رئيس مجلس النواب ورئيس البلدية بسان باولو

الزيارة الرسولية

الى اميركا الجنوبية

البرازيل، الأرجنتين

قام قداسة الحبر الاعظم مار اغناطيوس زكا الاول بزيارة رسولية لابناء الطائفة في البرازيل والارجنتين ، من الفترة ٧ تموز ولغاية ٢٧ منه ١٩٨١ حررها الاباء الكهنة ونشرت في المجلة البطريركية وكالاتي :

- ١ - الزيارة الى سان باولو : بقلم الاب جورج درغلي .
(المجلة البطريركية العدد ١٩ المجلد ٢٠ ، ١٩٨١ ص ٣١ - ٣٨ .
- ٢ - الزيارة الى كمبوكراندي : بقلم الاب انطونيو نكود .
(المجلة البطريركية : العدد ١٩ مجلد ٢٠ : ١٩٨١ ص ٣٩ - ٤٨ .
- ٣ - الزيارة الى بلو اوربزونتي : سجلها الربان موسى سلامسة .
(المجلة البطريركية : العدد ١٩ : مجلد ٢٠ : ١٩٨١ ص ٤٩ - ٥١ .
- ٤ - الزيارة الى لابلاتاوبويتس ايرس : بقلم الربان سليمان غريسر .
(المجلة البطريركية : العدد ١٩ : مجلد ٢٠ : ١٩٨١ ص ٥٢ - ٦٣ .
- ٥ - الزيارة الى كوردوبا : بقلم الاب انطونيو جرادة .
(المجلة البطريركية : العدد ١٩ : مجلد ٢٠ : ١٩٨١ ص ٦٤ - ٧٢ .
- ٦ - الزيارة الى فرياس : بقلم كميل حنا اسحق .
(المجلة البطريركية : العدد ١٩ : المجلد ٢٠ : ١٩٨١ ص ٧٤ - ٨٠ .



الوداع في مطار القامشلي



نيافة المطران قرياقس يودع قداسة البطريرك زكا الاول عيواص
في مطار القامشلي



قداسة البطريرك ونيافة المطران قرياقس وكاهن الكنيسة
والسادة أعضاء المجلس الملتى في القحطانية



قداسة البطريك يقلد الأب الربان نوح شابا الصليب القدس
بكنيسة مار توما برأس العين



فداسته وقد احاط به الاب جورج كاهن الدير بانية وجوقة الترتيل واساتذتها



خلال زيارة قداسة البطريرك المعظم زكا الأول
في موكب دخول قداسته لمدينة المالكية





مشهد من الاستقبال الشعبي الرائع في المالكية

لقداسة البطريك المعظم مار زكا الأول

يوم ٢٦/٣/١٩٨١



الفرقة الكشفية السريانية الأرثوذكسية بالقامشلي في استقبال قداسته





قداسته في دار الشيخ محمد فارس عبد الرحمن
ويظهر معه بعض وجوه قبيلة طي الكرام



الأب انترانيك ايوازيان للأرمن الكاثوليك يرحب بقداسته



بعض الشماسات في القامشلي في استقبال قداسته



بعض الشماسات في استقبال قداسته في القامشلي



الفرقة الفولكلورية الأثورية للفنون الشعبية بالقامشلي



الكشاف السرياني الأرثوذكسي في القامشلي أثناء استقبال قداسه



ادارة لجنة التعليم الديني في القامشلي



قداسته يرتجل كلمة في الأخوية أثناء حفلة المؤسسات السريانية بالقامشلي



تلمذين مدرسة الأمل



قيادة الفوج الكشفي الرابع في القامشلي



مشهد أثناء ترجل قداسته في مركز مدينة القامشلي لدى استقباله



أطفال مدرسة الأمل في الاستقبال



قداسته مع فتيات الكورال السرياني لكنانستا في القامشلي



مع أعضاء المجلس المني في القامشلي

الاثنين ٢٣/٣ اقام قداسته القداس الالهى في كاتدرائية مار يعقوب يعاونه
مار ثاوفيلوس جورج . وبعد ظهر هذا اليوم دشن قداسته مدرسة الامل
الابتدائية - الفرع الاول - في كنيسة مار يعقوب . ودشن كنيسة الامل
- الفرع الثانى - في كنيسة العذراء وقد القيت كلمات وقصائد بالسريانية .
وانشدت تراتيل سريانية عذبة الامر الذي كان موضع تقدير قداسته
وجميع الحضور . ثم ارتجل قداسته كلمة رائعة . وبعد ان اثنى على جهود
نيافة مطران الابرشية واللاجان والاساتذة العاملين في المدارس قال :
**(القاسمى مصدر اشعاع روحي وعلمي للسريان . والذي لا يزور القامشلي
لا يعرف السريان . ابائنا ابنوا وجودهم بالايمان والفضيلة والعلم اكثر
من كل شيء . فعلينا ان نتابع رسالتهم)** .

ويوم الثلاثاء ٢٤/٣ قدم قداسته الذبيحة الالهية في كنيسة مار افرام
يعاونه نيافة المطران ثاوفيلوس جورج .

يوم الاربعاء ٢٥/٣ توجه الموكب البطريركي الى المالكية ، وعلى الطريق
خرج ابناء قرية (خويتله السفلى) لاستقبال قداسته والتبرك منه وتوقف
موكب قداسته ومنحهم بركته الابوية . ثم تابع سيره ولما وصل الى قرية
(الحناوية) خرج اهلها للقاء ابيهم الاقدس بحشد كبير حاملين يافطات
ترحيبية فباركهم قداسته . وبعد فترة قصيرة وصل الى المالكية . وفي
٢٥/٣ قام قداسته بقص الشريط وتدشين المبنى الجديد الفخم لمدرسة
الدجلة في باحة الكنيسة وبعد ظهر هذا اليوم وبمناسبة عيد البشارة قدم
قداسته الذبيحة الالهية في كنيسة مار تشموني يعاونه المطران ثاوفيلوس
جورج ، ثم توجه الى الكنيسة العجائبية المبنية على اسم السيدة العذراء
للتبرك . وتبعه عدد كبير من المؤمنين ، وبعد تأدية صلاة الشكر ارتجل
قداسته كلمة روحية مؤثرة واهاب بالمؤمنين بالمحافظة على النعمة الالهية
المعطاة لابناء المالكية بواسطة هذه الكنيسة العجائبية المقدسة .

في ٢٦/٣ توجه الموكب البطريركي الى القحطانية وفي الطريق توقف
الموكب في رميلان حيث استقبل قداسته بحفاوة من قبل المسؤولين في
الحقول والمقيمين فيها ، ثم توجه موكب قداسته نحو قاعة الصداقة العربية
السوفياتية التابعة لنادي المهندسين حيث اعدت منصة كبيرة . وانبرى
مدير النفط ورحب بقداسته . ورد قداسته بكلمة شكر ضمنها اجمل
المعاني . ووجه كلمة الى العمال قائلا : **(العامل النشيط هو ابن الجنة،
والعامل الخامل ابن جهنم وانتم اترتم الجنة لهذا جسدتم النشاط بهتمكم
وعملكم)** . واستقبل قداسته على الطريق ايضا اهالي القرية باب الجديد
بهازيج وافراح ومنحهم بركته الرسولية .

بعد ظهر الخميس ٢٦/٣ دشن قداسته في القحطانية مبنى المطرانية
الجديد ويوم الجمعة ٢٧/٣ قدم الذبيحة الالهية في كنيسة العذراء يعاونه
مار ثاوفيلوس جورج . وبعد ظهر هذا اليوم عاد قداسته الى القامشلي .
ويوم السبت ٢٨/٣/١٩٨١ ودع قداسته في ارض المطار بمثل ما استقبل
وعاد الى مقر كرسيه الرسولي البطريركي في دمشق .



قداسة البطريرك في أحد مشاهد تقديس
كنيسة العذراء في القامشلي



نيافة المعمران قرياقس في أحد مشاهد تقديس
كنيسة العذراء في القامشلي



في مطرانية السريان الكاثوليك بالحسكة



سيادة المطران ايفزيان للأرمن الكاثوليك بالحسكة يرحب بقداسته



قداسته ونيافة المطران قرياقس يرسيان حجر الأساس لكنيسة السيدة العذراء مريم
في العسكة - حي الناصرة ، ويظهر أيضا السيد كرمو مقلسي ججو



قداسة الطيريك يرتجل كلمته بمناسبة وضع حجر الأساس
لكنيسة العذراء بحي الناصرة في الحسكة



قداسته يرتجل كلمته في تل تمر

في مجال اختصاصاتهم لانهم بوساطتها يخدمون الكنيسة ايضا . العهد الكهنوتي بحاجة الى شباب مخلص ، والكنيسة ما قويت الا بالرهبانية ، فمن ندعو الشبيبة من الجنين للالتحاق الى الحياة الرهبانية لخدمة الله وازدهار الكنيسة اذ بدون الرهبنة لا حياة للكنيسة) وصرح لهم امثلة حية للاقتداء بها ، مؤكداً أن الكنيسة من بطريركها الى اصغر الكليريكي فيها هم لخدمة الشعب ، فيجب ان يعرف كل انسان مسؤوليته تجاه ربه وطائفته) .

وبعد الاربعاء ١٨/٣ توجه الى بلدة رأس العين ، وعلى طول الطريق البالغ مائة كيلو متر الى رأس العين اصطف اهالي القرى الواقعة على صفاف الخابور يحملون باقات من الزهور ويافطات الترحيب وكان قداسه يمنحهم بركته الرسولية . ولما وصل الى تل تمر خرجت البلدة عن بكرة ابيها لاستقباله يتقدمهم الرسميون وكان سيادة المطران يوخنا اوراهم في مقدمة الجميع ، وبين عتافات الجموع وفي موكب مهيب جدا ترجل قداسه وسار على الطنافس والسجاد ، والقيت الخطب والقصائد باللغتين العربية والاشورية وقال قداسه لاهل تل تمر اتينا لنزور شعبا عظيما مجاهدا مناظلا تربطنا به علاقة الدم والترات ، شعبا يتكلم مثلنا لغة مسيحا ، اعطى الانسانية كل خير ، وقدم بسرور قوافل الشهداء من اجل الحفاظ على حضارته ومبادئه) .

وفي رأس العين قصد قداسه المبنى الجديد الذي شيده الطائفة بهمة نيافة مطران الابرشية مار اوسطاناوس قرياقس ، ومساعي الربان نوح شابا وقص قداسه الشريط ليدشن بذلك مدرسة قطف الزهور . وفي صباح ١٩/٣ اقام قداسه قداسا في كنيسة مار توما الرسول يساعده مار ناوفيلوس جورج وخلال القداس قلد قداسه الاب الربان نوح شابا صليبا تكريما له وتقديرا لنشاطه . وبعد ظهر ١٩/٣ انطلق موكب قداسه الى الدرباسية وفي صباح اليوم التالي الجمعة ٢٠/٣ اقام قداسه الذبيحة الالهية في كنيسة مار اميا في الدرباسية يعاونه المطران مار ناوفيلوس جورج وبعد القداس خرج الى باحة الكنيسة بزياح كبير وازاح الستار عن افتتاح مدرسة جديدة للطائفة باسم (الحكمة) .

وفي ٢٠/٣ تحرك موكب قداسه الى القاهشاي ، وفي الطريق اصطف ابناء كنيسة عامودة يتقدمهم مدير الناحية والمسؤولون ، فتوقف موكب قداسه ونحرت الخراف ، وعلى العشب الاخضر جلس قداسه والتف الجميع حوله وتبودلت كلمات الترحيب ، وفي كنيسة مار ايليا في عاموده رفع صلاة الشكر وبسبارك المؤمنين .

وفي صباح الاحد ٢٢/٣ احتفل قداسه باقامة الذبيحة الالهية في كنيسة العذراء في القاهشاي حيث جرى مراسيم تقديسها وتدشينها في حفل رائع جدا . ارتجل قداسه بالمناسبة كلمة قيمة بعنوان (حجارة المسيح الحية) مفتحها اياها بالاية الانجيلية الكريمة (انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة و ابواب الجحيم لن تقوى عليها) مت ١٨:٦ . وفي يوم

ورؤساء الطوائف ووجوه البلد ، كما ان سيادة محافظ الحسكة اقام
حفلة غداء فاخرة على شرف قداسته في النادي الزراعي حضرها كبار
مسؤولي المحافظة ورجال الدين .

اقامة القدايس ، والفعاليات الكنسية :

وصل قداسته الى دير الزور صباح السبت ٣/١٤
وادي صلاة الشكر في كنيسة دير الزور . وبعد ظهر هذا
اليوم توجه الى مدينة الحسكة . وفي صباح الاحد ٣/١٥ المصادف عيد
مار افرام السرياني احتفل بتقديم الذبيحة الالهية في كاتدرائية التديس
مار جرجس بالحسكة يعاونه نيافه مار ثاوفليس جورج صليبا مطران جبل
لبنان واحد مرافقيه . وارتجل قداسته كلمة بالمناسبة . وفي صباح
الثلاثاء ٣/١٧ وضع قداسته حجر اساس لكنيسة العذراء في حي الناصرة
بالحسكة الذي يبعد ثلاث كم عن مركز المدينة وفي مساء اليوم نفسه اقامت
المدرسة الاحدية بالحسكة في مقرها حفلة ساهرة تكريما لقداسته ارتجل
كلمة توجيهية للشباب جاء فيها : (ما ابهج الاوقات التي اقضيها في خدمة
الرب ، واجتمع فيها بالاحباء شبان الكنيسة وشاباتنا لانهم كنيسة اليوم
والغد . والكنيسة اذ تتطلع الى المستقبل لها امال جسام وضعتها على
الشبيبة وما الاحدية هذه الا علامة واضحة على تقدم الشبان في هذه
الابرشية ، وهي دلالة واضحة ايضا على الخدمة الروحية الناجحة
والتوجيه الديني والعمل السامي الذي يقومون به . . . ومن اهم مقومات
وعناصر التربية : البيت والمدرسة والكنيسة وغالبا ما يفكر الناس بعيونهم
وليس برؤوسهم لذلك يكون نظرهم قاصرا ولم يبلغوا الهدف فرعاية
الكنيسة ليست امرا هينا بل تحتاج الى غيرة وخبرة وحكمة الهية مليئة
بالروح القدس . والراعي بانكائه على الله وبمحبته لرعيته تهون كل
المضايقات امامه . وكذلك يجب ان تعرف الرعية واجباتها تجاه رؤسائها
والصلحة العامة . . .) وتابع قوله : (الشعب الذي يعرف تاريخه هو الذي
يستحق الحياة فيفتخر باجداده ويسعى للمحافظة على هذا الشرف . والامة
التي تنسى تاريخها تفقد مجدها وتضيع كيانها وترذل من جميع المتصلين
بها . وهكذا ايضا اذا نسينا الرب سنعمل من اجل الدنيا وحدها فنفقد
دالتنا في السماء ولكن تنفعنا مباحج الارض ، لهذا يقتضي ان نعطي كل
واجب حقه) و اضاف (يجب ان نأخذ عبرة من تاريخنا ونتعلم لفتننا
السريانية وان نتعاق بمسيحنا ومسيحيتنا فما انقائده اذا تعلمنا لفنة
المسيح ونسينا المسيح . . . المسيح اولا وبعد ذلك الوسائل . . . تمسكنا
بعقيدتنا الدينية يعني عبادتنا الله بالروح والحق . والاحدية يجب ان تكون
مركز اعلام روحي في الكنيسة فنقطف الثمار التي نعمل من اجلها .)
وتابع قوله : (نحن بحاجة الى اكليروس مثقف ونفسح المجال للعلمانيين

في الفتح العربي الاسلامي حاربوا جنبا الى جنب مع اخوانهم العرب المسلمين وحققوا النصر المبين ، بل سجلوا عهدا ابديا ان يكون المسلمون والمسيحيون اخوة لهم نصير واحد ولاهم يوحدون الله) . وقال ايضا (لم ينعساون المسلمون والمسيحيون في الحرب فحسب بل ايضا في السلم . وهناك الثقافة التي نشروها في انحاء العالم وكان السريان يترجمون الكتب اليونانية الى السريانية ثم الى العربية في مركز العباسية في بغداد ويحملون الحضارة الى الغرب عن طريق الانداس وراينا هذه البقعة المباركة من الارض ، الجزيرة رايناها مليئة بالناس الذين كانوا عربا على مذهبنا السرياني وكانت المدارس منتشرة فيها حتى عدت خمسين مدرسة في القرن السابع يلحق بها مكتبات عديدة وتخرج فيها علماء ليس في ميدان السدين فحسب بل في الفلسفة والاداب والطب والكيمياء والرياضيات وسائر العلوم) .

وكانت تنهال الى الكنيسة وفود من الناس على مختلف المستويات للسلام عليه والتبرك ، ويتقاطر الرسميون والعسكريون ورجال السدين والوجوه مهنئين قداسته بسلامة الوصول .

رد الزيارات :

وقد رد قداسته زيارات الرسميين ، ورؤساء الطوائف جميعا السريان الكاثوليك ، والارمن الكاثوليك ، وانكلدان ، والارمن الارثوذكس ، والانجيليين والاشوريين ، ودار الافتاء بالحسكة . وكان يستقبل من الجميع بحفاوة وتكريم على احسن ما يرام . وخلال زيارته للسيد محافظ الحسكة اهدى سيادته لقداسته عباءة عربية وبادله قداسته بهدية مناسبة . وخلال زيارته للطوائف المسيحية الشقيقة كان يستقبل من قبل الكهنة والشمامسة والشعب بحفاوة وزياح حبري وتبادل الكلمات ولما رد زيارة قبيلة طي العربية ذات الاصاله والعراقة استقبله في منزله الشيخ محمد فارس العبد الرحمن وشيوخ القبيلة ووجهاء طي ، وتبادل قداسته معهم كلمات طيبة مشيرا الى القبائل العربية من بني طي وتغلب وتنوخ وعقيل عرب الجزيرة الذين كانوا على مذهبنا الديني الارثوذكسي وكيف استمرت هذه العلاقة ينتقلها الاجداد للاحفاد جيلا بعد جيل . وتذكارا لهذه الزيارة قدمت القبيلة لقداسته هدية رمزية هي عبارة عن خنجر مزركش بالفضة يرجع تاريخه الى عهد بعيد كرمز للصدقة والوفاء .

الادب :

اعدت الطائفة بشخصى المجالس اللمية ، والجمعيات ، وسائر المؤسسات الكنسية موائد عامرة على شرف قداسته في كل مكان دعي اليها جميع المسؤولين في المحافظات والسلطات الرسمية ورجال السدين



قداسة البطريرك يرتجل موعظة في كاتدرائية مار جرجس في العسكة



قداسته في صالة المطرانية في العسكة بعد القداس الالهى
يبارك الشماسة والشمامسة



أحد مشاهد استقبال قداسته خارج مدينة العسكة



نيافة مار اوسطانيوس فيريانس يلقي كلمته في كاتدرائية
مار جرجس بالحسكة



جموع غفيرة من اهالي الحسكة لدى استقبال قداسته

شعبه في الجزيرة) فرد عليه قداسته بكلمة جاء فيها : (نحن السريان نمثل اعرق كنيسة في المسيحية هي كنيسة سوريا التي لم تكتف بحضارتها لنفسها بل جابت بها اطراف الارض فنقلت حضارة سوريا الى اصقاع الدنيا . ولقد اختلط دم السريان المسيحيين بدم العرب المسلمين وامتزج بالشهادة فحرروا ارضهم من المستعمر الغريب . وانا ارى ما راه ابائي بان المستعمر مهما كان دينه فهو غريب عنا ولا نريده . وتشهد بذلك مواقفنا في مسيرة التاريخ الطويل) وتابع (ارجو ان نعتبروا بطيريك السريان اول من يسعى لخير الوطن العربي في كل مكان . وهذه هي رسالة حملها اباؤنا السريان ونحملها نحن وسيحملها اولادنا واحفادنا)

وفي الدرباسية قام فريق من الشبيبة بركوب الخيول العربية الاصيلة مرتدين حلا موحدة كفرسان شجعان وسارت في مقدمة الموكب . ونحرت الخراف .

اما في القامشلي فكان الاستقبال منقطع النظير ، كان النظام بديعا جدا ، والسيارات على جانب الطريق بنظام بديع ايضا تحمل ارقاما متسلسلة وفي مقابلها الفرقة الفولكلورية الاشورية للفنون الشعبية تعزف انغاما شجية وتقدم وصلات فنية من الرقص الشعبي وهم يرتدون حلا زاهية . وكانت سيارة بيك اب تحمل آلة تصوير سينمائية واذاعة محلية لتصور الموكب وتنقل صوراً حية مرئية ومسموعة لتكون وثيقة تاريخية تحفظ في ارشيف هذه البلدة . وكانت موسيقى الفوج الكشفي السادس للارمن الارثوذكس يعزف النشيد الوطني ، وموسيقى الفوج الرابع يعزف النشيد الحبري . كان الموكب البطيركي بعد ان تنتهي مراسيم الترحيب في مشارف المدن ومداخها ينطلق الى قلب المدينة متوجها الى الكنيسة ، وكان يتقدم الموكب في بعض المدن الدراجات النارية والسيارات العسكرية والرسومية بالاضافة الى مئات السيارات الاهلية وكانت الجموع المحتشدة على الطرقات المؤدية الى الكنيسة والتي تقدر بالآلاف تحيي قداسته ، وموسيقى الكشاف تصدح باعلى اصواتها ، والكهنة والشمامسة وطلاب المدارس يرتلون الاناشيد الحبرية باللغة السريانية ، وهتافات الجماهير تشق عنان السماء وزغاريد وتهليل النساء تملأ الجو ، ويافطات ارتفعت تحمل عبارات الترحيب الحار بالضيف الكبير ، وتحت وابل من الارز والسكاكر والورود ، وبصعوبة بالغة كان يشق قداسته طريقه الى الكنائس .

وفي الكنائس كان قداسته يؤدي صلاة الشكر . وبعد ان تؤدي مراسيم الاستقبال الدينية الخاصة بالاحبار ، كان نيافة الحبر الجليل ماراوسطاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات أو كاهن الكنيسة في بعض الاحيان ، يلقي كلمة ترحيبية يعبر فيها عن فرح الطائفة باستقبال ابهم ورئيسهم الاعلى . ثم يرتجل قداسته كلمة رائعة مقدما الشكر لله اولا ثم يحيي السادة المسؤولين . ويعرب عن شكره وتقديره لنيافة مطران الابرشية ، ولجميع المؤمنين ويحثهم على التمسك بمحبة الكنيسة والوطن وتقاليد الاء والاجداد ففي الحسكة قال قداسته : (اولئك اباؤنا الميامين الابطال الجبابرة الذين

تمهيد :

قام قداسة سيدنا البطريرك المعظم بزيارة لابرشية الجزيرة والفرات استغرقت اسبوعين من ١٤ - ٢٨ / اذار / ١٩٨١ . وهي اول زيارة يقوم بها قداسته بعد تنصيبه .
وقد سجل تفاصيل هذه الزيارة نيافة الحبر الجليل مار ثاوفيلوس جورج صليبا مطران جبل لبنان وقد كان مار ديونيسيوس جرجس بهنام والسكرتير الربان بنيامين جوزيف رافقوا قداسته فيها .
وقد تولت المجلة البطريركية نشر وقائع هذه الزيارة في العدد ٥ / ايار / ١٩٨١ السنة ١٩ في ٨٠ صفحة . وعننا نلخص هذه الزيارة .

مظاهر الاستقبال في الجزيرة

كانت مدينة دير الزور عروس الصحراء اول مدينة حظيت بزيارة قداسته ، ثم الحسكة مركز الابرشية ، ثم رأس العين مدينة سرجيس الطيب القسيس المتوفي عام ٥٢٦ + واحد حواضر سورية القديمة ثم الدرباسية مركز تجمع السريان القسوانة الطيبين ثم القامشلي الوجه المشرق للسريان ثم المالكية التي تضم كنيسة العذراء العجائية ، واخيرا القحطانية .

نهضت محافظة الجزيرة بمسلميها ومسيحييها ، بعربها واكرادها . وبمختلف طبقاتها برجالها ونسائها ، بشيبيها وشبابها ، وباطفالها ، لتستقبل الضيف الكبير بطريرك انطاكية العظيم مار اغناطيوس زكا الاول عيواص وقد اعدت له استقبالا رسميا وشعبيا في كل بلدة . يتقدم المستقبليين السادة المسؤولون رؤساء الوحدات الادارية ، المحافظ في مركز المدينة : القائمقام في القضاء ، ومدير الناحية في النواحي ، وكبار المسؤولين جميعا من المدنيين والعسكريين ورجال الدين ورؤساء الطوائف المسيحية ، ووجهاء البلد ، وابناء الطائفة برمتهم ، وكان الاطفال يقدمون لقداسته باقات الورد والزهور ويطلقون الحمام تحية وترحيبا . هذا بصورة عامة ، وعلى الوجه الاخص في دير الزور القي السيد المحافظ كلمة ترحيبية ختمها بقول الشاعر

ارى فيك بعضا من صفات محمد وفي بردتيك روح عيسى بن مريم

وفي الحسكة القي السيد المحافظ كلمة جاء فيها : (انني تعرفت على قداسته في دمشق اولا اثر انتخابه بطريركا وعرفته رجلا يتمتع بمعرفة واسعة واخلاق عالية ، ومن اصل عربي ، بل قل هو من قوم السريان المقاومين ابدا للاستعمار والتخلف وبالتالي هو عامل محبة جامع كما هو



قداسة سيدنا مار أغناطيوس زكا الأول عيواص
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق
وعن يمينه نيافة مار أوسطاثيوس قرياقس
مطران الجزيرة والفسرات

الزيارات الرسولية الى ابرشية الجزيرة والفرات

من ١٤- ٢٨ آذار ١٩٨١

- عدد ابناء الطائفة في ابرشية الجزيرة اكثر من سبعين الف نسمة .
- مطران الابرشية : نيافة الحبر الجليل مار اوسطاثاوس قرياقس .

الكهنة :

- الخوري شكر الله نصر الله - كنيسة مار جرجس بالحسكة
- القس بهنام اسحق - كنيسة مار جرجس بالحسكة
- الربان نوح شابا - كنيسة مار توما في رأس العين
- الخوري افرام شمعون - كنيسة دير الزور توفي عام ١٩٨٤
- القس جورج ملكي - كنيسة مار اسيا في الدرباسيه
- الخوري كبرئيل القس احو - كنيسة العذراء في القامشلي
- القس عبد المسيح قره باشي - كنيسة مار يعقوب في القامشلي
- القس احو الخوري - كنيسة العذراء في القامشلي
- القس صليبا عيسى - كنيسة مار افرام في القامشلي
- القس اسمعيل - كنيسة مار يعقوب في القامشلي
- القس افرام - كنيسة مار تشموني في ديريك
- الخوري سليمان يوسف - كنيسة العذراء في القحطانية .

(القامشلي مصدر اشعاع روحي وعلمي للسريان • والذي لا يزور
القامشلي لا يعرف السريان) •

(البطريرك زكا)

المقدمة

الزيارات الرسولية جزء هام من التاريخ الكنسي :

من الثابت كتابيا ان الزيارة التي يقوم بها البطاركة الانطاكيون لشعبهم هي جزء هام من التاريخ الكنسي ، والجانب المضيء من اعمال بطاركة انطاكية ، والمقياس الحقيقي لتجسيد ابعاد جهادهم في سبيل الخدمة وتحسيسهم باحاسيس شعبهم . ومن صفات الراعي الصالح الايفمض عينيه عن هموم الابرشيات بل تبتى دائما ساهرة ، والاينزوي في صوته منصرفا الى اموره الشخصية ، فهو الذي نذر نفسه ليكون دائم الحضور بين ابناء رعيتهم .

يعلنا الكتاب المقدس ان الصلة ما بين الراعي والرعية تتم بطريقتين ،

الاولى : هي الكتابة اليهم في المناسبات المعينة وهي التي تستخدم وتمارس اليوم في الكنيسة السريانية عن طريق كتابة المناشير البطريركية .

والثانية : هي الشخوص اليهم لتفقد شؤونهم والوقوف على حياتهم الروحية ، والاطلاع على اوضاعهم الاجتماعية والكنسية .

والطريقتان تهدفان الى غاية واحدة شخصها الرسول بولس وسماها (هبة روحية) رو ٩: ١١ و (بركة انجيل المسيح) اكو ١٦ وقد تكون تلك الهبة وتلك البركة وعظا ، وتوجيها ، ونصحا ، وتعلينا ، وتربينا ، والرسول الحبيب يوحنا يفضل استخدام الطريقة الثانية على الاولى اي الشخوص بالذات دون الكتابة كقوله : (اذ كان لي كثير لاكتب لكي يكون فرحنا كاملا) ٢ يو ١٢ وكذلك ٣ يو ١٣ و ١٤

الزيارات الرسولية

التي قام بها قداسته

ساراً غناطوسس زماماً الأول

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق

والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في
العالم

- ١ - إلى أبرشية الجزيرة والفرات : من ١٤ - ٢٨ اذار ١٩٨١ .
- ٢ - إلى اميركا الجنوبية (البرازيل ، الأرجنتين) : من ٢٨ ايار - ٢٩ تموز ١٩٨١ .
- ٣ - إلى الولايات المتحدة وكندا : من ٢٩ تموز - ٢٥ تشرين الاول ١٩٨١ .
- ٤ - إلى الكنيسة السريانية في الهند : من ٢ شباط - ٢٤ اذار ١٩٨٢ .
- ٥ - إلى حمص : من ١٤ اب - ١٦ اب ١٩٨٢ .
- للى صدد في ٨ - ١٠ تشرين الاول - ١٩٨٢ .
- إلى الحفر في ١٠ - ١٠ - ١٩٨٢ .
- إلى فيروزة في ٢٠ - ٧ - ١٩٨٣ .
- ٦ - إلى كنيسة موسكو وارمينيا الارثوذكسيين ، من ٢١ ايلول - ٢ تشرين الاول ١٩٨٢ .
- ٧ - إلى العراق - من ١١ تشرين الثاني ١٩٨٢ - ١٤ - ١٢ - ١٩٨٢ .
- ٨ - إلى تركيا : من ١٠ ايار - ١ حزيران ١٩٨٢ .
- ٩ - إلى اوستراليا : من ٢٣ اب - ٣ تشرين الاول ١٩٨٣ .
- ١٠ - إلى حلب : من ٢٧ نيسان - ٦ ايار ١٩٨٤ .
- ١١ - إلى الفاتيكان : من ١٨ حزيران - ٢٣ حزيران ١٩٨٤ .
- ١٢ - إلى أبرشية اوربا الوسطى (فيينا ، بلجيكا ، هولندا) من ٢٣ حزيران - ٩ تموز ١٩٨٤ .

الى ذويهم ، وان الخطوات التي اتخذها المجمع المقدس في دورته
الاعتيادية لعام ١٩٨٣ لم تنجح ، لذلك رأي قداسته ان ينفرد بتحمل
المسؤولية الى حد ما ، فقرر ان تكون الاكليريكية في دمشق. وهكذا
اخذ منه ابتداءً صيف عام ١٩٨٤ يجهز مبنى حارة الزيتون ، يرسم
ويضيف اليه غرفا اخرى، ويؤثثه استعدادا لتفتح الاكليريكية ابوابها
في اول العام الدراسي ١٩٨٤ - ١٩٨٥ وقد تم قبول اكثر من خمسة
وعشرين طالبا . وتم ايضا اختيار الادارة وجهاز التعليم .

٩ - المسكونيات : كان قداسته في عهد رهبنته ومطرانته يعمل في الحقل
المسكوني بالشكل الذي سجلناه سابقا ، أما الان وهو بطريرك انطاكية
وسائر المشرق ورئيس الكنيسة السريانية الارثوذكسية في العالم فغير
مجرى عمله في هذا الحقل الى اسلوب اعمق وادق انه يلتقي برؤساء
الكنائس ، لقاءات رسمية وعلى مستوى القمة ، وهذا ما سنقف عليه
في زيارته الى كل من موسكو وارمينيا والفاتيكان .

كان قد اصدره قداسته عقب تنصيبه بقوله : (ان كنيسةنا في الهند بحاجة الى دستور يحدد علاقتها بالكرسي الرسولي وعلاقة ابنائها بعضهم ببعض) و اضاف (اننا نسعى لوضع هذا الدستور) و فعلا بسعي قداسته وبهمة اعضاء المجمع المقدس خرج المجمع بصيغة نهائية لدستور الكنيسة في الهند (١) .

٥ - قام برسامة ستة مطارنة هم :

- نيافة مار ثاوفيلوس جورج مطران جبل لبنان .
- نيافة المطران مار سويريوس اسحق ساكا النائب البطريركي العام .
- نيافة المطران مار كريستوس موسى سلامة النائب البطريركي في البرازيل .

- نيافة مار سويريوس ابراهام معاون مطران ابرشية انكماري في الهند
نيافة مار فيليكسينوس الياس ملكي جانقيا مطران طورعبددين في تركيا
نيافة مار اوسطاثاوس بنيامين جوزيف باناكل مطران كنائس الكرسي في الهند

٦ - تشكيل هيئة استشارية علمانية : تجسيدا لقرار المجمع المقدس المتخذ في الجلسة المنعقدة بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٢٤ حول تأليف هيئة استشارية علمانية للمجمع المقدس فقد اختار نخبة خيرة وشكل منها هذه الهيئة التي لها واجباتها بموجب نظام خاص .

٧ - نظام المجالس المالية المحلية الموحد .

٨ - معهد مار افرام الكهنوتي : ليس في كل مرافقنا الكنسية اهم من الاكليريكية وهي اهم ما ينبغي ان تتجه اليه افكار ابنا الكنيسة كما ويجب ان تتناول الاولوية في خطوات الاصلاح .

ان عودة الكنيسة قوية ناهضة لن يكون الابتكوين جيل جديد من الرعاية . هكذا قداسته يتحدث عن دور الاكليريكية في نهضة الكنيسة (الاكليريكية قلب الكنيسة النابض وعمودها الفقري والركن الحساس الذي علينا ان نتعاون جميعا من اجل جعلها في مستوى الاكليريكيات العالمية) .

اعتلى قداسته السدة البطرسية (والاكليريكية تكاد دقاتها تصمت) هكذا قال في خطابه التاريخي يوم التنصيب . ان الاحداث المؤسسة التي المت بلبنان حيث مقر الاكليريكية ، جعلت الطلاب ينصرفون

(١) - تفاصيل ذلك في المجلة البطريركية - دمشق المجلد ١٩ : ١٩٨١ العدد ١٠
مقالة تحت عنوان المجمع الانطاكي السرياني المقدس ، من ص ٤٢٤
- ص ٤٤٧ : بقلم المطران اسحق ساكا كاتب هذه السطور .

لداسة العبر الاكظم مار اغناطيوس زكا الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق والرئيس الاعلى للكنيسة السريانية الارثوذكسية الجامعة . يحيط به
فبقة انقر يان مار باسيليوس بولس الثاني واصحاب النياقة المطارنة اعضاء المجمع الانطاكي العام المقدس .





المجمع المقدس المنعقد في دمشق برئاسة قداسته في دورة اعتيادية

١٩٨٢



قداسة البطريرك كراكين للارمن الارثوذكس يزور قداسة
البيطريرك زكا الاول في دمشق

ويرى قداسته كلما زاده الاحبار والشعب تعزيذا زاد هو نشاطا
وتضحية ، ومضى في خدمة الكنيسة مضيا لايعرف التواني ولا التردد .
يعمل بجد وحيوية لايبالي في سبيل الغايية النبيلة تعبا ، ولايقعده دون
تحقيق امنيته ما يعترض طريقه من مصاعب .

في الفترة الواقعة ما بين ١٤ / ايلول / ١٩٨٠ وحتى اليوم الذي تسجل
هذه الاسطر ١٤ / ايلول / ١٩٨٤ تمكن قداسته من انجاز مايلي :

١ - قام بزيارات رعائية الى معظم الابرشيات السريانية في العالم كما سياتي
وصف ذلك .

٢ - تبنى استمرارية اصدار المجلة البطيريركية ، وقداسته صحفي كما قال
في افتتاحية المجلة البطيريركية العدد ١ المجلد ١٨ عام ١٩٨١ (ان العمل
الصحفي يستهوينا منذ نعومة اظفارنا حتى اننا كنا قد درسنا فن
الصحافة) . وقد نشر في هذه الفترة :

آ - مقالات دينية تاريخية ادبية جمعها في كتابيه (حصاد المواعظ
و (مصاييح على الطريق) .

ب - عرب بعض روائع الادب السرياني .

ج - ومن ارشيف البطيريركية نشر بالطبع رسائل تاريخية وهي
مختارات من مجموع الرسائل كتبها البطاركة الانطاكيون
والمطارنة والاساقفة السريانيون . والاجوبة والرسائل التي
ارسلت اليهم من القرن الثالث عشر حتى القرن العشرين ، جمعها
وعلق عليها المطوب المذكر الخالد العلامة البطيريرك افرام الاول
برصوم ١٩٥٧+ . كما نشر بالطبع ايضا كتاب الاحاديث، واوراق
متناثرة من تاريخ الابرشيات السريانية للبطيريرك افرام ايضا .

٣ - قام بشراء نحو مائة وعشرين الف متر مربع من الارض في بلدة معرة صيدنايا
التي تبعد عن مركز دمشق ٢٥ كم لتشييد عليها دار جديدة
للبطيريركية ، ومعهد مار افرام الكهنوتي ومركز روحي للشباب ،
وكاتدرائية ، ، ودير للرهبان ، وقد شكل لجنة من المهندسين اعدت
مخططا لهذه المؤسسات ، واوشك ان ينتهي من حفر الابار ليباشر
بالمشروع .

٤ - عقد ثلاثة مجامع مكانية ، ومجمعا عاما ضم جميع مطارنة الكرسي
الرسولي الانطاكي بما فيهم مطارنة الهند من الفترة ١٧ / ١١ / -
١٩٨١ / ١١ / ٢٤ . وفي هذا المجمع العام الذي عقد خصيصا لبحث
مشكلة الكنيسة الهندية التي اشار اليها في المنشور البطيريركي الذي

قداسة سيدنا البطريرك في خطابه الذي القاه فور انتخابه بطريركا في ١١ تموز ١٩٨٠ ، وفي خطابه التاريخي يوم تنصيبه ١٤ - ايلول - ١٩٨٠ وفي منشوره الساهي الذي اصدره في ٧ تشرين الاول ١٩٨٠ ، كان يعلن بيانه الكنسي ، ويضع مخططا لبرنامج الرعاياي كان واضحا جدا وكان صريحا جدا فهو لم يقدم على تسليم الموقع الاول من المسؤولية في الكنيسة حبا بالرتاسة او شغفا بالزعامة ، ولا ليفوز بمغرم او يصعد سلم الشهرة ولكن كفوله في الخطاب الذي القاه فور انتخابه (البطريرك هو خادم الكنيسة، هو الذبيحة التي تقدم على مذبح الرب للعالم السرياني) نعم تحمل اعباء هذه المسؤولية وجلس على العرش البطريركي (ليخدم) كما جاء في خطاب التنصيب .

ماذا نجد في بيانه الكنسي وبرنامج الرعاياي ؟

انه قبل كل شيء يصف حالة الكنيسة اليوم ، التي تمر بها احداث خطيرة من الداخل والخارج ، ويشير الى الامور المتدهورة ونقاط الضعف فيصفها (بفترة عصيبة) و (حقائق مرة) . لذلك فالمهمة شاقة انه يستقبل قضايا متعددة ومختلفة جعلها موضع اهتمامه لان عليها يتقرر مصير الكنيسة في المستقبل ، فاللغة السريانية يجب ان تنتعش ، والتراث السرياني لا بد ان يبرز امام وجه الشمس ، والاكليزيكية قلب الامة النابض تكاد دقاته تصمت فهي بحاجة الى خلقة جديدة ، وكنيستنا في الهند جزء لا يتجزأ من كنيستنا السريانية بحاجة الى دستور كنسي ، والشعب في الوطن والمهجر بحاجة الى ثقافة دينية شرقية اصيلة . اما الوحدة المسيحية ، والعمل المسكوني فهو جزء من مهام الكنيسة . وبعد ان يستعرض قداسته هذه القضايا الحساسة يؤكد ان الكنيسة اذا ما حققت هذه الامور تستطيع ان تأخذ مكانتها على الساحة المسيحية دوليا ومحليا ، وان التوفيق او النجاح في هذا كله يتوقف على اتحاد احوار المجمع المقدس وتضامنهم فهو يقول :

(البطريرك هو عضو في المجمع كما هو رئيسه . وسابقى دائما واحدا منكم، المجمع برتاسة البطريرك هو الذي يدير الكنيسة ، اريد ان نكون واحدا ومع المسيح ، لان الكنيسة واحدة) ويقول في خطابه التاريخي ايضا : (اناشد آباء المجمع المقدس ان يتعاونوا معي في خدمة هذه الكنيسة العزيزة ، ويشاركوني المسؤولية الروحية والادارية لان كنيستنا كنيسة مجتمعية) . ويرى قداسته في الشعب قوة ادبية ومادية عظيمة ، يناشده ليتقدم

لخدمة قضايا الكنيسة يقول : (اناشد الشعب المبارك الذي يشاركنا ايضا المسؤولية ان يسعى معنا الى مافيه خير الكنيسة وازدهارها على الشعب ان يأخذ مكانه في الكنيسة فله دوره المهم جدا ، والمرأة كالرجل في الكنيسة) .

أَعْمَالُ
الْبَطْرِيرِكِ زَيْدِ بْنِ أَبِي
الْحَارِثِ

فِي أَرْبَعِ سِنِينَ

١٩٨٤ - ١٩٨١

١٠ - **حصار المواعظ** : مجموعة مواعظ ارتجلها قداسته في كاتدرائية مار جرجس في دمشق بمناسبة عيدي الميلاد والفصح ومناسبات دينية اخرى ، ومناشير بطريركية واحاديث روحية ، يقع في ١٦٧ صفحة .

١١ - **مصايبح على الطريق** : مجموعة ابحاث تجمع ما بين الادب الديني ، والتاريخ الكنسي ، والحياة الاجتماعية ، وسير القديسين . يقع في ١٨٤ صفحة .

١٢ - **نجوم ساطعة في سماء الكنيسة** : وهو تراجم مشاهير اباء السريان مار فيلكسينوس المنبجي ٥٢٣ + مار جاورجي الاول بطريرك انطاكية ٧٩٠ + مار يعقوب الرهاوي ٧٠٨ + البطريرك ديونيسيوس التلمحري ٨٤٥ + ابن العبري ١٢٨٦ + وغيرهم .

١٣ - **مجموعة ابحاث في شؤون مسكونية** :

- ١ - الكنيسة ومقومات المجمع المسكوني فيها .
- ٢ - قبول المجمع
- ٣ - الشركة ما بين الكنائس المحلية والكنيسة السريانية والوحدة المسيحية .
- ٤ - نظرات مراقب في مؤتمر لامبث .
- ١٤ - **بحوث دينية ادبية متنوعة** :
- ١ - صفحة مشرقة من تاريخ الادب السرياني .
- ٢ - القيم الدينية وتنظيم الاسرة .
- ٣ - عقيدة طبيعة المسيح الواحدة في الطقس السرياني .
- ١٥ - **مقالات ادبية واجتماعية عديدة في المجالات الدينية** .

بقي ان تعلم : أن قداسته عين عضوا عاملا في مجمع اللغة السريانية عام ١٩٧٢ ونائب رئيس المجمع في بغداد . وفي عام ١٩٧٦ منحه معهد مار افرام اللاهوتي في السويد والنرويج شهادة الدكتوراه الفخرية بالاستناد الى ابحاثه . وفي عام ١٩٧٨ عين عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي في بغداد ، وانتخب رئيسا للهيئة السريانية فيه وعضوا في ديوان رئاسة المجمع . كما عين عضوا موازرا في مجمع اللغة العربية الاردني في عمان ، وهو عضو فخري في المعهد الشرقي في شيكاغو . وفي عام ١٩٨٣ حصل على شهادة الدكتوراه في اللاهوت من الكلية اللاهوتية العامة للكنيسة الانكليكانية في الولايات المتحدة الاميركية . وشهادة الدكتوراه الفخرية من المعهد المركزي للدين في سيري - انكلترا وولاية انديانا في الولايات المتحدة الاميركية . ومن نشاطاته العلمية بذله عناية فائقة في جمع الكتب منذ حداثته حتى تكون لديه اليوم مكتبة تعد من امهات المكتبات العربية والسريانية الخاصة .

في عظاته الدينية الصرفة جل همه ايصال الحقائق الروحية الى ذهن المؤمن وقلبه فالمهم في ذلك اتمام هدفه الروحي كما جاء في خطابه التاريخي يوم تنصيبه قوله : (وفي خدمتي في عهد مطرنتي كان همي - كحل همي - خدمة الانسان والسعي لخلاص النفوس فكنت افضل تعليم المؤمنين الصغار الصلاة الربية على كتابة مجلد في الفلسفة واللاهوت) واكد ذلك في المنشور الذي اصدره في ٧ / تشرين الاول / ١٩٨٠ حيث قال : (جلسنا على كرسي الرسول مار بطرس ، لنرعى خراف المسيح ونعاجه وكباشه بروح الخدمة ، وننهضن لخلاص النفوس) .

ان قداسته مولى بالكتابة والتأليف ، ونشر تراث الاباء فهو الى جانب اعماله الادارية والرعاية منصرف الى تسطير الروائع ونشر البدائع ، وان كتاباته ملأت مساحة كبيرة من حياتنا الدينية والادبية والتاريخية ، اغنت المكتبات السريانية والعربية فاليك جدولاً باسمائها :

الكتب

- ١ - سلسلة التهذيب المسيحي : اربعة اجزاء تقع في ٢٢٠ صفحة .
- ٢ - المرقاة في اعمال راعي الرعاة : ويشتمل على نبذة تاريخية عن بلدة برطلي ، وترجمة حياة سلفه قداسة البطريرك يعقوب الثالث ، مع وصف الزيارات الرسولية التي قام بها الى امريكا الجنوبية وقسرى حمص وحلب . يقع في ٣٥٠ صفحة .
- ٣ - المشكاة في زيارات راعي الرعاة : وصف الزيارات الرسولية لسلفه ايضا الى زحلة ، ومصر والاردن ، والولايات المتحدة وكندا . يقع في ١٦٠ صفحة .
- ٤ - الاسرار السبعة : بحث ديني لاهوتي طقسي الفه بالاشتراك مع الاب اسحق ساكا (المطران اليوم كاتب هذه السطور) يقع في ٢٠٠ صفحة .
- ٥ - سيرة مار افرام السرياني : الفه خصيصا ليوزع على المشتركين بمهرجان افرام حنين في بغداد وهو من مطبوعات مجمع اللغة السريانية - بغداد . يقع في ٨٤ صفحة .
- ٦ - الجهازة : للعلامة ابن العبري ، يتضمن سيرة المتوحدين . حققه وعربه يقع في ٢٦٠ صفحة .
- ٧ - الكنيسة السريانية عبر العصور : بحث تاريخي عام عن الكنيسة يقع في ٤٠ صفحة ، ترجم الى الانكليزية .
- ٨ - عقيدة التجسد الالهي : بحث لاهوتي تاريخي ، يقع في ٨٦ صفحة .
- ٩ - قصة اهل الكهف في المصادر السريانية : في ٤٠ صفحة .

عبد الكريم عدي وزير الدولة لرئاسة الجمهورية . كما حضر هذا الاحتفال ايضا عدد من مراسلي الصحف الاجنبية والعربية ، ومندوبون عن الاذاعات العربية والتلفزيون السوري وشركات التلفزيون اللبنانية .
بعد الانتهاء من القداس جلس البطريك على كرسية فحمل على الاكتاف متوجها الى الصالة البطريكية يحف به الاحبار حيث تقبل التهاني وقد نقل وقائع هذا الاحتفال عشرات الصحفيين من مختلف الاقطار .
وقد تلقى قداسته برقيات ورسائل التهئة من عدد كبير من ملوك ورؤساء الجمهوريات في العالم ، ومن العديد من الشخصيات العربية والعالمية ، ومن بطاركة الطوائف الدينية ومطارنتهم ورؤسائهم

ملاحظة : اعتمدنا الى هنا في ترجمة حياة قداسته بصورة خاصة على كتاب نور وعطاء لنيافة الحبر الجليل ما غريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران حلب ، الصادر عام ١٩٨١ - حلب وذلك في تلخيص حياة قداسته منذ نشأته وحتى تنصيبه بطريركا على انطاكية .

شخصيته العلمية

قداسته شخصية علمية كبرى ، يتقن اللغات السريانية والعربية والانكليزية ، يكتب باللغتين السريانية والعربية باسلوب فخم . يتكلم ويعط باللغات الثلاثة بطلاقة .

قلمه امتداد لا قلام الاباء والاجداد ، معارفه تتضوع بشذى ازهار رياض قنشرين حيث امرعت حضارة ارام في ظل خمائلها . علومه باقة عطر من جنائن الرها ونصيبين قاعدتي الفكر السرياني . يتخطى مع قوافل الفكر في دروب السريانية . يتمشى مع مواكب المعرفة نحو امجاد انطاكية الخالدة ، ويرافق عمالقة ارام الى قمة الحق والذرا والفضيلة .

له اسلوبه الخاص بسماته البارزة وعلاماته الفارقة ، سيما في مقالاته التي نشرها في المجلة البطريكية الدهشقية في عشرين عاما حيث تجده يتلذذ بما يكتب ، وينفعل مع سير الاحداث ، نقرأها فيرتاح اليها ذهنك وقلبك معا .

في معظم كتاباته ديباجة صافية رقيقة حلوة انشاؤه سلس بشكل عام في مناشيره البطريكية وعظاته في بعض المناسبات ، حشد كبير من المعاني الروحية السامية والصور الاجتماعية والواقعية وكأها صادرة عن قلب صادق .

اعاد الذين انتهى رصيدهم ،
الى الصفر ،
في سجل الحسابات ،
ليحسبوا في عداد الكنيسة .

(كما ارسلني الاب ارسلكم انا)
انه يلقي درسا في المسؤولية ،
يعطي حديثا بالارقام ،
يطلق صيحة الحق ،
لا يريد ان يحترث في البحر ،
لان خيوط العنكبوت لاتصلح ان تكون فروة للشتاء
يريد ان تنطلق من الواقع
ينادي بالديمقراطية للجميع ،
في ثقة : حجهما حجم الكسوف .

ثم ختم خطابه بمنح البركة للجميع . واستوى على عرشه البطريركي
تلاه على الاثر غبطة مار باسيلوس بولس الثاني مفران المشرق والقى كلمة
الكنيسة المريانية الهندية بالانكليزية مغربا عن مشاعر ابناء الكنيسة
الهندية . فاعتلى قداسة البطريرك الجديد المنبر ثانية وتكلم بالانكليزية
مباركا ابناء الكنيسة في الهند . ثم ختم قداسته القداس مانحا البركة
الرسولية لجميع الحضور .

وقد شهد هذه الحفلة الروحية السامية اصحاب الغبطة والسيادة
رؤساء الطوائف الشقيقة وممثلو اصحاب القداسة والغبطة . وفي مقدمتهم
غبطة البطريرك هزيم للروم الارثوذكس وغبطة البطريرك انطون الحايك
للسريان الكاثوليك ، وممثلو قداسة البابا حنا بولس الثاني ، وقداسة
البابا شنودة الثالث ، وقداسة كاثوليكوس انطاكيين وكاثوليكوس كيليكية
وممثلو الكنائس الانكليكانية والطوائف الشرقية الاخرى الارثوذكسية
والكاثوليكية منهم ممثل غبطة بطريرك الموارنة مار انطونيوس بطرس خريش
وممثل غبطة بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس حكيم . وشهدا ايضا
عدد غفير من الاكليروس والراهبات وممثلو المنظمات الدينية والاجاليس
والؤسسات العالمية ، وممثل عن مجلس الكنائس العالمي وممثل عن مجلس
كنائس الشرق الاوسط .

وقد مثل رئيس الجمهورية اللبنانية معالي الاستاذ ميشيل المر وزير
البريد والبرق والهاتف . ومثل رئيس الجمهورية السورية سيادة الاستاذ

اغناطيوس) وردد الاكليروس ذلك ثلاثا وكان قداسته يبارك الحضور ثم تقدم الاحبار وسلموا عصا البطريركية رمز الرعاية العامة واحدا فواحدا وكل منهما ينشد اية النبي داود (عصا العز يرسل لك الرب فتتسلط على اعدائك) . بدءا من احدث المطارنة رسامة وانتهاء باقدمهم ، ثم ارتفعت يد البطريرك فوق جميع الايدي وبقيت العصا بيده ، فتناول الصليب وبارك المؤمنين وكان الاكليروس يرددون اية داود النبي المار ذكرها ثلاثا . وحينئذ اغتلى قداسته المتبر والقى خطابا تاريخيا بليغا استهله بالاية الكريمة .
(كما ارسلني الاب ارسلكم انا) .

تضمن هذا الخطاب القيم منهجه الرسولي في العمل الكنسي ، وسياسته الرعائية في خدمة الشعب السرياني ، كما اعطى مؤشرات واضحة عن سيره في الخط العربي التحرري وحدد علاقاته التعاونية والودية مع جميع الفئات في المجتمع وجسد رغبات ابناء الكنيسة في كل مكان وطموحاتهم .

وبعد ماذا نجد في هذا الخطاب ،

انه يفصل قلوب الناس من قذارة الاحقاد ،

ويزيل غبار التجزئة والتباعد

ويجمع المتفرقين ،

ويدخل الفرحة الى القلوب ،

ليستمر النبض في العروق ،

وتتوجه الانظار نحو الامل .

انه البناء الحكيم يطلب الى اهل العمل ،

الضائعين بين الانقاض ،

التجمع في ورشة الخدمة .

انه يدعو العنادل

لتعود الى خمائلها ،

حاملة اغانيها الشجية .

انه يدعو الذين ضاعت ارقاهم ،

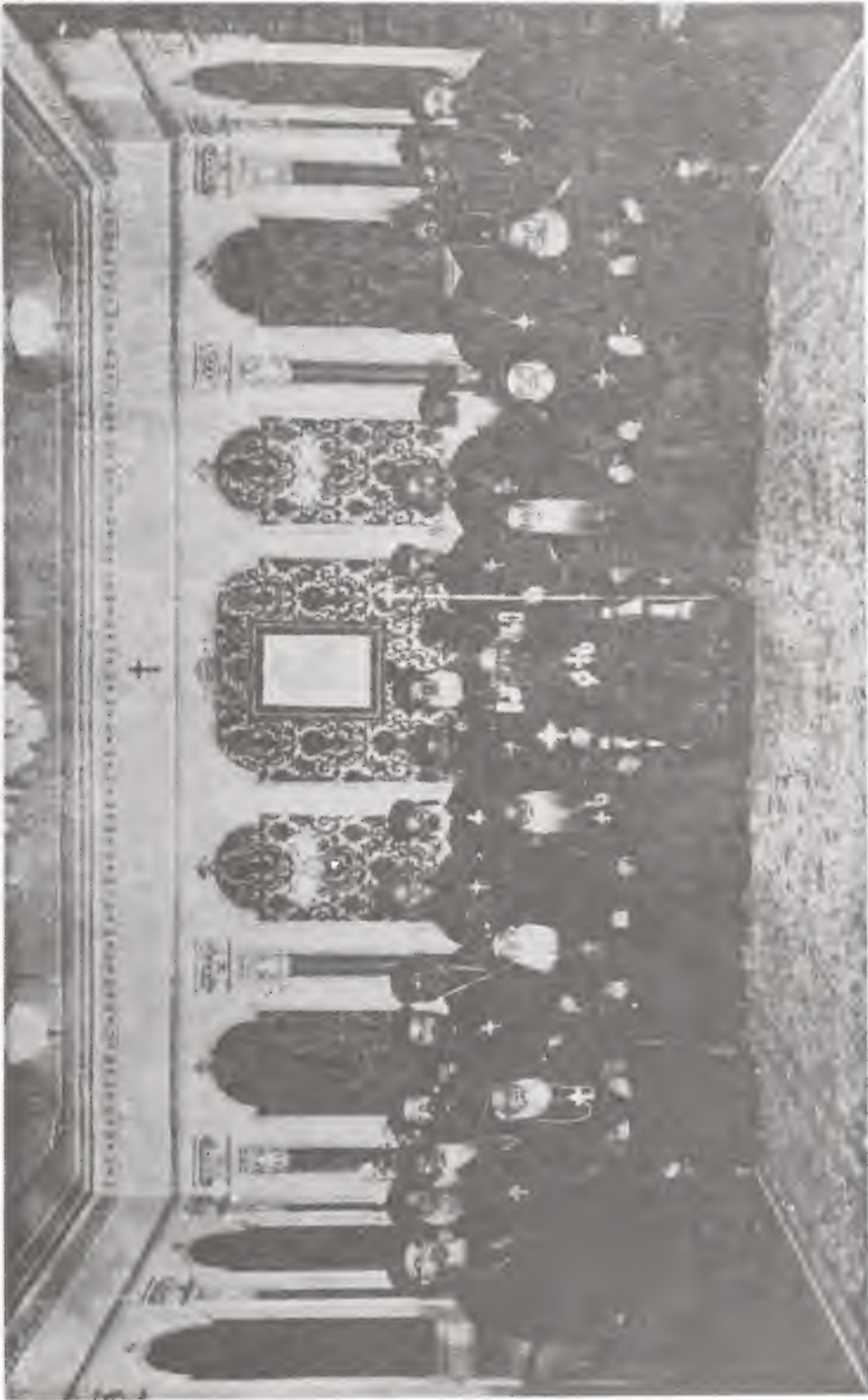
في سلسلة خدام الكنيسة ،

ان ياخذوا مكانهم

بما يستحقون .



ساحة الشيخ احمد كفتار ومقي الجمهورية السورية يهنئ قداسته



قداسة البطريرك بتوسط احوار الكرسي الأنطاكي المشتركين في حفلة تنصيبه



فداسته يلقي خطابه بحضور ممثلي الرئيسين السوري واللبناني ورؤساء الطوائف الشقيقة



فداسته يستمع الى كلمة الكنيسة السريانية في الهند يلقيها غبطة المريان
مار باسيلوس بولس الثاني



قداسته وعن يمينه سيادة ممثل غبطة بطريرك موسكو الكلي الوقار



الأحرار الأجل، أعضاء المجمع الأنطاكي المقدس يسلمون عصا الرعاية إلى قداسة البطريرك الأنطاكي



قداسته يتوسط نيافة الأنبا غريغوريوس ، والقمصى هدرا ، وفد الكنيسة الاسكندرية الشقيقة



دير الزعفران - قرب ماردين - مقر الكرسي الرسولي الانطاكي السابق



فداسة مار اغناطيوس زكا الاول يلقي خطابه التاريخي بعد تنصيبه بطريركا

امام المذبح وياشر الاحبار الاجلاء بتلاوة صلاة طقس تنصيب البطريك وهذه
اسماؤهم :

- غبطة مار باسيلوس بولس الثاني مفريان المشرق في الهند
- مار اوسطاثاوس قرياقس القائمقام البطريك ومطران الجزيرة والفرات
- مار اثناسيوس يشوع صموئيل مطران الولايات المتحدة وكندا
- المطران مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام
- مار اقليميس ابراهام مطران ابرشية الكناينة في الهند
- مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماة وتوابعها
- المطران مار ديونيسيوس بهنام ججاوي
- المطران مار كيرلس يعقوب
- المطران مار ديوسقوروس لوقا النائب البطريك في القدس
- مار اثناسيوس افرام مطران بيروت
- مار غريغوريوس صليبيا شمعون مطران الموصل وتوابعها
- المطران مار سويريوس حاوا النائب البطريك العام بدمشق
- مار طيمثاوس افرام مطران الدول الاسكندنافية والمملكة المتحدة
- مار اثناسيوس بولس كاداويل مطران الرسالة التبشيرية في الهند
- مار ديونيسيوس توما مطران ابرشية انكمالي في الهند
- مار غريغوريوس كوركيس مطران ابرشية كوجين في الهند
- مار قورلس قرياقس مطران طومبون في الهند
- مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران حلب وتوابعها
- مار فيلكسينوس صموئيل مطران ملبسار
- مار ثاوفيلوس توماس مطران نيودلهي
- مار ايوانيس فيلبس المطران في الهند
- مار يوليوس عيسى جيچك مطران اوربا الوسطى
- مار فيلكسينوس متي مطران المؤسسات في العطشانة

وكان لكل واحد من الاحبار دوره الخاص به في طقس التنصيب وبعدهما
قرىء الانجيل المقدس تلا كلهم على رأس المنتخب صلاة القديس اقليميس
الخاصة بتنصيب البطاركة . واعلن القائمقام البطريك اسم البطريك
الجديد قائلا : قد نصب في بيعة الله المقدسة (مار اغناطيوس زكا الاول
عيواص بطريكاً للكرسي الرسولي الانطاكي) باسم الاب والابن والروح
القدس . ثم اجلس الاحبار قداسة البطريك على الكرسي البطريك
ورفعوه ثلاثا هاتفين بصوت عال (اكسيوس اكسيوس يستحق ابونا مار

مواكب التاريخ تسير في ربوع الالام وهي تبسم
عظام بطاركة انطاكية تهتز في مثواها طربا
ارواح الشهداء ترفرف وتصفق باياد دامية
لغة ارام تفرش بساط العرس بعين دامعة

رياح الاجيال مثقلة بغيث من المفاخر
التراث العريق يسكب فيضا من الجمال
مجامر المعابد تملأ الاجواء بخور شكر
صدي الايام يردد اهازيج الحضارة
بلابل المعرفة تفرد قصائد واشعارا

اجل ، كان ١٤ - ايلول ١٩٨٠ يوما تاريخيا مشهودا ، فيه شهدت
دمشق اروع حفلة في تاريخ الكنيسة ، فما اقبل ذلك اليوم حتى اخذت
تتدفق الى دمشق سيول من الوفود من كل الابرشيات السريانية في العالم
ومن معظم الاقطار العربية ، وتركيا ، واوروبا ، وكندا ، والاميركيتين ،
واستراليا ، والهند . هذا فضلا عن المؤسسات الكنسية والطائفية ،
ورجالات الاكليروس . وكانت تلك الوفود تدخل هاتفة بحياة قداسة
البطريرك داعية له بالعمر الطويل والتوفيق الجليل . وكان الشوارع
المؤدي الى دار البطريركية بدمشق ، ودار البطريركية قد اذانا زينة
جميلة ، ولبسا حلة قشبية من الابهة ، والفتنة . من اقواس نصر عالية .
واكاليل زهور عطرة ولافتات تحمل ارق عبارات التهاني واحاسيس
المؤمنين ومشاعرهم بهذا اليوم الاغر . كما كانت صور صاحب القداسة
تزيد المشهد روعة وجمالا . وفي صباح الاحد ١٤ / ايلول / انتشر عدد
كبير من رجال الشرطة والامن في الشوارع والدار حفظا للنظام . وفي تمام
التاسعة ابتدأت الصلاة . ولما ابتدأت صلاة الساعة الثالثة ارتدى الاحبار
بدلاتهم وتقدم اثنان منهما وامسكا بيد الحبر المنتخب وهو لابس بدلتيه
الحبرية وجاها به امام المذبح المقدس فجثا الاحبار امامه . وقال له القائمقام
البطريركي مار اوسطاثاوس قرياقس (روح القدس يدعوك لتكون بطريركا
اعني ابا للاباء ورئيسا للرؤساء، على مدينة انطاكية وولاية كرسيها الرسولي
كلها . . اعني ابا لجميعنا) فانحنى المنتخب واجاب انني راض وقابل ، ثم
ارجعه المطرانان الى مكانه وابتدأ القداس وقد احتفل باقامته غبطة المفريسان
مار باسيلوس بولس الثاني ، وصاحب النيافة مار اوسطاثاوس قرياقس ،
يعاونهما سائر الاحبار . ولما قارب الانتهاء جاء حبران بالمنتخب البطريركي

حفلة التنصيب

جرت حفلة التنصيب في صباح الاحد ١٤ - ايلول - ١٩٨٠ انه اليوم التاريخي الخالد في تاريخ الكنيسة الطويل . فيه تجلت ارادة السريان ، وانجلت امانى الكنيسة في كل مكان .

في ١٤ - ايلول - ١٩٨٠ :
افواه المؤمنين ترفع لله ايات الشكر والامتنان

الجوقات السريانية تعزف الحان المجد .
(مبارك الجالس على الكرسي الرسولي)

العناجر الارامية توقع اشودة الكرامة والبهجة
(هذا هو اليوم الذي عمله الرب)

هتافات ابناء الكنيسة تشق عنان السماء بصوت عال
(مستحق هو خادم الخروف ان يحمل كرامة انطاكية على منكبيه)
(اجلس على كرسي ماربطرس الرسول بهابة وجلال)
(اصعد سلم امجاد السريانية بالخطا القفساء)
(خذ لامتك مقرا في جوار العلا وارفع من هناك راية للسريان)
(املا أرجاء الكنيسة اشعة متوهجة من الامل)

عروس المسيح ترتدي حلتها البيضاء الناصعة
وجبينها يبدو بدرا كاملا

وهي من صرح عفتها الطاهر العالي
والكحل في اهداب عينيها يقني :

انا لحبيبي وحبيبي لي

نرعى في مرج غرام القداسة

نقطف وناكل من شجرة الحياة

نسعد في طعم القبل ، ليقبلني بقبولت فمه

انه يوم زفاف العروس الاكبر

لِیَوْمِ الْتَارِخِ الْعَبِيدِ

فِي تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ السِّرْيَانِيَةِ

تَنْصِيْبَ بَطْرِيْرِكِ اَنْطَاكِيَةِ

فِي ١٤ / ٩ / ١٩١٠

ثم القى السيد مكرم موسى برصوم كلمة الجمعية الخيرية مشيدا بالجهود التي بذلها قداسته في سبيل دعم الجمعية . وبعد ان قدمت المرطبات والحلوى ارتقى قداسته المنصة وارتجل كلمة بليغة مؤثرة ودع فيها ابناء الابرشية ، وشكر الجميع ، حاثا على التمسك بالايان والوطنية ، مبينا ان احدهما يكمل الاخر . بعدها تقدم جميع الحاضرين للسلام على قداسته فكان يصافحهم مباركاً .



قداسة البطريرك المنتخب يتوسط صاحبي القبة
مار بولس الثاني شيخو ، ومار ادى الثاني كورديس



قداسته يو بن البطريرك الراحل

تكون حفلة التنصيب يوم الاحد ١٤- ايلول- ١٩٨٠ وارسلت الدعوة الى سائر
المنامات الدينية والمدنية مطبوعة بالمغات الثلاث العربية والسريانية
والانكليزية . وسجل المجمع وقائع الانتخاب في سجلات المجمع باللفظة
السريانية امضاء كل من الالباء بخطه ووقعه بختمه . ونشرت وقائع الانتخاب
في الصحف والمجلات .

المنتخب البطريركي يعود الى بغداد :

بعد الانتهاء من عملية الانتخاب عاد المنتخب الى بغداد مقر أبرشيته
لانتهاء علاقته . وقد استقبل بكل حفاوة واکرام في ابرشيته . وبعد ان مكث
هناك اياما معدودة وقبل سفره الى دمشق ليتسلم مهامه البطريركية وينصب
بطريركا ودعته ابرشية بغداد في حفل رائع جدا تم في نادي الانوار الاجتماعي
وذلك مساء يوم الاحد ١٧/٨/١٩٨٠ حضره نيافة المطران مار ديونيسيوس
بهنام ججاوي ، والاب اسحق ساكا رئيس دير مار متى (المطران النائب
البطريركي العام اليوم كاتب هذه السطور) والالباء الكهنة ، واعضاء المجلس
الملي واللجان والارؤسات العاملة ، ووجهاء الطائفة وحشد كبير من المؤمنين .
افتتح الحفل بكلمة ترحيبية من قبل السيد غانم حسيب القطان . ثم
اعتلى المنصة السيد جبرائيل اسحق رئيس النادي فارتجل كلمة ذات قيمة
دينية واجتماعية ووطنية باسم الهيئة الادارية واعضاء نادي الانوار الاجتماعي
تطرق فيها الى الصفات الحميدة التي يتمتع بها قداسة المحتفى به من ادارية
وكنسية وقومية ووطنية ، وكان في وقتته هذه واعظا اكثر منه خطيبا . ثم
تلاه الاب الخوري سليمان داود بانيابة عن كهنة الابرشية فالقى كلمة
بليغة جدا اتى فيها على ذكر الجهود الجبارة التي بذلها المنتخب البطريركي
في سبيل تقدم الابرشية روحيا وعمرانيا واداريا . ثم شخص مكانته العالمية
على الساحة المسيحية . وقيم مواقفه الوطنية ، و اشار الى مواقفه الانسانية
النبيلة . وختم كلامه متمنيا لقداسته كل توفيق ونجاح . ثم اعقبه
الاستاذ الشماس عبد المسيح افرام بالنيابة عن المجلس الملي فالقى كلمة
مماثلة تطرق فيها الى الجهود المخلصة التي بذلها قداسته للتعاون مع
المجلس الملي لتسيير امور الابرشية . ثم القت السيدة باسمه نعوم مقدسي
كلمة بليغة جدا بدأت بها ادبا منثورا وانتهت شعرا عبرت فيها عن الفرحة
التي شملت المؤمنين بهذا الانتخاب ، واعربت عن الاسى العميق لفراق
الراعي عن رعيته وتمنت لو كان الحفل استقبالا لا توديعا ومما قالته :

الافاعلموا ان الحشا يتألم .

اذا ما رأيتم ثغرنا يبتسم

جلس الالباء على كراسيهم في الكنيسة كل بحسب رسامته واغلقت ابوابها ، ووضع كاس على المذبح والقى غبطة مار باسيلوس بولس الثاني مفريان المشرق كلمة باللغة السريانية . ثم اعقبه نيافة مار ملاطيوس برنابا وكيل القائمقام البطريركي بكلمة اخرى بالسريانية ايضا ابان كل منهما الصفات التي يجب ان يكون متحليا بها الحبر المنتخب للرتبة البطريركية السامية . ثم تلي قسم من صلاة عيد العنصرة لاستدعاء الروح القدس بعدها وزعت رقاع على كل من الالباء فكتب كل منهم اسم الحبر المنتخب وامضاها ووضعها بيده في الكاس ، ولما فحصت عدد الرقاع وصحتها من قبل لجنة الانتخاب قرأ غبطة المفريان اصوات الانتخاب واسفرت النتيجة عن الانتخاب بالاجماع - باستثناء رقعة واحدة فقط خلت من الصوت - نيافة مار سويريوس زكا عيواص مطران بغداد والبصرة ، ثم سأل نيافة مار ملاطيوس برنابا نيافة المنتخب اذا كان يقبل الانتخاب ويرضى بتدبير البطريركية الانطاكية حسب القوانين الرسولية والكنائسية المقدسة ، فأجاب نيافته انه مستعد للخضوع للمشيئة الالهية التي تجلت في اجماع رأي الالباء على انتخابه وعمو يقدم نفسه لهذه الخدمة راضيا . فنهض الالباء من كراسيهم وتقدموا من الحبر المنتخب معانقين مهنيين جذلين مقدمين له واجب الخضوع والاكرام ثم وشح الالباء نيافة المنتخب بالبدلة الحبرية . وناوله غبطة المفريان العكاز الابوي والصليب وصعدوا به الى المذبح فالقى المنتخب كلمة بالسريانية شاكرًا الله الذي انعم عليه بهذه الموهبة السامية كما وجه كلمة شكر الى صاحب الغبطة المفريان واصحاب النيافة الالباء الذين وضعوا ثقتهم فيه وانتخبوه وتطرق ايضا الى مواضيع كنسية اخرى . وبعد تأدية صلاة الشكر فتح باب الكنيسة وخرج نيافة وكيل القائمقام البطريركي الى باحة الكنيسة واعلن للجمهور المحتشد نتيجة الانتخاب . فقرع جرس الكنيسة وقوبل الانتخاب بحماس شديد وهتاف عال بحياة المنتخب البطريركي . ثم خرج المنتخب الى باحة الكنيسة والبطريركية يحف به الاحبار والاكليروس بين عناقات وتصفيق وزغاريد ثم توجه الى صالة البطريركية حيث القى كلمة بليغة بالعربية شاكرًا النعمة الالهية التي تعطي هباتها بغزارة وسخاء . وحيًا البلاد العربية ودعا لها بالنصر المبين ، ومنح بركته للشعب قاطبة . ثم تقبل التهاني واعلن خبر الانتخاب الى السلطات العربية والاجنبية ، وارسلت البرقيات الى جميع الابرشيات حاملة هذه البشري السارة ، فأخذت تتوالى التهاني البرقية اذ شمل جميع السريان سرور عظيم لاجماع رأي الالباء على هذا الانتخاب الذي جاء في محله .

وبعد ظهر الجمعة نفسه عقد المجمع الانطاكي جلسة استثنائية برئاسة نيافة المنتخب البطريركي وتدارس اوضاع الكنيسة بصورة شاملة وقرّر ان



وقفه خشوع في الكنيسة بعد فرز الأصوات
وانتخاب المطران زكا بالاجماع بطريركا على انطاكية

على اثر وفاة المثلث الرحمات البطريك يعقوب الثالث اجمع السراي على انتخاب مار اوسطاثاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات وعميد المطارنة قائم مقاما بطريكيا للنظر في امور الكنيسة وليمهد للانتخاب البطريك بصورة قانونية . وبعد تهيئة كل شيء على مايرام وفي تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ١١/ تموز/ ١٩٨٠ وبحضور غبطة مارباسيليوس بولس الثاني مفران المشرق في الهند اجتمع اباء المجمع المقدس في كاتدرائية مار جرجس بدمشق وهم ، اصحاب النيافة :

- مار اثنا سيوس يشوع صموئيل مطران الولايات المتحدة وكندا
- المطران مارديونيوسيوس جرجس القس بهنام
- مار اقليميس ابراهام مطران ابرشية الكناعنة في الهند
- مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماة وتوابعها
- المطران مار ديونيوسيوس بهنام ججاوي
- المطران ماركيرلس يعقوب
- مارسويريوس زكا عيواص مطران بغداد والبصرة
- المطران مارديوسقوروس لوقا النائب البطريك في القدس
- مار اثنا سيوس افرام برصوم مطران بيروت
- مار غريغوريوس صليبا شمعون مطران الموصل وتوابعها
- المطران مار سويريوس حاوا النائب البطريك العام في دمشق
- مارطيمثاوس افرام مطران الدول الاسكندنافية والمملكة المتحدة
- مارغريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران حلب وتوابعها
- مارفيلكسينوس متى مطران المؤسسات السريانية في العطشانة

وتقيب بسبب المرض كل من :

مار اوسطاثاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات والقائم مقام البطريك وسيادة الاسقف مار ايوانيس افريم ، وقد ارسل كلاهما بصوتيهما في رسالة مختومة بشمع احمـر .
وتعين مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماة وكيلا للقائم مقام البطريك .

سار سو پریو کس نر قاعیو لہی

المنتخب البطریرکی

۱۹۱۰

فكما كلف نيافته لزيارة اوربا كذلك كلف من قبل الرئاسة لتتفقد المؤمنين في اوستراليا . وهكذا زارها زيارة رسولية رعائية في ٢٥/ تموز/ ١٩٧٩ ودشن كنيسة مار افرام . ثم سافر الى اوستراليا ثانية في ايام عام ١٩٨٠ واهتم والشعب بشراء كنيسة في ملبورن وافتتحها . وبعد ان امضى هناك شهرا واحدا واعظا وناصحا وموجها عاد الى بغداد .

مطران اوربا بالوكالسة :

في الاوقات الاخيرة بعد منتصف هذا القرن ، هاجر عدد غير من السريان من طور عبيدين-تركيا ، ثم من لبنان : وغيرهم الى بعض الاقطار الاوربية منها المانيا والسويد وهولندا والنمسا وسويسرا وبلجيكا ، واستقروا فيها وحصلوا على اقامات دائمة وجنسيات ، وكان من بينهم عدد من القسس لذلك وجهت البطيركية عنايتها بهؤلاء ، واخذت تسعى لترعى شؤونهم الروحية والادارية والاجتماعية ، لذلك فقد عين المثلث الرحمة البطيريك يعقوب الثالث ، نيافة المطران زكا مطرانا لاوربا بالوكالسة في عام ١٩٧٦ ، لتفقدتهم والنظر في امرهم ، وتنظيم حياتهم الكنسية . وقد زار نيافته اوربا لهذا الغرض ثلاث مرات ما بين ١٩٧٦ - ١٩٧٩ التقى فيها بالمسؤولين الدينيين والمدنيين وتدارس معهم اوضاع السريان . وعقد اجتماعات عديدة مع الاكليروس والشعب وتدارس معهم شؤونهم من مختلف نواحيها ، وحثهم على التعاون والمحبة والحفاظ على لغتهم السريانية وتقاليد الكنيسة والتمسك باهداب الدين . وشجعهم على تأسيس المدارس . كما شكل لهم مجالس ملية . ورسم بالمانيا الاب القس عبد الاحد الخوري . كما تم تعيين الربان حنا ابراهيم (مطران حلب اليوم) سكرتيرا لمجلس الاكليروس السرياني في اوربا . وبتوجيهاته وبجهود الربان حنا ابراهيم ونشاطه تمكن الشعب السرياني من شراء كنيسة في مدينة هنكلو - هولندا وهذه اول كنيسة للسريان في اوربا . كما تم ايضا ايجاد او تشييد ناد للشباب ومدرسة ودار للتربية الدينية واللغة السريانية ، ودار للمطرائية ، وهكذا نمت الكنيسة في اوربا وقويت حتى صار لنا هناك ابرشيتان عامرتان ابرشية اوربا الوسطى وتشمل الدول الاوربية الوسطى ودول البينيلكس ، مركزها اليوم دير مارافرام في لوسار، هولندا، ومطرانها الحالي ماريوليوس عيسى جيجك، وابرشية الدول الاسكندنافية والمملكة المتحدة ، ومطرانها الحالي هو مارطيمثاوس افرام عيسودي .

جهوده في اوستراليا

امتدت جهود مارسويريوس الى اوستراليا ، الى اقصى قارة في الدنيا (الى كل الارض خرج صوتهم والى اقاصي المسكونة اقوالهم) واما عن وضع الشعب السرياني في تلك القارة النائية والظروف المتسي الجأتهم الى الهجرة اليها ، فهي الظروف التي كانت للسريان في اوربا نفسها .



قداسة البابا يوحنا بولس الثاني يرحب بضيافة المطران زكا
في ساحة القديس بطرس بروما



المطران زكا يلقي كلمة في مؤتمر اديس ابابا



نيافة المطران زكا يتسلم من نيافة الكاردينال كونيك كتاب تعيينه عضو شرف
في مؤسسة برو اورينتي في النمسا



نيافة المطران زكا ورئيس اساقفة النمسا الكاردينال كونيك ،
في حديث مع رئيس جمهورية النمسا



نيافة المطران زكا مع رئيس اساقفة كاتريجي الدكتور وامسي



اصحاب السيادة المطارنة ، واللاهوتيون من الكنائس الشرقية القديمة والبيزنطية في البلمند
وقد ظهر نيافة المطران زكا والى يمينه نيافة المطران اغناطيوس هزيم

وفي الحقل الروحي

يلخص عمله الروحي بالعبارات التي جاءت في رسالة وجهها الى ابناء ابرشية عام ١٩٨٤ نصها (ان رسالتنا الدينية توجب علينا السهر على الرعاية لخلاص النفوس . لذلك نبذل قصارى جهدنا لتنظيم العمل الروحي في ابرشيتنا العامرة ، وتوصيل بشارة السيد المسيح الى قلوب ابنائها الاعزاء) وهكذا نظم جوقات ترنيل للكنائس وشجع الشباب للانضمام لخدمة المذبح ورسم شمامسة وشمامسات وعقد اجتماعات اسبوعية لطلاب وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية والجامعيين والجامعيات وللعوائل ايضا وكان يلقي عليهم الدروس الدينية فكانت نهضة روحية ملموسة في ابرشية في عهد خدمته فيها .

مواصلة النشاطات المسكونية :

تحدثنا عن بعض نشاطاته المسكونية في عهد رهبنته : ومطرننته على ابرشية الموصل والان نود ان نأتي الى ذكر نشاطات اخرى منها .
في سنة ١٩٦٥ حضر مؤتمر اديس ابابا - الحبشة الذي اشترك فيه رؤساء الكنائس الشرقية القديمة الارثوذكسية : السريانية ، والقبطية والارمنية ، والحبشية ، وفي هذا المؤتمر انتخب نيافته نائبا لرئيس اللجنة الدائمة للمؤتمر ، ثم حضر اجتماعات اللجنة الدائمة في كل من القاهرة وبيروت ودمشق .

وفي سنة ١٩٧٠ اشترك في جنيف بالمحادثات غير الرسمية للاهوتيين الارثوذكس عن الكنائس الارثوذكسية الشرقية والبيزنطية في دير البلمند - لبنان . وفي سنة ١٩٧٥ اشترك بالحلقة الدراسية حول المسألة السكانية ورفاهية المواطن العربي التي عقدها مجلس كنائس الشرق الاوسط في الاسكندرية : والقى فيها محاضرة بموضوع (تنظيم الاسرة) . وحضر جلسات اللجنة البابوية لتعديل مجلة الحق القانوني الشرقي في روما P. C. C. I. C. A. E كمراقب ومستشار وذلك خلال السنوات ١٩٧٦ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩ .

وحضر ايضا مؤتمرات عديدة لمجلس الكنائس العالمي ، وقد تم انتخابه عضوا في اللجنة المركزية للمجلس عدد اعضائها ١٢٨ عضوا من جميع انحاء العالم وذلك في اجتماع المجلس المنعقد في نيروبي - كينيا سنة ١٩٧٥ وحضر جلسات اللجنة المركزية في اماكن عديدة واخر جلسة حضرها كمطران كانت في جامايكا عام ١٩٧٩ .

فمن الناحية العمرانية :

- تشييد كنيسة مار توما في حي المنصور وانشاء صالون ودار الى جانبها لسكن كاهن الرعيّة .
- في عهده وبتوجيهه شيّد المؤمن حميد نواره على حسابه كنيسة جميلة في منطقة القناة باسم (كنيسة مارمطي) .
- في عهده وهمته شيّدت دار المطرانية السيدة حياة زيونة ونجلها المرحومان حميد ونافع زيـونة .
- في عهده تم تشييد نادي الانوار على الارض التي كان قد اوقفها على الطائفة المرحوم مجيد زيونة والواقعة في شارع القناة .
- تشييد بناية الروضة مع قاعتين كبيرتين ، وشراء الارض المجاورة لها والتي تبلغ مساحتها ١٠٠٠ متر مربع .
- تشييد بناء ملحق ببناء المدرسة الابتدائية وُلف من سبع غرف .
- ترميم كنيسة العذراء في البتاويين .
- تشييد قاعة كبيرة على الارض المقابلة لكنيسة الرسولين بطرس وبولس .
- تشييد دار على الارض التي اوقفها احد المؤمنين في مدينة الشرطة والبالغة مساحتها ٧٧٠ متر مربع .
- تشييد هيكل كادل للقاعة والشقق المخصصة للكهنة . ونظرا لتركة ابرشية بغداد ، وتسلمه مهام البطريركية ، فقد اتم انجاز هذا المشروع نيافة المطران سويريوس حاوا .

وفي المجال الاداري والتنظيمي :

- فتح مدرسة (ثانوية السريان الارثوذكس) .
- قام بتشريع نظام داخلي للابرشية بموجبه يتقاضى المطران والكهنة راتبا شهريا . كما اسس صندوق ضمان تقاعدي بموجبه ابطلت عادة منح المعايدات وجمع العطاءات للاكليروس ومساعدتهم في عيدي الميلاد والفصح . كما ان الخدمات الكهنوتية من عماد وخطبة وعقد اكليل الزواج والدفن وصلوات الجنازة تدفع مباشرة الى امين الصندوق لقاء وصلوات رسمية .

كانت بغداد في الماضي كما هي اليوم ابرشية عامرة دامت خمسة قرون، وقد حفظ لنا التاريخ اسماء تسعة من مطارنتها اولهم حبيب سنة ٨١٨ و اخرهم طيمثاوس يشوع الذي رسم سنة ١٢٦٥ وكان لنا فيها كنيسة تسمى : كنيسة مارتوما في باب المحول من جانب الكرخ وهي كاتدرائية وتسمى ايضا كنيسة قطيعة الدقيق (والقطيعة جمع قطائع وهي مواضع في بغداد اقطعها الخليفة المنصور العباسي اناسا من اعيان الدولة ليعمروها ويسكنوها) وقال ياقوت الحموي في وصفها : بيعة كبيرة حسنة المنظر عجيبة البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور وحسن العمل ، احرقت سنة ١٠٠٢ وجددها المفريسان اغناطيوس الاول سنة ١٠٠٤ وفي هذه الكنيسة توفي الفيلسوف السرياني يحيى بن عدي التكريتي في عام ٩٧٤ والثانية هي كنيسة العذراء (١) .

وبعد القرن الثالث عشر ، ونتيجة للمآسي التي حلت في البلاد ، زالت هذه الابرشية ، وتقوضت دعائم كنائسها ، وقل عدد السريان جدا . وكان المؤمنون المتبقون في القرن السابع عشر يصلون في كنيسة الكبوشيين (٢) في بغداد ثم بعد هذا اخذ الكثيرون من ابناى ابرشيتي الموصل ودير مار متي ينزحون الى بغداد ويقيمون فيها وكان يرعى شؤونهم الدينية والادارية مطرانا الموصل ودير مار متي . وفي اواسط القرن العشرين تعينت نيابة بطريركية ثم اصبحت ابرشية مستقلة وتعين لها مارغريغوريوس بولس بهنام مطرانا . وذلك في عام ١٩٦٠ وهكذا استؤنفت هذه الابرشية مرة اخرى . مركز هذه الابرشية اليوم هو بغداد وتشمل محافظتي بغداد والبصرة ، مطرانها الحالي مارسويريوس حاوا . وتعتبر من اهم الابشيات السريانية اليوم نظرا لكثرة عدد ابنائها ، وللاعتبارات الاجتماعية والمعنوية ، والمادية ، والثقافية .

بعد ان شغل الكرسي المطراني لهذه الابرشية عام ١٩٦٩ على اثر وفاة المرحوم غريغوريوس بولس بهنام ، رأت الرئاسة العليا بناء على رغبة ابرشية بغداد ، وتمشيا مع المصلحة العليا ، تعيين مار سويريوس زكا عيواص مطرانا لابرشية بغداد وكان ذلك عام ١٩٦٩ نفسه . واخذ من ثم يبذل كل ما في وسعه لتطوير الوضع الكنسي في الابرشية الى ما هو افضل في مختلف المجالات .

- (١) - المجلة البطريركية : القدس المجلد ٣ عام ١٩٣٥ ص ٢٠٠ - ٢٠١ .
- (٢) - العراق في القرن التاسع عشر كما رآه الرحلة نافريرية - تعريب بشير فرنسيس - وكوركييس عواد ص ٨٤ بغداد ١٩٤٤ .

سار سویری کی زکا عیولہ

مطران بغداد والبصرة

۱۹۶۹ - ۱۹۸۰

نشاطات مسكونية ايضا :

واصل نيافته الاسهام بالحركات المسكونية ، فقد اشترك في مؤتمر اوس - الدانمرك بين ١١-١٥ / اب / ١٩٦٥ الذي ضم خمسة عشر لاهوتيا من الكنائس الشرقية القديمة الارثوذكسية ، والكنائس البيزنطية كما حضر ايضا مؤتمر لامبت المنعقد في لندن بين ٢٥ تموز و ٢٥ اب ١٩٦٨ كمرافق وممثل فيه كنيسة .

مطران دير مار متى بالوكسالة :

بعد وفاة المرحوم المطران طيموثاوس يعقوب مطران الدير عام ١٩٦٦ ، خلا كرسي الابريشية فاناط الملائك الروحانيات البطريرك يعقوب الملائك ادارة الابريشية بنيافة مارسيوريوس زكا مطران الموصل . وقد بذل نيافته جهودا كبيرة في خدمة هذه الابريشية من جميع النواحي وسجل له فيها بعض الاعمال العمرانية منها :

- ترميم كنيسة الدير وبعض الغرف فيه .
- تجديد كنيسة مارشموني في برطلة .
- تجديد كنيسة مارشموني في بعشينة .
- تسييد دار الاستشفية في برطلة .

في سننجان :

- ترميم كنيسة العذراء والاهتمام باوقافها .
هذا وكان نيافته قد استعد لترميم كنيسة الطاعمة الداخلية بالموصل
(القلعة) ، وبدأ بجمع التبرعات ولما أنتقل الى ابرشية بغداد تعهد ذلك نيافة
المطران غريغوريوس صليبا شمعون فانجز ذلك بنشاطه المعروف .

اكتشاف ذخائر القديس توما الرسول :

بينما كانت اعمال الترميم في كنيسة مارتوما بالموصل جارية في عام
١٩٦٤ ، أنفتحت فجأة امام العمال ثغرة في اعلى العمود الاول الواقع على
يسار الشخص المواجه المذبح الكنيسة القديمة فظهر فيها جرن حجري
ملفوف بقماش ابيض بلي لقدمه . فاخبروا بهذا نيافة مارسويريوس زكا
الذي خف الى الكنيسة لمشاهدة هذا الاكتشاف الخطير . وفي صباح
الثلاثاء ١/ ايلول/ ١٩٦٤ وبعد الانتهاء من الصلاة الفرضية فتح نيافته الجرن
للمرة الاولى امام كهنة الابرشية فوجد داخله قطعة صغيرة من عظام وبخور
ملفوفة بقماش قد اصفر لونه وبلي لقدمه ايضا . فتناثرت اجزاؤه عند
لمسه . اما الجرن فهو من الرخام الصلب لونه ابيض مائل الى الحمرة وله
سنة وجوه مستطيلة الشكل . طول سطحه ١٣ر٥ سم وعرضه ٨ر٥ سم
وارتفاع كل من جوانبه ٨سم وطوله من الداخل ٩سم وعرضه ٥ر٥ سم وقد
كتب على جوانبه الطويلة بالخط السرياني الاسطرنجيلي / مارتوما /
وتحت بالخط السرياني الغربي / الذي بشر في الهند/ . وفي الجانب
المقابل للكتابة دق مسمار حديد لتثبيت الجرن في الحائط واما عطاؤه
فمنحوت من الحجر نفسه وهو دقيق الاطراف . فلما تأكد نيافته من
الكتابة ان محتويات الجرن هي بعض رفات مارتوما الرسول اقام والكهنة
زياحا لائقا بكرامة هذه الذخيرة المقدسة ثم اعادها الى مكانها في الجرن
الذي ختمه بالشمع الاحمر وفي الاحد الواقع في ٦ / ايلول / احتفل نيافته
اثناء القداس بزياح الذخيرة الشريفة ، بحضور جمهور غفير من جميع الملل
والنحل . ثم عرضت الذخيرة للزائرين الكثيرين للتبرك منها . وشيئا
نيافته ازاء مذبح الكنيسة القديمة مقاما لائقا بكرامة القديس مارتوما
اودعت فيه هذه الذخيرة المقدسة . وليتبرك بها المؤمنون على الدوام .

ماثره في ابرشية الموصل :

شهدت ابرشية الموصل نهضة جبارة شملت ميادين مختلفة ،
روحية ، وعمرانية ، وعلمية ، وادارية . ما بين الفترة الواقعة بين
١٩٦٢ - ١٩٦٩ وهي الفترة التاريخية التي رعى فيها هذه الابريشية
المباركة .

فمن الناحية الروحية وهي اهم ناحية يوليها نيافته عنايته الكاملة
المتكاملة خلق مناخا روحيا في الابريشية عاش فيه المؤمنون جميعا كبارا
وصغارا رجالا ونساءً شبانا وشابات . فقد انسا مركزا للتربية الدينية
ودراسة الطقوس الكنسية واللغة السريانية ، ضمت عددا كبيرا من شباب
الكنيسة هيا منهم نخبة ممتازة ورسمهم شمامسة لخدمة مذبح الرب
فانتعشت بهم كنائس الابريشية . وشكل جمعيات واخوات تسير على
الخط الديني نفسه وكان يغذي جميعها بمحاضراته وتوجيهاته وقد سعدت
انا شخصا ان اسهم اسهاما بسيطاً في انقاء المواعظ الدينية والمحاضرات
التاريخية ، والدروس التربوية لبعض الفئات وذلك بأمر نيافته .
اما من الناحية العمرانية ، فقد رسم الكنائس ، واغنى الاوقاف
ووسع دار المطرانية ، ونستطيع حصر ذلك كالآتي :

في الموصل :

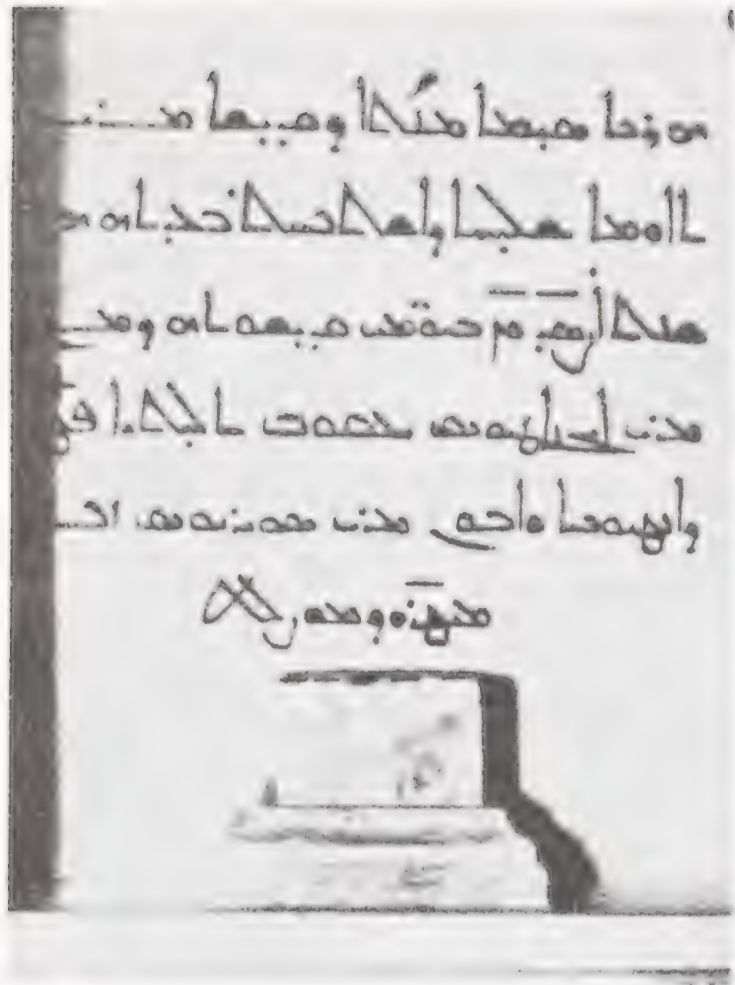
- ترميم كاتدرائية مارتوماسا .
- ترميم كنيسة مار كوركيس ، بلصق كنيسة الطاهره الخارجية .
- ترميم مبنى الكليريكية مار افرام بجانب كنيسة الطاهرة الخارجية .
- ترميم اوقاف كنيسة الطاهرة الخارجية .
- تشييد دارين وثمانية حوانيت على ارض الطاهرة الخارجية .

في كركوك :

- ترميم كنيسة مارافرام .

في قره قوش :

- احاطة كنيسة مار كوركيس بسور .
- ترميم كنيسة القديسة شموني العجائبية واحاطة فنائها بسور كبير .



صورة المقام من الداخل



مار سويريوس زكا يحمل الصندوق الحجري الذي احتوى على ذخائر مار توما الرسول



صورة للمقام من الخارج



الفجوة التي ظهرت في كنيسة مار توما اثناء ترميمها وفي داخلها الصندوق الحجري



هكذا استقبل مار سويريوس زكا في الموصل بعد وصوله اليها من دمشق



صورة اخرى من الاستقبال الرائع الذي اجري لنيافته



مار سويريوس زكا يلقي كلمته الرائعة بعد رسامته مطرانا



قداسة البطريرك يعقوب الثالث يعلن الاسم الابوي « سويريوس زكا » أثناء رسامته مطرانا



قداسة البطريرك يعقوب يتوسط الاحبار الذين اشتركوا في رسامة مار سويريوس زكا مطرانا



میرزا محمد علی صاحب زاده

مار سویریوس زکا مطران الموصل وتوابعها

(١) ابرشية الموصل ،

في عرف التاريخ الكنسي هي عروس ابرشيات كنيسة المشرق ومن امهات الابرشيات السريانية اللائذة بالكرسي الانطاكي الرسولي ، لقبها في تاريخ كنيسة المشرق (مدينة الله) كان اول من ذكر من مطارنتها بالتاريخ خرسطوفوروس وذلك سنة ٦٢٨ . وفي غضون القرن الثاني عشر للميلاد نقل اليها كرسي المفريانية وظل فيها حتى الغاء المفريانية عام ١٨٦٠ . اشتهر من مطارنتها مارسويريوس موسى بن كيفا ٩٠٣ + العالم الكبير والملفان مارغريغوريوس بولس بهنام ١٩٦٩ + مركزها اليوم الموصل وتشمل الموصل ، سنجار ، قره قوش اربيل ، التأميم (كركوك) السليمانية . مطرانها الحالي مارغريغوريوس صليبا شمعون (١) . في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ احتفل المثلث الرحمات اغناطيوس يعقوب الثالث باقامة الذبيحة الالهية في كاتدرائية مار جرجس بدمشق ، خلالها رسم الربان زكا بشير عيواص مطرانا لابرشية الموصل وسماه (سويريوس) واشترك في رسامنه اصحاب النيافة :

- ماراوسطاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات .
- مارديونيوسيوس جرجس بهنام مطران حلب .
- مارغريغوريوس بولس بهنام مطران بغداد والبصرة .
- مارملاطيوس برنابا مطران حمص وحماة وتوابعهما .

وفي ٨ كانون الاول ١٩٦٣ وصل نيافة مارسويريوس زكا عيواص الى مقر ابرشيته واستقبل استقبالاً حافلاً . والقى كلمة رائعة في ١٥ كانون الاول في كنيسة الطاهرة الداخلية (القلعة) وهي الكنيسة التي فيها نال سر المعمودية جاء فيها (اني للابرشية قلبا وقالبا ولا ينازعني في محبتها منازع . ان وقتي كله وقوتي كلها هي للرعية التي أوتمنت على رعايتها المسؤولة جسيمة وانا اعرفها وواقدرها ولكن الحمل سيهون بالمسيح يسوع حاملا الاثقال عنا اذ حملت نيره الخفيف . جئت للخدمة لا للرئاسة . وهذا شعاري) .

(١) في هذا العام ١٩٨٤ اصدر نيافة مار غريغوريوس صليبا شمعون مطران الموصل كتابا تاريخيا مهما شاملا عن هذه الابرشية الزاهرة

مارس و اپریل کے زکات و عیال

مطران ابرشئیہ الموصّل
و مطران دیرمارمتی بالوکالہ

۱۹۶۳ - ۱۹۶۹

ثانياً : موقف الكنيسة من عقيدة المجمع الخلقيدوني .

ثالثاً : تبرئة عقيدة الكنيسة من مبادئ اوطاخي .

ثم خطا خطوة اخرى فقد حضر دورتي مجمع الفاتيكان الثاني عام ١٩٦٢ و ١٩٦٣ ممثلاً الكنيسة السريانية موفداً من سلفه المثلث الرحمة البطريرك يعقوب . ثم واصل نشاطاته هذه بعد رسامته مطرانا كما سيأتي .

بقي ان نقول ان الحركات المسكونية يتبناها فئتان من الكنائس هما الجمعية وغير الجمعية ونحق ماقلناه في اول كلامنا يدور حول الكنائس غير الجمعية .

الربان زكا في اميركا الشمالية :

أثناء تواجد الربان زكا في الولايات المتحدة الاميركية وهو برفقة سلفه البطريرك يعقوب الثالث تمكن من الحصول على منحة من كلية اللاهوت العامة للكنيسة الاسقفية ، فاستأذن سلفه بالبقاء في هذه البلاد لمواصلة التحصيل العلمي، فانتسب الى جامعة نيويورك وصرف فيها سنتين ١٩٦٠ - ١٩٦٢ حيث اتقن اللغة الانكليزية واطلع على الفكر اللاهوتي الغربي ، وتخصص في اللغة العبرية القديمة لغة العهد القديم من الكتاب المقدس وقد حاز بعدئذ على شهادة الدكتوراه في اللاهوت من هذه الكلية تسلمها في ايار عام ١٩٨٣ في احتفال مهيب للغاية .

العودة الى الوطن :

بعد ان انهى دراسته في جامعة نيويورك عاد الى الوطن وفي طريقه عرج على اليونان فزار الاماكن التي مر بها الرسول بولس ثم جاء الى دمشق مقر الكرسي الرسولي عام ١٩٦٢ وكان المجلس الملي العام يومئذ قائماً فامر سلفه بتعيينه مكرتيراً للجنة الدائمة لهذا المجلس . ثم اوفده سلفه البطريرك يعقوب في تلك السنة الى مجمع الفاتيكان الثاني ليحضر جلساته كمراقب رسمي وفي طريق عودته توقف في استانبول وانضم الى الوفد البطريركي المرافق لسلفه وشهد اللقاء التاريخي ما بين صاحبي القداسة . بطريرك انطاكية ماراغناطوس يعقوب الثالث و بطريرك القسطنطينية ماراليناغورس الاول .

له ، ورسمه كاهنا في ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٧ . وفي ١٥ نيسان عام ١٩٥٩
قلده الصليب المقدس . وقد رافق سلفه البطريرك يعقوب الثالث في معظم
رحلاته الرعائية وجولاته الرسولية الى البلاد العربية ، والاقطار الاوربية
والاميركتين . وارخ هذه الزيارات الرسولية في كتابين سيأتي الحديث
عنهما .

كان الربان زكا في منصبه هذا كسكرتير بطريركي ، مثال الاخلاص في
الخدمة والعمل . وقد اظهر كفاءة ومقدرة ، وابدى همة ونشاطا . ولعب
دورا هاما في خدمة سلفه في رحلاته الرعائية ، وقد جنى من ذلك فوائد جمة
اجتماعية وكنسية ومدنية وعلمية .

في حقل المسكونيات :

انا شخصيا ولئن كنت لا اؤمن بما يسمى ، بالمسكونيات
او العمل المسكوني ، واعتبر شعاراتها كلها عارية عن الاهداف المطروحة
والمغرية . كما ولا اعتقد ان اية خطوة من خطواتها تؤول الى تمجيد اسم
المسيح او تسعى لتحقيق الوحدة المسيحية بقدر حجم ذرة واحدة . وفي نظري
ايضا - واود ان اكون مخطئا - انها مكاتب فتحت لتحقيق غايات شخصية
ومادية واهدافا اخرى معينة لا يريد ان اقحم نفسي في تشخيصها ، ويتولى
مسؤولياتها عناصر غربية متعددة الجنسيات متباينة الاتجاهات . وان كنيسة
السريرية الارثوذكسية اذ تسهم في هذه الحركة انما تبغي من وراء ذلك
مأربين ، اولهما المطالبة بالحق العربي سيما القضية الفلسطينية . وثانيهما
المطالبة بحق كنيسة الشرق التي عي اقدم كنه مسيحية
اسست على الارض ، وابرار وجهها الحقيقي ، وتبيان صفاء عقيدتها الرسولية
واصالة تاريخها المشرق ، وعرض ماقدمته من خدمات انجيلية وانسانية عبر
التاريخ ، وبالتالي لاخذ مكانتها على الساحة المسيحية في العالم ككنيسة
عربية وطنية قلبا وقالبا .

من هذه المبادئ الشريفة انطلق الربان زكا عيواص يبدى نشاطاته في
هذا الحقل المسكوني ، واول تجربة له في ذلك حضوره المؤتمر الذي عقد في
القدس بين ١٥-١٦ نيسان ١٩٥٩ والقائه محاضرة لاهوتية قيمة تحت
عنوان (طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد) بدعوة من الاكاديمية اللاهوتية
الالمانية . وكان بيت القصيد في هذه المحاضرة ثلاثة امور :

اولا : ان عقيدة كنيسةنا هي نفسها عقيدة اباء الكنيسة الاولين سيما اباء
مجمع نيقيا ، ومار كيرلس الاسكندري .

ونجد الرسول بولس ايضا صاحب رسالة معينة ورجل هدف معين
عندما قال : - (ان المسيح لم يرسلني لاعمد بل لابشر) .
ما لاشك فيه ابدا ان رسالة الاكليريكي وهدفه (التعليم) وتربية
المؤمنين تربية دينية وتثقيفهم ثقافة مسيحية صحيحة . وتنشئتهم نشأة
روحية ليبلغوا الى قمة ملء المسيح .

ان قداسته منذ انخرط في سلك الرهبنة ، حدد هدفه وشخص رسالته
وامن بان (التعليم المسيحي) هو الرسالة وهو الهدف ومن اقواله الماثورة
(اني افضل ان القن طفلا صغيرا الصلاة الربانية ورسم علامة الصليب على
وجهه من وضع كتاب في اللاهوت وهو افضل ايضا من بناء كنيسة فخمة ككنيسة
اجيا صوفيا) وهذا مارافرام السرياني ممثل الفكر المسيحي في القسرون
الاولى يضع المعلم الصالح في اسمى مكانة في الملكوت . لذلك فان اول مهمة
القيت على عاتق قداسته بعد توشحه بالاسكيم الرهباني كانت (التعليم)
في اكليريكية مارافرام اللاهوتية في الموصل . ولايزال قداسته حتى الان يقوم
بتأدية هذه الرسالة ، فقد كان كاهنا معلما ، ومطرانا معلما ، واليوم هو
بطريرك معلم . فان صفة التعليم الديني تطفى على جميع مرافق حياته في
زياراته وتفقده العائلات ، وهو معلم في كتاباته ، وهو معلم في مكتبه .

اسعدني الحظ فكنت زميلا له في التعليم في الاكليريكية ، وربطت بيننا
صداقة فكر ، والفة ، وانسجام ، وكم كنا نقضي من الوقت في طرح مواضيع
عديدة تهدف الى تربية النشء بالتعاليم الانجيلية ، وكان حصيلة ذلك ان
وضعنا بالاشتراك كتابا تعليميا في موضوع (اسرار الكنيسة السبعة) .

في خدمة الكرسي الرسولي :

في اواخر عام ١٩٥٥ صدر الامر البطريركي السامي بنقل خدمات
الراهب زكا من اكليريكية مارافرام اللاهوتية بالموصل الى مقر الكرسي
الرسولي في حمص - سوريا - وفور التحاقه بدار البطريركية عينه المثلث
الرحمة البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول برصوم مساعدا للسكرتير
البطريركي وفي ١٨ كانون الاول من العام ١٩٥٥ ، وبامر من قداسة البطريرك
رقاه مار ديونيسيوس جرجس بهنام مطران حلب يومئذ الى درجة الشماس
الانجيلي في كنيسة ام الزنار بحمص . ثم اتخذه البطريرك افرام سكرتيرا
خاصا له وبقي ملازما اياه حتى وفاته عام ١٩٥٧ .

ولما نصب مارسويريوس يعقوب مطران بيروت ودمشق بطريركا
لائقيا خلفا للمثلث الرحمة افرام برصوم عام ١٩٥٧ عينه سكرتيرا خاصا

الانكليزية وحاز على دبلوم الاكليريكية . وكان خلال هذه الفترة الدراسية قد رقاہ مار اثنا سيوس توما قصير مطران الموصل الى رتبة قارىء عام ١٩٤٨ . ورقاه مارغريغوريوس بولس بهنام مطران الموصل ومدير مدرسة مارافرام الكهنوتية الى رتبة الابدياقتن في العام ١٩٥٣ .

الراهب زكى :

بعد ان انتهى المترجم دراسته الدينية كما مر أصر على ان يكرس نفسه للمسيح وان يحمل صليب الناصري المتألم على اكتافه ، ويتجند للانجيل في كل جوارحه ، وان يضع خدمة امه الكنيسة نصب عينيه ، فرائ ان تكون (الرهينة) هي القاعدة التي منها ينطلق ليخوض هذه الاجواء جميعا . وهكذا كنت تسمعه مساء الاحد ٦ / حزيران / عام ١٩٥٤ ومن كنيسة الطاهرة الخارجية يرتفع صوته من اعماق قلبه (انا اردت ان اقدم نفسي للرب) اجل في تلك اللحظة الحاسمة من تاريخ حياته الميمونة ومن عمره المديد ان شاء الله وشحه مار غريغوريوس بولس بهنام مطران الموصل الاسكيم الرهباني كما توشح معه الراهب صليبا شمعون (مطران الموصل اليوم) بهذا الاسكيم ايضا . وكان كاتب هذه السطور قد وجه الى الراهبين الجديدين برقية من بغداد مهنئا اياهما ، نصها (مباركان ليسوع) .

الراهب المعلم :

قال مار افرام السرياني :

اللهم امنح العلم لمن يعشق العلم

والمعلم الذي يحسن التعليم اجعله عظيما في الملكوت

أن اسعد لحظة في حياة الاكليريكي لحظة اكتشاف الرسالة وتحديد

الهدف وبذلك يمنح قوة وعزما وصمودا .

ليس السيد المسيح حدد هدفه ورسالته عندما قال : ان ابن

الانسان لم يأت ليخدم بل ليخدم ، ولما اخبر تلاميذه عن الامه وصلبه وموته

استبعد ذلك بطرس الرسول وقال له ، (حاشا لك يارب ان يكون لك هذا)

فانتهره السيد المسيح قائلا :

(اذهب ورائي يا شيطان) ذلك ان السيد المسيح شخص رسالته مرارا بانها

رسالة الفداء والتضحية (لهذا اتيت) .



الربان زكا يجتمع بقداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين في حاضرة الفاتيكان



الربان زكا ، قداسة البطريرك ايناغوراس ، قداسة البطريرك يعقوب الثالث



الربان زكا بعد ان قلته الصليب المقدس



المطران مار ديونسيوس جرجس القس بهنام
يرفي الراهب زكا الى رتبة الشمامسة



الربان زكا مع مراغبين من مختلف الكنائس في المجمع الفاتيكاني الثاني



لداسة البطريرك يعقوب الثالث والى جانبه الربان زكا
في كنيسة مار يوحنا - سان باولو - البرازيل



- صورة تاريخية لستة بطاركة من الكنيستين الشقيقتين السريانية والأرمنية وهم :
- ١ - مار اغناطيوس يعقوب الثالث ،
 - ٢ - زاره الأول ،
 - ٣ - مار اغناطيوس الفرام الأول برصوم .
 - ٤ - خورين الأول ،
 - ٥ - مار اغناطيوس زكا الأول عيواص ،
 - ٦ - كراكين الثاني سركيسيان .



الربان زكا في القدس خلال حضوره المؤتمر اللاهوتي



قداسة البطريرك افرام برسوم وعن يساره سكرتيره الخاص الراهب زكيا
في احد الاحتفالات الروحية بعمص



الربان زكا بعد رسامته كاهنا في حمص



الراهب زكيا لي البطريركية بعمص - سورية



نيافة المطران بولس بهنام يتوسط اساتذة المعهد وطلابه وعن يساره الراهب زكا عيواص



دبلوم المعهد الكهنوتي في اللغات واللاهوت



زكا وصليبا بعد توشحهما بالاسكيم الرهباني في فناء المدرسة الداخلي



سنحاريب في السادسة من عمره



بشير عيواص (والد قدامته)



طلاب المعهد الكهنوتي الافرادي يتوسطهم مديرهم . ويظهر في أقصى اليسار
الأكليريكي زكا وقد اشير اليه بسهم

الاحاد والاعياد والمواسم في الكنيسة لتأدية فرض الصلاة ، والاستماع الى القداس .

ويكفي هذه الاسرة فخرا وبرهانا على ايمانها وتقواها انها انجست للكنيسة بطريركا عظيماً .

نشأته .

ينحدر قداسة البطريرك من هذه الاسرة القديمة المباركة . ولد في الموصل في ٢١ / نيسان / ١٩٣٣ من والدين هما بشير عيواص ، وحسيبة عبد الاحد عطا ، وهو الابن الرابع لهما ، اشقاؤه الثلاثة هم بهنام وغانم وعدنان وشقيقاته جنبد وغزالة وفائزة . في ٨ / ايار / من العام نفسه اقتبل اسرار التنصير الثلاثة المقدسة ، المعمودية والميرون والقربان المقدس في كنيسة الطاهرة الداخلية وكان عرابه (اشبينه) المرحوم الشماس عزيز داود القس ساعور الكنيسة . وسمي في المعمودية (سنحاريب) فرضع من والديه مكارم الاخلاق ، وكان ينمو في حياة التقوى والايمان .

دراسته الابتدائية :

تلقي دروسه الابتدائية في بلدته ، فلما بلغ السادسة من عمره التحق بمدرسة التهذيب للاحداث في كنيسة الطاهرة الداخلية (القلعة) ثم انتقل الى مدرسة مارتوما في محله الساعة لاتمام دراسته الابتدائية .

دراسته الدينية في اكلييريكية مار افرام

شاءت عناية الله ان تصطفي (سنحاريب) وتفرضه لامر خطير . فدعته ليتبرك (بيته واهله) ويشطب اسمه من سجل اسرة عيواص ، ويفتح له سجلا جديدا ، ويمنح نسباً جديداً . ففي عام ١٩٤٦ تمت دعوته الى الخدمة في حقل الانجيل والى العمل الرسولي والى حمل الرسالة المقدسة ، وانتظم في سلك طلاب مدرسة مارافرام اللاهوتية بالموصل ودعى (زكا) .

انكب زكا سبع سنوات متتالية على الدراسة الدينية والتحصيل العلمي وراح يتصفح مجلدات الابهء والاجداد التي تزخر بكل اضرب المعرفة بهمة ونشاط ونهم . فأتقن اللغتين العربية والسريانية ونال حظاً وافراً من

ال عيـواص

في منتصف القرن الثامن عشر ، حيث كانت الدولة العثمانية الامبراطورية قابضة على زمام الحكم في المنطقة ، عانت بعض الفئات والاقليات (ضروبا من المظالم وانواعا من الشدائد اضطرت الكثير منهم للهجرة هنا وهناك .
نفي ذلك الاوان قدم الجد الاعلى لهذه العائلة الكريمة (عيواص) من جزيرة ابن عمر او جزيرة قردو وحل في مدينة الموصل - العراق واتخذها موطنها له . وانحدر عنه نسل صالح عرف بالتقوى والايمان ومكارم الاخلاق .

اشتهر رجال هذه الاسرة بعكوفهم على الاعمال الحرة وبخاصة حرفة النجارة ، وجالوا في ميدان فنونها جولات موفقة . دلت على براعة فائقة وخبرة واسعة ، وكان عيواص جد قداسته قد نال اعجاب الملك فيصل الاول وحاز على تقديره فكرمه بعباءة نظرا لما اظهره في حرفته من مهارة بالغة وفن رفيع .
اما (بشمير) والد قداسة البطريرك فقد تميز باتقان فن هذه الحرفة بشكل يلفت النظر ، ويدهش ، فقد كان والده عيواص قد اوفده الى استنبول للتخصص في هذه الحرفة بدراسة علمية حديثة . ولدى عودته الى بلده الموصل انشأ معملا للنجارة توفرت فيه الاجهزة الكهربائية الحديثة فكان اول من انشأ معملا للنجارة في العراق على الطراز الحديث . كما واقام معرضا حوى معدات والات الموبيليا الحديثة . واشترك في معرض كبير اقيم في بغداد سنة ١٩٣٦ ونال انتاجه الاولوية .

تمكن رجال هذه الاسرة ان يحرزوا المكانة المرموقة ، والمنزلة الرفيعة في مجتمعهم - ليس بسبب تفوقهم في عملهم فحسب بل لتحليلهم بالخلق الرفيع والخصال الحميدة ، وتميزهم باعمال البر والاحسان - فان المرحوم بشمير عيواص كان احد وجهاء بلده ومن الرجال الكرام في مجتمعه كما كان موضع ثقة جميع من عرفهم لما اتصف به من الاخلاص في العمل والاستقامة في التعامل .

اما عن تعلق هذه الاسرة بالكنيسة والدين فحدث ولا حرج انها اسرة مؤمنة مباركة . فقد عرف المرحوم بشمير بتمسكه بدينه وكنيسته بالعبودية الوثقى ، وتعلقه باهداب تعاليمها وتقاليدها بشكل ملحوظ : ومحبته للغة السريانية حبا عميقا .

يروى انه لما كان طالبا في استنبول كان دائما يسعى لجمع شمل الاصدقاء والمعارف المتشتتين في تلك المدينة الكبيرة . فيلتقي جميعهم صباح

للعمل وهو بعد شاب غضى الاهداب ، جنى لذة الحياة من كروم الجهاد
والاعتاب . ومن عيذبه انه لا يتعبد للمال ولا ينشد الثروة .
ومن اقواله الماثورة (اني افضل تلقين طفل صغير الصلاة الربانية من
وضع كتاب في اللاهوت) وايضا ، اشكر الله ، اني للكنيسة وبفضل الكنيسة
بلغت ما انا عليه الان) .
حفظه الله ذخرا للكنيسة ، وعضدا للوطن ، وفخرا للانسانية .

المطران اسحق ساكا

هذا الكتاب الذي بين يديك يحوي ترجمة حياة قداسة البطريرك زكا الاول عيواص ، الحياة العطرة المجيدة . تقدمها لك انموذجا من نماذج حياة البطارقة الانطاكيين . وهو يمثل ١٢١ بطريركا انطاكيا سيرة وعلماء ، وادارة ، وجهادا : زوطنية . وهو والحالة هذه يشكل جزءا من تاريخ الكنيسة السريانية لا بل هو كل تاريخ الكنيسة المعاصر .

ستجد في قصة حياته ، سيرة قطب من اقطاب المسيحية نظرا لما قام به من اعمال جبارة في مختلف المجالات ، العمرانية : والعلمية : والادارية ، والوطنية .

ستجده شخصية مسيحية كبرى مليئة بالخير والعطاء ، يحمل باحدى راحتيه حبا كبيرا لدينه ، وبالاخرى اخلاصا صادقا لوطنه العربي .

البطريرك زكي الاول يتطلع الى الامام بابتسامة مضيئة ، ويخطط للمقبل بأمل مشرق ينطلق من صلابة المبدأ : ويعمل بعقيدة راسخة .

يدير دفة الكنيسة بأسلوبه الدبلوماسي الخاص ، تجده طورا هادئا كالنسيم ، مرنا كل المرونة ولكن بلباقة وبعقوبة الفكر . واحيانا اخرى تراه عاصفا ثائرا ولكن برجاحة في كل ميزان . وخير تفسير لما نحن بصدهه عبارة يردددها دائما (انا اعني ماذا اقول) وهو في كل الاحوال يتدفق من نبع الاخلاص والمصلحة العامة .

ومن ابرز أخلاقه العالية التواضع المقرون بالاباء ، والتسامح المنبثق من قلب ابيض ومن مصدر القوة . ولغته هي المحبة والتواضع ، وهو يخاطب المطارنة جميعا بكلمة (احونو) السريانية التي تعني (يا اخي) .

طلعته جميلة جدا : ابتسامته حلوة ، يتحدث بلباقة وذكاء وتتخلل بعض احاديثه (نكتة سريعة) لطيفة وطريفة يفاجا بها المستمع وكأنها من من نص الموضوع . يستطيع ان يجعل الكثيرين معجبين به بعد اول لقاء به . محبوب لدى الجميع . له في قلوب الناس على مختلف انواعهم واتجاهاتهم كل تقدير واحترام واجلال ، لانه نبيل خلوق طيب المعشر ، كريم ، انيس ، لطيف .

يعمل كثيرا لوجه الله ، بعيدا عن الاعلان وفي غفلة من الانظار ، نزيها عن المنن ، فكم من عائلة فقيرة وجدت في شخصه ابا عطوفا . وكم من يتيم معدم النجا الى حنانه فوجده خير نصير . وكم من بائس محتاج جاد عليه بما يحتاج اليه ، ولا تسأل عن ارتياح قداسته نفسيا لدى اغاثته المهوف . هذا ما فطر عليه منذ صغره منطلقا من دينه وانسانيته وتربيته .

كل شيء تراه في حياته حسنا جدا . اما اخطاؤه فهو لم يشفق على شبابه الغض فقد اهرقه طريا ، صام للخدمة وهو لا يزال فتى يافعا ، وصلى

المقدمة

قداسة البطريرك زكي الاول عيواص : يحمل الرقم (١٢١) (١) في سلسلة بطاركة انطاكية الشرعيين . ويحتضن ثرات الكرسي الانطاكي العظيم بشموخه وعنفوانه . ويرث العقيدة الارثوذكسية بنقائها الانجيلي ، وصفائها الرسولي . ويمثل امجاد السريانية التي زرعت الحضارة على شواطئ الدنيا . انه بطريرك انطاكية وسائر المشرق الشرعي قلبا وقالبا ، يمتد بجدوره الى مار بطرس هامة الرسل فهو وحده خليفته الحقيقي والشرعي .

بطريرك انطاكية هو الطاقة الجبارة التي تتحمل مسؤوليات الكنيسة وتحتضن رسالتها في الخدمة ، والعمل ، والكراسة . وتحرص على تنفيذ رسالتها الهادفة الى تمجيد اسم المسيح .

بطاركة انطاكية العظام ادخلوا الكنيسة السريانية على ساحة التاريخ بقيادة مار بطرس الرسول حاملين راية الانجيل . وبسرعة هائلة تسلبوا الجبال الوعرة ، واجتازوا المسالك الخطرة ، فوصلوا الى القمة وبلغوا الذرا : وكتبوا لهم تاريخا مجيدا ، وسجلا فريدا .

تاريخ الكنيسة السريانية سجل يحظى بالمثل والقيم ، وتاريخ نبيل يحفل بعطاءات الحقيقة وثمار الروح ، انه سجل الاباء وتاريخ البطاركة الذين انعم الله بهم على الكنيسة الذين اسدوا خدمات جليلة ، وسجلوا نضالات طويلة ، وجاهدوا جهادا مستميتا وقدموا تضحيات ملطخة باحمرار لون دم شهيد الجلجلة . الى جانب ذلك فجرروا طاقات علمية وعلى المستوى الرفيع في مختلف اضرب المعرفة . واداروا دفة الكنيسة في ظروف قاسية واحوال صعبة . وهذا النوع من الرجال الذي لا يموت في التاريخ .

- سقيا لك يا عرش انطاكية العظيم .
- يا من ازهرت امجاد السريانية على شواطئك .
- يا من حملت على راحتك مصباح الانجيل الى اقصى الدنيا .
- يا بيت القصيد في ملحمة الكفاح المسيحي الطويل .
- انت الديباجة المشرقة في سجل التاريخ المسيحي .
- دمت للعلم ، دمت للمجد . دمت للتاريخ .

(١) ١٤٣ في عداد عدم الشرعيين .

بِسْمِ الْحَبِيبِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامَةً

وَرِزْقًا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

كُتِبَتْ وَسَائِرُ الْمَشْرِقِ
مِنَ السَّرْيَانِيَّةِ الْارْتُوذُكْسِيَّةِ الْجَامِعَةِ

صحة كتابك اخصه حيا دينا
Biographies: Patriarchs
Beth Mardutho Library

تتممة السريان

بها نكرو بهما نكرو

بِقِطْمِ
المطران اسحق ساكا
النائب البطريركي العام

بغداد ١٩٨٤

ܟܬܒܐ ܕܩܝܘܡܐ
 ܘܡܠܟܘܬܐ ܕܥܝܠܘܬܐ ܘܡܠܟܘܬܐ ܕܥܝܠܘܬܐ
Ex Libris
Beth Mardutho Library
The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܡܢ ܫܘܢܐ ܕܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ
 ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ
 ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ
 ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ
 ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ ܡܫܘܠ ܕܗܘ

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

طبع هذا الكتاب على نفقة دير مار متى

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩٤ لسنة ١٩٨٥

THE CANDLE OF THE SYRIAC

HIS HOLINESS

IGNATIUS ZAKKA I

Patriarch of Antioch and All the East

and the Supreme Head of the Syrian

Orthodox Church in the World

BY

ARCHBISHOP

Severius Ishac Sakka

PATRIARCHAL VICAR GENERAL

1984